القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9936 الثلاثاء 16 حزيران (يونيو) 2020 – 24 شوال 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9936 Tuesday 16 June 2020

ألبوم «فراشات»: لارا فابيان والغناء في الأوقات العصيبة 13

الفنانة المغربية جيهان بوكرين تطلق أغنية جديدة 15

رابحون وخاسرون من تعليق منافسات الدوري الإنكليزي وموعد الاستئناف 19

الكابوس الممكن: انقسام ليبيا إلى شرقية وغربية 23

اغتيال قياديين من «حراس الدين» بغارة أمريكية على ريف إدلب

سوريا: النظام يقمع متظاهري السويداء السلميين بالسلاح الأبيض وقائد عسكري معارض: روسيا تستعد لمعركة تعوّض خسارتها في ليبيا

دمشق ـ «القدس العربي» من هبة محمد:

في مشهد ذكّر الثوار السوريين بانطلاق ثورتهم في الجنوب، اعتقلت أجهزة أمن النظام امس، عدداً من المتظاهرين من مدينة السويداء، جنوب سوريا، وذلك بعد مهاجمة عناصر الأمن والشرطة المظاهرات السلمية للمرة الأولى منذ اندلاعها في المدينة، بعدما تبنت سقف مطالب سياسية مرتفعاً، تمثل بالمطالبة برحيل النظام وإسقاط بشار الأسد، الأمر الذي أثار حفيظة السلطات التي أوعزت للجهات الأمنية باعتقال قادة التظاهر والناشطين والاعتداء عليهم بالسلاح الأبيض، بمساعدة ميليشيات محلية نظمت بدورها مسيرة سرية في المكان ذاته، حسب مدير شبكة أخبار «السويداء 24» ريان المعروفي. وقالت مصادر محلية لـ«القدس العربي» إن قوات الأمن هاجمت المتظاهرين بالعصي والسكاكين والحجارة، وذلك في ساحة السير وسط مدينة السويداء واعتقلت أكثر من 7 متظاهرين ونشطاء مدنيين، أحدهم مدرس فصل من دوامه بحجة الاعتصام.

ميدانياً، كشف قائد عسكري في الجيش السوري الحر المعارض عن أن روسيا تستعد لمعركة في محافظة إدلب بعد خسارة حلفائها في ليبيا. وقال القائد العسكري في الجيش السوري الحر العميد فاتح حسون، لوكالة (د. ب. أ) الألمانية، إن القوات الحكومية السورية دفعت بتعزيزات عسكرية كبيرة مدعومة من قبل روسيا لفتح محور آخر من المعركة «الروسية – التركية» غير المباشرة بعد تقدم تركيا على حساب روسيا في طرابلس الغرب الليبية. وأشار المرصد السوري أمس، إلى مقتل شخصين استهدفتهما طائرة بدون طيار في مدينة إدلب، هما المسؤول العسكري العام لتنظيم «حراس الدين» (أردني الجنسية)، والآخر يمني الجنسية ويعمل مسؤولاً في جيش البادية التابع للتنظيم.

وأفادت مصادر المرصد السوري أن طائرة تابعة لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، حلقت في أجواء المدينة، تزامناً مع الاستهداف. (تفاصيل ص 4)

سوريون في طابور على محل صرافة في مدينة إدلب أمس

الأمين العام تجاهل القضية الفلسطينية وأشاد بـ«علاقات أتباع الديانتين»

رابطة العالم الإسلامي تشارك في مؤتمر «اللجنة اليهودية»

لندن ـ «القدس العربي»:

شارك الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، محمد العيسى، مساء أول أمس الأحد، في مؤتمر افتراضي للجنة اليهودية – الأمريكية، عقد عبر الفيديو بحضور عدد من كبرى الشخصيات السياسية في العالم.

وخلال كلمته أشاد العيسى بجهود اللجنة اليهودية – الأمريكية في إعادة بناء العلاقات الإيجابية بين المسلمين واليهود، معتبراً أن التباعد بين أتباع الديانتين سببه الخلط بين السياسة والدين، وغياب منطق العدالة الشاملة.

وأضاف: «منذ توليت زمام الأمر في رابطة العالم الإسلامي جعلت من مهامنا العمل مع إخواننا وأخواتنا أتباع الديانة اليهودية على إعادة نسيج علاقاتنا مع بعضنا البعض».

وخلت مداخلة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي من أي إشارة للقضية الفلسطينية.

ونشر الحساب الرسمي للرابطة على موقع «تويتر» صورة للعيسى خلال مشاركته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر إلى جانب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل.

وكانت اللجنة اليهودية ـ الأمريكية قالت إن «المنتدى العالمي الأول للدعوة اليهودية» (AJC 2020)، الذي عقد افتراضياً، سيضم العديد من قادة العالم في نقاشات تتمحور حول أهم القضايا التي تواجه الشعب اليهودي».

وأكدت اللجنة على موقعها الإلكتروني أنها تعمل على «تعزيز رفاهية الشعب اليهودي وإسرائيل، وتعزيز حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية في جميع أنحاء العالم». (رأي القدس ص 23)

مصر تبحث اللجوء إلى مجلس الأمن في مفاوضات سدّ «النهضة»

■ إسطنبول ـ الأناضول: أعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس الإثنين، أن بلاده تبحث اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي للحيلولة دون اتخاذ إثيوبيا إجراء أحاديا بشأن سد «النهضة».

جاء ذلك في ندوة بعنوان «الدبلوماسية المصرية: التعامل مع التحديات الراهنة»، عبر تقنية «فيديو كونفرانس» في مقر الخارجية المصرية في القاهرة.

ووفق بيان للخارجية المصرية فإن «الموقف التفاوضي الأخير لا يبشر بحدوث نتائج إيجابية، مع استمرارية نهج التعنت الإثيوبي، على نحو سيضطر مصر إلى بحث خيارات أخرى كاللجوء إلى مجلس الأمن الدولي».

وأوضح البيان أن هذه الخطوة المحتملة تأتي في إطار «نهوض (مجلس الأمن) بمسؤولياته في تدارك التأثير على السلم والأمن الدوليين، عبر الحيلولة دون اتخاذ إثيوبيا إجراء أحاديا يؤثر سلباً على حقوق مصر المائية».

وجدد شكري التأكيد على التزام القاهرة بنهج التفاوض على مدار السنوات الماضية، وتحليها بنوايا صادقة تجاه التوصل إلى اتفاق منصف وعادل لهذه الأزمة، بما يحقق مصالح الدول الثلاث، حسب البيان ذاته.

والسبت، انفضت اجتماعات ثلاثية بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، استمرت 4 أيام، عبر تقنية «فيديو كونفراس»، دون الوصول إلى نتائج بشأن مفاوضات سد «النهضة» المتعثرة قبل أشهر.

وقالت وزارة الموارد المائية والري المصرية، في بيان سابق، إن الاجتماعات لم تكن إيجابية ولم تصل إلى نتائج.

وفي 6 مايو/ أيار الماضي، تقدمت مصر بخطاب لمجلس الأمن الدولي، لبحث «تطورات» سد النهضة الإثيوبي.

ونهاية فبراير/ شباط الماضي، وقعت مصر بالأحرف الأولى على اتفاق ملء وتشغيل سد النهضة برعاية واشنطن ومشاركة البنك الدولي.

حكومة «الوفاق» تأمر باعتقال 20 من حلفاء حفتر لارتكابهم جرائم في ترهونة

مصادر لـ«القدس العربي»: الخلاف التركي الروسي في ليبيا يتمحور حول سرت وقاعدة الجفرة الاستراتيجية

إسطنبول ـ «القدس العربي» من إسماعيل جمال:

أكد مصدر تركي خاص لـ«القدس العربي» أن الخلاف بين أنقرة وموسكو حول ليبيا، والذي أدى إلى تأجيل زيارة وفد وزاري روسي إلى تركيا، الأحد، يتمحور حول مدينة سرت وقاعدة الجفرة الجوية الاستراتيجية التي يعتقد أن روسيا تتخذ منها قاعدة عسكرية لها في ليبيا.

وأوضح المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي»، أن روسيا اشترطت وقف تقدم حكومة الوفاق نحو سرت والدخول فوراً في اتفاق لوقف إطلاق النار. في المقابل، أصرت تركيا على عدم الدخول في وقف لإطلاق النار إلا بعد سيطرة قوات حكومة الوفاق على مدينة سرت، وذلك لإتمام خطة تأمين العاصمة طرابلس ومحيطها، حيث تعتبر تركيا أنه من دون طرد ميليشيات حفتر من سرت فإن الخطر يبقى قائماً بتجدد هجومه على طرابلس.

وأوضح المصدر أن روسيا تخشى أن تؤدي سيطرة الوفاق على سرت إلى سقوط قاعدة الجفرة التي تعتبر أكبر القواعد العسكرية في ليبيا، وتتمسك بها روسيا التي عززت وجودها العسكري بقوة في ليبيا رغم نفيها ذلك مراراً، إلا أن بيانات أمريكية وصوراً للأقمار الصناعية أكدت إرسال روسيا مئات المرتزقة وطائرات حربية متقدمة لليبيا.

وبينما تواصل حكومة الوفاق وبدعم تركي استعداداتها لمهاجمة سرت في محاولة للسيطرة عليها، عززت ميليشيات حفتر قواتها في المدينة بدعم روسي وسط أنباء عن قيام مرتزقة فاغنر بتلغيم حدود المدينة ومنازلها، فيما قالت مصادر ليبية إن طائرة نقل عسكرية روسية نقلت أسلحة، الأحد، إلى المدينة، وهو ما يظهر الأهمية الكبيرة التي توليها روسيا لهذه المدينة. هذا الأمر أكده وزير الخارجية التركي خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني في إسطنبول، الإثنين، موضحاً أن اللجان المختصة لم تنجح في التوصل إلى تفاهمات يمكن البناء عليها للتوصل إلى وقف إطلاق نار ثابت ومتين يمكن البناء عليه للحل السياسي النهائي، لكنه رفض وصف الأمر بـ«الأزمة»، معتبراً أن لا خلافات جوهرية بين تركيا وروسيا في ليبيا رغم وقوفهما مع طرفين متناقضين.

وفي حوار تلفزيوني، الإثنين، أكد الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، وجود مساع للسيطرة على مدينة سرت الليبية بالكامل، وقاعدة الجفرة (600 كيلو متر جنوب العاصمة طرابلس) والتقدم على الشريط الساحلي واستعادة السيطرة على حقول النفط في الجنوب وآبار الغاز على الشريط الساحلي، ولا سيما حول مدينة سرت، معتبراً أن هذه التطورات «تزعج روسيا التي يستمد الانقلابي حفتر كل قوته منها».

من جهة أخرى أصدرت السلطات الليبية، أمس الإثنين، أمرا بالقبض على 20 من حلفاء حفتر، بتهمة ارتكاب جرائم المقابر الجماعية في ترهونة جنوب شرق طرابلس.

جاء ذلك وفق بيان مقتضب، نشره حساب عملية «بركان الغضب» التابع للجيش الليبي، على موقع فيسبوك.

وأفاد البيان أن «النائب العام (الليبي) أصدر أمر قبض بحق 20 متهمًا بارتكاب جرائم المقابر الجماعية في ترهونة (90 كلم جنوب شرق طرابلس)». وأردف «على رأسهم أبناء الكاني الذين قادوا عصابة إجرامية تحالفت مع ميليشيات حفتر الإرهابية والمرتزقة».

تركيا تعلن تدمير 81 هدفا لـ«العمال الكردستاني» في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الإثنين، تدمير 81 هدفا لحزب «العمال الكردستاني» (بي كا كا) شمالي العراق، في إطار عملية «مخلب النسر». وفيما عدّت قيادة العمليات المشتركة في العراق، العملية التركية بأنها «استفزازية»، طالبت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، باستدعاء السفير التركي في بغداد وتسليمه مذكرة احتجاج.

وقالت وزارة الدفاع التركية في بيان صحافي بشأن استهداف طائراتها مواقع في سنجار وقرجيك وقنديل والزاب وأفشين باسيان وهاكورك، يتخذها «الإرهابيون» قواعد لهم شمالي العراق، إنه «تم تدمير 81 هدفا، تشمل كهوفا ومخابئ وتحصينات لإرهابيي (بي كا كا)»، مشيرة إلى أن «المقاتلات عادت إلى قواعدها في تركيا سالمة عقب تنفيذ مهامها». وأشارت إلى أن «العملية التي أسفرت عن خسائر كبيرة للتنظيم الإرهابي، استخدمت فيها ذخائر محلية الصنع».

وأوضحت أنها «راعت خلال تخطيط وتنفيذ العملية، حماية أرواح المدنيين وأملاكهم»، لافتة إلى أن «القوات المسلحة التركية ستواصل بحزم مكافحة الإرهاب حتى تحييد آخر إرهابي».

في المقابل، أعلنت العمليات المشتركة في العراق، استنكارها لاختراق طائرات تركية للأجواء العراقية، واصفة الأمر بأنه «تصرف استفزازي».

كذلك دعا عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية كريم عليوي، وزارة الخارجية لاستدعاء السفير التركي في العراق وتسليمه مذكرة احتجاج على «انتهاك» أنقرة للسيادة العراقية. (تفاصيل ص 2)

اتفاق طرفي النزاع في أفغانستان على إجراء محادثات سلام في الدوحة

■ كابول ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قررت الحكومة الأفغانية وحركة طالبان أن تُجريا محادثات سلام تهدف إلى إنهاء نحو عقدين من الحرب في أفغانستان بين حكومة كابول وحركة طالبان، مبدئياً في العاصمة القطرية. وأكد متحدثون باسم الحكومة الأفغانية وباسم طالبان مكان الاجتماع، ولكن موعده ما زال غير واضح.

وكتب متحدث باسم الرئاسة تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أول أمس الأحد جاء فيها أن الاجتماع الأول – الذي قد يضم عددا محدوداً فقط من المفاوضين – سيُعقد في الدوحة، ولكن «لم يتم الاتفاق حتى الآن بشأن مكان المحادثات المباشرة» التي ستليه.

المبعوث الأمريكي السابق يعتبر الضفة «متنازعا عليها» وليست أرضا فلسطينية

رئيس الموساد يزور بلدانا عربية لإقناع قادتها بتأييد الضم

الناصرة ـ لندن ـ القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

فيما رفض جيسون غرينبلات المبعوث الأمريكي السابق لعملية السلام في الشرق الأوسط الاعتراف بالضفة الغربية أراضي فلسطينية، ووصفها بأراض متنازع عليها، وبعد أن أشاد بمقال السفير الإماراتي في واشنطن يوسف العتيبة، في صحيفة «يديعوت احرونوت»، يخطط رئيس الموساد الاسرائيلي يوسي كوهين لزيارة دول عربية لإقناع قادتها بتأييد مخطط الضم.

وقالت القناة الإسرائيلية الرسمية إن كوهين المقرب جدا من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أكثر تفاؤلا من رئيس المخابرات العامة (الشاباك)، ناداف أرغمان، وقائد الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، إزاء ردود الأفعال الفلسطينية والعربية على خطوة الضم، والتصعيد الأمني في المنطقة.

وكشف غرينبلات، أمس الإثنين، عن وجهه الحقيقي وسياسته الصهيونية ليعرب عن معارضته الشديدة لاستخدام مصطلح «الأراضي الفلسطينية».

واعتبر في مقالة خص بها صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية اليمينية المقربة من نتنياهو، أن الضفة الغربية «ليست أرضا فلسطينية، بل إنها منطقة متنازع عليه، والطريقة الوحيدة لحل النزاع وصول الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى طاولة المفاوضات ومحاولة التوصل إلى تسوية معا وبشكل مباشر».

تظاهرة ضد العنصرية في ولاية جورجيا الأمريكية على خلفية مأساة جديدة في اتلانتا

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) – أ ف ب: نظّم متظاهرون أمس الإثنين مسيرة في مدينة أتلانتا الأمريكية للمطالبة بإصلاح الشرطة، على خلفية موت أمريكي أسود على يد شرطي أبيض، في واقعة أعادت تأجيج الغضب ونكاء الجراح التي لم تندمل إثر مقتل جورج فلويد.

وجاء في بيان أصدرته «الرابطة الوطنية لنهضة الشعوب الملوّنة» التي دعت إلى التظاهر أمام مقر الحكومة المحلية لولاية جورجيا في جنوب الولايات المتحدة، «لقد اكتفينا من الموت».

وطالبت المنظمة المدافعة عن الحقوق المدنية بـ«إصلاح القضاء الجنائي» من أجل «وضع حد للعنف الممارس من قبل الشرطة ضد أبنائنا». وتأتي قضية ريتشارد بروكس (27 عاما) الذي قضى متأثرا بجروحه بعدما أصيب برصاص الشرطة، في وقت تشهد البلاد تظاهرات ضد العنف الأمني والعنصرية، عقب مقتل جورج فلويد، المواطن من أصل إفريقي، في 25 أيار/مايو، اختناقاً تحت ركبة شرطي أبيض في مينيابوليس. وحسب تقرير رسمي حول الواقعة فان بروكس شهر مسدسا صاعقا بوجه الشرطي في حين تظهر المشاهد أنه كان يدير ظهره للشرطي عندما أصيب.

الصراع السياسي بين الرياض وطرابلس ينعكس «تقلّبات» في أسماء الشوارع

السعودية تغيّر اسم شارع سليمان القانوني وليبيا تفتح طريقا كبيرا باسمه

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما أزالت أمانة منطقة الرياض لافتة كتب عليها اسم السلطان العثماني «سليمان القانوني» من أحد شوارع العاصمة السعودية قبل أيام، فإن بلدية تاجوراء الليبية أطلقت اسم السلطان العثماني نفسه على أهم الطرق فيها.

وقالت وسائل إعلام سعودية إن الأمانة أزالت اسم السلطان التركي دون أن توضح ما هو الاسم الجديد الذي اختارته لهذا الشارع كبديل للاسم المزال، لكن بعضها اعتبر أن سبب إزالة يافطة سليمان القانوني التي كانت منصوبة منذ عقود طويلة في أحد شوارع الرياض، هو الخلافات بين السعودية وتركيا، وقالت إن «مواطنين طالبوا بتغييرها».

ولم تعلن أمانة الرياض عن خطوتها تلك، لكن مدونين سعوديين في مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا صورا لعمال يقومون بإنزال اللافتة من عمود إنارة في الشارع.

في المقابل، أطلقت بلدية تاجوراء الواقعة شرقي العاصمة الليبية طرابلس، اسم «السلطان سليمان القانوني» على أهم الطرق الموجودة في المدينة.

جاء ذلك في منشور شاركه، الإثنين، رئيس بلدية تاجوراء حسين بن عطية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأفاد أن بلدية تاجوراء قررت رسمياً تسمية الطريق الذي يبدأ من منارة الحميدية «الفنار» وصولا إلى جزيرة الدوران المعروفة بـ«جزيرة إسبان» باسم «طريق السلطان سليمان القانوني».

وأوضح أن سبب التسمية يعود لعام 1551، حين أرسل السلطان سليمان القانوني جيشا لمساندة أهالي طرابلس في تحرير مدينتهم.

وذكر أن الجيش العثماني دخل تاجوراء من ناحية الحميدية وأعد الأهالي لمواجهة الجيش الإسباني الذي كان يتمركز في المدينة، وتم تحرير طرابلس بعدها.

ونوه إلى أن القائد العثماني مراد آغا الذي كان على رأس الجيش، يوجد مسجد باسمه في تاجوراء.

نادي الصحافة ندّد بتحويلهم «مكسر عصا» ووزيرة الإعلام رفضت جعلهم «كبش محرقة»

الإعلاميون يواجهون متاعب المهنة في تظاهرات لبنان... الحجارة تلاحقهم والشغب يوقفهم عن البث المباشر

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بات الإعلام في الآونة الاخيرة هدفاً للمحتجين، وتعرّض إعلاميون وإعلاميات ومصوّرون لمضايقات خلال تغطيتهم وقائع التظاهرات، حتى باتت تنطبق عليهم مقولة «متاعب المهنة».

وهذه ليست المرة الأولى التي يُستهدف فيها الإعلام منذ ثورة 17 تشرين/أكتوبر، لكن ما كان يحصل سابقاً هو منع قناة OTV من تغطية الاحتجاجات بعد اتهامها بتحوير الأجواء.

وقد رصدت «القدس العربي» منذ أيام إصابة مراسلة قناة «الجديد» ليال سعد بحجر في رأسها من قبل فتيان وصلوا على دراجات نارية إلى ساحة الشهداء واشتبكوا مع قوى مكافحة الشغب.

وأصيبت ليال خلال بثها المباشر ما اضطرها إلى التوقف عن النقل المباشر، وقد ظهرت ليال والدماء تسيل على وجهها، لكنها تعاطت مع الأمر بكل مسؤولية ولم تنفعل أمام الكاميرا، وطمأنت عائلتها وأسرة المحطة التلفزيونية أنها بخير.

وكتبت على حسابها «صحيح نحنا مراسلين، بس قبل كل شيء نحنا من الناس وبينهم دائماً، فطبيعي ناكل نصيبنا متلنا متلهم، كلنا بالخندق سوا ورغم أن أمل الخروج منه صار شبه معدوم بس مستمرون».

وفي الليلة ذاتها كانت رنيم بو خزام من قناة LBCI مع المصوّر يُلاحَقان بالحجارة أيضاً ويتّخذان الاحتياطات من أي إصابة قد يتعرّضون لها. كما أن مراسلي محطة MTV تعرّضوا للمضايقات، علماً أنه سبق لمراسلي المحطة مثل نخلة عضيمي ونوال بري وجويس عقيقي وزينة باسيلا شمعون أن تواجهوا مع متظاهرين ينتمون في معظمهم إلى جمهور الممانعة.

وقبل يومين وخلال تغطية مراسلة قناة «الحرة» جينا عفيش التحرك الاحتجاجي في ساحة الشهداء، اعترضها شبّان من مجموعة «يسقط حكم المصرف» احتجاجاً على قولها إن هناك من يحتج أيضاً على السلاح غير الشرعي إضافة إلى احتجاجهم على الأوضاع المعيشية والاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار، فتقدّم منها الشبّان ومنعوها من إكمال رسالتها ومنعوا المصوّر من استكمال التصوير، قائلين إنهم مع سلاح المقاومة.

وقد استدعت هذه الاعتداءات ردود فعل مستنكرة من عدد من الهيئات الإعلامية، وأكد «نادي الصحافة» أنه «كثرت في الآونة الأخيرة الاعتداءات التي يتعرّض لها الصحافيون والمصوّرون خلال تغطية الأحداث التي تجري في مختلف الأراضي اللبنانية، وقد شعرنا وشعر زملاؤنا أننا من دون أي غطاء أو حماية، لا بل تحوّلنا إلى فشة خلق ومكسر عصا عند جهات وأطراف ومجموعات وأفراد لا تتقبل الرأي والانتقاد وحتى نقل الوقائع، وقد أصبح على الصحافي في الميدان أن يفكّر في حماية نفسه أولاً وحماية وطنه وإتمام عمله على أكمل وجه، وهو أمر يتطلب منه جهداً جبّاراً».

وأعلن نقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزف القصيفي أنه «تلقى معلومات واتصالات حول تعرّض عدد من الزملاء لتعديات وتهديدات من بعض المشاركين في تظاهرات الأيام الماضية أثناء قيامهم بعملهم المهني، وكانت آخرهم الزميلة جينا عفيش مراسلة قناة الحرة». ودعا «الأجهزة الأمنية والقضائية إلى التحرك لحماية الصحافيين والإعلاميين أثناء تأديتهم لمهماتهم».

وصدر عن «إعلاميون من أجل الحرية» بيان، ندد بـ«الاعتداء السافر الذي تعرّضت له مراسلة قناة الحرة جينا عفيش على يد مجموعة من الموتورين».

ISSN 1358-3379

9 771358 337022

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مناطق في سنجار تعرضت لغارات... ومصادر كردية تتحدث عن سقوط قتلى

عملية تركية ضد «العمال الكردستاني» في العراق تثير غضب بغداد ودعوات لاستدعاء سفير أنقرة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الإثنين، تدمير 81 هدفا لحزب «العمال الكردستاني» (بي كا كا) شمالي العراق، في إطار عملية «المخلب ـ النسر»، وفيما عدّت قيادة العمليات المشتركة في العراق، العملية التركية أنها «استفزازية»، طالبت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، باستدعاء السفير التركي في بغداد وتسليمه مذكّرة احتجاج.

وقالت في بيان صحافي، بشأن استهداف طائراتها مواقع في سنجار وقرجيك وقنديل والزاب وأفشين باسيان وهاكورك، يتخذها» الإرهابيون» قواعد لهم شمالي العراق، إن «تم تدمير 81 هدفا، تشمل كهوفا ومخابئ وتحصينات لإرهابيي (بي كا كا)»، مشيرة إلى أن «المقاتلات عادت إلى قواعدها في تركيا سالمة عقب تنفيذ مهامها».

وأشارت إلى أن «العملية التي أسفرت عن خسائر كبيرة للتنظيم الإرهابي، استخدمت فيها ذخائر محلية الصنع».

وأوضحت أنها «راعت، خلال تخطيط وتنفيذ العملية، حماية أرواح المدنيين وأملاكهم»، لافتة إلى أن «القوات المسلحة التركية ستواصل بحزم مكافحة الإرهاب حتى تحييد آخر إرهابي».

وتعرضت ليلة الأحد / الإثنين، عدة مناطق في (سنجار ونواحيها ـ وقضاء العمادية ـ وقرى حدودية في جبل غارا ـ شيركان ـ وليلكان ـ دربي) في إقليم كردستان إلى قصف من قبل الطائرات التركية، ومن غير المعلوم إلى الآن حجم الأضرار البشرية والمادية التي لحقت بتلك المناطق جراء القصف.

وبينت مواقع إخبارية كردية، أن «القصف التركي استهدف منطقة جيلميرا في سنجار والمأهولة بالسكان بـ10 قذائف»، مضيفة أن «جبل سنجار تعرض للقصف 20 مرة كل 5 إلى 10 دقائق».

وأشارت إلى أن «رؤية أعمدة الدخان المتصاعد جراء القصف، كما أن أصوات الطائرات التركية ما زالت تُسمع»، موضحة أن «عدد النازحين في جبل سنجار يقدر بـ2300 شخص، وكانوا قريبين من مكان القصف».

وطبقاً للمصادر فإن «من غير المعلوم إلى الآن عدد الضحايا والجرحى جراء القصف».

وأكدت أنها «المرة الأولى التي تُسمع فيها أصوات القصف على سنجار من قبل تركيا بهذه القوة، حيث تكرر استهداف سنجار ثلاث مرات هذا العام».

أصوات الصواريخ

وقال أحد المواطنين: «في الساعة 12:00 ليلاً سمعنا أصوات الصواريخ، ما أدى إلى هلع الأهالي والأطفال، لكن هذه الحالة ليست المرة الأولى بل كان هناك قصف مستمر على مناطقنا».

فيما كشفت مصادر صحافية في محافظة دهوك، إن «في حوالي الساعة من 11 (من الليلة ذاتها) بدأت الطائرات التركية تحوم في مناطق مختلفة في قضاء العمادية»، مضيفة أن «في الساعة 11:40 دقيقة بدأ القصف في القرى الحدودية المحيطة بجبل غارا في ناحية ديرلوك، وفي قضاء العمادية أيضاً، ومنطقة دينارتا التابعة لقضاء عقرة».

وحسب المصادر، «المناطق التي استهدفت غير مأهولة بالسكان إلا الكثير من أهالي ديرلوك توجهوا إلى المناطق القريبة من غارا لفلاحة أراضيهم».

وأكدت المصادر أن «قصف تلك المناطق ليس جديداً، فقبل أسبوعين قتل مواطنان اثنان من أهالي ناحية ديرلوك، كما وأن على مدى عامين جرى 176 مرة قصف مناطق العمادية وحدود عقرة وزاخو».

وتقول المواقع الإخبارية الكردية، أن «حسب الإحصائيات المتوفرة على مدى عامين قتل 23 مدنياً من العمادية جراء القصف التركي»، مبيناً أن «كل عائلة متواجدة في المناطق الحدودية سنوياً تتعرض لخسائر مادية تقدر بنحو 5 إلى 20 مليوناً»، منوهاً إلى أنه «قبل ثلاثة أسابيع أصيب فتاة تبلغ من العمر 17 عاماً برصاصة في ناحية كاني ماسي وهي في منزلها».

وفي السياق، أفادت مصادر صحافية أن «طائرتين تركيتين دخلتا أجواء إقليم كردستان من منطقة برادوست الليلة الماضية وقصفتا قريتي شيركان وليلكان، لكن حسب قائممقام قضاء سيدكان، إحسان جلبي فإنها لم تسفر عن أي خسائر في صفوف المواطنين».

وأوضحت أن «الطائرات شنت أيضاً ثلاث غارات جوية على منطقة دربي، وهي منطقة غير مأهولة بالسكان في قضاء ورتي، وكذلك في كلي بدران بناحية سنسكر التي تم استهدافها بثلاث غارات، لكن الإدارات المحلية لهذه المناطق أكدت عدم وقوع خسائر بشرية باستثناء اندلاع حرائق في الأراضي الزراعية هناك جراء القصف».

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، فجر أمس، أن طائرات تركية استهدفت مواقع حزب العمال الكردستاني داخل إقليم كردستان، في إطار عملية «المخلب ـ النسر».

وأضافت أن «العملية الجوية تتواصل في سنجار وقرجيك وقنديل والزاب وأفشين باسيان وهاكورك التي يتخذها الإرهابيون قاعدة لهم شمالي العراق».

وفي السياق، أشرف وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، على إدارة وقيادة عملية «المخلب ـ النسر» العسكرية في مركز عمليات قيادة القوات الجوية.

وشارك في إدارة وقيادة العملية كل من؛ رئيس أركان الجيش التركي، يشار غولر، وقائد القوات البرية أميت دوندار، وقائد القوات الجوية حسن كوجوك أكيوز، وقائد القوات البحرية عدنان أوزبال.

وفي وقت متأخر من ليل الأحد/الإثنين، أطلقت القوات المسلحة التركية، عملية «المخلب ـ النسر» العسكرية في إقليم كردستان.

وزير الدفاع التركي خلوصي أكار يشرف على عملية «مخلب النسر» مع عدد من الجنرالات في مركز عمليات قيادة القوات الجوية

وتعليقاً على العملية العسكرية التركية، أكدت رنا حسن القاسكي، رئيس بلدية ناحية خانصور في سنجار، أمس، سقوط قتلى وجرحى.

وأوضحت في تصريح نقله إعلام حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، أن «الطائرات التركية قصفت وبشكل عنيف عدة مناطق في شنكال (سنجار باللغة الكردية) وجبل شنكال»، موضحة، أن «أهالي شنكال أبدوا امتعاضهم من التدخل التركي».

وأضافت أن «القصف أسفر عن سقوط شهداء وجرحى، إضافة إلى تسببه بحالة قلق وخوف».

ولم يعلن حزب العمال حصيلة الخسائر الناجمة عن الغارات.

في المقابل، أعلنت العمليات المشتركة في العراق، استنكارها لاختراق طائرات تركية للأجواء العراقية، واصفة الأمر أنه «تصرف استفزازي».

وقالت، في بيان «نستنكر اختراق الأجواء العراقية من قبل الطائرات التركية، من خلال 18 طائرة تركية متجهة باتجاه سنجار ـ مخمور ـ الكوير ـ أربيل، وصولا إلى قضاء الشرقاط (التابع لمحافظة صلاح الدين) بعمق 193 كم من الحدود التركية داخل الاجواء العراقية»، مبينة أن القصف «استهدف مخيما للاجئين قرب مخمور وسنجار».

وأضاف البيان أن «الطائرات التركية عاودت الاقتراب من الحدود العراقية، وهذا التصرف الاستفزازي لا ينسجم مع التزامات حسن الجوار، وفق الاتفاقيات الدولية ويعد انتهاكا صارخا للسيادة العراقية».

وشدد بالقول: «يجب إيقاف هذه الانتهاكات احترامًا والتزاما بالمصالح المشتركة بين البلدين»، داعيا إلى «عدم تكرارها»، مؤكدا أن «العراق على أتم الاستعداد للتعاون بين البلدين وضبط الأوضاع الأمنية على الحدود المشتركة».

كذلك، دعا عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية كريم عليوي، وزارة الخارجية إلى استدعاء السفير التركي في العراق وتسليمه مذكرة احتجاج على «انتهاك» أنقرة للسيادة العراقية.

وقال في بيان صحافي، إن «التعدي المستمر على الأراضي العراقية من قبل القوات التركية يعتبر انتهاكا صريحا لسيادة العراق».

وأضاف، أن «على رئيس الوزراء ووزير الخارجية استدعاء السفير التركي وتسليمه ورقة احتجاج ولربما تصل إلى الشكوى لدى الأمم المتحدة».

انتهاك للسيادة

وتابع، أننا «نرى ما أقدمت عليه (تركيا) من انتهاك سافر للسيادة العراق يعتبر استخفافاً بالقرارات الأممية من جهة وسيادة العراق من جهة أخرى».

وأيضاً، استنكرت كتلة «التغيير» النيابية، العملية التركية.

وقال عضو الكتلة، كاوه محمد في بيان، إنه «مرة أخرى قامت الطائرات التركية بقصف مناطق متعددة من أراضي إقليم كردستان وخاصة مناطق برادوست الحدودية ومخيم (روستم جودي) في مخمور وسنجار أيضا، وتكرار هذه التدخلات التركية للأراضي العراقية وعدم احترام السيادة العراقية، يدل على أن الحكومة التركية تستغل صمت الحكومة العراقية المتمثلة برئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، تجاه التدخلات السافرة وفي مناطق تقع في عمق الأراضي العراقية وهي مناطق مأهولة بالسكان».

وتابع: «في الوقت الذي نستنكر وبشدة هذه الخروقات المتكررة للسيادة العراقية والقصف العشوائي لمناطق واسعة من إقليم كردستان ـ العراق، بدون أي رادع لا من قبل الحكومة الاتحادية ولا من قبل حكومة إقليم كردستان ـ العراق، نؤكد مرة أخرى على ضرورة إيقاف هذه التدخلات اليومية للحكومة التركية في الأراضي العراقية».

وأضاف: «لذا نطالب مرة أخرى الحكومة الاتحادية ومجلس النواب العراقي وبالأخص الرئاسات الثلاث بموقف جدي وحازم تجاه القصف المستمر لقرى وقصبات عراقية ـ كردستانية حدودية، والدفاع عن مواطنين عزل يستحقون حياة آمنة وكريمة وليس العيش يوميا تحت سقف وابل من النيران».

وأتم البيان: «ندعو الأمم المتحدة والمنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان أن يكون لهم دور في إيقاف الهجمات المتكررة للطائرات التركية والحد من استشهاد ونزوح مواطني تلك المناطق».

«هيومن رايتس ووتش»: قوانين حرية التعبير في العراق فضفاضة ويجب إعادة النظر فيها

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس الإثنين، إن قوانين حرية التعبير في العراق «فضفاضة الصياغة»، داعية حكومة مصطفى الكاظمي إلى إعادة النظر بها، وإصلاحها بما يتناسب مع حقوق الإنسان.

وأوضحت في تقرير لها، إن «تصاعداً في انتهاكات الحق في حرية التعبير وسط الاحتجاجات الواسعة النطاق عند انتهاء ولاية الحكومة السابقة وخلال تفشي فيروس كورونا، يُبيّن ضرورة قيام الحكومة العراقية الجديدة بإصلاح قوانينها».

وأضافت: «تستخدم السلطات العراقية، بما في ذلك سلطات إقليم كردستان، بشكل روتيني قوانين فضفاضة الصياغة لتوجيه اتهامات جنائية ضد الأشخاص الذين يعبرون عن آراء لا تعجبهم».

وتطرق التقرير الذي جاء تحت عنوان (ممكن نستدعيك في أي وقت: حرية التعبير مُهدَّدة في العراق)، «مجموعة من الأحكام القانونية المتعلقة بالتشهير والتحريض والتي تستخدمها السلطات ضد منتقديها، بمن في ذلك الصحافيون والنشطاء والأصوات المعارضة الأخرى».

ودعا السلطة التشريعية في البرلمان الاتحادي وبرلمان إقليم كردستان إلى «استبدال مواد التشهير الجنائي في قانون العقوبات بعقوبات تشهير مدنية وتعديل القوانين التي تحدّ من حرية التعبير تماشيا مع القانون الدولي».

واعتبرت أن «مع تولّي مصطفى الكاظمي منصبه الجديد كرئيس للوزراء، ورغبته المعلنة منذ توليه المنصب بمعالجة بعض من أهم التحديات الحقوقية في العراق، لدى الحكومة فرصة استثنائية للتصدي للقيود المفروضة على حرية التعبير منذ أكثر من عشر سنوات».

وقالت بلقيس والي، باحثة أولى في قسم الأزمات والنزاعات في «هيومن رايتس ووتش»: «يُبرز تفشي فيروس كورونا الدور الحيوي، والمُنقذ للحياة أحيانا، الذي تضطلع به الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي القوية والاستقصائية. على القادة العراقيين الالتزام بتعزيز احترام القانون الدولي كوسيلة لإعلام شعوبهم وحمايتهم بشكل أفضل».

فساد الدولة

ودرست «هيومن رايتس ووتش» 33 قضية تتعلق بمحاكمة 21 ناشطا و14 صحافيا تعرضوا للاعتداءات، 13 قضية منها متصلة بدعم أنشطة الاحتجاجات على وسائل التواصل الاجتماعي، وسبع منها متصل بتغطية فساد الدولة في وسائل الإعلام الرئيسية أو وسائل التواصل الاجتماعي.

وحسب التقرير، «ينصّ قانون العقوبات العراقي، الذي يعود تاريخه إلى 1969، على العديد من الجرائم مثل إهانة الأمة العربية أو أي مسؤول حكومي، بغضّ النظر عمّا إذا كان الكلام صحيحا، رغم قلّة عدد الأفراد الذين أمضوا عقوبة سجنية بتُهم التشهير، قد تكون العملية الجنائية نفسها بمثابة عقاب، فالإبلاغ عن الانتهاكات التي ترتكبها قوات الأمن أو عن الفساد أمر محفوف بالمخاطر بشكل خاص».

ووفق التقرير «في 6 أبريل/نيسان 2020، دعا هيثم سليمان (48 عاما)، منظم حركة احتجاج في منشور على «فيسبوك»، محافظ المثنى إلى التحقيق في مزاعم الفساد في دائرة الصحة بشأن شراء كمامات لفيروس كورونا. اعُتقِل في 10 أبريل/نيسان، وتعرّض للضرب، وأُرغِم على التوقيع على وثيقة تفيد بأن الولايات المتحدة قد موّلت حركة الاحتجاج».

«إرشادات الزامية»

وفي 2014، أصدرت «هيئة الإعلام والاتصالات»، وهي هيئة «مستقلة» مرتبطة بالبرلمان، إرشادات «إلزامية» لتنظيم وسائل الإعلام «خلال الحرب على الإرهاب»، والتي لا تزال سارية. لم تتمكن «هيومن رايتس ووتش» من تحديد أي أساس قانوني للتوجيهات أو إجراءات الهيئة.

وأكد التقرير على أن «بعد اندلاع احتجاجات واسعة النطاق في أكتوبر/تشرين الأول 2019، أمرت السلطات بإغلاق ثماني محطات تلفزيونية وأربع محطات إذاعية لمدة ثلاثة أشهر بدعوى انتهاكها لقواعد ترخيص وسائل الإعلام، بناء على الإرشادات، وأصدرت تحذيرات لخمس جهات بث أخرى بشأن تغطيتها».

وأشار إلى أن «سلطات إقليم كردستان تستخدم قانون العقوبات المحلي، وقانون العمل الصحافي، وقانون منع إساءة استعمال أجهزة الاتصالات للحد من حرية التعبير. وقد اعتُقِل رجل (40 عاما) بعد أن بثّ مباشرة مظاهرة صباح 26 يناير/كانون الثاني 2019، واتُهِم بانتهاك قانون العقوبات وقانون منع إساءة استعمال أجهزة الاتصالات. ورفض قاض التهم وأطلقت السلطات سراح الرجل بعد 29 يوماً في الحجز.

وتابع: «شعر الأشخاص الذين قابلناهم والذين وُجّهت لهم تهم جنائية أنّ المحاكمات تهدف إلى ترهيب المنتقدين، إذ قال 11 منهم إنهم لم يتلقوا أي معلومات من النيابة لفترات طويلة، مما جعلهم غير متأكّدين مما إذا كانت القضايا المرفوعة ضدهم لا تزال منظورة أمام القضاء.

وقال أحدهم: «عندما أفرج عني الأسايش (قوات الأمن الكردية) بعد أن دفعت رسوما في 10 مارس/آذار 2019، قالوا لي: ممكن نستدعيك في أي وقت».

وأضاف: «قال 11 منهم إن قوات الأمن أساءت معاملتهم وقت القبض عليهم أو خلال احتجازهم. قال جميع الصحافيين الـ14 وأربعة من النشطاء الذين قابلناهم إنهم يتلقون تهديدات بانتظام، عادة من مصادر مجهولة عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي، وأحيانا من قوات الأمن أو مسؤولين حكوميين. و قال الصحافي أمانج أبو بكر إن التهديدات التي تلقاها بشأن مقالين عن إقليم كردستان في مارس/آذار أثّرت عليه».

وأكد التقرير، أن في 29 أبريل/نيسان، راسلت «هيومن رايتس ووتش» الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق من أجل طلب معلومات بخصوص القضايا الموثّقة في التقرير، وبينما لم ترسل السلطات في بغداد أي ردّ حتى تاريخ نشر هذا التقرير، أجابت حكومة إقليم كردستان بطريقة «أولية» مشيرة إلى أنها «ملتزمة بالمحافظة على حقوق الصحافيين» وستُرسل لاحقا مزيدا من المعلومات.

وأردف «يسمح القانون الدولي لحقوق الإنسان بفرض قيود على حرية التعبير لحماية سمعة الآخرين، لكن ينبغي أن تكون هذه القيود ضرورية ومحددة بشكل ضيق». وتعتقد «رايتس ووتش» أن «العقوبات الجنائية هي دائما عقوبة غير متناسبة مع الضرر المزعوم الذي يلحق بالسمعة».

ودعا التقرير السلطات العراقية الاتحادية وسلطات إقليم كردستان إلى «توجيه قوات الأمن لوضع حد للترهيب والمضايقة والاعتقال والاعتداء على الصحافيين وغيرهم بسبب ممارستهم حقهم في حرية التعبير، والتحقيق في الادعاءات ذات المصداقية بتهديدات أو اعتداءات من قبل موظفي الحكومة أو آخرين ضد المنتقدين».

وقالت والي: «نظرا إلى إنعدام الثقة بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام من جهة والسلطات من جهة أخرى، على الحكومة العراقية الجديدة والسلطات الكردية إصلاح القوانين لجعلها تتماشى مع المعايير الدولية. إلغاء الأحكام المبهمة بشأن الإهانات والتحريض قد يُظهِر أنّ السلطات ملتزمة بحماية حرية التعبير».

يأتي ذلك في وقت، هنأ رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي الأسرة الصحافية بمناسبة العيد الوطني للصحافة.

وقال في بيان، «يسعدنا أن نتقدّم الى الأسرة الصحافية في العراق بخالص التهاني، وهي تحتفي بالذكرى (151) للعيد الوطني للصحافة».

وأضاف: «لقد أسهمت الصحافة العراقية وعبر مسيرتها الطويلة في الدفاع عن مصالح الشعب، ويسجل تاريخها الطويل إضاءة مشرقة لها عبر دعمها للحركات الوطنية ضد الظلم والاضطهاد الذي مورس على الشعب، ودورها في عمليات الإصلاح والتغيير».

وتابع: «بهذه المناسبة، نستذكر الوقفة البطولية للصحافيين الذين كانوا يرابطون في سواتر الحرب ضد الإرهاب، وقدّموا التضحيات ودوّنوا أسماءهم في سجل شرف الدفاع عن العراق ووحدة أراضيه».

وزاد: «لابد من الإشارة والإشادة بالعطاء المهني للصحافيين العراقيين والموقف المشرّف لهم في المرحلة الراهنة، والمتمثل بدعم الجهد الحكومي في مواجهة جائحة كورونا، ودورهم في دعم خطوات الإصلاح والتغيير، ومحاربة التطرف، ودعم العراق موحدا من شماله الى جنوبه».

واختتم قائلاً: «نتمنى للأسرة الصحافية المزيد من العطاء والتألق في ميدان العمل الصحافي، ونتعهد ببذل المزيد من الجهود من أجل تعزيز حرية الرأي والتعبير وأن تبقى الصحافة منصة للحقيقة».

نائب يحذر من تكرار سقوط الموصل في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر النائب العراقي عن محافظة ديالى برهان المعموري، من «انهيار أمني» شبيه بأحداث سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم «الدولة الإسلامية» في حزيران/ يونيو 2014.

وقال، في بيان صحافي أصدره على خلفية الهجوم المسلّح الذي شنّه التنظيم أول أمس على قضاء خانقين التابع لمحافظة ديالى، وأدّى إلى مقتل وإصابة أكثر من 10 أشخاص بينهم من قوات الأمن: «ما زالت محافظة ديالى تنزف الدماء الغالية من أبنائها وسط عدم استجابة للدعوات والمطالبات التي أطلقناها في وقت سابق بضرورة تعزيز تواجد القطعات العسكرية»، مديناً «العملية الإرهابية النكراء التي ارتكبتها فلول عصابات داعش في قضاء خانقين والتي خلفت عدداً من الشهداء والمصابين».

وأضاف، أن «استمرار الخروقات الأمنية وتكرار الهجمات الارهابية يؤشر بتصاعد خطورة هذه العصابات وتهديدها الواضح لحياة المواطنين وأبناء الأجهزة الأمنية على حد سواء»، لافتاً إلى «ضرورة وضع حد لتلك الهجمات وقطع خطوط الإمداد وتوجيه ضربات موجعة لمضافات وتجمعات الإرهابيين».

كما حذر من «حدوث انهيار أمني أشبه بانهيار 2014 في محافظة ديالى وخصوصاً في المناطق الشرقية الغربية والشمالية الغربية»، داعياً القائد العام للقوات المسلحة إلى «القيام بتحريك قطعات عسكرية كافية لمسك المناطق الرخوة وضبط الأمن الحدود التي تربط المحافظة بالمحافظات الشمالية».

كذلك، أدانت مفوضية حقوق الانسان (رسمية تابعة للبرلمان)، الهجوم الذي استهدف قرية دارا في خانقين.

وقالت بسمة محمد، عضو المفوضية، أمس، إن «المفوضية تستنكر وبشدة هذا الحادث الأليم والذي تسبب باستشهاد 7 وجرح 4 آخرين من أبناء القرية التي يسكنها الأغلبية من الكرد الكاكائية».

وأضافت أن «هذه القرية سبق وأن تعرضت لأكثر من حادث إرهابي مشابه من قبل العصابات الداعشية»، مؤكدة أنها «فقدت حتى وقت سابق أكثر من 15 مواطنا من أبنائها بفعل هجمات تقوم بها عصابات داعش الإرهابية».

وأكدت أن «مثل هذه الهجمات تهدف إلى الإضرار بالسلم الأهلي وإشاعة الفكر المتطرف الذي لا يقبل بالتنوع الديني والعرقي»، داعية القوات الأمنية إلى «المزيد من إجراءات الحماية، والحفاظ على حق المواطنين المشروع بالحياة الآمنة».

ائتلاف المالكي يتهم إقليم كردستان بنهب ثروات الجنوب

بغداد ـ «القدس العربي»:

هاجم ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، أمس الإثنين، زيارة الوفد الكردي إلى بغداد، عادا إياها مجرد مشاهد إعلامية لالتقاط الصور.

وقال النائب عن الائتلاف، منصور البعيجي في بيان صحافي، «لا توجد أي جدوى من اللقاء المرتقب بين الحكومة الإتحادية ووفد حكومة إقليم كردستان كون هذا اللقاء لم يكن الأول».

وأضاف، أن «كل اللقاءات السابقة لم تثمر للوصول إلى نتائج أو تفاهمات وفق الدستور في مواضيع حسّاسة وهامة كموضوعي كميات النفط المصدرة من الإقليم وارداتها وكذلك موضوع واردات المنافذ الحدودية».

وتابع، أن «جميع الحوارات واللقاءات السابقة لم تخرج بأي نتيجة تذكر ولا تعدو عن كونها مشاهد إعلامية تلتقط فيها صور المتحاورين».

وبين أن «إقليم كردستان يصدر النفط ويتحكم بالمنافذ الحدودية في الاقليم وارداتها، ومع ذلك يستلم حصته في الموازنة الاتحادية بمباركة حكومة بغداد من دون أن يسلم أي مستحقات لبغداد ولا يؤدي الإلتزامات المالية التي فرضها الدستور عليه والاتفاقات المبرمة بينه وبين الحكومة الاتحادية».

وأضاف: «لقد طفح الكيل من ممارسة حكومة الإقليم باستمرارها وإصرارها على نهب ثروات محافظاتنا المنتجة للنفط والمحافظات الجنوبية تعيش حالة بائسة من التدهور في البنى التحتية وغياب الخدمات والإعمار بعد أن تتحول أموال نفطها لإعمار وبناء محافظات الإقليم».

وشدد على «أن لا يمكن لهذا الوضع أن يستمر على ما هو عليه، وباعتبارنا ممثلين عن محافظاتنا فإن الواجب الشرعي والقانوني لن يسمح لنا بالقبول على هذا الوضع»، لافتا إلى أننا «ستكون لنا وقفة جادة ضد حكومة الإقليم إلى أن تنصاع لمنطق العقل وتذعن الى ما جاء في الدستور من حقوق وواجبات وتأدية كاملة للمستحقات التي حددها الدستور على حكومة الإقليم».

وختم بالقول: «نأمل من الكاظمي أن يتعامل مع حكومة إقليم كردستان كما يتعامل مع بقية محافظات البلد ويطبق الدستور كما يطبق على محافظاتنا من خلال تسليم النفط والمنافذ الحدودية للحكومة الاتحادية، لأنه من غير الممكن أن يستمر الوضع على ماهو عليه».

القضاء السوداني يتسلم من النيابة ملفات تخص فساد رموز النظام السابق

الجنائية الدولية تواجه زعيم ميليشيا في دارفور بـ53 تهمة بينها اغتصاب وحرق وتهجير

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

مثل زعيم ميليشيا سوداني أمس الإثنين، أمام المحكمة الجنائية الدولية، نافياً التهم الموجهة إليه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إطار نزاع دارفور.

وأُبلغ علي كوشيب رسميا بأكثر من 50 تهمة موجهة إليه لدى مثوله عبر الفيديو من مركز اعتقال في لاهاي، بناء على التدابير المتبعة في المحكمة جرّاء فيروس كورونا.

وسلّم كوشيب (70 عاما) نفسه في وقت سابق هذا الشهر لجمهورية أفريقيا الوسطى بعد فراره على مدى 13 عاما على خلفية التهم المرتبطة بتورطه في النزاع المدمّر الذي شهده الإقليم الواقع في غرب السودان.

وأكد كوشيب الذي ارتدى بزة رمادية وربطة عنق أنه أبلغ بالتهم الموجهة اليه والتي وصفها بأنها «غير حقيقية»، معربا عن أمله بالحصول على العدالة.

الابلاغ بالتهم

وأشار القاضي روزاريو سلفاتور آيتالا إلى أن جلسة الإثنين لا تعد انطلاق المحاكمة بل مجرّد جلسة رسمية لتأكيد هوية كوشيب، المعروف كذلك باسم علي محمد عبد الرحمن، والتهم الموجّهة إليه.

وقال القاضي لكوشيب «هذه ليست جلسة لتقدم دفوعك، ستحظى بفرص أخرى للقيام بذلك. هذه الجلسة فقط ليتأكد القاضي بأنه تم إبلاغك بالتهم الموجهة إليك».

واستغرق مسؤول في المحكمة نحو نصف ساعة لقراءة 53 تهمة تشمل قتل مدنيين وتدمير وإحراق قرى والقيام بعمليات اغتصاب وسلب والتسبب بنزوح أشخاص قسرا.

في الموازاة، أعلنت الهيئة القضائية السودانية أمس تسلمها من النيابة العامة ملفات التحقيقات الخاصة بقضايا رموز النظام السابق وعلى رأسها قضية تقويض النظام الدستوري (انقلاب 1989) المتهم فيها الرئيس السابق عمر البشير ونحو 40 من قيادات تنظيم الجبهة الإسلامية القومية، فضلاً عن 5 قضايا فساد إحداها تخص عبد الله، شقيق البشير، وقضيتان تتعلقان بالقتل خارج نطاق القانون.

قاضي المحكمة العليا، وممثل رئيس القضاء قاسم محمد الخضر قال في تصريح، بعد تسلمه ملفات التحقيقات «استلمنا عددا من البلاغات المفتوحة في مواجهة جملة من قادة النظام السابق، وسنبدأ فورا في تشكيل المحاكم الخاصة بهم والتي ستكون علنية وفي جلسات مفتوحة مع مراعاة الاشتراطات الصحية الخاصة بجائحة كورونا». وأوضح أن البلاغات التي جرى تسلمها تشمل «قضية تقويض النظام الدستوري (انقلاب 89) إلى جانب قضايا فساد تخص عبد الله حسن أحمد (شقيق البشير) ودعوى أخرى تخص الحاج عطا المنان الوزير والحاكم السابق لولاية شمال دارفو، وأخرى موجهة ضد نائب الرئيس السابق عثمان محمد يوسف كبر، إلى جانب قضية مقتل الشاب حنفي عبد الشكور والمتهم فيها أحد ضباط قوات الدعم السريع».

قتل خارج القانون

وفي السياق نفسه، قال النائب العام تاج السر الحبر، في مؤتمر صحافي أنهم «سيدفعون بعدد من القضايا الخاصة بالقتل خارج نطاق القانون المتهم فيها عناصر من القوات النظامية أثناء وبعد نجاح الثورة السودانية».

وبين أن « قضية شهداء معسكر العيلفون وصلت الى مراحل متقدمة بعد العثور على المقبرة الجماعية التي دفن فيها القتلى من الطلاب المجندين».

وقال « التحقيقات وصلت مراحل متقدمة وفي غضون أسبوعين أو ثلاثة سنضع الملف أمام القضاء.»

وتابع «قضية الشهيد الدكتور علي فضل تسير الإجراءات فيها بصورة متسارعة».

وأكد أن «المتهمين في قضية انقلاب 89 يصل عددهم إلى 40 متهما»، مبدياً «ثقته في قدرة النظام القضائي في البلاد على محاكمة المتهمين بالعدل».

وأضاف «المتهمون في قضية أحداث الأبيض 6 أشخاص، وهي صارت حاضرة وسندفع بها للمحكمة قريبا».

كوشيب يظهر على الشاشة اثناء مثوله أمام المحكمة الجنائية في لاهاي أمس

وتعليقا على مثول السوداني علي كوشيب أمام المحكمة الجنائية أمس قال إن «قضية كوشيب تطرح قضية دارفور وهي قضية معقدة وفيها تحقيق محلي، وآخر دولي أحيلت بسببه للمحكمة الجنائية الدولية».

وتابع «بالنسبة للتحقيقات المحلية السابقة عندما لم نجد بلاغات دونت في مواجهة عدد من المتهمين في قضايا دارفور شكلنا لجنة من أكفأ وكلاء النيابة وقمنا بعد التحقيقات بإصدار أوامر قبض ما أوصل إلى كوشيب».

ولجهة بقية المتهمين الذين من بينهم الرئيس السابق عمر البشير وأحمد هارون وزير الداخلية السابق وعبد الرحيم محمد حسين وزير الدفاع الأسبق، قال الحبر «هذا قرار سيادي وهي مسألة معقدة تتعلق بتعديل القوانين السارية والمفاوضات الجارية وليس بالضرورة أن تتم المحاكمة في لاهاي، ولكن دون الإخلال برغبة أهل الضحايا وموافقتهم».

وتابع «هذه المسألة تحتاج لزمن لاتخاذ القرار النهائي لكننا نؤكد أن كل المتهمين معتقلون لدينا».

وبين أن «هناك خلطا بين مفهوم مثول المتهمين أمام المحكمة الجنائية الذي أكدنا عليه والتزمنا بهن وبين مكان المحاكمة، وليس من الضرورة مثول المتهمين أمام المحكمة الجنائية في مقرها في لاهاي، ومن الممكن أن يكون خارجها كما حدث في لبنان».

ولفت إلى أن «السودان يحتاج لنظام متكامل وغرف مهيأة لمحاكمة المتهمين في أحداث دارفور، وسيتم التنسيق مع السلطة القضائية والمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية مع الالتزام بقرارات المجتمع الدولي والوفاء بها».

اعتقال صحافي مصري بعد حديثه لـ«الجزيرة» عن أزمة الكنيسة ومجلة «روزاليوسف»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعتقلت قوات الأمن المصرية الصحافي محمد منير(65 عاما)، فجر أمس الإثنين، بعد ساعات من نشره مقطعا مصورا على صفحته على «فيسبوك» يظهر اقتحام قوات من الشرطة منزله في منطقة الهرم في محافظة الجيزة.

وقال في المقطع المصور إن قوات الأمن اقتحمت شقته وكسرت الباب وعبثت بمحتوياتها وهو خارج المنزل، معتبرا البوست بلاغا للنائب العام للتحقيق في وقائع اقتحام شقته.

وكشف فيديو الاقتحام عن «قوات أمن بملابس مدنية أمام باب شقة، وهم يحاولون الدخول وتمكنوا من الدخول بعد كسر الباب ومكثوا داخل الشقة حوالى 15 دقيقة، وبعد ساعتين من الاقتحام الأول، وفي حوالى الساعة الواحدة والنصف جاءت قوات يرتدون زي مكافحة الإرهاب ومعهم أسطوانة حديدية وكسروا الباب الحديدي للشقة مرة أخرى»، على حد تعليق منير في الفيديو الذي نشره قبل أن يتم القبض عليه فجر أمس.

وأعلنت أسرة منير أن قوة من الشرطة اختطفته من شقته في منطقة الشيخ زايد واقتادته لمكان مجهول.

وقالت في بلاغ إنها «أبلغت نقابة الصحافيين والمجلس القومي لحقوق الإنسان عن واقعة الاختطاف، وتأمل منهما التحرك السريع لمعرفة مكان احتجازه، وحضور التحقيقات معه، حيث أنه عضو في نقابة الصحافيين، ويلزم القانون أجهزة الدولة بإبلاغ النقابة قبل القبض على صحافي خاصة إذا كانت التهمة الموجهة له تخص النشر والإعلام».

ولفتت في بيانها إلى أن ما حدث مع محمد منير، جاء بعد مشاركته في لقاء تلفزيوني على قناة «الجزيرة» تحدث فيه عن أزمة الكنيسة المصرية ومجلة «روز اليوسف»، بعد أن حمل غلاف المجلة عنوان «الجهل المقدس» ويتحدث عن قيام كهنة بالإصرار على طقس التناول رغم اعتراض الكنيسة خوفا من انتشار وباء كورونا، وهو مجرد تعبير عن الرأي، ولم يقل في كلامه ما يسيء للوطن أو للوحدة الوطنية، بل إنه أحرص الناس على هذه الوحدة الوطنية وتاريخه السياسي والإعلامي يشهد بذلك، كما أنه حذر في هذا اللقاء من استغلال البعض لهذه الأزمة لإثارة الفتنة الطائفية.

محمود كامل عضو مجلس نقابة الصحافيين قال على صفحته على «فيسبوك» بعد اقتحام قوات شرطية لمنزله في غيابه أمس «قوات شرطة تختطف الأستاذ محمد منير من الشيخ زايد».

وكشف عن أن واقعة القبض على منير هي الثالثة التي تخص صحافيا خلال أزمة كورونا، فالأول هو الصحافي عوني نافع الذي تم القبض عليه من مقر عزله في المدينة الجامعية بتهمة الحديث عن كورونا، وهو صحافي كل آرائه داعمة للنظام والحكومة، والثاني سامح حنين وتم إجباره على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها.

وكشف مضمون مكالمة جرت بينه وبين محمد منير قبل القبض عليه، محذرا من إصابته بعدة أمراض قائلا: «محمد منير مريض بعدة أمراض مزمنة، في آخر مكالمة كان قويا وقال أنا لست خايف من حاجة ولا من أحد».

وتابع مخاطبا منير: « أعرف أنك لست خائفا لكني أعرف أن حياتك في خطر، ولم ترتكب جريمة لكن سيلفقون لك اتهاما مثل من سبقوك».

وحول موقف النقابة قال كامل: «آثرنا الصمت خلال الشهور الماضية رضوخا لحجة أن حديثنا عن زملائنا يضر بموقف من يتفاوض لرفع الظلم عنهم، ورضوخا لحجة أن تحركنا يضر بزملائنا المحبوسين ظلما».

ولوح بالاستقالة من موقعه في عضوية مجلس النقابة بسبب ما وصفه بغياب دورها في حماية أعضائها قائلا: «إذا لم يكن للنقابة دور في حماية أعضائها من الفصل التعسفي وتخفيض الأجور، إذا لم يكن للنقابة دور في حماية أعضائها من الظلم وتلفيق القضايا، إذا لم يكن للنقابة دور حتى في إعلان موقف واضح من الظلم والجرائم التي ترتكب في حق الصحافيين وحق الوطن، إذا غابت هذه الأدوار تتبقى محاولة أخيرة وسريعة، وإلا الرحيل احتراما لما تبقى من كرامة أهدرها ادعاء صوت العقل». ومنير صحافي يساري يكتب لموقع «الجزيرة» بصفة منتظمة، كما يعمل في موقع القاهرة 24، وعمل في السابق لصحيفة «الأهالي» اليسارية كما عمل في موقع اليوم السابع.

مشروع قانون مجلس الشيوخ يحظى بموافقة مبدئية من البرلمان المصري ونائب يعترض على عدم جدية نقاشه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

وافق مجلس النواب، برئاسة علي عبد العال، خلال الجلسة العامة أمس الإثنين، من حيث المبدأ على مشروع قانون مقدم من ائتلاف «دعم مصر» الذي يمثل الغالبية في البرلمان، بشأن قانون مجلس الشيوخ.

ويأتي مشروع القانون كاستحقاق دستوري طبقاً للتعديلات الدستورية التي أجريت عام 2019، التي كان أبرزها العودة إلى نظام المجلسين (مجلس الشيوخ ومجلس النواب).

إلى ذلك اعترض النائب أحمد طنطاوي على تعديلات قانون مجلس الشعب المصري المقدمة من ائتلاف الغالبية التي تقضي بإجراء الانتخابات بنظام 50 % فردي و50 % قائمة مطلقة.

وقال: «بينما الناس مشغولة بأخبار وباء كورونا ومهمومة من تداعياته على أحوالهم الصحية وأوضاعهم المعيشية ومستقبل علاقاتهم الاجتماعية، فاجأ ائتلاف دعم مصر الجميع في المجلس وخارجه وتقدم بقانون مجلس الشيوخ وتعديلات قوانين مجلس النواب ومباشرة الحقوق السياسية والهيئة الوطنية للانتخابات».

وأضاف في بيان حمل عنوان «انصتوا قبل أن تصوتوا: «استغرق الأمر ساعات ما بين وصول تلك المشاريع بقوانين للمجلس وإحالتها إلى اللجنة التشريعية والموافقة عليها على عجل، ثم بضعة أيام ليتم إدراجها بجدول أعمال الجلسة العامة حيث يُنتظر أن يتم التصويت عليها».

وتابع: «من المثير للاستغراب أن تتأخر مناقشة تلك القوانين الهامة ـ وغيرها ـ لشهور طويلة دون داع، ثم يتم تمريرها سريعًا دون نقاش جاد داخل المجّلس وخارجه مع القوى السياسية والحزبية للوصول لأفضل صيغة تساعد في الإصلاح السياسي المنشود، الذي هو بالمناسبة ليس ترفًا وإنما هو أمر لازم للحفاظ على استقرار الدولة وتطورها».

وزاد: «الحقيقة أن جميع النواب خاصة الزملاء في الأغلبية عليهم أن يستشعروا الحرج من عدم الانفتاح علي المختلفين معهم في هذه القوانين أكثر من غيرها، ذلك أنها تنظم إجراء انتخابات سوف يتنافس فيها معظمهم، كما تنظم عمل السلطة التشريعية بغرفتيها والتي يأمل العودة إليها غالبيتهم، ومن هنا يجب إزالة أي شبهة متعلقة بسعي نواب الأغلبية لتمرير قوانين تكون في صالحهم عندما يتحولون بعد شهور معدودة إلى مرشحين».

وتابع: «مع الاختلافات البسيطة بين الأغلبية والمعارضة على عدد من التفاصيل في تلك القوانين، فإن الخلاف الجوهري يتمثل في النظام الانتخابي الذي سيتم الأخذ به، وهو الأمر الواضح بين ما هو مقدم من دعم مصر، ومن المعارضة والمستقلين الذين لم تأخذ مشروعات القوانين المقدمة منهم حقها في المناقشة الحقيقية باللجنة التشريعية، مع الخشية من تكرار الأمر نفسه في الجلسة العامة».

وواصل: «جاء قانون مجلس الشيوخ وتعديلات قانون مجلس النواب من قبل الأغلبية لتنص على النظام الانتخابي المختلط 50 % من المقاعد بالنظام الفردي و 50 % بنظام القائمة المغلقة المطلقة، بخلاف ما نص عليه الدستور من 5 % بحد أقصى للمعينين من قبل رئيس الجمهورية في مجلس النواب والثلث لنظرائهم في مجلس الشيوخ، بينما طالبت المشروعات المقدمة من المعارضة والمستقلين بنظام انتخابي يمزج بين الفردي والقائمة النسبية، وإن اختلفت النسب من مشروع لآخر».

وأوضح أنه «رغم أن التعديلات الدستورية ـ التي رفضناها في حينه ـ قد أضافت قيودًا غير صحيحة لتحكم المشرع القانوني عند مناقشة قانوني مجلسي النواب والشيوخ إلا أن الأمر يقتضي التأكيد على أنه ليس من مانع دستوري ولا عقبة إجرائية تعيق إجراء الانتخابات بالنظام الفردي كاملًا أو بالقائمة النسبية كاملة أو الجمع بينهما بأكثر من طريقة، وأن الزملاء الذين انحازوا لنظام القائمة المطلقة سوف يكونون أمام مهمة شاقة لتبرير ذلك على أسس موضوعية إذا جرى نقاش جاد حول الأمر، ويكفي أن نقول إجمالًا بأنه نظام غير معمول به في العالم أجمع سوى في بضع دول ليس من بينها أي من الدول المستقرة ديمقراطيًا أو حتى تلك التي تتشابه معطياتها وظروفها مع الحالة المصرية».

وزاد: «يمكن القول إنه تم اختراع هذا النظام الانتخابي (القائمة المطلقة) ليجمع بين عيوب النظامين الفردي والقائمة النسبية، فالنظام الفردي يعظم من الصلة بين النائب والناخب ويزيد من سعي الأول لإرضاء الأخير، لكنه يقلل من أهمية البرامج الانتخابية ويعمل في الغالب على إضعاف الحياة الحزبية التي هي أساس بناء النظام السياسي بنص الدستور، والعكس صحيح بالنسبة لنظام القائمة النسبية والتي يمكن تجاوز الانتقادات الموجهة لها بالأخذ بنظام «العتبة الانتخابية»، حتى وإن لم يكن ذلك ضروريًا في ظل اتساع دوائر القائمة الواردة في مشروع قانون الأغلبية الذي نص على أنها أربع وحدد لكل منها عدد المرشحين بداخلها موزعين على الفئات المختلفة من المميزين دستوريًا وغيرهم، ومع ذلك تُرك لقانون خاص بتقسيم الدوائر تحديد النطاق الجغرافي لهذه القوائم وكذلك لجميع دوائر الفردي، وهو القانون الذي لم تقدمه الأغلبية مع القوانين الأخرى في إجراء ذي دلالة مزعجة».

وأكد أن «النظام السياسي التعددي الذي يستوعب كل مواطن يلتزم بالدستور والقانون ويؤمن بالدولة الوطنية هو بالتأكيد في صالح الدولة المصرية، وإن واجب أعضاء السلطة التشريعية أن يجتهدوا في الوصول إلى الصيغة التي تحقق ذلك الهدف إعلاءً لمصالح الدولة العليا فوق المصالح الشخصية والحزبية الدنيا.. لذا فإنني أطالب الزملاء اليوم بما طالبناهم به دائمًا: أنصتوا».

67 وفاة بفيروس كورونا بين الأطباء المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت نقابة الأطباء المصريين ارتفاع عدد حالات الوفاة بين الأطباء نتيجة الإصابة بفيروس كورونا إلى 67 حالة، بعد وفاة كل من الدكتور أحمد الزفتاوي كبير استشاري الصدر في مدينة المنصورة في دلتا مصر، والدكتور علي حسن العربي استشاري الكبد في القاهرة، والدكتورة أميل فوزي أخصائي الجراحة في محافظة الفيوم، بعد إصابتهم بفيروس كورونا المستجد.

الدكتور إبراهيم الزيات، عضو مجلس النقابة العامة للأطباء المصريين، قال إن «النقابة طالبت وزارة الصحة عدة مرات بإخطارها بالبيانات الرسمية الخاصة بشهداء الواجب من الأطباء في جائحة كورونا، ولم يكن هناك رد من جانب الوزارة، وعليه تم عمل فريق من أعضاء النقابة العامة للأطباء والنقابات الفرعية، للتواصل والوصول إلى عدد الوفيات والمصابين بعدة طرق مختلفة، حتى يتم الوصول إلى معلومات موثقة، هي: الاسم، التخصص، مكان العمل، مكان العزل أو العلاج».

وأضاف في بيان له: «الأعداد التي نصل إليها ونعلن عنها أعداد حقيقية، ولكن قد يكون عددا غير كامل، وهناك أطباء قد لا تصل اليهم اللجنة»، مشيرا إلى أنه «منذ بداية الجائحة والنقابة تطالب بتوفير المستلزمات الطبية الوقائية، وعمل اختبارات للفريق الطبي، وعزل الفريق الطبي المخالط للمرضى، ثم إضافة الإصابة بالكورونا كإصابة عمل، واضافة المصابين والشهداء إلى قانون الشهيد، وقد تم فعلا غضافة الكورونا لإصابة العمل وتم إضافة الشهداء لصندوق المخاطر المهنية، إلا أننا مصممون على إضافتهم لقانون الشهيد لوجود تمويل ثابت وكريم لهم».

وتابع: «هناك قرار نقابي لمساندة الأطباء تم تنفيذه فعلا، حيث تصرف النقابة مستحقات مالية للمصابين 20 ألف جنيه، والشهيد 100 ألف جنيه، وقامت النقابات الفرعية بالتعاون مع المجتمع المدني في توفير جزء من المستلزمات الطبية الوقائية والأدوية لبعض المستشفيات، وأيضا توفير الكمامات بسعر معقول وجودة عالية، والآن أصبح الأطباء المصابون ناقلي العدوى لأسرهم».

العفو الدولية تأسف لانتحار ناشطة مصرية اضُطهدت لدفاعها عن المثليين

■ بيروت ـ أ ف ب: عبرت منظمة العفو الدولية، أمس الإثنين عن أسفها لانتحار الناشطة السياسية المصرية المدافعة عن حقوق المثليين سارة حجازي في منفاها في كندا.

وأكد عمرو محمد، محامي سارة حجازي أنها «ماتت منتحرة» في كندا حيث كانت قد هاجرت عقب خروجها من السجن في مصر إثر تعرضها لضغوط كبيرة بسبب ميولها الجنسية.

وفي عام 2017 أوقفت سارة حجازي وسجنت ثلاثة أشهر بعد أن رفعت علم قوس قزح الذي يرمز لمجتمع المثليين والمتحولين جنسيا في حفل لفرقة «مشروع ليلى» أقيم في القاهرة.

وفي تغريدة باللغة العربية على موقع «تويتر» كتبت منظمة العفو الدولية «التجربة قاسية وأنا أضعف من أن أقاومها، سامحوني. بتلك الكلمات انهت الناشطة السياسية والمدافعة عن حقوق الإنسان سارة حجازي حياتها في المنفى».

وأضافت المنظمة «اضطرت سارة للجوء إلى كندا بعد أن تعرضت لتجربة سجن قاسية في 2017 واضطهاد في مصر نتيجة تمسكها بآرائها السياسية ونضالها لقضايا مجتمع المثليين والمتحولين جنسيا».

وكتبت ساره ليا وتسون المديرة السابقة لإدارة الشرق الأوسط في منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الإنسان «التقيت سارة حجازي أخيرا في كندا. كان واضحا أنها متألمة ومتأثرة بالتعذيب (الذي تعرضت له في مصر أثناء سجنها)، كانت تعاني وهي بعيدة عن وطنها، ولكنها كانت تريد فتح صفحة جديدة.. ويبدو أنه كان من الصعب تحمل كل ذلك».

وأثار انتحار سارة حجازي جدلا كبيرا على وسائل التواصل الاجتماعي في مصر، ففي حين أعرب الناشطون الحقوقيون اليساريون والليبراليون عن حزنهم على انتحارها ونشر العديدون منهم علم قوس قزح الذي يرمز الى المثليين، هاجم مدونون كثر المدافعين عنها، معتبرين أن المثلية الجنسية تخالف تعاليم الدين الإسلامي.

على غرار بدايات الثورة السورية...
الأجهزة الأمنية تقمع مظاهرات سلمية في السويداء بالسلاح الأبيض وتعتقل مشاركين فيها

من مظاهرات السويداء المعارضة للنظام أمس

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

اعتقلت أجهزة أمن النظام السوري، امس الاثنين، عدداً من المتظاهرين من مدينة السويداء، جنوب سوريا، وأرسلتهم إلى المعتقلات في العاصمة دمشق، وذلك بعد مهاجمة عناصر الأمن والشرطة المظاهرات السلمية للمرة الأولى منذ اندلاعها في المدينة، بعدما تبنت سقف مطالب سياسية مرتفعا، تمثل بالمطالبة برحيل النظام السوري وإسقاط بشار الأسد، الأمر الذي أثار حفيظة السلطات التي أوعزت للجهات الأمنية باعتقال المتظاهرين والاعتداء عليهم بالسلاح الأبيض، بمساعدة ميليشيات محلية نظمت بدورها مسيرة سرية في المكان ذاته.

اعتقالات

وقالت مصادر محلية لـ «القدس العربي» إن قوات الأمن هاجمت المتظاهرين بالعصي والسكاكين والحجارة وذلك في ساحة السير وسط مدينة السويداء واعتقلت أكثر من 7 متظاهرين ونشطاء مدنيين، أحدهم مدرس فصل من دوامه بحجة الاعتصام.

وحسب مدير شبكة أخبار «السويداء 24» ريان المعروفي فقد شهدت ساحة السير انتشار تعزيزات أمنية بحجة «حفظ النظام والأمن الداخلي» وعناصر من ميليشيا «كتائب البعث»، أمام قيادة شرطة السويداء، على مشارف الساحة، التي تجمع فيها العشرات في مظاهرة طالبت بإسقاط النظام السوري ورفعت شعارات الحرية والتغيير السياسي، وذلك تزامناً مع «تجمع العشرات من موالي السلطة وخروجهم بمسيرة موالية للرئيس السوري، حيث هاجمت الأجهزة الأمنية المظاهرة وفضوها بالقوة، ونفذوا حملة اعتقالات، ساندهم فيها موالو النظام الذين خرجوا بمسيرة مؤيدة».

وقال إنه رصد عبر أشرطة مصورة «لحظة تنفيذ أجهزة الأمن وعناصر حفظ النظام، اعتقالات في صفوف المتظاهرين السلميين، المطالبين بالتغيير السياسي، في ساحة السير وسط مدينة السويداء، وذلك بعد تهجم مؤيدي السلطة والتابعين لحزب البعث على المظاهرة السلمية، حيث حصلت اشتباكات بالأيدي».

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة لها، اعتقلت 10 متظاهرين، جراء خروجهم بمظاهرة مناوئة للنظام السوري في مدينة السويداء، وسط استمرار التوتر والاستنفار، عقب مهاجمة المظاهرة أيضاً من قبل موالين للنظام، حيث طالب المتظاهرون برحيل الأسد وإسقاط نظامه، وإخراج المعتقلين من أفرع النظام الأمنية، ووفقاً لمصادر المرصد، فإن الموالين عمدوا إلى مهاجمة المتظاهرين وضربهم بأدوات صلبة، ما تسبب بوقوع عدد من الجرحى في صفوف المتظاهرين، تزامناً مع انتشار أمني كثيف تشهده مدينة السويداء منذ الصباح.

وكتب أحد الشبان تعقيباً على مهاجمة عناصر الأمن للمظاهرات السلمية، جاء فيه «الذي حصل اليوم هو مجموعة شباب يدعون علناً وأمام كل العالم لتجمع الساعة 11 في ساحة الكرامة، مقابل مجموعة دعت بشكل سري لتجمع مضاد. لماذا بشكل سري؟ كي لا يلغي الشباب تحركهم، وكي يحصل صدام، وبالتالي هذا تعد مقصود بالقانون. ببساطة لو طلبوا الساحة ودعوا لوقفة في هذا المكان لكنا أخلينا لهم الساحة كما فعلنا في مرة سابقة، ولكنهم غير مهتمين بالساحات، لأن الساحات لرأي الشعب، ورأي الشعب آخر ما يعنيهم».

وأضاف «لماذا هاجموا المتظاهرين على الرغم من صرخة المتظاهر «سلمية» ..قولاً واحداً ومن فهم مقاربة النزاعات، لأن العنف وسيلتهم وهذا لا يترك مجالاً للشك عند الموالي العاقل أنهم من أطلق النار على المظاهرات عندما كانت سلمية، أي أنهم لا يحتاجون العنف ليبادلوه بعنف، بل ينتجون العنف لنبادلهم بعنف.. والله سنبقى سلميين وسنعلمكم الأخلاق وسنفاجئكم ونقض مضجعكم، وستفهمون ماذا نقصد عندما نقول عن شخص إنه حر.. الأيام قادمة لا سلاح يحمينا غير الحق... والأيام تثبت». وناشد الناشط المجتمع بفئاته على اعتبار أن ما فعلته قوات النظام الأمنية «غدر وكمين، اذا ترون أن من شيم الجبل وأخلاقه أن تضرب الناس بعضها في الشارع بسبب كلمة فأنتم لا تعرفون الجبل، أما إذا كنتم تعرفونه فأشيروا للمعتدي وابصقوا عليه، واحموا أولادكم فهم أحرار لن يعودوا ولن يرجعوا ولن يستكينوا عن الحق».

وتعتبر مظاهرات السويداء مربكة بالنسبة للنظام السوري لجهة تأثيرها على سرديته التي يتبناها حول حمايته للأقليات، وادعائه أن سبب الأزمة في البلاد هي تنظيمات متطرفة مرتبطة بالخارج. وفي هذا الصدد يحدد الخبير السياسي السوري محمد سرميني جملة من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات الشعبية وهي ملف المتنعين عن الالتحاق بالمؤسسة العسكرية التابعة للنظام السوري من أبناء المحافظة، وعدم التوصل إلى تصور نهائي لحلحلة هذا الملف رغم محاولة وضع تصورات عديدة خلال الأعوام السابقة، كلها لم تبصر النور، وسوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية، التي تخيم على سوريا عموماً في الآونة الأخيرة، وأبرز فصولها تمثل بانهيار غير مسبوق لقيمة الليرة. إضافة إلى غياب الدور الاقتصادي والخدمي للنظام السوري عن محافظة السويداء، والحرص على الوجود الأمني فيها فقط، واستمرار محاولات التجنيد لشبان المحافظة عن طريق بعض الأحزاب الموالية للنظام أو الزعامات الدينية، وكان آخرها قيام حزب «الشباب الوطني السوري» بتجنيد بعض الشبان للقتال في ليبيا تحت قيادة «فاغنر» الروسية.

كما أن من الأسباب الهامة لاندلاع الاحتجاجات الشعبية هو بداية سريان قانون «قيصر» وما حمل في طياته من رسائل سياسية تفيد بصعوبة أو استحالة تعويم النظام من جديد. ومن الواضح أن توجيه الحراك الشعبي يتم عن طريق نشطاء شبابيين، بدون وجود دور ملموس للزعامات الدينية أو القبلية.

درعا

وحول مستقبل الحراك في السويداء، فقد رجح الخبير السياسي أن يكون مرتبطاً بعدة عوامل مهمة وهي، موقف مشايخ عقل الدروز الذين يمثلون مرجعية لشريحة واسعة من أبناء المحافظة، كالشيخ يوسف جربوع و حمود الحناوي وموقف الفصائل المحلية وخاصة فصيل «رجال الكرامة» الذي يعتبر الأكثر شعبية في السويداء، حيث لا يزال موقف تلك الفصائل ضبابياً، إضافة إلى الاستراتيجية التي سيتبعها النظام السوري لمواجهة الاحتجاجات، وفي هذا السياق من غير المستبعد اللجوء لورقة داعش وتسهيل وصول خلايا تابعة للتنظيم إلى السويداء لتنفيذ تفجيرات وعمليات أمنية على غرار ما حصل عام 2018، بالإضافة إلى استخدام بعض المرجعيات الدينية المتحالفة مع النظام مثل الشيخ حكمت الهجري الذي أصدر بياناً له في الثاني عشر من الشهر الجاري يعتبر فيه المظاهرات «مظاهر بشعة وخروجاً عن التقاليد والأصول وقلة أدب». فضلاً عن حجم التدخل الدولي في ما يجري بمحافظة السويداء، وإمكانية رعاية بعض الدول لتسوية بين النظام السوري والمكونات الشعبية بما يضمن عودة الهدوء للمحافظة.

وإلى مدينة درعا المجاورة، رصدت مصادر متطابقة كتابات وعبارات مناوئة للنظام السوري والإيرانيين، جرت كتابتها على جدران أحياء ومدارس بلدة الكرك الشرقي في ريف درعا الشرقي، وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إن بعض تلك العبارات «لا للاحتلال الإيراني، إيران تطلع برا» و«المعتقلون أو الحرب».

وتأتي هذه الخطوة التصعيدية من الأهالي، بعد خروج عشرات المواطنين بمظاهرتين، الأولى في درعا البلد في مدينة درعا والثانية في بلدة الجيزة في ريفها، حيث طالب المتظاهرون بإخراج الميليشيات الإيرانية من سوريا وإسقاط النظام السوري والإفراج عن المعتقلين الذين يقبعون في أقبيته، كما هتفوا بشعارات أكدوا خلالها على وقوفهم إلى جانب الاحتجاجات الأخيرة المناوئة للنظام ورأسه في محافظة السويداء.

قائد عسكري سوري معارض:
روسيا تستعد لمعركة في إدلب بعد خسارتها في ليبيا

■ دمشق – د ب أ: كشف قائد عسكري في الجيش السوري الحر المعارض عن أن روسيا تستعد لمعركة في محافظة إدلب بعد خسارة حلفائها في ليبيا. وقال القائد العسكري في الجيش السوري الحر العميد فاتح حسون، إن القوات الحكومية السورية دفعت تعزيزات عسكرية كبيرة مدعومة من قبل روسيا لفتح محور آخر من المعركة «الروسية التركية» غير المباشرة بعد تقدم تركيا على حساب روسيا في طرابلس الغرب الليبية .

وأشار إلى أن الملفين السوري والليبي باتا مرتبطين ببعضهما، فعلى إثر الدعم التركي سرعان ما تقدمت حكومة «الوفاق» في ليبيا وسيطرت على أجزاء واسعة واستراتيجية منها قاعدة الوطية ومدينة ترهونة. وأكد حسون أن « التّحركات العسكرية الروسية في ادلب تحمل في طياتها سعياً لبسط النفوذ في منطقة مؤثرة في الأمن القومي التركي لدفع تركيا للتفاوض معها وتقديم تنازلات لها في ليبيا»، مشيرا إلى أن تركيا بالمقابل كثفت من حضورها العسكري في إدلب منذ شهر شباط / فبراير من العام الحالي لضمان الإمساك بورقة إدلب. وأشار القائد العسكري إلى أن التقدم على الأرض الليبية ينعكس بشكل مباشر على الأرض السورية، لافتاً إلى أن مدى التقدم الذي تحرزه القوات التركية في ليبيا لا شك أنه يمكن أن يقود إلى سيناريو تنازلات روسية في سوريا تتخلى فيها عن أي تقدم في إدلب.

وتحدث عن دفع ما يسمى «قوات سوريا الديمقراطية» إلى التخلي عن مناطق شمال حلب وهي الأهم بالنسبة لتركيا، وبالتالي فإن ذلك يعطي بالمقام الأول تركيا ورقة ضغط كبيرة ومؤثرة على روسيا لم تكن موجودة سابقا، وفي المقام الثاني يمنح نسبيا أصحاب الخيام والمشردين في سورية استقرارا يمكنهم من استعادة فرص الحياة.

وأوضح أنه في حال فشل هذا السيناريو فإن الوجود التركي سيتصدى لأي معركة يمكن أن يقوم بها نظام الأسد بدعم روسي، وستكون قوى الثورة والمعارضة السورية في أهبة الاستعداد لذلك. من جانبه، كشف مصدر مقرب من القوات الحكومية السورية عن أن «الجيش السوري أرسل تعزيزات عسكرية إلى منطقة جبل الزاوية في ريف ادلب بعد تعرض وحدات الجيش السوري لهجوم من قبل المجموعات المسلحة المرتبطة بتركيا ، مشيرا إلى أنه وتم الرد على مصادر النيران وتدمير مواقع لهم. وأضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه أن «فصائل المعارضة الموالية تقوم يومياً بخرق الاتفاق الذي وقع بين الروس والاتراك بداية شهر آذار/ مارس الماضي، قائلاً «لن نبقى متفرجين ومدافعين أمام تلك الخروقات، وفي حال إطلاق عملية عسكرية سوف تكون واسعة وتعيد مناطق تحت سيطرة المسلحين إلى سيطرة الجيش السوري».

«من أين لك هذا» مجدداً... ومداهمات الضريبة تقرع الأجراس

الأردن الجديد و«الكومسيون السياسي»: حكومة تبحث عن «صيد مالي» وحراك يسترسل في «دراما الفساد»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

«إرضاء الجميع أقرب للمهمة المستحيلة» ... تلك العبارة هي وحدها التي يمكن الوقوف على عتبتها عند محاولة فهم المفارقة التي يؤسسها الوزير والبرلماني سابقاً والمعارض والحراكي لاحقاً في الأردن أمجد المجالي، بعد تداول عنيف في المنصات والمواقع لمقاله الذي يتحدث فيه عن الكومسيون السياسي، معلقاً على المسار الحالي لبرنامج مكافحة التهرب الضريبي والتحقق من حركة الأموال. المداهمات الضريبية التي بررها وشرحها، أمس الأول، وزير المالية الدكتور محمد العسعس، تؤسس اليوم لما يسمى بعرف الدبلوماسية الأمريكية «الأردن الجديد».

يسأل الجميع دون استثناء عن هوية وخلفية مداهمات الضريبة التي قرعت كل أجراس السياسية في البلاد وحركت السياسيين وطبقاتهم للأسبوع السادس على التوالي.

شرح الوزير العسعس بالتفصيل برنامجه في السياق. وشرح الوزير الأسبق أمجد المجالي مفارقته التي توقف عندها معترضاً على ما سمّاه «الانتقائية» في ملاحقة لبعض وترك البعض الآخر، مشيراً إلى أنه لا يدافع عن أحد. ولكن يتوخى العدالة منتقداً القانون الحالي، ومطالباً بإصدار وإقرار قانون باسم «من أين لك هذا» يحاكم بموجبه كل الموسومين بالفساد دون أي استثناء، ويشمل الملفات القديمة والجديدة، بما فيها القروض الدولية بالأردن.

المجالي وفي مقطع عرضي للجدل الذي تثيره في صفوف النخبة السياسية على جبهتي الولاء والمعارضة أو الاعتراض سلسلة المداهمات الأمنية للموصوفين اليوم من كبار المتهربين ضريبياً، كان للتو قد خرج من اجتماعات تشكيل مجلس الإنقاذ الوطني بخطابات عريضة تطالب باستعادة أموال الدولة.

وعندما قررت حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز برنامجاً يبدو طموحاً لاستعادة جزء من أموال التهرب الضريبي، بدأ كثيرون يلاحظون وينتقدون على أساس الانتقائية وغياب العدالة والرغبة في الاشتباك ليس فقط مع المتهربين ضريبياً بل مع أسماء ورموز يعتقد الحراك فقط دون غيره أنها متورطة.

يريد قادة أو بعض قادة حراك الشارع التلويح بإدانة النهج وليس دعم عملية منهجية علمية تحقق جزءاً من الإصلاح المالي والاقتصادي، وهو الجزء الذي وصفه الوزير العسعس عدة مرات وهو يتحدث إلى «القدس العربي»، بأنه خطوة في ضوء القانون أصلاً وفي الاتجاه السليم. تبدو الحماسة فاترة في الساحة للمداهمات الضريبية التي يصفق لها الجمهور، ويبدو أن تأخر العسعس ورفاقه في الشفافية والإفصاح أثار بعض الملاحظات والاشكالات في مواجهة مداهمات لا تنفي الحكومة نفسها أنها كان ينبغي أن تتعالج منذ سنوات طويلة. لا أحد في الأردن يعترض على استعادة مال الدولة في جزئية الضريبة.

لكن عدد المعترضين كبير وكثير حتى في طبقة رجال الدولة على الأسلوب والتوقيت وما يسميه المجالي «الانتقائية». ولا أحد في المقابل يريد أن يفهم بأن خطوة ما في الإصلاح المالي والضريبي تأتي متأخرة قد تكون أفضل من أن لا تأتي، وفي المقابل يبحث شعبيون يخاطبون غرائز الشارع فقط ليس عن إصلاح عميق متدرج، ولكن عن دراما خلف القضبان وعن روايات تصادق رواياتهم هم حول فساد من الصعب إثباته.

تغيير النهج في إدارة الدولة الأردنية مطلب مهم وشرعي، لكن تغييره على أساس إدانته وعلى أساس الاستسلام للغرائز والشعبويات سلوك لا يحظى بالإجماع، ويؤذي الجميع خلافاً؛ لأنه يسمح بتصفية حسابات شخصية أو شللية أو جهوية. ذلك طبعاً، وكما يلاحظ ناشطون كثر، لا يعني بأن خطوات مكافحات الفساد المالي مكتملة أو غير ناقصة أو لا تشوبها ملاحظات.

وذلك لا يعني أن تلك الخطوات مقنعة، وأن تفاصيلها غير منفلتة مجدداً، وإن كانت في المحصلة والختام خطوات أساسية في سياق برنامج طموح من العبث فقط إعاقته. والمطلوب بهذه الحالات مقاربة على أساس وطني لا تمس الثوابت ولا تعيق طموحات الإصلاح المالي الحكومية، ولا تجعل مسألة من وزن شفافية الدولة قيد التجريح والتشكيك السهل في المنابر وأوساط الشعبويات.

السؤال يصبح: «هل تأسيس هذه المقاربة ممكن؟». وأخذ رئيس الوزراء عمر الرزاز، بتصديه الشجاع إلى حد كبير لملف كبار المتهربين ضريبياً، الجواب الأول على عاتقه.

أما الجواب الثاني فسجله الوزير العسعس عندما وضع خطة متكاملة لرفع كفاءة جهاز الضريبة تأخرت قليلاً لأغراض تأهيل وتدريب كادر ضريبي عصري متقدم. ولكنها خطوة صعدت الآن وأصبحت بمثابة الحدث، وانتقص قليلاً من أهميتها وهيبتها تلك الإكسسوارات البوليسية وسط ملاحظات لا بد من الإصغاء إليها تقول بأن نفس الأهداف كان يمكن للحكومة أن تحققها وتصل إليها دون إثارة أو ضجيج، ودون تسريب معلومات بين الحين والآخر عن الطابع الأمني للمداهمات الضريبية.

في كل حال، برنامج التهرب الضريبي ومطاردة المال الأسود بكل تعبيراته اللونية يصطدم اليوم بانفلات التفاصيل الإجرائية أحياناً، وبقدرات شبكة النافذين المتضررين جداً في الترويج والإثارة والرد والتشكيك والاتهام، فالحديث في النهاية عن مجموعة حيتان ورموز «بزنس» تمتعت شبكتهم أو إمبراطوريتهم طوال سنوات بتغذية وتسمين عنوانه التباطؤ والحسابات الصغيرة الرسمية، حيث مجدداً يلتهب الضرس فيحتاج الأردن الجديد إلى خلعه، وحيث وجع الصدام والارتطام بين برنامج رشيد في المتابعة المالية حظي بغطاء سياسي بوضوح، وبين شبكة نفوذ مستقرة في الواقع السياسي وحتى في أوساط بعض المؤسسات ومستحكمة في الواقع الإعلامي، وتحديداً المنصاتي والإلكتروني البرلماني، وسمح لها بذلك في الماضي.

جنبلاط يتصالح مع أرسلان ويسأل «عن أي انقلاب يتحدث رئيس الحكومة؟»

لبنان: المجلس الأعلى للدفاع يمنع أعمال التخريب ومعلومات عن عمل إرهابي ضد المطار

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأ مصرف لبنان التدخّل في السوق في محاولة لخفض سعر الدولار من دون توقعات كبيرة، وأفيد بأن المصرف لن يضخّ الدولار من الاحتياطي الذي يبلغ 20 مليار دولار بل من الأموال التي يجمعها من تحويلات شركات الأموال. وتراوح التداول بالدولار لدى الصرّافين المرخّصين بما بين 3940 للمبيع و3890 للشراء فيما بقي السعر المتداول في السوق السوداء أعلى من 4 آلاف ليرة. وقد استغرب بعضهم كيف يتم انتقاد مصرف لبنان على سياسته السابقة بتثبيت سعر الصرف على مدى سنوات فيما يُطلَب منه اليوم من الحكومة الحالية بالتدخل لمنع ارتفاع سعر الدولار ؟!

وفي إطار متابعة الأوضاع المالية وضبط سعر صرف الدولار، ترأس رئيس مجلس الوزراء حسان دياب اجتماعًا ماليًا أمنيًا ، وتوقف في بدايته عند أعمال التخريب التي حصلت في طرابلس وبيروت، معتبراً أنها «بمثابة كارثة». وقال: ما حصل هو ضرب لكل مقوّمات الدولة، وأنا لن أقبل نهائياً بهذه الاستباحة للشوارع وأملاك الناس وأملاك الدولة، ومحاولة ضرب الاستقرار الأمني، وتهديد البلد. أنا مصرّ على كل الأجهزة والقضاء، بتوقيف كل شخص شارك في هذه الجريمة، سواء في بيروت أو طرابلس أو أي منطقة. إذا لم يتم توقيف هؤلاء الأشخاص، فلا معنى لوجود الدولة كلها. «الزعران شغلتهم التخريب ومكانهم السجن.. ونقطة عَ السطر».

بعد ذلك، تناول دياب قضية ضبط سعر صرف الدولار، وقال «ما حصل منذ 10 أيام يتجاوز المنطق. اجتمعنا هنا واتخذنا تدابير والتزامات، وبالفعل كما تقول التقارير لقد باع الناس أول يوم أكثر من 5.5 مليون دولار، وفي اليوم الثاني باعوا أكثر من 4 مليون دولار، أي أنه تدفّق دولارات إلى السوق في حدود 10 ملايين دولار خلال يومين فقط، وفي اليوم الثالث اختفى كل شيء من السوق فجأة، ولم يتجاوز حجم حركة المبيع أكثر من 100 ألف دولار. طبعاً هذا شيء غريب وغير منطقي. بعدها استمر فقدان الدولار بشكل شبه تام، وارتفع الطلب وكأن هناك من قرر العودة إلى المضاربة على السعر». وتطرق المجتمعون إلى الآلية التي أقرّها مجلس الوزراء في شأن خفض سعر الدولار، وإعطاء الصلاحيات للمعنيين لتنفيذها، كما تمّ الاتفاق على إنشاء غرفة عمليات في المديرية العامة للأمن العام لمتابعة الموضوع. وأكّد حاكم مصرف لبنان على الالتزام بضخ الدولار في الأسواق. وتم التأكيد على التزام الصرافين المرخصين بشروط النقابة، وتسليم الدولارات لهم من قبل مصرف لبنان لمنعها من الوصول إلى المضاربين أو تهريبها إلى الخارج.

اجتماع المجلس الأعلى برئاسة عون وحضور دياب والوزراء والقادة الأمنيين في بعبدا

وكان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي لبّى مساء أمس الاثنين دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى لقاء مصالحة في عين التينة مع رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني الأمير طلال أرسلان لطي صفحة أحداث قبرشمون، انتقد موقف رئيس الحكومة من موضوع الانقلاب، وسأل «عن أي انقلاب يتحدث رئيس الحكومة سوى برأيي الانقلاب على الإصلاحات، والعودة إلى سلعاتا وعدم توحيد الأرقام المالية وبالتالي الفشل في المحادثات مع الجهات الدولية؟»، وقال عن موضوع ضبط سعر الدولار «حذار صرف الاحتياط وحذار من التهريب وسرقة الثروة الوطنية من غذاء ومازوت»، مشيراً إلى «أن ضبط الحدود رسمياً وشعبياً أكثر من واجب».

على صعيد آخر، انعقد المجلس الأعلى للدفاع في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون الذي استهلّه بالإشارة إلى أحداث الشغب التي حصلت في عدد من المناطق، لا سيما في بيروت وطرابلس والتي أخذ بعضها طابعاً طائفياً كما قال، إضافة إلى استهداف القوى العسكرية والأمنية بالاعتداء المباشر.

وقال عون «إن مثل هذه الاحداث سبّبت استياء واسعاً، الأمر الذي يفرض اتخاذ إجراءات متشددة لمنع تكرارها إضافة إلى القيام بحملة توقيفات تشمل المخططين والمحرّضين والمنفّذين على حد سواء. ولن يكون من المسموح بعد اليوم تجدّد مثل هذه الأعمال التخريبية التي تؤثر على هيبة الدولة ما ينذر بمضاعفات خطيرة». وجدّد «الدعوة إلى العمليات الاستباقية لتفادي تكرار ما حصل من فلتان وتعدٍ على الأملاك العامة والخاصة وإحراقها».

وبعد عرض الأوضاع والاحداث والتطورات الأمنية الميدانية من قبل قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية تقرّر تكثيف التنسيق والتعاون بين هذه الأجهزة وتبادل المعلومات في ما بينها لتفادي أي اعمال تخريبية تحت حجة مطالب معيشية محقة والتشدد بعدم التساهل مع المخلين بالامن والنظام. كما تطرق المجلس إلى الكميات المستهلكة من المحروقات في السوق المحلي وسبل معالجة الخلل بين الطلب والعرض، وتمّ تكليف وزراء المالية والطاقة والمياه والاقتصاد والتجارة رفع الاقتراح اللازم إلى مجلس الوزراء. وجاءت الدعوة إلى المجلس الأعلى للدفاع بعد تسريب وثيقة عن احتمال تعرّض مطار رفيق الحريري الدولي إلى اعتداء من البحر، وقد أكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم بعد زيارته عين التينة ما حُكي عن معلومات عن عمل ارهابي يستهدف المطار.

صحافة عالمية

«لا تريد تضمين الأدلة في ملف ضد أسانج مؤسس ويكيليكس... وهما قتلا بدم بارد»

«الغارديان»: أمريكا كذبت على «رويترز» بشأن مقتل صحافيَيْن في العراق

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في تقرير نشرته صحيفة «الغارديان» أعده بول دايلي، قال فيه إن الادعاء ضد مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج، فشل في تضمين فيديو كشف عن جرائم حرب ارتكبها الأمريكيون في العراق ضد مدنيين ومنهم صحافيان تابعان لوكالة أنباء رويترز.

وقال دايلي إن الادعاء الأمريكي ضد أسانج تجنب وبشكل صارخ ذكر فيديو في تحرك أدى لاتهامات وهي أن الولايات المتحدة لا تريد أن تفضح جرائم الحرب التي ارتكبتها. ولا يزال أسانج، الأسترالي الجنسية محتجزاً في سجن بيلمارش الأمني وصحته في تدهور مستمر، حيث تحاول الولايات المتحدة ترحيله لمواجهة القضاء الأمريكي بتهمة الحصول والكشف عن معلومات سرية. وتتعلق الاتهامات بالسلوك الأمريكي في حرب العراق وأفغانستان بما في ذلك قواعد الاشتباك في العراق.

«أسانج... الحقيقة 100٪»

ويتهم الادعاء الأمريكي أسانج بأنه عرّض حياة الأمريكيين للخطر من خلال نشره مئات الآلاف من الوثائق الاستخباراتية. ومن أهم الوثائق التي كشف عنها الموقع كان فيديو صوّرته طائرة أباتشي (كريزي هورس8–1) في تموز/يوليو 2007 في العراق. ويصور الشريط بشكل واضح التهاون في قواعد الاشتباك التي أدت لمقتل رجال مدنيين ولم يشكلوا تهديداً على الأمريكيين.

وكان من بين الذين قتلوا في القصف، المصور العامل في وكالة أنباء رويترز نمير نور الدين /22 عاماً/ والسائق ومساعد المصور سعيد شماغ /40 عاماً/. وقال مدير مكتب رويترز في بغداد في حينه، دين بيتس، إن الجيش الأمريكي كذّب عليه بشكل متكرر حول ما حدث، واكتشف الحقيقة عندما تم تسريب فيديو والذي نشرته ويكيليكس تحت عنوان «قتل جانبي» في نيسان/أبريل 2010، وعندها اكتشف حقيقة ما حدث لموظفي الوكالة.

وقال بيتس عن أسانج: «ما قام به هو قول الحقيقة وبنسبة 100٪ وكشف عن صورة الحرب في العراق، وكيف كذّب الجيش الأمريكي.. وتعرف الولايات المتحدة ما يعني القتل الجانبي من إحراج لها، وكم هو عار على الجيش الأمريكي، ويعرفون أن هناك شريط فيديو فيه أدلة ممكنة عن جرائم حرب». ويقوم المحامي الأسترالي غريغ بارنز بتقديم المشورة القانونية إلى حملة أسانج الأسترالية، والتي تعمل مع ممثلي الحكومة البريطانية بمن فيهم فريقه القانوني. وتهدف الحملة للضغط على الحكومة الأسترالية ال فدرالية لكي تضغط على حليفها القريب لسحب الاتهامات ودفع بريطانيا للتأكد من سلامة أسانج. وقال إن الاتهامات ضد أسانج «وإن لم تذكر بوضوح القتل الجانبي، إلا أنها جزء من الاتهام العام حول قواعد الاشتباك وهذا هو سبب من الأسباب لمعارضة ما يجري لأسانج». وقال إن «القتل الجانبي يظهر عملية قتل غير شرعية من حليف مقرب لأستراليا» و«أمر نستحق معرفته، ونشره يظل ولا يزال مصلحة عامة».

وقالت الصحيفة إن سيناتور تساميني غرينز بيتر ويش ويلسون والمؤسس لأصدقاء جوليان أسانج في البرلمان الأسترالي: «لا أستغرب حذف اللقطات حول القتل الجانبي من لائحة الاتهامات، ولو تأملنا، فليس من مصلحة الحكومة الأمريكية التركيز على الظلم الذي اقترفته وخداعها وجرائم الحرب». ويضيف أن الاتهام الأمريكي يركز على توجيه الاتهام لأسانج وترحيله لأنه عرّض أرواح القوات الأمريكية والتحالف للخطر ولكن ماذا عن الأرواح الأخرى التي عرضوها للخطر من خلال قواعد الاشتباك التي اتبعوها؟». و«كشف القتل الجانبي عن خسارة أرواح الأبرياء على يد الجيش الأمريكي والتستر والأكاذيب والخداع الذي يرفضون الاعتراف به».

ويقول دايلي في تقرير مطول عن قصة الخداع والأكاذيب، إن ييتس الذي حفر على ذراعه وشماً سجل فيه الأحداث التي غطاها من تفجيرات بالي إلى تسونامي أتشي في أندونيسيا، إلا أن مقتل صحافيي رويترز في 12 تموز/يوليو 2007 غيّر حياته، وربطته الحادثة بعد 3 أعوام مع أسانج الذي أصبح مشهوراً بتسريباته، ومنها شريط فيديو «قتل جانبي» وسجل مقتل كل من نمير وسعيد وتسعة رجال آخرين وجرح عدد من الأطفال.

وفي محاولات ترحيل ومحاكمة أسانج، فإن لائحة الاتهام المكونة من 37 صفحة تتجاهل الشريط. وهذا نابع من خوفها التعرّض لاتهامات جرائم الحرب، ويتذكر ييتس ما حدث في 12 تموز/ يوليو حيث كان يحضّر للأمور المعتادة (انفجار سيارة وتفجيرات) عندما دخل زميل، والفزع بادٍ على وجهه، وجاء بنبأ مقتل نمير وسعيد في غارة أمريكية بحي الأمين في بغداد.

«حسن نية... ونكتة»

وكتب ييتس رسالة إلكترونية إلى المتحدث باسم الجيش الأمريكي في العراق واتصل بمسؤوليه في رويترز ليخبرهما بما جرى. وكان عليه رغم الأزمة في داخل مكتب الوكالة أن يكتب عن مقتل الصحافيين حيث تحدث عن عملية للجيش الأمريكي ضد المتمردين. ولأن الجيش صادر كاميرات الصحافيين فإنه لم يكن قادراً على تحديد المشهد. ولم يصدر الجيش الأمريكي بيانه حول الحادث إلا بعد منتصف الليل عندما قال إنه قتل 9 مسلحين واعتقل 13 آخرين.

واستند بيان الجيش إلى جنرال قدمّ تفاصيل عن المعركة. وهز ييتس رأسه قائلاً: «تأكيد الأمريكيين أن زعم مقتل نمير وسعيد أثناء معركة كله كذب. ولكنني لم أعرف ذلك في حينه، ولهذا قمت بتعديل قصتي بناءً على بيان الجيش الأمريكي». وجاء مقتل الصحافيَين وسط أزمة مخيفة للصحافيين الأجانب أو المراسلين، حيث قُتل خالد حسن في 13 تموز/ يوليو، وكان يعمل مراسلاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

وظل ييتس يضغط على الجيش الأمريكي لإعادة كاميرات الصحافيين. وفي 14 تموز/يوليو، اغتال مسلحون مترجماً عراقياً يعمل مع الوكالة. وفي محاولة لحماية فريقه، بدأ بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية الأجنبية لمعرفة ما هي قواعد الاشتباك الأمريكية: «تعاملنا معهم بحسن نية... وكانت هذه نكتة».

وقام فريق رويترز بالعمل في منطقة الأمين، وسأل أفراده شهود عيان قالوا إنهم لم يعلموا عن معركة أو اشتباك. وقال ييتس «إن الكلمات ظلت تتشكل في فمي: جريمة قتل بدم بارد». ويقول إن التحول الذي وضعه على طريق الدمار الأخلاقي وظل يلاحقه طوال عشرة أعوام حدث في المنطقة الخضراء، عندما التقى برفقة زملاء في مكتب رويترز مع جنرالين أمريكيين حققا في ظروف مقتل الصحافيين، وقدّما معلومات كثيرة عن قيام الجيش الأمريكي بتمشيط المنطقة بحثاً عن مسلحين مسؤولين عن زرع عبوات في الشارع، وعندما شعروا أن هناك خطراً، استدعوا الأباتشي التي قامت بتحديد مسلحين. وكشف الجنرالان عن أدلة جمعوها من بنادق «إي كي–47" و«آر بي جي» وكاميرتين. ويقول ييتس إنه تساءل عن الطريقة التي تم فيها تنظيم اللقاء وإقناعهم برؤية الجيش الأمريكي. ثم قال الجنرالان إنهما سيكشفان عما صورته كاميرا الأباتشي. ولم يكشفا إلا عن 3 دقائق ظهر فيها نمير وسعيد و«سمعنا الطيار يطلب الإذن لإطلاق النار». وقبل الضربة كان نمير راكعاً على الأرض يحمل في حضنه كاميرا ويصور عربة «همفي»، إلا أن واحداً من طاقم أباتشي قال إنه «يحمل آر بي جي» ثم شاهد ييتس، سعيد وهو يتحدث على الهاتف ويمشي «ثم انطلقت القنبلة وأصابتهما ووضعت رأسي بين يدي عندما أوقف الجنرال الشريط».

وفي ذلك الوقت، لام ييتس نمير لأنه جلس في زاوية راكعاً وعرّض نفسه للشبهة، ليكتشف لاحقاً أن الأمر قد اتخذ بإطلاق النار. وعندما طالبت الوكالة بالحصول على كامل الفيديو، رفض الجنرال، وقال إن عليها تقديم طلب بناء على حرية المعلومات وهو ما فعلته ورفض طلبها. وظل ييتس في العراق حتى عام 2008، ولم يحصل على الفيديو، ثم نقل إلى سنغافورة حيث عانى من آثار ما بعد الصدمة، وعانى من مشاكل في النوم، ولهذا تجنب أي شيء له علاقة بالعراق.

كان نمير وسعيد سيُنسيان مثل أعداد لا تحصى من المدنيين العراقيين الذين ماتوا في الحرب، لولا المحللة في المخابرات الأمريكية تشيلسي مانينغ، التي عثرت على الشريط وسربته لويكيليكس مع آلاف من الوثائق. والفيديو يثير الصدمة، حيث قال واحد من طاقم الأباتشي عندما كان يركز على نمير وسعيد: «أنظر إلى أولاد الحرام»... «جيد»... و«ضربة جيدة»... «شكراً». ونجا سعيد من الضربة الأولى، ثم دارت المروحية حيث بدأ بالزحف وجرحه ينزف. وقال مطلق النار: «هيا يا رجل... كل ما تفعله هو أن تمسك بالسلاح».

لافتة على سياج محكمة «ولويتش كراون» في لندن علقت نيسان الماضي تطالب بعدم تسليم جوليان أسانج إلى السلطات الأمريكية

«رؤية 2030 في مهب رياح كورونا وهبوط أسعار النفط»

«ميدل إيست آي»: مدينة «نيوم» السعودية عينها على التطبيع مع إسرائيل

نشر موقع «ميدل إيست آي» في لندن تقريراً أعده بول كوكرين تحدث فيه عن رؤية محمد بن سلمان 2030 وإن كانت السعودية قادرة على تحقيقها في ظل تراجع أسعار النفط وتداعيات فيروس كورونا؟

وأشار في بدايته إلى اليافطات الإعلانية بصورة محمد بن سلمان «دائماً ما تبدأ كل قصة نجاح برؤية» وذلك في مناسبة أول زيارة رسمية له إلى كوريا الجنوبية. وكان الشعار على ما يبدو مأخوذاً من مستشار إعلامي سعودي يمدح الإعلان عن رؤية 2030 في عام 2016.

ومضى على الخطة خمسة أعوام وبقي أمامها عقد من الزمان في ظل أزمة مزدوجة تعاني منها السعودية: أسعار نفط منخفضة وتداعيات كوفيد–19. فهل هناك ضوء في نهاية النفق لرؤية 2030؟

فعندما تم الإعلان عن الخطة وسط بريق إعلامي كان محمد بن سلمان نائباً لولي العهد، وتم الحديث عن تريليونات من الدولارات لتحقيقها، تريليون دولار في مشاريع عملاقة، بالإضافة لتريلون دولار من الاستثمارات الخارجية. وتوقعت بأن تكون ميزانية هيئة الاستثمار العام بحلول عام 2030 تريليوني دولار.

تشكيك... وتصديق

ووضعت الخطة أهدافاً لتوسيع مساهمة القطاع غير النفطي في ميزانية الحكومة إلى ستة أضعاف، 267 مليار دولار، بالإضافة لمضاعفة الصادرات غير النفطية ثلاثة أضعاف من 16٪ – 50٪ من الناتج المحلي العام. وفي المجمل هدفت الرؤية إلى فتح البلاد وخصخصة أجزاء من الاقتصاد وتخفيض الدعم واجتذاب المستثمرين الخارجيين وتخفيف الاعتماد على النفط. ورغم تجارب الإصلاح السابقة، تسع خطط خمسية منذ عام 1970 إلا ان الحافز للإصلاح هذه المرة أكثر إلحاحاً، فلا تشارك إلا نسبة 42٪ من السكان في قوة العمل، رغم دخول ما بين 300.000– 400.000 مواطن سعودي سوق العمل سنوياً. وفي عام 2016 كانت الاحتياطات الأجنبية 700 مليار دولار وكانت أسعار النفط في أعلى مستوياتها فيما يزداد دور محمد بن سلمان في الديوان الملكي.

وفي الوقت الذي شكك فيه الكثيرون في «رؤية 2030» إلا أنها لم تكن غير قابلة للتطبيق، على الأقل من الناحية المالية. إلا أن الصدمة المزدوجة من النفط وكوفيد–19 ضغطت على مالية المملكة. ففي آذار/ماري ونيسان/إبريل تراجع الإحتياطي الأجنبي نقص 48.6 مليار دولار هو أكبر تراجع شهري حيث أصبح الاحتياطي 448.6 مليار دولار. وحتى قبل وصول فيروس كورونا لم تكن الأمور تسير على ما يرام، ليس بسبب التباطؤ الاقتصادي والفيروس. وما يثير هنا أن الموقع الرسمي لم يقم بتحديث «التقدم في الرؤية» بالعربية أو الإنكليزية منذ عام 2018. وكل ما تحقق من الرؤية هو السماح للمرأة بقيادة السيارة وفتح دور السينما. ويرى تيودور كراسيك، المستشار البارز في «غالف ستيس أناليتيك» «السعودية مكان مختلف عما كانت عليه قبل خمسة أعوام، فقد حققوا إنجازات كبيرة وهم الآن أمام امتحان كبير».

ويرى كوكرين أن الرؤية تقوم على مقومات ثلاثة: «مجتمع نابض بالحياة، اقتصاد مزدهر وأمة طامحة» ولكن الاقتصاد في وضع متخبط بدلاً من انتعاشه. ولا تزال نسبة البطالة مرتفعة، حوالي 12٪ فيما نما الاقتصاد بنسبة 0.3٪ في العام الماضي. وبلغت نسبة النمو في القطاع غير النفطي 3.3٪ وهو أقوى أداء منذ عام 2014، حسب أرقام السلطة العامة للإحصاءات إلا أن انخفاض أسعار النفط وكوفيد سيوقفان هذه الإنجازات التي تحققت.

وتتوقع وكالة فيتش للتصنيف الائتماني تباطؤاً في القطاع غير النفطي لهذا العام بنسبة 4٪ وهي أخبار سيئة لعمليات تنويع الاقتصاد. وضربت ثلاثة قطاعات وهي التجزئة والنقل والإنشاءات التي تشكل نسبة 60٪ من القطاع الخاص حسب سلطة النقد السعودي «سما» بسبب الوباء والإغلاق العام. فيما سترفع زيادة ضريبة القيمة المضافة لثلاثة أضعاف وقطع العلاوات من حالة السخط العام.

ويبلغ عدد العاملين في قطاع التجزئة مليوني شخص ويسهم بـ14٪ من الناتج المحلي العام. وبدأ قطاع الإنشاءات بالتعافي في عام 2019 بعد هدوء أربعة أعوام، ولكن هناك توقعات لهذا العام بانخفاضه. ومن مظاهر التراجع في القطاع الإنشائي مجموعة بن لادن للإنشاءات التي تقوم بإعادة ترتيب دين بقيمة 15 مليار دولار وتتخلى عن خدمة موظفين. فقد فصلت الشركة 50 ألف موظف عام 2016. وكان من المفترض أن تسهم الشركات الناشئة والأعمال الصغيرة في 35٪ من الناتج العام بحلول 2030 إلا أنها تعرضت لضربة.

نكسات

وحسب تقرير بحثي أعدته «ومادا وأراب نيت»، فقد تأثر ثلثا الشركات الناشئة من تداعيات كوفيد–19 حيث لم تستطع الحصول على دعم فيما علقت نسبة 17٪ منها عملياتها. وضرب الوباء أيضاً وبقوة أهم قطاع في التنويع الاقتصادي وهي السياحة التي كان من المتوقع أن تجذب 1.5 مليون سائح في العام غير موسم الحج والعمرة. وفي الوقت الذي زار فيه 20 ألف سائح السعودية عام 2016. وتم إصدار 400.000 تأشيرة في الفترة ما بين أيلول/سبتمر 2019 وشباط/فبراير 2020 إلا أن القطاع سيشهد انكماشاً بنسبة 40٪ لعام 2020. وتأثر الحج أيضاً حيث علقت الرياض العمرة وهناك توقعات بإلغاء الحج نهاية تموز/يوليو أو تم تحديد عدد المشاركين فيه بسبب كوفيد–19. وشارك في موسم العام الماضي 2.6 مليون حاج وبلغت موارد السياحة الدينية 12 مليار دولار. ويقول كريستين أورليشسن، من معهد بيكر لدراسات الشرق الأوسط في جامعة رايس «لا أتخيل إتمام موسم الحج في ظل الظروف الحالية وسيتم تأجيل الخطط للسياحة الفاخرة بسبب كوفيد–19 لعام أو أكثر».

وأشار إلى عدد من النكسات في خطط التنويع خاصة اكتتاب حصص من شركة ارامكو التي كان من المتوقع أن تولد 100 مليار دولار عند وضع نسبة 5٪ من أسهمها . ولكن المناسبة كانت محلية حيث تم طرح 1.5٪ من أسهم الشركة في السوق المالي السعودي وأدت لتوليد 26.5 مليار دولار. ويقول ديفيد ويفينغ من رويال هوليوي في جامعة لندن إن اكتتاب أسهم أرامكو كانت مركزية للحصول على أطنان من السيولة النقدية واستخدامها في مشاريع التنويع ولكن لم يكن هناك اهتمام (أجنبي)». كما أن الإصلاح البنيوي الذي تم كجزء من الرؤية لم يكن كافيا لاجتذاب الإستثمار الأجنبي المباشر والذي لم تزد نسبته عن 1٪ من الناتج المحلي العام حسب المعهد الدولي للتمويل.

وقال غبريس إراديان، الاقتصادي في شؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا «تحتاج جهود التنويع إلى الكثير من الاستثمار الأجنبي المباشر. ولم يحدث هذا خلال السنوات الثلاث الماضية. ولا تزال الإصلاحات البنيوية صارمة وفي حاجة لتحسين من أجل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر». إلا أن اجتذاب الاستثمار الأجنبي قد يكون صعباً في ظل تراجع أرباح أرامكو بعد حرب الأسعار التي شنتها الرياض في آذار/مارس.

«لقد ضحكوا عليهم»

ويقول هيو مايلز من «أراب دايجيتس» «لقد فقدوا ثقة الجميع بمن فيهم الذين استثمروا في أرامكو بعد شن حرب الأسعار وضحكوا عليهم (في الأرباح المتوقعة)». ولكن من أجل الحصول على المال هناك حاجة لمزيد من الخصخصة لزيادة أرصدة هيئة الاستثمار العام المفترض أنها ستشرف على تنفيذ مشاريع الرؤية وزيادة ميزانيتها إلى تريليوني دولار بحلول 2030 من 230 مليار دولار في الوقت الحالي.

وقال إراديان «ربما كانوا طامحين وقد يصلون إلى تريليون دولار لو جمعوا من خلال خصخصة عدد من الشركات السعودية». وتعتمد حظوظ هيئة الاستثمار العام على ما سينتج عن استثمار 8.2 مليار دولار هذا العام مقارنة مع رهانها السابق على صندوق رؤية في صندوق سوفت بانك الخاسر.

وفي الوقت الحالي يبدو أن هيئة الاستثمار العام تعطي أفضلية للتنمية المحلية ورؤية 2030. وتم تحويل ماليات لمواجهة الانكماش الاقتصادي. وأشارت صحيفة «عكاظ» السعودية في أيار/مايو إلى قطع 8 مليارات دولار من ميزانية رؤية 2030 كجزء من خطط التقشف. وهو نفس المبلغ الذي أنفقته الهيئة هذا العام على الاستثمار الخارجي. وفي ذروة كوفيد–19 أعلنت مؤسسة النقد السعودية (سما) عن تحويل 40 مليار دولار لهيئة الاستثمار العام لشراء أرصدة خارجية بأسعار منخفضة على أمل الحصول على عوائد منها. وكلما أنفقت الهيئة على استثمارات الخارج انخفض المال المتوفر للاستثمار المحلي وهو ما ينص عليه تفويض الهيئة. وقد يؤثر هذا على مشروع مدينة نيوم على البحر الأحمر. وكانت مشاريع البناء فيها بطيئة. ولا يعرف إن كانت هناك أجزاء من المشروع سيتم تأجيلها أو إلغاؤها. وأشارت تقارير إلى توقف البناء في مشاريع البيوت وتم تعويض الشركات الإنشائية. وينقسم المحللون حول المشروع إلى قسمين، إما تعديله وتخفيض حجمه أو تنفيذه كما هو نظراً للصورة التي قدمته بها.

مشروع أنهاه الغرور

ويرى مايلز أنها قد تنتهي مثل بقية المشاريع الكبرى في الخليج التي كان دافعها الغرور. وما قد يحافظ على زخم المشروع هو قرب المدينة من إسرائيل التي تزيد الرياض معدلات التقارب معها. وقال مايلز «الهدف الرئيسي من نيوم هو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهذا هو سبب وجودها ومحمد بن سلمان مستعد لتنفيذه لهم».

وفي مقال على موقع «نيوم» لمّح كاتبه إلى أن كل التعاون مع الشركات التكنولوجية الإسرائيلية وقطاع تكنولوجيا المعلومات مطروح على الطاولة. ولأن هيئة الاستثمار العام وبالضرورة «نيوم» تحت سيطرته فالقرار بيد محمد بن سلمان إما الاستمرار به أو إلغاؤه. وتقول بسمة مومني من جامعة واترلو في كندا «لا مبرر لنيوم ولكن من يعرف محمد بن سلمان يعرف أنها مهمة له». ويعتقد كراسيك أن نيوم وغيرها من المشاريع ستستمر لأنها المفضلة لولي العهد. وفي ظل اقتصاد مترنح وعجز بالميزانية وانكماش اقتصادي عالمي فمنظور رؤية 2030 باتت قاتمة وليست مضيئة. ويرى ويفينغ «فالموضوعات هي أكبر من كوفيد، بل وجدوى رؤية 2030 فهي ميتة طالما لم يتوفر المال».

■ مضى على الخطة خمسة أعوام وبقي أمامها عقد من الزمان في ظل أزمة مزدوجة تعاني منها السعودية: أسعار نفط منخفضة وتداعيات كوفيد-19. فهل هناك ضوء في نهاية النفق لرؤية 2030؟

■ هيو مايلز: «لقد فقدوا ثقة الجميع بمن فيهم الذين استثمروا في أرامكو بعد شن حرب الأسعار وضحكوا عليهم (في الأرباح المتوقعة)»

■ وما قد يحافظ على زخم المشروع هو قرب المدينة من إسرائيل التي تزيد الرياض معدلات التقارب معها

لجان صدّ المخطط تحدّث برنامج عملها والمستوى الرسمي يرفض الكشف عن أدواتها

التحركات الفلسطينية لوقف الضم تتجه للأمم المتحدة لإصدار قرار من الجمعية العامة... وفتح تدعو لـ«كسر المحتل»

مستوطنة هار حماه المقامة على جبل أبو غنيم جنوب القدس في مواجهة بلدة عربية تابعة لبيت لحم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ستأخذ التحركات الدبلوماسية الفلسطينية في أروقة المنظمة الدولية لوقف المخطط الإسرائيلي الرامي لضم ما مساحته 30– من أراضي الضفة الغربية، اتجاها جديدا، يتمثل بطلب فلسطيني من الجمعية العامة التصويت على قرار جديد يؤكد على الحق الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة على حدود عام 1967، والتأكيد على القرارات الدولية السابقة ذات الصلة، ويرفض أي "اعتداء" إسرائيلي على أراضي الدولة الفلسطينية.

في الوقت ذاته دعت حركة فتح الفلسطينيين للانخراط في الفعاليات الميدانية الهادفة لكسر إرادة المحتل وتعطيل مشاريعه.

ومجمل هذه الأفكار التي يمهد لها سياسيون فلسطينيون، جرى نقاشها خلال اتصالات هاتفية ولقاءات "افتراضية" مع مسؤولين عرب وأجانب من القارة الأوربية، للتمهيد لكسب تأييد كبير للخطة، مع اقتراب موعد التنفيذ الإسرائيلي لمخطط نهب أراضي الضفة الغربية المقرر مطلع الشهر المقبل.

وفي قادم الأيام سيتم البت الفعلي في تحديد موعد لعقد اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث يغيب عنها "الفيتو" الأمريكي الذي يشهر دوما ضد الحقوق الفلسطينية في مجلس الأمن، غير أن التحركات السياسية الفلسطينية تشمل أيضا بحث الملف السياسي وخطط الضم في ذلك المجلس، مع العلم بالموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل، وهو أمر يرده ساسة رام الله إلى أن الهدف منه هو إظهار الإدارة الأمريكية وحيدة في موقفها أمام دول العالم، في تحد سافر وجديد لقرارات الشرعية الدولية.

وأعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أن دولة فلسطين تقدمت من خلال بعثتها في الأمم المتحدة بطلب لعقد جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة قضية الضم، واتخاذ خطوات عملية ومواقف واضحة.

يأتي ذلك مع استمرار الحراك السياسي للقيادة الفلسطينية على أعلى المستويات بتوجيهات من الرئيس محمود عباس من أجل "رفع الأصوات الدولية بشدة في رفض سياسة إسرائيل وخطتها للضم"، والحديث هنا للوزير المالكي، وقد تحدث عن اجتماع افتراضي لمجلس الأمن الدولي في الرابع والعشرين من الشهر الجاري لمناقشة التقرير الدوري للسكرتير العام للأمم المتحدة حول إنفاذ قرار مجلس الأمن 2334، حيث ستكون هناك كلمة مطولة لدولة فلسطين، ستشرح خطورة مخطط الضم، في إطار التحركات الرامية لتشكيل حالة ضغط، تساعد في التحضير للجلسة الطارئة للجمعية العامة عندما يتم تحديد موعدها.

رفع مستوى التمثيل في اجتماع مجلس الأمن

وتم الاتفاق على رفع مستوى التمثيل في اجتماع مجلس الأمن ليكون على المستوى الوزاري يوم 24 الحالي، وهناك ترجيحات بأن يشارك الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش فيها لبحث التصدي لخطة الضم، فيما سيشارك في الاجتماع الهام رؤساء الكتل الدولية مثل حركة عدم الانحياز وجامعة الدول العربية.

ولم يحدد بعد موعد لجلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تدفع القيادة الفلسطينية لأن يكون قبل بداية الشهر المقبل، لإيصال رسالة دولية قوية لإسرائيل تؤكد رفض مخطط الضم.

وإلى جانب التحركات السياسية، يواصل العديد من اللجان الفلسطينية التي شكلت من قبل القيادة لمواجهة مخطط الضم، خاصة بعد بدء السلطة بالتحلل من الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، تحديث خططها على الأرض، لتواكب تطورات المرحلة، وهذه اللجان هي لجان سياسية واقتصادية وأخرى ميدانية، غير أن المسؤولين الفلسطينيين يرفضون الإدلاء بأي معلومات عن عمل تلك اللجان، التي طلب منها رسميا "العمل بصمت" في هذه المرحلة.

ويقود اللجان مسؤولون كبار في منظمة التحرير وحركة فتح، وتشرف عليها لجنة عليا شكلت من أعضاء من اللجنتين التنفيذية للمنظمة والمركزية لحركة فتح، قبل صدور قرار التحلل من الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل.

وتناقش اللجنة العليا باستمرار الخطط الموضوعة للتعامل مع الوضع السياسي الراهن، بما في ذلك التطورات الاقتصادية وحالة الضغط التي تحاول إسرائيل فرضها على الفلسطينيين لتمرير مخطط الضم.

وبدون الافصاح عن الخطط التي وضعت، يقول المالكي "إن هذه اللجان أجرت دراسات يتم الآن عمل مراجعة لها وتحديثات"، وأن لدى القيادة خططا وتصورات وبرامج وآليات وأدوات سيتم العمل في مواجهة ذلك.

لكن بين تلك التحركات السياسية الفلسطينية ترسل القيادة الفلسطينية بين السطور جملا تؤكد أن عدم إفشال المجتمع الدولي لخطة الضم، أو تراجع حكومة تل أبيب عن تطبيقها، سيقود المنطقة إلى موجة من العنف والتصعيد، لا أحد يتنبأ بتطوراتها، وإلى أين ستتجه وما حجمها ولا حتى آثارها، وهو أمر ذكره مسؤول فلسطيني لـ" القدس العربي".

ومحذرا من مخاطر مشروع الضم كان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، قد قال إنه إذا ما أقدم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو على ضم أي جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة، فسيكون بذلك قد قضى على أي احتمال للسلام في المنطقة.

على نتنياهو التحالف مع كو كلوكس كلان العنصرية

وأضاف "إذا ما نفذ نتنياهو الضم والابرتهايد فإن عليه التحالف مع المنظمة klux ku clan الأمريكية العنصرية المتطرفة، ويجب ان يكون على استعداد لتحمل مسؤولياته كافة كسلطة احتلال، فالضم يعني تدمير السلطة الفلسطينية، وستكون هذه نهاية الحل التفاوضي".

وإلى جانب الخطط الفلسطينية الموضوعة للتصدي لخطة الضم، تواصل سلطات الاحتلال هي الأخرى خططها المبنية على "الشائعات"، لتمرير المخطط بهدوء، في مسعى لمنع انفجار الأوضاع الميدانية، حيث نشرت مؤخرا قائمة لفلسطينيين تدعي أنهم باعوا أراضيهم شمال الضفة.

ونفى محافظ قلقيلية رافع رواجبة، ما نشره بعض "المواقع المشبوهة"، عن قائمة تحتوي على 166 اسماً، ادعت أنهم باعوا أرضهم للاحتلال، وقال إن القائمة "لا تمت للحقيقة بصلة، وهي محض افتراء يحاول بعض الجهلة ترويجه"، مؤكدا أن الهدف من نشر هذه القائمة هو "إثارة البلبلة وتشتيت الجهد وخلط الأوراق والتستر على المجرمين الحقيقيين".

وأكد أن الأسماء التي وردت في القائمة هي لأصحاب الأراضي المستهدفة بالاستيلاء عليها من قبل الاحتلال لتوسيع الشارع الاستيطاني الرابط بين مدينتي قلقيلية ونابلس، ووصلتهم إخطارات من الاحتلال بالاستيلاء على أراضيهم.

وفي السياق، طالبت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس عباس، الفلسطينيين بالانخراط في الفعاليات الميدانية الهادفة لكسر إرادة المحتل وتعطيل مشاريعه التصفوية.

وقالت في بيان لها "إن معركتنا الأساسية مع الاحتلال وكل قوى الظلام التي تسانده في العالم ولن نسمح بحرف البوصلة".

وأكدت أنه ليس لها هدف في هذه المرحلة سوى كسر وإفشال مخطط الضم الاستعماري، الذي تعمل على تنفيذه دولة الاحتلال هذه الأيام، وشددت على ضرورة اليقظة بحجم ما يليق بهذه المواجهة التي قرر الاحتلال فتحها على الحقوق السياسية الوطنية، كما أكدت على ضرورة الانتباه وعدم الانجرار وراء ما يتم بثه من شائعات ومعلومات مغلوطة تهدف الى "زعزعة الوضع الداخلي" وإلهاء الشعب عن معركته الكبرى والأساسية.

وأشارت فتح في بيانها إلى ان الاحتلال يعمل على تشتيت الجهد الجماعي عبر محاولات خاسئة لضرب اللحمة المجتمعية الداخلية والسلم الأهلي، مستخدمًا أساليب "الإشاعات المنظمة"، وغيرها من الأساليب المكشوفة والمفضوحة أمام وعي الشعب.

وكانت تشير إلى ادعاء الاحتلال بأنه سينشر أسماء أو أعدادا لفلسطينيين قاموا ببيع الأراضي للمستوطنين.

وقالت "إن هذا الأمر هو جزء من مخطط ومسلسل استخباري احتلالي هدفه تحقيق ما لم يستطع تحقيقه عبر قواه العسكرية من خلخلة لقوانا الأساسية المرتكزة على وحدتنا المجتمعية في الهدف والمصير، وإثارة الفتنة ونشر السموم بغية تفتيت جهدنا وتمزيق وحدة حالتنا".

وشددت على أن الاحتلال بكل مخططاته وأساليبه الدنيئة "لن يستطيع أن يصرف الأنظار عن الهدف الأجل والأسمى من كسر مخططاته التوسعية والاستعمارية المتمثلة في هذه الأيام بمخطط الضم".

تساؤلات عن مصير مخطط الضم في ظل خلافات إسرائيلية داخلية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تبقى أسبوعان على موعد تطبيق مخطط الضم الاستعماري ولا تزال تفاصيله المتعلقة بحجمه وخرائطه غير معروفة، وسط تسريبات عن خلافات إسرائيلية داخلية وتحفّظات أمريكية، وسط تساؤلات عن وجود خطة فلسطينية لمواجهته.

وتعتبر وسائل إعلام عبرية أن مخطط الضم يثير خلافات بين رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وشريكه في الائتلاف الحاكم رئيس حزب "أزرق – أبيض" وزير الأمن بيني غانتس، وتدلل على ذلك بمبادرة السفير الأمريكي في القدس المحتلة ديفيد فريدمان صاحب التوجهات الصهيونية والأكثر حماسا للضمّ لجمع نتنياهو وغانتس مجددا في محاولة لجسر الهوة بين موقفيهما.

وزعمت صحيفة "يسرائيل هيوم" التي تعتبر بوقا لنتنياهو أن هناك فوارق جدية بين "الليكود" و"أزرق – أبيض" حيال الضم رغم تدخلات فريدمان، مما ينتج حالة توتر بينهما.

في المقابل قالت الإذاعة العامة أمس غن غانتس وزميله في حزبه وزير الخارجية غابي اشكنازي لم يستقرا بعد على موقف واضح من مخطط إحالة السيادة الإسرائيلية في مناطق داخل الضفة الغربية. وحاول فريدمان، خلال اجتماع ثلاثي أول من أمس مع نتنياهو وغانتس صياغة خطة مشتركة لهما لتطبيق مخطط الضم دون نجاح حتى الآن.

ويأتي هذا اللقاء بمبادرة من فريدمان على خلفية تصريحات أمريكية بأن البيت الأبيض يشترط إخراج الضم لحيز التنفيذ بوجود اتفاق إسرائيلي مسبق عليه.

من جانبهما أطلق غانتس واشكنازي في الشهرين الأخيرين تصريحات ملتبسة حول موقفهما من الضم وأحيانا متناقضة. وبعد لقائه بوزير خارجية ألمانيا في الأسبوع الماضي حاول اشكنازي رش الماء البارد على المخطط، لافتا الى ضرورة ألا يكون أحاديا وألا يمس بالعلاقات مع الأردن.

وقالت القناة الإسرائيلية 13 أمس إن قادة "أزرق – أبيض" يتحاشون الكشف عن رؤيتهم لمخطط الضم. ونقلت عن وزراء من حزبيهما شكواهم بأنهم هم أيضا لا يعرفون حقيقة مواقف قيادة حزبهم، فيما رجح البعض أن غانتس واشكنازي يصغيان للانتقادات والضغوط الدولية لمنع تطبيق هذا المخطط.

في الوقت نفسه نقلت عن مقربين من غانتس واشكنازي قولهما إنهما يؤيدان المخطط في حال جاء بالتنسيق مع الولايات المتحدة والأردن. وكرر هؤلاء تسريبات سابقة بأن "أزرق – أبيض" يؤيد الضم شريطة أن يطبق بـ"مسؤولية ومن خلال مبادرة كبيرة وفقط بالتنسيق مع دول العالم، وخاصة الولايات المتحدة والأردن"، بعكس رغبة نتنياهو المعني بخطوة أحادية الجانب.

يشار الى أن الاتفاق الائتلافي بين الليكود وبين "أزرق-أبيض" يقضي بأن يكون مخطط الضم الموضوع الوحيد الذي تعالجه حكومة الطوارئ في الشهور الستة الأولى من عمر حكومة نتنياهو الخامسة. لكن هذا الاتفاق يعطي لنتنياهو الصلاحية بأن يخرج الضم لحيز التنفيذ رغم معارضة "أزرق – أبيض" الذي لن يملك حق النقض حياله.

وعلاوة على معارضة خريجي المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي ترى بالمخطط مغامرة من شأنها أن تؤدي لخسائر دبلوماسية وأمنية واقتصادية وقتل نهائي لفكرة تسوية الصراع بالدولتين، تواصل أوساط من المستوطنين مناهضته باعتبار أن الضم لا يشمل كل الضفة الغربية ويتيح إقامة دولة فلسطينية، حتى وإن كانت في الواقع دويلة ومحاصرة وبلا سيادة.

وضمن التجاذبات قالت مصادر في مجلس المستوطنات لإذاعة جيش الاحتلال أمس إنها ترفض المخطط الأمريكي، مما دفع أوساط في الليكود لاتهام المستوطنين وتحميلهم المسؤولية بحال فشل مخطط الضم.

وادعت الإذاعة أن الإدارة الأمريكية تطالب بتوضيحات حول معارضة المستوطنين، وتنقل عنها قلقها من اتساع المعارضة له في العالم وداخل إسرائيل ذاتها.

ونقلت عن قادة في "الليكود" دون الكشف عن هويتهم قولهم إن نتنياهو لا يملك خريطة واضحة لترسيم مخطط الضم، وإن بجوزته عشر خرائط تقضي كل واحدة منها بسيناريو مغاير، مرجحين أن يتم التوافق مع البيت الأبيض على واحدة منها بعد تعديلات فيها.

وأفادت صحيفة "هآرتس" أن الخلافات داخل المؤسسة الحاكمة حيال الضم لم تحسم بعد. وقالت إن هناك خلافات داخل المستوى السياسي. وأشارت لتحفظات المؤسسة الأمنية أيضا من مواقف الحكومة.

وقالت القناة الإسرائيلية الرسمية إن رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي العام (الشاباك)، ناداف أرغمان، وقائد الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، قدما "تقديرات متشائمة" ورجحا أن يؤدي الضم إلى تصعيد أمني في المنطقة، في حين عبّر رئيس الموساد، يوسي كوهين، المقرب جدا من نتنياهو عن "تقديرات أكثر تفاؤلا" فيما يتعلق برد الفعل العربي والفلسطيني على مخطط الضم.

وقالت القناة إن كوهين بصدد إجراء محادثات مع مسؤولين في دول عربية، من أجل فهم موقفهم من الضم، وربما سيزور رئيس الموساد لاحقا عددا من هذه الدول، في محاولة لإقناع قادتها بتأييد الضم.

ولا تستبعد "هآرتس" أن نتنياهو لا يستخف بـ"أزرق – أبيض" فحسب بل بالمؤسسة الأمنية أيضا، ولا يكترث بتحذيراتها بخلاف سلوكه في الماضي.

كما رجحت أن ما سيحسم مصير الضمّ هو حجم الضغوط العالمية والتوافق بين الإدارة الأمريكية ذاتها التي تتباين مواقفها حيال الضم المطروح من قبل نتنياهو، وتقول إن القرار الأخير سيتم بعد تفاهم أمريكي – إسرائيلي.

وذهب موقع "والا" الإخباري الى حد القول أمس الإثنين إن نتنياهو بدأ باستيعاب المشكلة التي تواجهها اسرائيل في الأسابيع الأخيرة نتيجة نيته ضم الضفة بداية الشهر المقبل.

ونقل عن مصادر سياسية قولها ان نتيناهو كرر في الأيام الماضية خطورة انتشار فيروس كورونا من أجل التذرع والتراجع عن ضم الضفة. كما قال الموقع إن عملية الضم لاقت رفضا عالميا وداخليا واسعا من الاتحاد الأوروبي ودول عربية، منوها لتحذير روسيا من "العمل الإسرائيلي التوسعي" الذي من شأنه أن يقوض الوضع في المنطقة ويسبب اشتعالاً.

وقال الموقع "إنه حتى أولئك الذين يميلون إلى اليمين، أو يقفون بلا منازع وراء السياسة المعلنة للحكومة الإسرائيلية، فإنهم هذه المرة مترددون، وكفروا في خطوة الضم بسبب الضغط العالمي على اسرائيل".

واكد الموقع ان نتنياهو يسعى للضم بدعم من ترامب من أجل كسب أصوات المتجددين المسيحيين واليهود في الانتخابات الامريكية المقبلة، "لكن الفلسطينيين قادرون بدعم من المعارضة الأمريكية على الاطاحة بترامب وإزاحته عن البيت الابيض في يناير/ كانون الثاني المقبل خاصة مع التأييد العالمي للفلسطينيين ضد ضم الضفةن وبالتالي فإن عملية الضم ستكون رهينة للرئيس الجديد، وبالتالي لا يوجد شيء حقيقي في حلم نتنياهو بضم الضفة".

ويؤكد الخبير في الشؤون الإسرائيلية الدكتور مهند مصطفى مدير عام ركز "مدى الكرمل" في حيفا داخل أراضي 48 لـ" القدس العربي" أن قرار الضم قد وقع وبات منجزا رغم الضغوط العالمية.

وتابع "لن يوقف نتنياهو مشروعه رغم احتجاجات الاتحاد الأوروبي التي لا يأخذها بجدية، ولن يوقفه استجداء التطبيع العربي كما تمثل بمقال السفير الإماراتي في واشنطن، لكن نتنياهو سيلجأ للضم بالتقسيط من خلال الاكتفاء بالمرحلة الأولى بضم الأغوار الفلسطينية".

ويشير مصطفى إلى فقدان القيادة الفلسطينية استراتيجية حقيقية لمجابهة مخطط الضم وإفشاله، رغم أن موقف الاحتلال يترتب على مدى قوة رد الفعل الاستباقي الفلسطيني على هذا المخطط الخطير الذي لن يبقي الوضع الراهن على ما هو، بخلاف تقديرات فلسطينية بأن الاحتلال قائم أصلا.

حماس تعلن انطلاق فعاليات مواجهة المخطط وتدعو لـ«استراتيجية» قائمة على المقاومة بكل الأشكال

صلاح البردويل

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت حركة حماس عن انطلاق فعالياتها الوطنية لمواجهة خطة الضم، التي تنوي حكومة الاحتلال الإعلان عن الشروع في تنفيذها، كفصل من فصول تنفيذ "صفقة القرن" التي ترعاها الولايات المتحدة.

وقال عضو المكتب السياسي لحركة حماس صلاح البردويل، في مؤتمر صحافي "إن قرارات الضم المزمع تنفيذها لم تكن صادمة لنا بالمعنى الذي يجعلنا نرتبك أمامها أو نسلم بمجرياتها"، مضيفا "هي قرارات كاشفة عن عمق الجرح الفلسطيني والجريمة الصهيونية وليست منشئة لهذا الجرح، فالجرح قديم بقدم المؤامرة الحقيرة على فلسطين وشعبها والتي بدأت حينما منحت بريطانيا للعدو الصهيوني الحق في إقامة وطن على أرضنا".

وأشار إلى أن تداعيات هذه الكارثة تجلت حينما حصل الاحتلال على اعتراف من دول عربية، ومن قيادات فلسطينية بأحقيته في الوجود على أرض ليست أرضه وديار لم يكن له فيها أي نصيب على مدى التاريخ.

ودعا البردويل إلى الاتفاق على "استراتيجية وطنية" قائمة على مقاومة الاحتلال بكل الأشكال، و"تحريم التنسيق والتعاون الأمني مع العدو"، على أن يتم تحشيد الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم خلفها.

وقال "إن اتفاقية أوسلو كانت البوابة الأوسع التي تمادى العدو من خلالها في التوسع في أرضنا، والهيمنة على مقدراتنا ونهب أراضينا، ليتحول الاستيطان منذ توقيع هذا الاتفاق المشؤوم وحتى اليوم إلى غول يلتهم أرضنا وديارنا".

وأشار كذلك إلى أن قرارات الضم هي أحد مشاهد وتجليات "صفقة القرن" الأمريكية التي تهدف إلى "تصفية ما تبقى من القضية الفلسطينية حيث بموجبها تضيع القدس ويتم شطب حقوق اللاجئين الفلسطينيين، وتنهب الخيرات ويتلاشى حلم إقامة دولة فلسطينية على ما تبقى من أشلاء الأرض الوطنية".

ودعا الفلسطينيين إلى تحويل هذه الكارثة والمحنة إلى "منحة وفرصة لاستعادة زمام المبادرة ووضع قطار الوطن على سكته الفلسطينية الوطنية الحقيقية، سكة المقاومة بكل أشكالها وتحت قيادة حكيمة مؤمنة بثوابت الشعب".

وقال "لنبدأ ولتستمر فعالياتنا من اليوم وبكل قوة، كما ندعو إليها كل الفصائل والأحزاب وقطاعات المجتمع المدني والمجتمع الأهلي الفلسطيني"، مؤكدا أن "وحدة الصف مقدسة لأنها ركيزة مهمة من ركائز القوة الوطنية، بحيث يتوجب في إطارها الحفاظ على معاني الشراكة في اتخاذ القرار وفي تحمل مسؤوليته".

وطالب البردويل بإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، بناءً يليق بكرامة الشعب وشهدائه وأهدافه الوطنية ويتمثل فيها كل أبناء الشعب تمثيلاً ديمقراطياً صادقاً.

وأكد أن التنصل من الاعتراف بالاحتلال وسحب الاعتراف به والتحلل من "اتفاق أوسلو" وتداعياتها "مقدمة عملية لتحقيق الوحدة ونجاح الجهود الوطنية في مواجهة قرارات الضم وغيرها من القرارات الصهيونية الإجرامية". وأوضح أن انطلاق فعاليات واستمرار مواجهة قرار الضم باسم حركة حماس، هي مبادرة إضافية وتشجيعية لكل الفلسطينيين للانضمام إلى جبهة وطنية عريضة متعددة الوظائف والمهام في مواجهة الاحتلال وخطط الإدارة الأمريكية، مؤكدًا حرص الحركة على سرعة بلورة "خطة وطنية موحدة" يشارك فيها الجميع لمواجهة المؤامرة.

مواجهات وتوغل بري في غزة

حملة اعتقالات تطال صبية وأسرى محررين... وعمليات هدم منازل في القدس

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات طالت عددا من المواطنين من مناطق متفرقة في الضفة الغربية، من بينهم صبية وأسرى محررون، وأقدمت على هدم شقق سكنية ومخازن تجارية في القدس المحتلة.

وقالت مصادر محلية إن قوة من جيش الاحتلال اعتقلت الشاب خالد إبراهيم قادوس، من بلدة الزاوية في محافظة سلفيت شمال الضفة، على حاجز عسكري قرب بلدة قراوة بني حسان غرب المحافظة.

وأضافت المصادر ان هذه القوة اقتحمت فجرا بلدة الزاوية وداهمت منزل الأسير قادوس، وعبث في محتوياته، واعتقلت شابا آخر من قرية إسكاكا القريبة.

وطالت الاعتقالات الشاب عبد الحميد محمد صلاح من قرية برقة شمال غرب مدينة نابلس شمال الضفة، بعد ان داهمت منزل عائلته وعبثت بمحتوياته، وروعت سكانه.

كما اعتقلت مواطنين اثنين من مدينة طولكرم شمال الضفة.

وقالت مكتب نادي الأسير في المدينة إن قوات الاحتلال اعتقلت عكرمة خالد قاسم أبو سريس من مخيم نور شمس شرق المدينة، والأسير المحرر مراد مصطفى عطية شهاب (48 عاما) من بلدة عنبتا شرق طولكرم، بعد أن داهمت منزليهما وأخضعتهما للتفتيش.

وكان عاملان من بلدة السيلة الحارثية غرب مدينة جنين قد أصيبا بجروح ليل أول من أمس الأحد، خلال مطاردة قوات الاحتلال لمجموعة من العمال قرب السياج المقام على أراضي قرية عانين غرباً. وأفادت مصادر محلية أن العاملين أصيبا بجروح وكسور نتيجة سقوطهما من منحدر أثناء مطاردتهما.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس الإثنين، اثنين من قرية بيتين شرق رام الله وسط الضفة الغربية، وهما أمجد كنعان حامد، وأحمد ياسين السيد، بعد دهم منزليهما والعبث بمحتوياتهما.

واقتحم جيش الاحتلال أيضا قرية كفر نعمة غرب رام الله، وسلم كلا من: عيد أبو عادي، وسهيل عطايا بلاغا لمراجعة المخابرات. واعتقل طالبا من جامعة بير زيت، خلال اقتحام منزل أسرته في بلدة كوبر ارب مدينة رام الله.

واندلعت خلال الاقتحام مواجهات أطلقت خلالها قوات الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى لإصابة مواطنين وصحافي بالاختناق.

ومن مدينة القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الإثنين، سبعة مواطنين من بلدة الطور، واعتدت بالضرب على أحدهم وعائلته.

وأفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال داهمت الطور واعتقلت كلا من: جمال الزعتري، وساري أبو الهوى، وحمزة أبو الهوى، وساري الجولاني، ومحمد أبو جمعة، بعد ان داهمت منازلهم وفتشتها.

وفي وقت لاحق، اعتقلت قوات الاحتلال الشقيقين محمد وأحمد الزعتري، بعد ان اعتدت عليهما بالضرب المبرح لدى وجودهما أمام مركز المسكوبية لمتابعة اعتقال شقيقهما الثالث جمال.

وكانت قد اعتقلت ثلاثة فتية من الحارة الوسطى في بلدة سلوان، ونقلتهم إلى أحد مراكز التوقيف والتحقيق في المدينة.

إلى ذلك اقتحمت مجموعات من المستوطنين مجددا باحات المسجد الأقصى، من جهة "باب المغاربة"، بحماية أمنية مشددة وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة.

وقال سكان مقدسيون إن تلك المجموعات التي دخلت بشكل متتال من جهة "باب المغاربة"، قامت بجولات استفزازية في المسجد، وقرب "مصلى باب الرحمة"، واستمعت إلى شروحات حول "الهيكل" المزعوم، قبل الخروج من "باب السلسلة"، في وقت شددت فيه قوات الاحتلال إجراءات الدخول على المصلين المقدسيين.

وفي مدينة القدس المحتلة، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الإثنين، شقتين سكنيتين، وأربعة مخازن تجارية في مخيم شعفاط شمال شرق القدس المحتلة.

وتمت العملية خلال اقتحام قوات الاحتلال لمنطقة حي رأس شحادة في مخيم شعفاط وهدمت بناية تضم شقتين سكنيتين مساحة كل منهما 160 مترا مربعا، وأربعة مخازن تجارية تعود ملكيتها لإيهاب حسن علقم، وأسامة أحمد علقم.

وأضافت المصادر ذاتها أن قوات الاحتلال منعت المواطنين من الوصول إلى منطقة الهدم، وأعلنتها "منطقة عسكرية مغلقة".

ومؤخرا صعدت قوات الاحتلال من عمليات هدم منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية، خاصة في القدس المحتلة، وأجبرت العديد من العوائل على هدم منازلها ذاتيا، بحجج عدم وجود ترخيص.

ويشتكي المواطنون الفلسطينيون من أن سلطات الاحتلال ترفض منحهم تراخيص بناء، مقابل منحها تراخيص بناء كثيرة لتوسعة الاستيطان.

وتهدف هذه العمليات إلى دفع الفلسطينيين إلى ترك أراضيهم قسرا، خاصة وأن اعتداءات أخرى جرت خلالها مصادرة مساحات واسعة من أراضي المواطنين، بهدف السيطرة عليها لصالح استغلالها في توسعة المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية.

وفي غزة نفذت قوات الاحتلال توغلا بريا في منطقة حدودية شمال القطاع.وقال سكان من بلدة بيت لاهيا إن جرافتين عسكريتين إسرائيليتين توغلتا خارج السياج الأمني شمال البلدة، وقامتا بأعمال تجريف وتمشيط في تلك المنطقة.

وتحول تلك العمليات دون قدرة مزارعي الحدود على الوصول إلى أراضيهم القريبة من منطقة التوغل، خشية من تعرضهم لخطر الإصابة، خاصة وان قوات الاحتلال تطلق النيران بشكل متقطع خلال التوغل.

جيش الاحتلال يهدم مجمعا من الخيام لاقتناء الماشية

وفيات في الجاليات في السعودية وأمريكا

إصابات جديدة بكورونا في الضفة وإغلاق إحدى بلدات بيت لحم... واستعدادات لعودة العالقين

غزة ـ «القدس العربي»:

تحسبا لانتشار الفيروس في عدة محاكم فلسطينية في الضفة الغربية، أغلق مجلس القضاء الأعلى محاكم الخليل وبيت لحم وحلحول أمام الجمهور، عقب تسجيل إصابة أحد القضاة بفيروس "كورونا"، واكتشاف إصابة جديدة في إحدى بلدات مدينة بيت لحم، في وقت شرعت فيه الجهات المختصة ببدء الاستعدادات العملية لعودة مئات العالقين الموجودين في مصر، من خلال رحلات جوية تنقلهم للأردن، ومن ثم إلى الضفة الغربية، وفق بروتوكول طبي.

إصابات جديدة

ولم يجر العمل كالمعتاد في تلك المحاكم، بعد أنباء أفادت بأن القاضي الذي اكتشف إصابته بالفيروس، زار خلال الأيام الماضية تلك المحاكم الثلاث، حيث تجري طواقم طبية فحصا لجميع مخالطيه ضمن الإجراءات الاحترازية الرامية لمحاصرة المرض.

وفي السياق، أعلن عن اكتشاف إصابة جديدة بـ"كورونا" في قرية دار صلاح، الواقعة إلى الشرق من مدينة بيت لحم جنوب الضفة، وعلى أثر ذلك قرر محافظ بيت لحم اللواء كامل حميد إغلاق البلدة، وذلك بناء على تقديرات وزارة الصحة، ولوجود عدد كبير من المخالطين في القرية مع المصابين، إلى حين استكمال أعمال الطب الوقائي بحصر المخالطين واجراء الفحوصات اللازمة لهم، وظهور النتائج النهائية.

وشدد المحافظ حميد على أهمية الالتزام بالإجراءات الوقائية من قبل المواطنين وأصحاب المؤسسات والمنشآت الصناعية والتجارية، مشيرا الى ان لجان وطواقم الرقابة على الأسواق تبذل جهودا كبيرة من اجل متابعة مدى الالتزام بالإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي.

وكانت وزيرة الصحة مي كيلة، قد أعلنت ليل أول من أمس الأحد، عن تسجيل 3 إصابات جديدة في مدينة الخليل، وبلدة حلحول، لترتفع حالات الإصابة إلى 676. وأوضحت كيلة أن احدى الإصابات هي لمواطن (46 عاما) وهو مخالط لمصاب سابق، والثانية لشابة (29عاماً) وهي مخالطة لمصاب سابق، والثالثة لشاب ثلاثيني.

إلى ذلك أجرى الوفد الصحي الصيني الذي يزور الضفة الغربية للمساعدة في التغلب على الفيروس، مختبرات وزارة الصحة المركزية في رام الله، واجتمع مع اللجان المتخصصة في مجال الوبائيات والمختبرات الطبية الخاصة بفحص كورونا والبروتوكول الخاص بالإجراءات الوقائية والبروتوكول الخاص بعلاج الفيروس.

كما زار الوفد مجمع فلسطين الطبي في رام الله، واجتمع بالمدير التنفيذي للمجمع الدكتور أحمد البيتاوي ورؤساء الأقسام، وتم إطلاعهم على الخدمات التي يقدمها مجمع فلسطين الطبي، والإجراءات التي يتبعها المجمع في ظل الجائحة، كما زار مستشفى هوغو شافيز في ترمسعيا، الذي كان أحد مراكز علاج مرضى "كورونا".

وفيات في الجاليات

وفي السياق، قالت وزارة الخارجية إنه تم تسجيل حالتي وفاة في صفوف الجالية في السعودية وأمريكا.

وأفادت الوزارة في بيان لها، بوفاة محمد فؤاد الحادي (38 عامًا) من الجالية الفلسطينية في السعودية، ومثقال سليمان القاضي (67 عامًا) في أمريكا، وأوضحت أن حالات الوفاة ارتفعت في صفوف الجالية في مختلف دول العالم إلى 135 حالة وفاة، و 1976 إصابة، و 1169 حالة تعاف.

وأكدت سفارة دولة فلسطين لدى تشيلي تعافي جميع الحالات المصابة في صفوف الجالية التي بلغ عددها 18، بعد تسجيل 12 حالة تعاف جديدة، فيما سجلت سابقا حالة وفاة واحدة.

وقالت في الوقت ذاته إن سفارة دولة فلسطين لدى موريتانيا، تواصل متابعة اوضاع الجالية والمصابين، مؤكدة تعافي حالتين جديدتين، واحدة لطالب يدرس الطب، فيما تواصل سفارة دولة فلسطين والقنصلية العامة لدى المملكة العربية السعودية متابعة أوضاع الجالية والطلبة والعالقين، مؤكدة تعافي خمس حالات جديدة ليرتفع عدد المتعافين الى 12.

وبينت أن حالة من حالتي الوفاة اللتين أعلن عنهما على أحد المواقع الإخبارية لمهندسين فلسطينيين في السعودية لم تكن بسبب فيروس "كورونا"، وفقا للتقرير الطبي الرسمي للوفاة، في حين أن نتائج فحوصات حالة الوفاة الثانية لم تظهر بعد، وهي تعمل على متابعتها مع جهات الاختصاص في المملكة العربية السعودية.

وأكدت بعثة فلسطين لدى مملكة النرويج أنه لم تسجل أية إصابة جديدة بفيروس كورونا في صفوف أبناء الجالية، وأنها تتابع أوضاع 10 عالقين في مملكة النرويج وآيسلندا بانتظار التنسيق لهم ليتمكنوا من العودة الى أرض الوطن.

وطمأنت سفيرة دولة فلسطين لدى دول حوض الكاريبي، بعدم وجود أية إصابة في صفوف الجالية، وتتواصل مع رؤساء الجاليات ورؤساء الوزراء في تلك الدول لضمان اعلى تنسيق فيما يتعلق باحتياجات المواطنين، فيما باشرت سفارة دولة فلسطين لدى باكستان العمل في مقر السفارة، بعد إصدار الحكومة الباكستانية تعليمات البدء برفع إجراءات التشديد والحظر بشكل تدريجي، حيث تعمل السفارة بنسبة 50%، وتم تقليص ساعات العمل المعتاد لدوام الكادر الدبلوماسي او المحلي، مع تطبيق كافة معايير السلامة لإجراءات الدخول لحرم السفارة للموظفين والمراجعين.

وأكدت أن السفارة تتابع عملها اليومي مع كافة الجهات الحكومية الرسمية، والسفارات الأخرى عبر البريد الإلكتروني، مشيرة إلى أن كافة أبناء الجالية والطلبة المدنيين والعسكريين بخير وسلامة ولا توجد أية غصابات بفيروس كورونا بين صفوفهم.

إلى ذلك، لا تزال الجهود متواصلة من اللجنة الفلسطينية المشكلة لإعادة العالقين في الخارج لإعادتهم خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكان الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، قد قال مساء أول من الأحد، إنه اعتبارا من الحادي والعشرين من الشهر الحالي ستبدأ الحكومة بإجلاء أول فوج من العالقين من أبناء شعبنا في مصر. وأوضح ان هناك نحو 1500 عالق في مصر، سيتم نقلهم على متن الطائرات المصرية. ولفت إلى أن هناك 6500 عالق من الفلسطينيين في مختلف دول العالم، وأنه جرى الاتفاق مع المسؤولين في الأردن على اجلائهم عبر طائرات الملكية الأردنية.

وأشار إلى أن أسماء العالقين مسجلة في السفارات ورفعت للحكومة الأردنية لضمان إجلائهم الآمن والسريع، وستكون عودتهم من المطار إلى الجسر مباشرة.

وبين انه لدى وصول العالقين إلى معبر الكرامة سيتم التعامل معهم وفق بروتوكول وزارة الصحة، ما يؤمن لهم عودة سالمة إلى بيوتهم، مقدما الشكر للمسؤولين في مصر والأردن على تسهيل عودة العالقين الفلسطينيين.

ومن المقرر حسب الترتيبات أن يتم نقل المسافرين مباشرة من مطار الملكة علياء الدولي الى الجسر ومن ثم الى أرض الوطن، وسيتم استقبالهم من قبل هيئة المعابر والحدود، فيما تجرى الاستعدادات لاستقبال طائرتين تقلان عددا من العالقين من المواطنين والطلبة في تركيا، حيث ستكون هذه الخطوة بعد إجلاء العالقين من مصر، كما تجري الجهات الفلسطينية ترتيبات لإجلاء عالقين من بعض الدول

وحول وباء كورونا قال ملحم إنه بفضل التدابير الحكومية الصارمة والتعاون الكبير من المواطنين "خرجنا بسلام وبنتيجة صفرية من هذا الوباء، الذي لا تزال دول كبرى تعيش تحت وطأته"، مضيفا "لكن علينا أن نبقى نتعامل مع القضية بحذر وأن لا نركن إلى العدد القليل من الإصابات"، لافتا إلى ان الحكومة ستتابع الحالة الوبائية في فلسطين عبر تقرير وزيرة الصحة، وستتابع تطبيق التدابير الاحترازية المتعلقة بالوقاية من هذا الوباء في ضوء تسجيل أكثر من 70 حالة منذ عودة الحياة لطبيعتها.

وفي سياق التدابير المتخذة لمواجهة آثار الأزمة الاقتصادية التي خلقها وباء "كورونا"، أعلن رئيس صندوق "وقفة عز" طلال ناصر الدين، أنه تم البدء بصرف مبلغ 500 شيكل (الدولار الأمريكي يساوي 3.5 شيكل) لنحو 18 ألفا من الأسر المتضررة جراء الفيروس، من أصل 30 ألف أسرة، بينها 13 ألفا من الضفة وخمسة آلاف من قطاع غزة.

وأوضح أنه سيتم صرف ما تبقى من مساعدات لنحو 12 ألف أسرة في القريب العاجل. كما أعلن ناصر الدين عن الانتهاء من عملية توزيع المساعدات لحوالى 40 ألف عامل بعد إضافة قوائم جديدة لحوالى ألفي متضرر من العمال، مؤكدا المشارفة على الانتهاء من هذا الملف.

وقال إنه سيتم الانتهاء من العمل في هذا الصندوق مع نهاية الشهر الحالي ريثما يتم تحقيق الأهداف الثلاثة المرجوة من الصندوق، وهي صرف المساعدات المتبقية لنحو 12 ألف أسرة وللجمعيات الخيرية في جميع انحاء الوطن والعطاءات الطبية لوزارة الصحة من أجل شراء الأدوية والمقدرة بنحو 12 مليون شيكل.

وأضاف ناصر الدين ان من بين الأهداف أيضا الانتهاء من تقديم المساعدات لنحو24 مخيما في فلسطين وللطلبة المحتاجين فيها، إلى جانب مخيمات لبنان وسوريا والبالغة قيمة المساعدات لها 200 مليون شيكل.

وشكلت الحكومة هذا الصندوق بمشاركة القطاع الخاص، وجرى جمع تبرعات مالية كبيرة لتوزيعها بالأساس على الأسر التي تضررت من الجائحة اقتصاديا، بعدما فقدت مصدر رزقها.

الرئيس عباس وبرفقته رئيس الوزراء ورئيس المخابرات خلال جولة في شوارع رام الله أمس

اشتية يتوعد مخالفي إجراءات السلامة ويؤكد: لم تنته الجولة الأولى من انتشار الوباء

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، إنه طلب من المحافظين والأجهزة الأمنية وطواقم وزارة الصحة، البدء اعتبارا من اليوم الثلاثاء، بجولات تفتيش على الأماكن التجارية والخاصة والعامة، للتأكد من تطبيق شروط السلامة العامة، للحد من انتشار فيروس "كورونا".

وتوعد في مستهل جلسة الحكومة، كل من يخالف الالتزام بهذه الشروط بتعريض نفسه للمساءلة القانونية والغرامات، وفق ما نص عليه القانون.

وطالب أصحاب المحال التجارية جميعها والمحتفلين بالأفراح، والمصلين وجميع موظفي الدولة، بجميع مؤسساتها الأمنية والمدنية، ومؤسسات المجتمع المدني، ومرتادي المقاهي والمطاعم والعاملين فيها، والبلديات والشركات والمكاتب الخاصة والمحاكم وعيادات الأطباء، ومكاتب المحامين وصالونات التجميل، بأن يلتزموا جميعا بشروط السلامة العامة، وهي الكمامة والتباعد الاجتماعي وإحضار سجادة الصلاة الى المساجد.

وقال محذرا "نواجه اليوم حالات جديدة من فيروس كورونا، معظمها جاءت بسبب مخالطات مع آخرين مصابين من أراضي الـ48، وكنا أعدنا الحياة الى طبيعتها مشترطين الالتزام بشروط السلامة العامة، وهناك التزام ليس من الأغلبية".

وعبر عن قلقه من هذه الحالة، مشيرا إلى أن الحكومة لم تعلن عن انتهاء الجولة الأولى من انتشار الفيروس. وقال "هناك في الجوار حالات متزايدة، وهذا يؤثر علينا بشكل مباشر أو غير مباشر".

وفي السياق جدد اشتية رفض خطط إسرائيل للضم أو فرض السيادة على المستوطنات، وقال "أرضنا وحدة واحدة متواصلة، أرض دولتنا الفلسطينية على كامل حدود عام 1967، وعاصمتها القدس، وأي حل أو تسوية أو مشروع سياسي يجب أن يضمن حلا عادلا لقضية اللاجئين".

وأشار إلى أن المجتمع الدولي يقف موحدا ورافضا لمخططات اسرائيل التوسعية الرامية للضم، مطالبا العالم العربي والأفريقي والأوروبي وأمريكا اللاتينية والدول الآسيوية وبقية دول العالم، بترجمة مواقفها الى أفعال بالعقوبات والاعتراف بدولة فلسطين في مواجهة التهديدات الاسرائيلية.

وأكد أن موضوع الضم يمثل "تهديدا وجوديا للمشروع الوطني الفلسطيني وعلينا جميعا مواجهة ذلك".

إلى ذلك، أكد رئيس الوزراء أن حكومته تبذل كل جهد ممكن من أجل الوحدة الوطنية ووحدة المؤسسات، لتعزيز المناعة الداخلية، وقال "بعد مرور 13 عاما على الانقلاب الأسود في غزة، فقد جرت مئات اللقاءات من أجل إنهاء الانقسام، بذلتها حركة فتح والفصائل الوطنية والشخصيات المستقلة والمجتمعية، لكن تلك اللقاءات لم تثمر حتى الآن عن النتيجة المرجوة".

وأكد اشتية تضامن الحكومة مع كل من يتعرضون للتمييز بكل أشكاله سواء كان تمييزا عنصريا مبنيا على اللون أو الدين أو القومية أو الجنس، وقال "شعبنا ضد الظلم ومع الحرية والمساواة والعدالة لبقية شعوب العالم".

كان ينظمها الصليب الأحمر من قبل

أهالي أسرى القدس المحتلة يزورون أبناءهم على نفقتهم الخاصة

غزة ـ «القدس العربي»:

في سابقة، توجه أهالي أسرى مدينة القدس المحتلة لزيارة أبنائهم في سجني "النقب" و"ريمون" الإسرائيليين على نفقتهم الخاصة، بعد انقطاع استمر لأربعة أشهر بسبب أزمة فيروس "كورونا".

وقال رئيس لجنة أهالي الأسرى المقدسيين أمجد أبو عصب، إن مجموعة من ذوي الأسرى توجهوا فجر أمس الإثنين، لزيارة أبنائهم في سجني "النقب" و"ريمون" على نفقتهم الخاصة، بعد أن رفضت مؤسسة الصليب الأحمر الدولي التنسيق للزيارة وتوفير الحافلات.

وأوضح أن أهالي الأسرى توجهوا للزيارة على نفقتهم الخاصة رغم الوضع الاقتصادي والمادي الصعب الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، واستهداف سلطات الاحتلال الإسرائيلي لمخصصات الأسرى وأهالي الشهداء. وقال "الأهالي توجهوا للزيارة ليوجهوا الرسائل لكل المجرمين بأننا لن نترك أسرانا وحدهم".

وأضاف "مع الأسف، المؤسسات الدولية لم تقم بواجبها تجاه الأسرى في هذه المحنة، وتحديدًا مؤسسة الصليب الأحمر، خاصة في ظل استهداف إدارة السجون لهم ومنعهم من اقتناء المواد اللازمة للتعقيم والوقاية، بل واصلت إدارة السجون ظلمها وبطشها واقتحامها للأقسام والغرف".

وكانت سلطات الاحتلال قد أوقفت زيارات أهالي الأسرى الفلسطينيين لأبنائهم داخل السجون، بحجة انتشار وباء "كورونا".

وفي سياق متصل، أعلنت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات العاملة في شؤون الأسرى، عن استئناف الاعتصام الأسبوعي لأهالي الأسرى أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة.

وقالت اللجنة في بيان لها إن استئناف الاعتصام يهدف لاستمرار تفعيل وتدويل قضية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي وإبراز معاناتهم إلى العالم الحر.

وشددت على أن الاعتصام سيتم بما يتناسب مع الأوضاع الحالية للقطاع في ظل انتشار جائحة "كورونا" ومراعاة الإجراءات والتدابير اللازمة حفاظا على سلامة المعتصمين.

وكان أهالي الأسرى في غزة قد أوقفوا اعتصاماتهم الأسبوعية أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والتي كانت تنظم صباح كل يوم إثنين، للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى من سجون الاحتلال، وبتحرك دولي عاجل لوقف ممارسات سلطات الاحتلال بحقهم.

تونس: الفخفاخ يعلن الانتصار على كورونا... وحديثه عن «مراقبة» المواطنين خلال فترة الحجر الصحي يثير جدلاً في البلاد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلن رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ، أن بلاده انتصرت على وباء كورونا، مشيراً إلى أن الحكومة قامت بمراقبة هواتف التونسيين للتأكد من مدى التزامهم بالحجر الصحي العام، وهو ما دعا البعض لاتهام الحكومة بـ»انتهاك خصوصية» المواطنين والتجسس عليهم، قبل أن تنفي الحكومة هذ الأمر، مشيرة إلى أن الرقابة تمت بالاتفاق مع هيئة حماية المعطيات الشخصية.

وقال الفخفاخ، في حوار مع إحدى القنوات الخاصة: «على التونسيين الافتخار بأن بلادهم انتصرت على جائحة كورونا، وذلك بفضل جهود جميع الأطراف طيلة الفترة الماضية (...) خرجنا من هذه الأزمة بأخف الأضرار وبنتائج مهمة جداً على المستوى الصحي»، وأشار إلى أن بلاده تستعد لإعادة فتح حدودها انطلاقاً من 27 يونيو/حزيران الحالي، مستبعداً أن تشهد البلاد موجة ثانية من وباء كورونا.

«قاعة عمليات»

من جهة أخرى، كشف الفخفاخ عن اعتماد الحكومة على «قاعة عمليات» لمراقبة شرائح الهواتف الجوالة، للتأكد من مدى التزام التونسيين بالحجر الصحي خلال انتشار وباء كورونا، لكنه أشار إلى أن عمليات المراقبة كانت بالتعاون مع هيئة حماية المعطيات الشخصية.

وأثار التصريح الأخير للفخفاخ جدلاً كبيراً في تونس، حيث نفى رئيس الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية، شوقي قداس، علم الهيئة بقيام الحكومة بمراقبة شرائح هواتف التونسيين لمراقبة مدى إلتزامهم بالحجر الصحي، وأوضح بقوله: 'لا علم لنا بتاتاً بهذا المشروع رغم استشارتنا في بقية المشاريع التي تهم المعطيات الشخصية'.

لكنه استدرك بقوله: «في حال تم إجراؤه كما طُبّق في بقية الدول من دون معرفة هويّة أصحاب الهواتف، فلا إشكال فيه، فهذا إجراء حصل في بقية دول العالم مع احترام هوية ومعطيات المستخدمين للهواتف. لكن المشروع الذي تحدّث عنه رئيس الحكومة لا علم لنا به بتاتاً.وكتب النائب ياسين العياري: «أن أعطي معطياتي الشخصية بإختياري، لا يعني أنه عندك الحق أن تأخذها دون علمي، موافقتي أساسية! نعطيهم لكارفور في بطاقة وفاء، نخليهم لفايسبوك. أمور لا تعنيك وموش لأجل هذا عندك الحق تاخذهم. الفرق بين الحالتين، هو نفس الفرق بين العلاقة الجنسية والاغتصاب: الرضى! الحكومة قالت معلومات كمية وغير شخصية، شكون قال؟ من راقب هذا وثبت فيه؟ لا أحد. رئيس الحكومة قال هيئة حماية المعطيات الشخصية وافقت، ورئيس الهيئة قال ما في باليش وأنا أصدق شوقي قداس».

وأضاف: «معناها، الحكومة أخذت معطيات، دون إذن، لا توجد عليها أي رقابة من أي جهاز، رئيس حكومة يكذب قدام التوانسة (بعثتله مراسلة رسمية لأخذ نسخة من رأي الهيئة إن وجد)، مانعرفوش شنية المعطيات وشكون إتطلع عليها ووين تخزنت ولمن أعطيت. وبما أن رئيس الحكومة كذب وهيئة حماية المعطيات الشخصية لم تستشر، وما عندنا حتى فكرة تحت أي إطار قانوني تمت العملية، شكون عملها، شنية المعطيات الي تلمت و شكون عنده الحق يدخللها، و الكلام إنها فقط معطيات كمية دون إمكانية تحديد الأشخاص لم تخضع لأي رقابة ولأي تثبت، لا نعلم حتى من هو الجهاز في الدولة الذي قام بها، فنحن إزاء فضيحة حقيقية، تتطلب متابعة سياسية وقضائية، سنقوم بها».

وزارة تكنولوجيا الاتصال

وتساءلت البرلمانية السابقة، صابرين القوبنطيني: «بأي حق تراقبنا الحكومة، وتعرف الأماكن التي نزورها (عبر التلفون)؟ أين هيئة حماية المعطيات الشخصية؟ هل علينا مستقبلاً أن نترك هواتفنا في المنزل؟».

وأمام هذه الانتقادات، أصدرت وزارة تكنولوجيا الاتصال توضيحاً أكدت فيه أنه «على إثر ما تم تداوله في وسائل الإعلام وعلى شبكات التواصل الإجتماعي حول تصريح السيد رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ أمس، لقناة التاسعة وإذاعة موزاييك، والذي أشار فيه إلى استعمال تطبيقة تقنية لمتابعة مدى الالتزام بالحجر الصحي العام والموجه للحد من التجمعات وذلك لمعاضدة المجهود الوطني لمجابهة أزمة فيروس كورونا، يهمّ وزارة تكنولوجيات الاتصال والتحول الرقمي أن توضح أن هذه التطبيقة يتم فيها الاعتماد على معطيات عامة حول حركية استعمال الهاتف الجوال في منطقة معينة دون الاعتماد على المعطيات الشخصية للمواطنين».

وأضاف البلاغ: «وتؤكد الوزارة أنها تحرص في كل التطبيقات التي تم تطويرها واستعمالها على احترام تطبيق مقتضيات القانون المتعلق بحماية المعطيات الشخصية، وذلك بالتشاور مع الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية».

فيما قال محمد فاضل كريم، وزير تكنولوجيات الاتصال، إن لوزارة «استخدمت تطبيقاً لمتابعة مدى الالتزام بالحجر الصحي العام والموجه للحد من التجمعات، تحمل اسم 'منارة'، وتم استعماله إلى جانب تطبيقات أخرى بالتنسيق التام مع هيئة حماية المعطيات الشخصية'، مشدداً على أن 'مبدأ التنسيق مفروغ منه'.وأرجع الوزير نفي رئيس الهيئة شوقي قداس، علمه بالتطبيق إلى «سوء فهم، مضيفاً: 'هناك رسالة إلكترونية في الموضوع بتاريخ 4 أفريل (نيسان) 2020، وتتضمن قائمة في كل التطبيقات التي أطلقت لمجابهة فيروس كورونا».وأضاف: «أملك رأي رئيس هيئة حماية معطيات الشخصية في تطبيقة «منارة»، وأظن أن هناك سوء فهم من رئيس هيئة حماية المعطيات الشخصية»، مشيراً إلى أن التطبيقات التي تتابع مدى التزام التونسيين بالحجر الصحي «مبنية على تكنولوجيات الشرائح لكن من غير المس من المعطيات الشخصية'.

وأثارت مسألة «معطيات الشخصية» جدلاً كبيراً في مناسبات عدة في تونس، حيث اتهمت منظمة «أنا يقظ» المتخصصة في الشفافية، حكومة الحبيب الصيد عام 2015 بخرق الدستور عبر تسليم البيانات الشخصية لمواطنيها إلى الاستخبارات الأمريكية، وطالبتها بالاعتذار من التونسيين والكشف عن حجم وفحوى المعلومات التي تم تسليمها. فيما اتهم حزب «القراصنة» السلطات التونسية، بانتهاك الحياة الشخصية للمواطنين ومحاولة التجسس عليهم، عبر مشروع قانون «بطاقة التعريف (الهوية الشخصية) الإلكترونية»، الذي اعتبر أنه يشكل خرقاً للدستور وخطراً على أمن البلاد وسيادتها، وهو ما نفته السلطات، مؤكدة التزامها بحماية المعطيات الشخصية للتونسيين.

تونسيون يجلسون في مقهى في العاصمة

وزارة الصحة المغربية: 45 إصابة جديدة بكورونا والعدد الإجمالي 8838 مع ثبات عدد الوفيات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أعلنت الحكومة المغربية ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا المستجد مع ثبات عدد الوفيات بسبب هذا الفيروس، في وقت تستمر حالة الطوارئ الصحية وإجراءات الحجر الصحي التي بدأ المغاربة يعبرون عن عدم ارتياحهم لهذا التمديد بعد أكثر من 3 أشهر من فرضه، فيما تعطي الحكومة إشارات على تخفيف هذه الإجراءات الأسبوع المقبل.

وقالت وزارة الصحة المغربية، أمس الإثنين، إنها رصدت 45 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا، منذ مساء الأحد إلى صباح الإثنين، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 8838 حالة في المغرب وبلغ عدد الحالات التي جرى استبعاد إصابتها، بعد الحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، 422750 حالة منذ بداية انتشار الفيروس بالبلاد.

وأكدت على موقعها الإلكتروني أنه لم يتم تسجيل أي حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس خلال الفترة الزمنية بين السادسة من مساء الأحد والعاشرة من صباح الإثنين ليثبت إجمالي الوفيات عند 212 حالة وتم التيقن من 14 حالة شفاء جديدة خلال المدة نفسها، ليرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 7779 حالة.

وقالت بيانات الوزارة إن نسبة التعافي من كورونا محدد حالياً في 88,02 في المئة، بينما بلغت نسبة الفتك 2,40 في المئة ويبقى 847 يتلقون العلاج.

وتوزعت الإصابات الـ45 الجديدة على 3 جهات، كان لجهة الرباط نصيب الأسد منها، حيث سجلت 31 إصابة وتم تسجيل 10 حالات تأكدت إصابتها بالفيروس في جهة مراكش آسفي، و4 في الدار البيضاء سطات لتصبح الحصيلة التراكمية للمعلن إصابتهم بالجائحة 2910 حالات في جهة البيضاء 1610 في مراكش آسفي، و1343 في طنجة تطوان الحسيمة و1054 في فاس مكناس، و861 في الرباط سلا القنيطرة و586 في جهة درعة مقابل 197 إصابة في جهة الشرق و129 في بني ملال خنيفرة، و90 في جهة سوس ماسة و48 في كلميم وادي نون، و5 في جهة الداخلة و5 إصابات أخرى على مستوى العيون الساقية الحمراء.

وأكدت الحكومة المغربية أنها ستعمل على الإعلان تدريجياً على تفاصيل المراحل المالية لتخفيف أكبر من تدابير الحجر الصحي ولإنعاش الاقتصاد الوطني، والحد من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا المستجد.

وقال وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، السعيد أمزازي، أمس الإثنين: «من أجل توفير الظروف المواتية للرفع التدريجي لهذه التدابير واستعادة جميع القطاعات لأنشطتها والعودة إلى الحياة العادية، أود تجديد الدعوة إلى جميع المواطنات والمواطنين إلى المزيد من الالتزام بتدابير الحجر الصحي واحترام الشروط الصحية والوقائية»، وأضاف أنه في إطار المقاربة التدريجية المعتمدة في تنزيل هذا المخطط ستعمل لجان اليقظة والتتبع على مستوى كل عمالة وإقليم، تحت سلطة الولاة والعمال، على تقييم أسبوعي للوضعية الوبائية المحلية، واتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل تخفيف قيود الحجر الصحي أو تشديدها.

وأوضح أن نتائج هذا التقييم ستمكن من إعادة تصنيف العمالات والأقاليم إما بإدراج عمالة أو إقليم في المنطقة رقم 1 عوض المنطقة رقم 2 أو العكس، وأيضاً تخفيف أكبر لتدابير الحجر الصحي وبالتالي رفع القيود عن العديد من المرافق والأنشطة التي من شأنها تمكيننا من المرور إلى المرحلة الثانية كفتح السياحة الداخلية والترخيص لبعض التجمعات بأعداد محدودة واستئناف بعض الأنشطة الثقافية والرياضية وفق شروط والسماح بالتنقل بين الجهات والمدن، على سبيل المثال.

وفي إطار تطويق انتشار الفيروس، أعلنت الحكومة المغربية الأسبوع الماضي تمديد حالة الطوارئ الصحية إلى 10 تموز/ يوليو المقبل وقسمت المغرب إلى منطقتين، منطقة 1 التي شهدت تخفيف إجراءات الحجر الصحي ومنطقة 2 التي تواصل فيها الحجر مع تمديد السماح بالخروج من المنازل حتى الثامنة مساء.

وتطرق الناطق الرسمي باسم الحكومة لتدابير الحجر الصحي المعتمدة حسب منطقتي التخفيف، مذكراً أنه في ما يتعلق بـ«منطقة التخفيف رقم 1»، فإنه يسمح للمواطنات والمواطنين القاطنين فها، ابتداء من يوم الخميس 11 حزيران/ يونيو 2020 الخروج دون حاجة لرخصة استثنائية للتنقل داخل المجال الترابي للعمالة أو الإقليم؛ والتنقل داخل جهة الإقامة في المجالات الترابية المصنفة في المنطقة 1، دون إلزامية التوفر على ترخيص، فقط الاقتصار على الإدلاء بالبطاقة الوطنية للتعريف الإلكترونية؛ وولوج قاعات الحلاقة والتجميل، مع استغلال نسبة لا تتجاوز 50 في المئة من الطاقة الاستيعابية.

كما يسمح لهم بولوج الفضاءات العمومية بالهواء الطلق (منتزهات، حدائق، أماكن عامة)؛ واستئناف الأنشطة الرياضية الفردية بالهواء الطلق (المشي، الحركات الرياضية، Footing jogging الدراجات، إلخ).

وقال أمزازي بالنسبة لـ«منطقة التخفيف رقم 2» والتي تضم 87 في المئة من الحالات المؤكدة، منذ بداية هذه الجائحة، إنه تم الاحتفاظ بضرورة التوفر على رخصة استثنائية للتنقل أو الخروج عند الضرورة سواء نهاراً أو ليلاً، علماً أن توقيت اشتغال المتاجر قد تم تمديده إلى الساعة الثامنة 8 مساء.ورصدت المندوبية السامية للتخطيط (رسمية) ميزات كل من «المنطقة 1» و«المنطقة 2»، اللتين أعلن عنهما رئيس الحكومة في وقت سابق في إطار الخطة الحكومية للتخفيف من الحجر الصحي.

وقالت المندوبية، في تقرير صدر الإثنين، إن «المنطقة 1» التي تمثل حوالي 60 في المئة من سكان المغرب، و56 في المئة من الأسر، أغلب مناطقها قروية؛ بحيث يصل معدل التحضر فيها إلى 49,9 في المئة، بينما يرتفع هذا المعدل بالمنطقة 2 إلى 83,3 في المئة.

وأضاف أن «المنطقة 2» تنتج حوالي 60 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الوطني، وتوظف 40 في المئة من العمال النشطين. في المقابل، توظف «المنطقة 1» حوالي 58 في المئة من العمال النشطين، وتنتج 41 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتمثل الفلاحة النشاط الأساسي لـ«المنطقة 1»، في حين يمثل قطاع الخدمات النشاط الأساسي بـ«المنطقة 2». ويشتغل أكثر من 34 في المئة من العمال النشطين في «المنطقة 1» بقطاع الفلاحة والصيد البحري، مقابل 40,9 في المئة بقطاع الخدمات، و8,4 في المئة في مجال الصناعات.

أما في «المنطقة 2»، فحوالي 58 في المئة من العمال النشطين يشتغلون في قطاع الخدمات، مقابل 19 في المئة في مجال الصناعات، و11 في المئة في مجال الفلاحة والصيد البحري.

السلطات المغربية تمنع وقفة احتجاجية على مقتل فتى مغربي خنقا على يد حرس اسباني

الرباط –« القدس العربي»:

منعت السلطات المغربية، أمس الإثنين، في مدينة تطوان، جمعية حقوقية مغربية من تنظيم وقفة أمام القنصلية الإسبانية احتجاجاً على مقتل فتى مغربي خنقاً في إسبانيا على يد حرس مأوى للقاصرين قبل عامين.

وقالت جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان إنها دعت لتنظيم وقفة احتجاجية على الدولة الإسبانية أمام قنصليتها في تطوان الساعة الواحدة من ظهر يوم الإثنين على قتل بعض مواطنيها للقاصر المغربي إلياس الطاهري، فإن السلطات المحلية في تطوان منعت الوقفة.

وأضافت الجمعية الحقوقية أن المنع يأتي اعتباراً لحالة الطوارئ القانونية وبناء على ما يمكن أن يتسبب في تجمهر للمساندين يصعب معه نهائياً الحفاظ على مسافة الأمان.وأعلنت الجمعية عن تأجيل الوقفة الاحتجاجية إلى أجل آخر، مع حث أعضائها على تسجيل الموقف فرادى على «فيسبوك» و«تويتر».... وإرساله إلى مجموعات الواتساب التابعة للجمعية.

وندد العشرات من المنظمات الحقوقية المغربية والإسبانية بـ«جريمة» قتل الفتى المغربي 2018 على يد حراس لمركز إيواء القاصرين في مدينة الميريا/ جنوب إسبانيا، إلا أن التحقيق الإسباني أعاد وفاته إلى أزمة صحية طارئة رغم أن الجريمة موثقة في شريط فيديو تم تداوله بسرعة ويطالب الحقوقيون السلطات الإسبانية بإعادة فتح تحقيق بالجريمة ومحاكمة مرتكبيها.

أوضاع الأطفال المغاربة في الحجر المنزلي تثير قلق الأوساط الحقوقية

أطفال مغاربة

الرباط –« القدس العربي»:

تشغل وضعية الأطفال المغاربة في الحجر المنزلي قلق الأوساط الحقوقية ومنظمات تهتم بالأطفال التي تطالب الحكومة باتخاذ إجراءات في اتجاه التخفيف من تداعيات الحجر الصحي على الملايين من الأطفال المغاربة المحجورين داخل منازلهم منذ ما يزيد عن ثلاثة أشهر، محذرة من خطورة التبعات والآثار النفسية لاستمرار الوضع على ما هو عليه.

ودعت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، في بيان أرسل لـ«القدس العربي»، إلى ضرورة أن تراعي الحكومة وضعية الأطفال في الحجر خاصة وأن الموسم الدراسي انتهى، وذلك عقب قرارها القاضي بتمديد إجراءات الحجر الصحي بمجموعة من العمالات والأقاليم إلى غاية 10 تموز/ يوليو المقبل.وسجلت المنظمة (مستقلة) وجود ارتباك وعدم انسجام أعضاء الجهاز الحكومي في تدبيره لحالة الطوارئ الصحية، الذي يتجسد في «تعدد الآراء المتضاربة الصادرة عنه من جهة وتناسل التسريبات المتعلقة بالقرارات ومشاريع المراسيم ذات صلة بتدبير حالة الطوارئ، على سبيل المثال مشروع مرسوم بقانون يتعلق بموعد نهاية تمديد رفع الحجر الصحي»، مما يشكل من الناحية الحقوقية «خللاً يؤثر سلباً في تمتيع المواطنين بالحق في المعلومة الصحيحة». وطالبت المنظمة الحكومة بالإشراك الفعلي للنقابات ومنظمات المجتمع المدني في التدابير والإجراءات التي ستتخذ ما بعد الجائحة اقتصادياً واجتماعياً، وجددت مطلبها بالعمل على إيجاد حل لإيواء الأشخاص من دون مأوى، وكذا المهاجرين والمهاجرات في وضعية غير نظامية.

ولفتت الهيئة الحقوقية عينها الانتباه إلى وضعية النساء المغربيات المقيمات في مدينة الناظور، والعاملات في مدينة مليلية المحتلة اللواتي تم استثناؤهن من الدعم الذي منح للملايين من المواطنات والمواطنين المغاربة بدعوى أنهن يشتغلن بموجب قانون الشغل الإسباني، مؤكدة أنهن لا يستطعن لحد الساعة الالتحاق اليومي بعملهن في مدينة مليلية المحتلة بسبب إغلاق الحدود. وأعربت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان عن انشغالها البالغ بتفاقم ظاهرة اغتصاب الأطفال التي تعرف انتشاراً مقلقاً، من خلال ارتفاع الاعتداءات الجنسية على الأحداث، معتبرة أن «التنازل الصادر عن أولياء الضحايا لا أثر قانونياً له على الدعوى العمومية في مثل هذه القضايا وليس مبرراً للإفلات من العقاب أو المس بتطبيق القانون، لا سيما وأن الضحية طفلة مسلوبة الإرادة». وفي هذا الصدد، أعلن المكتب التنفيذي عن انتصاب المنظمة كطرف مدني في قضية اغتصاب الطفلة إكرام في منطقة فم الحصن التابعة لإقليم طاطا.وأدانت المنظمة «تصريح أحد الأطباء في إحدى القنوات التلفزيونية الخاصة بكون المطالبة بالحق في حرية الجسد من طرف الحركة النسائية والحقوقية هو السبب في استفحال ظاهرة الاغتصاب».

موريتانيا: ارتفاع مستمر لمنحنى الكوفيد ووصول مساعدة طبية مغربية

نواكشوط – «القدس العربي»:

واصل منحنى الإصابات بوباء كوفيد– 19 في موريتانيا، أمس، ارتفاعه محتفظاً لليوم الخامس بعدد إصابات يومية فوق حاجز المئة.

وأعلنت وزارة الصحة الموريتانية في آخر حصيلة لها أمس عن تسجيل 101 حالة إصابة جديدة، وأربع وفيات، وذلك بعد إجراء ء 1158 فحصاً.

وبذا، يرتفع عدد الإصابات الإجمالي منذ ظهور هذا الوباء في موريتانيا، إلى 1783 حالة.

وقد خضع الموريتانيون للواقع فبدأوا التعايش مع الفيروس، وأكدت وزارة الصحة الموريتانية أن أعداداً كبيرة منهم حاملين للفيروس لا يعانون من أعراض.

وقد تأكد هذا الأمر عندما لوحظ أن الإصابات بالفيروس تزداد اطراداً مع إجراء الفحوصات.

وأعلن رئيس الوزراء الموريتاني إسماعيل الشيخ سيديا، أن حكومته «ستخفف من الإجراءات الاحترازية تبعاً لتطور الحالة الصحية»، مؤكداً أن «ضمان صحة المواطنين مقدم على فك حظر التجوال وفتح التنقل بين المدن».

وواصلت وزارة الصحة الموريتانية توسيع عمليات الفحوص السريعة للكشف عن الفيروس، التي تجري بواسطة قطرة من دم الشخص واعتماد نتيجتها بدلاً من الفحص المخبري الأكثر دقة PCR، الذي يتم بواسطة أخذ مسحة من الحلق أو إفرازات الأنف للكشف عن وجود الفيروس داخل الجهاز التنفسي.

وأكد الدكتور أحمد عمو ولد المصطفى، الطبيب الموريتاني المختص بالمستشفيات الفرنسية، في تعليق على عمليات توسيع الفحوص، أن «الفحص لا يكشف عن أهم دليل على نشاط الفيروس وقابليته للانتقال، وهو وجود الفيروس نفسه في المسالك التنفسية، بل يكشف فقط عن ردة فعل الجسم الموجهة ضده، والتي لا تنكشف إلا متأخرة بعشرة أيام إلى أسبوعين من بداية ظهور أعراض المرض».

وأضاف أن «ظهور نتيجة إيجابية للفحص السريع، لا تعني أن الشخص مصاب بالضرورة؛ أن الأجسام المضادة التي يقيسها هذا الفحص تظهر متأخرة بعد أول ظهور لأعراض المرض، لذا فإن أعداد الإصابات التي تعلن عنها الوزارة يومياً لا تفرق بين من يحملون الفيروس وفي إمكانهم نقله ويجب عزلهم، وبين من تمت إصابتهم منذ أسابيع وقد شفوا ولم يعودوا يشكلون خطورة على غيرهم».

وضمن التضامن الإقليمي والدولي مع موريتانيا، تسلّمت السلطات الصحية الموريتانية أمس حمولة طائرتين مشحونتين بالمعدات الطبية هدية من المملكة المغربية.

وضمت الحمولة ثمانية ملايين كمامة طبية، و900 ألف قناع طبي للحماية من الفيروس، و600 ألف غطاء طبي للرأس، و60 ألف سترة طبية واقية، و30 ألف لتر من المطهر الكحولي، و75 ألف علبة من دواء الكلوروكين العلاجين، و15 ألف علبة من المضاد الحيوي أزيثروميسين العلاجي.

الجزائر: استمرار ارتفاع حصيلة الإصابات بالفيروس واستئناف الدراسة مؤجل إلى بداية تشرين الأول

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلن الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر جمال فورار أمس الاثنين، عن تسجيل 112 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد إلى 11031 حالة موزعة عبر 48 ولاية.

وكشف خلال مؤتمره الصحافي اليومي عن تسجيل 10 وفيات جديدة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 777 وفاة. وأشار إلى أنه تم تسجيل شفاء 129 حالة جديدة ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء إلى 7735 حالة.

وتبقى الاصابات المسجلة يوميا مرتفعة وتتجاوز المئة إصابة، في وقت كانت فيه قد انخفضت تحت عتبة المائة وهو ما دفع إلى التفاؤل، لكن سرعان ما عادت الاصابات إلى الارتفاع، وكذلك الأمر بالنسبة للوفيات التي تبقى تتراوح بين سبعة وعشرة حالات وفاة يوميا.

وأعلنت وزارة التعليم، أن بداية الموسم الدراسي للسنة المقبلة سيبدأ يوم 4 تشرين الأول /أكتوبر المقبل، في حين سيلتحق الموظفون الإداريون في المؤسسات التعليمية يوم 19 آب /أغسطس ، والأساتذة يوم 23 من الشهر نفسه.

وأشارت في بيان لها إلى أنه تم تعديل رزنامة العطل المدرسية للسنة الدراسية 2020–2019، ، حيث من المنتظر أن تبدأ عطلة الصيف بالنسبة للاداريين بعد الانتهاء من كل العمليات المتعلقة بنهاية السنة الدراسية، وذلك ابتداء من يوم الخميس 9 تموز /2020يوليو مساء لجميع المناطق.

وذكر أنه سيتم فتح المؤسسات التعليمية قبل إجراء امتحاني شهادتي التعليم المتوسط والبكالوريا، لتلاميذ السنة الرابعة متوسط والسنة الثالثة ثانوي للمذاكرة والمراجعة، والتكفل النفسي للتلاميذ من أجل التحضير لاجتيازهما.

على جانب آخر كشف المفتش العام في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بزاز لخميسي، أن الوزارة هيأت المساجد لاستقبال المصلين بمجرد صدور قرار من اللجنة الصحية المكلفة برصد ومتابعة تفشي وباء كورونا، مؤكدا أن الفتوى الخاصة بتباعد بين المصلين وكل الإجراءات الخاصة بالوقاية تم إعتمادها في انتظار الضوء الأخضر من طرف السلطات.

وأضاف المسؤول ذاته في تصريح لموقع «سبق برس» أن "وزارة الشؤون الدينية والأوقاف جاهزة على كل المستويات سواء تعلق الأمر بالفتوى التي تجيز التباعد بين المصلين، وصولا الى إجراءات الوقاية المتخذة عبر مختلف مساجد الجمهورية، مؤكدا أن القرار الأول والأخير يعود للجنة الصحية المكلفة بمتابعة تفشي وباء كورونا، باعتبارها المخولة برفع توصيات للحكومة في هذا الشأن.

وبرر المفتش العام في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عدم صدور قرار لإعادة فتح المساجد لحد الساعة بأن الأعمال التي يترتب عنها تجمعات بشرية على المستوى الوطني لم يتم رفع التجميد عليها.

وكانت الوزارة قد قدمت مجموعة من المقترحات لحماية المصلين من الإصابة بالوباء، في حال تم فتح المساجد، مثل نزع السجاد، والزامية ارتداء الكمامات، وغلق بيوت الوضوء.

متطوعة تعمل في مصنع للكمامات الواقية في العاصمة الجزائرية

رئيس «خبراء الدستور» في الجزائر يعتزم مقاضاة مرشح رئاسي سابق

■ الجزائر–الأناضول: أعلن رئيس فريق خبراء تعديل الدستور في الجزائر، أحمد لعرابة، اعتزامه مقاضاة مرشح سابق للرئاسة، اتهمه بـ"معاداة هوية الجزائريين".

وفي 9 حزيران /يونيو الجاري، اتهم فارس مسدور، المرشح السابق للرئاسة في الجزائر، خلال لقاء تلفزيوني، لعرابة، بأنه "يحمل عداء لهوية الجزائريين العربية والإسلامية والامازيغية".

وكان يعلق على تصريحات سابقة للعرابة قال فيها إن "الدستور الجزائري موجّه لمواطنين وليس لمؤمنين، وبالتالي فإن عناصر الهوية يمكن إبعادها عن الدستور ليصبح في إمكانك أن تكون جزائرياً دون أن تكون عربياً ولا أمازيغياً ولا مسلماً".

وفي بيانه، قال إن "تصريحات مسدور استفزازية وغير مسؤولة وتمس بشخصي وشرفي بصفتي رئيساً للجنة خبراء تعديل الدستور". وأكد أنه قرر "ممارسة الحق القانوني في متابعة مسدور قضائياً"، دون مزيد من التفاصيل.

وأعلنت الرئاسة الجزائرية، في أيار/مايو الماضي، طرح مسودة تعديل دستوري أعدها فريق خبراء بقيادة لعرابة، للإثراء والنقاش قبل ضبطها نهائياً وتحويلها للبرلمان ثم إلى استفتاء شعبي للتصويت.

ومساء الجمعة، دافع الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، خلال مقابلة مع وسائل إعلام محلية، عن لعرابة، بعد موجة الغضب التي خلفتها تصريحاته حول الهوية.

وقال تبون إن لديه "الثقة التامة" في لعرابة وأعضاء لجنته لأنه "ابن أحد شهداء الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي (1962/1954) وإن مسائل الهوية والثوابت الوطنية ليست محل نقاش".

ولعرابة هو خبير قانون جزائري، وعضو في لجنة القانون الدولي لمنظمة الأمم المتحدة منذ 2011.

كما أنه أستاذ قانون دولي، وعمل أستاذاً زائراً في عدة جامعات أوروبية، كما عمل في مجال التحكيم الدولي ومستشاراً قانونياً بمحكمة العدل الدولية.

منظمة حقوقية: توقيف ثلاثة ناشطين ضمن «الحراك» في الجزائر

■ الجزائر– أ ف ب :أوقفت السلطات الجزائرية، ثلاثة ناشطين معروفين ضمن الحراك الاحتجاجي، وفق ما ذكرت منظمة حقوقية.

وأفاد نائب رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، سعيد صالحي، بأنّ الشرطة أوقفت في عمليات منفصلة حكيم عداد وزهير كدام وفضيل بومالة. ولم تعرف أسباب التوقيف على وجه التحديد. وقال صالحي: "بالنسبة لنا، هذا لا يسهم في التهدئة (..) بل على العكس".

ويُعتبر حكيم عداد، الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، إحدى الشخصيات البارزة ضمن الحراك الاحتجاجي وأحد مؤسّسي جمعية "تجمع–أمل–شباب" (راج) التي تُعدّ في مقدّم الحراك الاحتجاجي الذي يواجه قمع السلطة.

أما الصحافي فضيل بومالة، فيرتقب أن يمثل الثلاثاء بتهمة "المساس بالوحدة الوطنية". وسبق أن أوقف في 18 أيلول/سبتمبر 2019 وحبس حتى تبرئته في بداية آذار/مارس بحكم صادر في المرحلة الابتدائية عن محكمة في العاصمة الجزائر. وأطلق سراح بومالة بعد نحو ستة أشهر قضاها في الحبس الاحتياطي، غير أنّ الادّعاء العام استأنف الحكم.

من جهة أخرى، فإنّ زهير كدام عضو في حركة "السترات البرتقالية" التي تضم متطوعين يسعون إلى منع التصادم بين الشرطة والمتظاهرين خلال المسيرات الاحتجاجية.

ومنذ تفشي وباء كوفيد–19 في الجزائر، لم تنكفئ السلطات عن ملاحقة ناشطين في الحراك، معارضين، صحافيين ومدونين.

وحسب "اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين"، هناك في السجن حالياً "ستون ناشطاً مناصراً للحراك على الأقل، أوقف أغلبهم بسبب منشورات على موقع فيسبوك.

وكان وكيل الجمهورية في محكمة بجاية شمال شرق الجزائر أصدر، السبت، قراراً بحبس ثلاثة ناشطين ضمن الحراك الاحتجاجي موقّتاً، وفق ما أفادت جمعية حقوقية. وأكد المتحدّث باسم "اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين"، قاسي تنساوت، مثول مرزوق تواتي وأنيس عجلية وعمار البيري السبت أمام محكمة بجاية، كبرى مدن منطقة القبائل.

وقال تنساوت إنه "صدرت في حقهم بطاقات إيداع في السجن وستجري محاكمتهم في 17 حزيران/ يونيو".

واتّهم الموقوفون بـ"التحريض على التجمهر غير المسلح" و"عرض وتوزيع منشورات من شأنها المساس بالوحدة الوطنية" و"تعريض حياة الغير للخطر في فترة الحجر الصحي". واتهم عمار البيري أيضاً بـ"إهانة رئيس الجمهورية" و"إهانة هيئة نظامية".

ومنعت الجزائر، منذ منتصف آذار/مارس، جميع أشكال التجمعات، السياسية والدينية والثقافية والرياضية، بسبب وباء كوفيد–19. لكنّ ذلك لم يمنع خروج مسيرات متفرقة في الأسابيع الأخيرة بأنحاء البلاد، خاصة في منطقة القبائل. وطالبت التظاهرات بوضع حد للملاحقات القضائية، والإفراج عن نشطاء محتجزين.

ومنذ ظهور وباء كوفيد–19، تدين منظّمات ما تعتبره تصاعدًا في قمع معارضين سياسيين وصحافيين ووسائل إعلام مستقلّة ونشطاء شباب على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويواصل الحراك المطالبة بتغيير "النظام" القائم منذ استقلال البلاد عام 1962، وذلك رغم نجاحه في إزاحة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة من منصبه في نيسان/ أبريل 2019 عقب عقدين من الحكم.

رصدت مكافأة مالية لمن يتعرف على الجناة أو يساعد في إلقاء القبض عليهم

الداخلية الليبية تحقق في أنباء «احتجاز» عمالة مصرية

■ واشنطن– الأناضول: أعلن وزير الداخلية الليبي، فتحي باشاغا، أن وزارته ستفتح تحقيقاً لتحديد مدى صحة تسجيل مصور يظهر ما يبدو أنه احتجاز وإهانة لعمال مصريين، مشدداً على اهتمام الحكومة الليبية بالعلاقات مع الجارة مصر.

وتداولت وسائل إعلام ليبية ورواد على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلاً يظهر مجموعة وهي تحتجز وتعذب ما يبدو أنهم مصريون من العمالة الوافدة بليبيا.

وقال "باشاغا"، في اتصال هاتفي مع وكالة "بلومبيرغ" الأمريكية: "أشك بصحة المقطع الذي تداولته وسائل إعلام محلية. وبكل الأحوال، فإن هذه الممارسات مرفوضة ومستنكرة ولا علاقة لها بالأخلاق الليبية".

وأضاف: "مصر دولة مهمة بالنسبة لليبيا، حن نهتم بعلاقاتنا مع مصر.. مصر لديها القدرة على المساعدة في حل مشاكل ليبيا". وتابع: "بإمكان مصر أن تلعب دوراً في المساعدة على إنهاء الانقسامات في ليبيا".

واعتبرت الوكالة الأمريكية هذا التصريح مؤشراً على تقارب محتمل بين الحكومة الليبية، المعترف بها دولياً، والقاهرة.

وتنفي القاهرة صحة اتهامات لها بدعم ميليشيات اللواء المتقاعد الانقلابي، خليفة حفتر، الذي ينازع الحكومة الليبية، منذ سنوات، على الشرعية والسلطة في البلد الغني بالنفط، مما أسقط قتلى وجرحى بين المدنيين، بجانب أضرار مادية واسعة. ولم يصدر على الفور تعليق رسمي من القاهرة بشأن التسجيل المصور.

وقالت وزارة الداخلية الليبية، في بيان، الأحد، إنها "تستنكر بأشد العبارات ما تم تداوله من جانب مجموعة جار التأكد من تبعيتها عن احتجاز وتعذيب بعض الأخوة والأشقاء المصريين من العمالة الوافدة".

وأردفت أن هذا "عمل إجرامي مخالف لكل المواثيق والشرائع والقوانين المحلية منها والدولية".

وأفادت بـ"فتح محاضر جمع استدلالات بشأنها (الواقعة)، سواء صحت هذه المعلومات أو كانت مزيفة لأغراض أخرى، وتقديم مرتكبيها للعدالة في كل الأحوال".

وشددت على أن "مثل هذه الوقائع لن تفت في عضد العلاقات المتينة بين الشعبين الشقيقين الليبي والمصري، ولن تلحق الأذى إلا بمن يسعى لتوظيفها لأغراض ومصالح شخصية".

ورصدت الداخلية الليبية مكافأة 20 ألف دينار (نحو 15 ألف دولار)، لـ"من يتعرف على الجناة أو يساعد في عملية ضبطهم أو الوصول إليهم أو معرفة هويتهم".

وقبل أكثر من 10 سنوات كانت ليبيا إحدى كبرى الدول الأكثر استيعاباً لعمال مصريين، حيث كان عددهم يقدر بملايين. وتراجع عدد العمال المصريين مع تصاعد القتال في ليبيا، وبسبب قرارات مصرية بحظر السفر إليها، وغلق منفذ "السلوم" البري بين البلدين، إثر توترات أمنية.

ويأتي التسجيل المصور المتداول في وقت تتكبد فيه ميليشيات حفتر، المدعومة من دول عربية وأوروبية، خسائر متتالية.

فتحي باشاغا

مصدر تركي: أنقرة تجري محادثات لاستخدام قاعدتين عسكريتين في ليبيا

■ أنقرة – رويترز: قال مصدر تركي، أمس الإثنين، إن أنقرة والحكومة الليبية المعترف بها دولياً تبحثان إمكانية استخدام تركيا لقاعدتين عسكريتين في ليبيا، في تثبيت لوجود تركي دائم في منطقة جنوب المتوسط.

ولم تتخذ قرارات نهائية بعد بشأن الاستخدام التركي العسكري المحتمل لقاعدة مصراتة البحرية وقاعدة الوطية الجوية، التي استعادت حكومة الوفاق الوطني، المدعومة من تركيا، السيطرة عليها مؤخراً.

ودفعت حكومة الوفاق الوطني قوات خليفة حفتر المدعومة من روسيا وفرنسا ومصر والإمارات، للتقهقر خلال الأسابيع القليلة الماضية، واستعادت السيطرة على عدة مواقع. وقالت تركيا، الأسبوع الماضي، إنها قد توسع تعاونها في ليبيا بصفقات في مجالي الطاقة والبناء فور انتهاء الصراع. وقال المصدر، مشترطاً عدم نشر هويته: "استخدام تركيا للوطية... على جدول الأعمال". وأضاف: "وقد يكون من الممكن أيضاً أن تستخدم تركيا قاعدة مصراتة البحرية".

خطة عمل لتوثيق جرائم حفتر في العاصمة الليبية

■ طرابلس– الأناضول: اتفقت لجنة حقوق الإنسان التابعة لمجلس النواب الليبي في طرابلس، مع نخبة من سيدات المجتمع المدني على "خطة عمل مشتركة" لتوثيق كل "جرائم الحرب" التي ارتكبتها ميليشيات اللواء المتقاعد الانقلابي، خليفة حفتر، في العاصمة (غرب).

جاء ذلك خلال اجتماع عقدته اللجنة، برئاسة النائب لؤي نجيب الغاوي، مع نخبة من سيدات المجتمع المدني مهتمات بحقوق الإنسان، وفق بيان نشره البرلمان على صفحته بـ"فيسبوك".

وذكر البيان أن الاجتماع يأتي في إطار متابعة اللجنة لنشاط المجتمع المدني في توثيق انتهاكات حقوق الإنسان، منذ بداية العدوان على طرابلس، والوقوف على آخر تقارير قام المجتمع المدني بجمعها وتوثيقها، وما قدمه المجتمع المدني من مقترحات في إطار حقوق الإنسان والحريات العامة.

وأفاد بأن المجتمعين ناقشوا كل الأعمال التي قاموا بها لبناء مجتمع واع وحريص على استقرار بلده، إضافة إلى مناقشة المواقف المحلية والدولية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان التي تسببت بها ميليشيات المتمرد حفتر بعدوانه على طرابلس.

وأضاف أن من بين الجرائم التي اتفقت اللجنة على توثيقها تلك الخاصة بتنكيل وتعذيب وقتل وزراعة ألغام، وما تعرضت له الأطقم الطبية والمستشفيات الميدانية وفرق الإنقاذ، والأضرار التي لحقت بالمباني والمنشآت والبنية التحتية. ولم يتطرق البيان إلى تفاصيل خطة العمل المشتركة التي تم الاتفاق عليها لتوثيق "جرائم الحرب" في طرابلس.

وبجانب هذه الجرائم، أرسل وزير الخارجية الليبي، محمد سيالة، رسالة إلى مجلس الأمن الدولي دعا فيها المجلس إلى إحالة أمر العثور على 11 مقبرة جماعية في مناطق بمدينة ترهونة ومحيطها، كانت تسيطر عليها ميليشيات حفتر، إلى المحكمة الجنائية الدولية، حسب بيان للخارجية الليبية، الأحد.

أطفال ونساء قتلوا بدم بارد ورجال دفنوا أحياء مقيدي الأيدي وعائلات أبيدت بالكامل

مقابر جماعية في ليبيا... ميليشيات حفتر في قفص الاتهام

■ إسطنبول– الأناضول: جثث محروقة داخل حاوية، وأخرى متحللة في بئر، وأطفال ونساء قتلوا بدم بارد، ورجال دفنوا أحياء مقيدي الأيدي، وعائلات أبيدت بالكامل.. هذه ليست مذابح البوذيين في حق مسلمي أركان، ولا مجازر الصرب في البوسنة، ولا حتى عمليات إرهابية لتنظيم "داعش"، بل جرائم ضد الإنسانية ارتكبها إرهابيون تابعون للجنرال المهزوم خليفة حفتر.

حالة من الذهول والصدمة إزاء حجم المقابر الجماعية، التي ما زالت تكتشف في مدينة ترهونة (90 كلم جنوب شرق طرابلس)، عقب تحرير الجيش الليبي الموالي للحكومة الشرعية لها من أيدي العصابات الإرهابية التي تقودها عائلة الكاني، التابعة لميليشيات حفتر، والمرتزقة الأجانب القادمين من أوروبا الشرقية وإفريقيا، في 5 يونيو/حزيران الجاري.

*صدمة أممية وانزعاج ألماني وتحرك أمريكي هذا ما دفع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، للتعبير عن صدمته "الشديدة" بعد العثور على مقابر جماعية، معظمها في ترهونة، داعياً لإجراء تحقيق شامل وشفاف "وتقديم الجناة إلى العدالة".

كما أبدى السفير الألماني لدى ليبيا، أوليفر أوفتشا، في إحدى تغريداته، انزعاجه "من تقارير عن عمليات قتل خارج نطاق القضاء في ترهونة"، ودعا أيضاً إلى إجراء "تحقيق مستقل". لكن القضاء الأمريكي كان سباقاً في أخذ جرائم حفتر بجدية، بعد أن قبلت محكمة فرجينيا الفدرالية، دعوى قضائية رفعها كل من عبد الله الكرشيني ومنى الصويد، باعتبارهما ضحايا لفظائع ارتكبها حفتر في حقهما وحق أسرتيهما وأملاكهما، حسب صحيفة نيويورك تايمز.

ولفتت الصحيفة إلى أن المحكمة الفدرالية قبلت القضية لامتلاك حفتر عقارات في فرجينيا اشتراها بين 2014 و2017، بقيمة 8 ملايين دولار.

ومن المتوقع أن يتزايد الضغط الدولي على حفتر وما تبقى من ميليشيات الكانيات، مع انكشاف مزيد من الجرائم وإدلاء الشهود بشهاداتهم، وإيجاد أدلة جنائية إضافية، قد تجعل من تشكيل محكمة خاصة بجرائم الحرب في ليبيا أمراً لا مناص منه.

لكن المجلس الرئاسي الليبي طالب بإدانة دولية أقوى "لكل من أسهم في هذه الجرائم التي لا تمت للإنسانية".

ورد على إبداء الأمم المتحدة استعدادها للمساعدة في التحقيق بشأن المقابر الجماعية، بدعوتها لإجراء تحقيق "ينصفنا ويحاسب القتلة والمأجورين ومن دعمهم وساندهم".

وبشكل صريح ودون مواربة، اتهم المجلس الرئاسي، في بيان الخميس، ميليشيات حفتر بـ"إبادة عائلات بأكملها في ترهونة وقصر بن غشير (حنوبي العاصمة طرابلس)، وألقت بهم في آبار المياه.. وقتلت أطفالاً بدم بارد، ودفنت رجالاً أحياء مقيدي الأيدي والأرجل".

* 11 مقبرة جماعية و107 جثث

وإلى غاية مساء الأحد، تمكنت السلطات الليبية من اكتشاف 11 مقبرة جماعية بها 107 جثث، في كل من ترهونة وقصر بن غشير.

على غرار العثور على جثث محروقة في حاوية بقصر بن غشير، و5 جثث متحللة في بئر بعمق 45 متراً بمنطقة مواتة شمال غرب ترهونة، وأكثر من 10 جثث في مزرعة هرودة في ترهونة، و3 جثث في المقر الإداري للأمن المركزي في ترهونة. بالإضافة إلى العثور على 106 جثث داخل مستشفى ترهونة وعليها آثار تعذيب، في 5 يونيو، وبعد ثلاثة أيام تم العثور على عشرات الجثث بمستشفى ترهونة العام مرمية في المكاتب والممرات.

ويعتبر قادة اللواء التاسع (الكانيات) أول المتهمين بارتكاب هذه الفظائع، باعتبارهم كانوا يسيطرون على ترهونة بالكامل، كما شاركوا إلى جانب ميليشيات حفتر في الهجوم على طرابلس والسيطرة على قصر بن غشير، الضاحية الجنوبية للعاصمة طيلة 14 شهراً.

فالمجرمون المتورطون في هذه المقابر الجماعية ليسوا أشخاصاً مجهولين، وإنما يعرفهم أهل ترهونة بالاسم، بل إن النائب العام الليبي أصدر في حق 14 منهم أوامر ضبط داخلية، في 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، لكن الإخوة محمد وعبد الرحيم وعبد العظيم الكاني، صدرت بحقهم أوامر ضبط دولية.

فالتاريخ الإجرامي للإخوة الكاني لم يبدأ في 2019 ولا حتى في 2017 بل منذ 2013.

* من هم الإخوة الكاني الذين أبادوا عائلات بأكملها؟

ما يعرف بميليشيات الكانيات، أو اللواء السابع ثم اللواء التاسع، أسسه الإخوة الكاني، وهم 6 إخوة (عبد الخالق ومحمد ومعمر وعبد الرحيم ومحسن وعبد العظيم) إلى جانب شقيقهم السابع (علي) الذي قتل قبل تشكيل هذا التنظيم الإرهابي.

إذ لم يكن للإخوة الكاني حضور بارز في ترهونة عند سقوط نظام معمر القذافي في 2011، لكن ما قلب حياتهم رأساً على عقب وحولهم إلى آلة حرب همجية وبلا رحمة، مقتل شقيقهم "علي" على يد عصابة إجرامية، فقام إخوته بقتل جميع أفراد العصابة، ولم يشف ذلك غليلهم بل أبادوا جميع أسرهم بمن فيهم الأطفال والنساء، حسب مصادر إعلامية متطابقة.

ثم استولى الإخوة الكاني على مقر كتيبة "الأوفياء" في ترهونة، وعلى كامل الأسلحة الثقيلة التي بداخلها، وبدؤوا عملية إخضاع جميع المجموعات المسلحة في المدينة بالقوة، وضموا إليهم قوات النخبة في نظام القذافي وبالأخص كتيبتا 32 معزز والمقريف.

واستخدم الإخوة الكاني القوة المفرطة في إخضاع العديد من عائلات ترهونة خاصة تلك التي تملك ثروة أو تجارة، فأبادوا عائلات وقتلوا الكثير من الناس، حتى أصبحت المدينة تحت سيطرتهم بالكامل.

ومع تضخم أعداد ميليشيات الكانيات بانضمام عسكر القذافي الناقمين على الثوار، ثم تحالفها مع حفتر، أصبحت تشكل أكبر تهديد للعاصمة، حيث هاجمتها في 2018، ثم في 2019، وقتلت الكثير من أسرى الحرب والمدنيين على الهوية لمجرد أنهم ينتمون إلى مدن مناهضة لهم مثل مصراتة والزاوية، خاصة عند اختطافهم في حواجز وهمية على الطريق الرابط بين مدينة القره بوللي وطرابلس.

وبسبب القبضة الحديدية للكانيات على ترهونة لم ترشح الكثير من الصور على جرائمهم، ولكن الأمم المتحدة وثقت في أحد تقاريرها مقتل العشرات من المدنيين والعسكريين على يد الكانيات بعد مقتل محسن الكاني (34 سنة) وشقيقه عبد العظيم (22 سنة) بالإضافة إلى عبد الوهاب المقري، قائد اللواء التاسع، في 13 أيلول/سبتمبر 2019.

وتذكر بعض الشهادات التي نشرها ناشطون إعلاميون أن من قتلوا حينها كانوا أسرى، ومدنيون لم يحضروا جنازة محسن وعبد العظيم الكاني.

وكان محسن أخطر عنصر بين أفراد عائلة الكاني، ولكن شقيقه عبد الرحيم (37 سنة)، صاحب مول الشقيقة وقائد سرية أمن ترهونة، لم يكن يقل عنه إجراماً، أما محمد (46 سنة) الذي ينتمي للتيار المدخلي، فأصبح أكثر بروزاً بعد مقتل محسن، وتولى قيادة المجلس العسكري لترهونة، في حين يعتبر الأخ الأكبر عبد الخالق (50 سنة) مسؤولاً قبلياً، فيما معمر مكلف بالشؤون المالية لهذه العصابة.

* مذابح الكانيات قد تطال برقة

وبالنظر إلى قائمة القتلى الذين سقطوا على أيدي عصابة الكاني، فإن عائلات النعاجي والدايمي والعاشوري والحمادي، بالإضافة إلى هرودة، كانت أكثر من تضرر من إجرام هذه المجموعة الإرهابية، إن لم يكن أفرادها أبيدوا بالكامل.

وهذه الجرائم دفعت الإعلامي الليبي محمود شمام إلى تحذير أبناء إقليم برقة (شرق) من خطورة إيواء عائلة الكانيات لتورطها في جرائم ضد الإنسانية. وقال إن ترهونة كلها تعلم أن الكانيات ارتكبت مجازر، وأشار إلى أن ميليشيات حفتر قامت بإيوائهم بكامل عتادهم في مدينة أجدابيا (شرق) لأنهم حلفاؤهم.

وحذر شمام، المحسوب على حفتر، من انتقال مجازر الكانيات من ترهونة إلى برقة، قائلاً: "الذي يقتل بلا رحمة لا يهمه المكان الجغرافي الذي يقتل فيه".

أبو الغيط يحذر من انهيار مروع في البلاد مع تضاؤل تمويل المؤسسات الدولية

وفاة ستة برلمانيين يمنيين والهلال الأحمر القطري يوفر أجهزة اختبار الفيروس

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

قال الحقوقي والنائب البرلماني اليمنيّ أحمد سيف حاشد، أمس الإثنين، إن ستة أعضاء في مجلس النواب في بلاده توفوا بأعراض فيروس كورونا خلال ثلاثة أسابيع، ونشر حاشد أسماءهم على حائطه في موقع «فيسبوك».

ويستمر الوباء في حصد أرواح كثير من اليمنيين في عموم مناطق البلاد دون إعلان مؤشرات دقيقة أو اتخاذ سياسيات موازية لواقع التفشي في ظل محدودية الإمكانات والقدرات الصحية واستمرار الحرب شمالاً وجنوباً، الأمر الذي يعزز من التكهنات بأن الواقع كارثي ويشهد تصاعداً مستمراً في أعداد الوفيات بنسب تفوق النسب العالمية بكثير.

وفي السياق، أعلن الهلال الأحمر القطري عن استمرار جهود الشراكة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في توفير أجهزة ومستلزمات طبية للمستشفيات الحكومية اليمنية بميزانية إجمالية قدرها 739،162 دولاراً أمريكياً كجزء من مشروع الرعاية الصحية للاجئين في العاصمة اليمنية صنعاء.

ووفق بيان صادر الإثنين نشره موقع «ريلف ويب» التابع للأمم المتحدة، فإن وفداً رسمياً من الهلال الأحمر القطري والمفوضية السامية للاجئين قام بزيارة لكل من مستشفى الثورة ومستشفى الجمهوري والمركز الوطني لمختبرات الصحة العامة بصنعاء، وتم تسليم أجهزة طبية مخصصة للكشف عن الفيروسات، ومن بينها فيروس كورونا، بقيمة تقريبية 26،760 دولاراً أمريكياً.

وخلال الزيارة، أكد الوفد استمرار الشراكة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في توفير الرعاية الصحية للاجئين الصوماليين وغيرهم في العاصمة صنعاء، وكذلك المواطنين اليمنيين الذين يستفيدون من التدخل الصحي الحيوي. ووفق البيان، يعمل الهلال الأحمر القطري ضمن المشروع ذاته على توفير الأدوية بصورة شهرية لمركزي الحافي والرحبي الصحيين اللذين يقدمان خدمة توفير الأدوية للمرضى مجاناً.

كما يستمر فريق الهلال الأحمر القطري، في إطار مشروع الرعاية الصحية للاجئين، في جهود التوعية والتثقيف للسكان لحمايتهم من الوباء، وجهود تزويد المستشفيات اليمنية بالأجهزة والمحاليل الطبية ضمن المشروع الممول من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

وأعلنت منظمة «أطباء بلا حدود»، الإثنين، البدء بتصنيع معدات الوقاية الشخصية الخاصة بكوادرها في اليمن، لمواجهة فيروس كورونا. وأوضحت المنظمة الدولية الإنسانية، في بيان نشرته عبر موقعها الإلكتروني، أن هذه الخطوة تأتي لـ«الحدّ من مخاطر الإصابة بكورونا، واحتمال انتقال العدوى لأشخاص آخرين». وأضافت: «بدأ العاملون في فرق أطباء بلا حدود تصنيع معدات الوقاية الشخصية الخاصة بهم يدوياً من المواد المتوفرة أمامهم».

ولفتت المنظمة إلى أن الخطوة «غير كاملة وهي حلّ مؤقت، فالكمامات غير مناسبة لاستخدام الطواقم الطبية». وأشارت إلى أن «استنزاف مخزون المواد الأولية يعني أن جهودهم في إنتاج معدات الوقاية الشخصية قد لا تستمر طويلاً». ونقل البيان عن كريستيان هيليماير، المسؤول العام للخدمات اللوجستية في مشروع أطباء بلا حدود بمحافظة مأرب (شرق)، قوله: «لقد حددنا المواد المناسبة في السوق المحلية وقمنا بتصنيعها باستخدام أبسط الطرق».

وأضاف هيليماير: «الإنتاج مستمر، وقد تمكنا حتى الآن من إنتاج 100 درع واقية للوجه و100 كمامة غير طبية». وتابع: «كما قمنا أيضاً بشراء 10 دروع واقية للوجه خاصة بعمال البناء، و20 نظارة حماية». وأشار إلى أن «6 سنوات متتالية من النزاع في اليمن، والعراقيل غير المسبوقة بسبب إغلاق الحدود والنقص في المواد الضرورية، وخصوصاً معدات الوقاية الشخصية التي من شأنها حماية العاملين الصحيين من كورونا». وأضاف أن هذه العوامل «لم تترك أمام الناس أي خيار سوى أن يصبحوا مبدعين لإيجاد الحلول». إلى ذلك، حذر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، من أن الوضع الإنساني في اليمن قد يتعرض لانهيار مروع إذا لم يتحمل العالم مسؤولياته بسرعة، خاصة مع اتجاه عدد من البرامج والمنظمات التابعة للأمم المتحدة لإنهاء نشاطها خلال الأسابيع المقبلة في ضوء نقص التمويل.

ووجه أبو الغيط نداء، وفق مصدر مسؤول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية أمس الإثنين، إلى كافة المنظمات والهيئات الإنسانية والدول القادرة على تقديم المساعدة بشكل عاجل للإبقاء على برامج الأمم المتحدة في اليمن، وتفادي سيناريو كارثي لا ينبغي أن يحدث تحت بصر وسمع العالم في القرن الحادي والعشرين.

وأوضح المصدر، في تصريح صحافي، أن مؤتمر المانحين الذي عُقد في الثاني من حزيران/ يونيو الحالي، برعاية من السعودية والأمم المتحدة، لم ينجح في سد الفجوة التمويلية بشكل كامل، إذ لم توفر الدول سوى 637 مليون دولار، وهو ما يُمثل أقل من نصف ما تعهدت به من منح وتبرعات.

وأضاف المصدر أن 80 % من سكان اليمن يعتمدون على المُساعدات لكي يبقوا على قيد الحياة، مؤكداً أن اليمن يُمثل أكبر أزمة إنسانية في العالم اليوم، حيث يواجه جائحة كورونا مع أمراض وبائية أخرى مثل الملاريا وحمى الضنك والكوليرا التي أصابت مئات الآلاف من السكان. وأشار إلى أن اليمن يواجه هذه التحديات الهائلة بقدرات بالغة الضآلة لدى القطاع الصحي، فضلاً عن تعذر وصول الملايين من السكان للمياه النظيفة والصرف الصحي التي تُمثل أبجديات الصحة العامة.

يمنيون يشيعون أحد ضحايا كورونا في تعز

«تحالف دعم الشرعية في اليمن» يسقط طائرة حوثية مسيرة «مفخخة»

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت قيادة القوات المشتركة لـ «تحالف دعم الشرعية في اليمن» عن تمكنها، أمس الإثنين، من اعتراض وإسقاط طائرة بدون طيار «مفخخة» أطلقتها «المليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران، في محاولة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية بمدينة خميس مشيط بطريقة متعمدة».

ونقلت وكالة أنباء السعودية «واس»، أمس، عن المتحدث الرسمي باسم قوات «تحالف دعم الشرعية في اليمن» العقيد الركن تركي المالكي، قوله إن «هذه العملية الإرهابية هي امتداد للعمليات الإرهابية من قبل المليشيا الحوثية الإرهابية لاستهداف المدنيين الأبرياء والأعيان المدنية، التي كان آخرها محاولة استهداف المدنيين والأعيان المدنية بمدينة نجران، بإطلاق صاروخ بالستي في 13 حزيران/ يونيو الحالي».

وأشار إلى أن «استمرار المليشيا الحوثية في أعمالها الإرهابية والعدائية باستخدام الطائرات بدون طيار، والتي تحمل المواد المتفجرة لاستهداف المدنيين الأبرياء، يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

وأكد أن «قيادة القوات المشتركة للتحالف ستتخذ وتنفذ الإجراءات الحازمة والصارمة لتحييد وتدمير هذه القدرات لحماية المدنيين الأبرياء من هذه الأعمال العبثية والهمجية وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تضغط على إيران للتعاون معها بشأن تاريخها النووي

■ فيينا ـ أ ف ب: يثير رفض إيران المتواصل السماح بعمليات تفتيش لموقعين يشتبه بأنهما كانا يؤويان في الماضي أنشطة نووية غير معلنة، توترا في علاقاتها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي دعتها مجدداً أمس الإثنين إلى التعاون لتفادي تصعيد في هذا الملف. وأثار تقريران أصدرتهما الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أوائل حزيران/يونيو مخاوف بشأن مستقبل الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والدول الست الكبرى والمهدد بالانهيار منذ أن انسحبت منه الولايات المتحدة بشكل أحادي عام 2018. وسيكون التقريران محور اجتماع يعقده مجلس حكام وكالة الطاقة الذرية هذا الأسبوع وسيجري بشكل استثنائي عبر الفيديو.

وفي وثيقة أولى، تشير الوكالة إلى عدم استجابة إيران لطلبات وجهتها إليها قبل أكثر من عام لتقديم توضيحات بشأن المواد والأنشطة النووية التي لم تفصح عنها الجمهورية الإسلامية في مطلع سنوات الألفين. وتبدي الوكالة التابعة للأمم المتحدة اهتماماً بثلاثة مواقع مشبوهة في إيران، وطلبت في كانون الثاني/يناير معاينة اثنين منها دون أن تحصل على موافقة طهران حتى الآن. وفي إعلان افتتح به اجتماع مجلس الحكام صباح الإثنين، دعا المدير العام لوكالة الطاقة الذرية، رافاييل غروسي، مجدداً، «إيران إلى التعاون الفوري والتام مع الوكالة، ولا سيما من خلال السماح سريعاً بالوصول إلى المواقع التي ذكرناها». وقد تواجه إيران عقوبات لعرقلتها عمليات التفتيش بموجب قرار يصدر هذا الأسبوع ويذكر هذا البلد بواجباته.

وهذا النوع من التدابير نادر، ويعود آخر قرار شديد اللهجة صدر عن الوكالة بحق إيران إلى العام 2012. وصدور قرار في المرحلة الراهنة سيشكل خطوة رمزية بشكل أساسي، وسيزيد من توتر المحادثات بين طهران والأسرة الدولية. وجرت الأنشطة المشتبه بها والتي تطالب الوكالة الأممية بالتثبت من طبيعتها، قبل أكثر من 15 عاماً، وليس هناك ما يشير إلى أنها لا تزال متواصلة أو تشكل أي خطر في الوقت الحاضر.

غير أن المفتشين يريدون التثبت من الأمر. وإذا استمرت إيران في رفض عمليات التفتيش أو إذا تبيّن أنها شغّلت برنامجاً نووياً غير معلن في هذه المواقع الحساسة، فستوجه إليها كذلك تهمة انتهاك اتفاقها مع وكالة الطاقة، وقد تتم إحالة الملف عندها على مجلس الأمن الدولي.

ويشير محللو مجموعة «آرمز كونترول» الأمريكية للدراسات إلى خطر «تسييس» هذا الملف من قبل الولايات المتحدة في إطار سياسة «الضغوط القصوى» التي يتبعها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حيال إيران.

وبالتوازي، تحض واشنطن الدول التي لا تزال طرفاً في الاتفاق النووي مع إيران، وهي ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، على أن تحذو حذوها وتخرج منه. ولا تزال هذه البلدان تدعم الاتفاق النووي الإيراني الذي بات مهدداً بالانهيار التام، ولا سيما مع تخلي إيران تدريجياً عن التزاماتها رداً على إعادة فرض العقوبات الأمريكية عليها.

وهكذا قامت إيران منذ عام بزيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب ورفع نسبة التخصيب إلى 4.5 %، وهي نسبة أعلى من الحدّ المسموح به في الاتفاق وقدره 3.67 %، وزيادة عدد وأداء أجهزة الطرد المركزي. كما أفاد تقرير ثان أصدرته الوكالة في بداية حزيران/يونيو أن مخزون طهران من اليورانيوم المخصب يتجاوز بنحو ثماني مرات الحدّ المسموح به. لكن، خلافاً للجدل حول الأنشطة السابقة، فإن الوكالة توثق بدقة هذه التجاوزات وتواصل عمليات التفتيش دون عوائق ودون أن يعوق وباء كوفيد ـ 19 عملها.

ويرى المدافعون عن الاتفاق أن نظام التحقق هذا الذي يبقي البرنامج النووي الإيراني تحت المراقبة، هو من الإنجازات الكبرى التي أتاح تحقيقها. وبالرغم من المخالفات التي ترتكبها إيران، بقيت نسبة التخصيب مستقرة منذ عام ولا تزال بعيدة عن عتبة 90 % اللازمة لصنع قنبلة ذرية.

غير أن الولايات المتحدة تواصل تشديد الخناق على إيران، ففي أواخر أيار/مايو، وضعت حداً لإعفاءات أساسية على صعيد التعاون الدولي في مجال الطاقة النووية المدنية الإيرانية. وبذلك، باتت الدول المشاركة في هذه المشاريع غير العسكرية في إيران معرضة لعقوبات أمريكية في حال لم تنسحب منها، وهذا يعني روسيا بالدرجة الأولى. كما تضغط الإدارة الأمريكية على الأوروبيين لتمديد الحظر المفروض على بيع الأسلحة إلى الجمهورية الإسلامية، والذي من المقرر رفعه تدريجياً اعتباراً من تشرين الأول/ أكتوبر.

وحذرت طهران بأن تمديد الحظر سيقضي نهائياً على الاتفاق النووي، ملوحة بوقف عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كتاب جديد يكشف سر عدم هروب زوجة ترامب من البيت الأبيض

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

يُنظر أحياناً بسذاجة إلى ميلانيا، زوجة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، على أنها أميرة طيبة في حاجة إلى إنقاذ من زوجها الجشع المتسلط، مع شائعات تزعم أن عارضة الأزياء السابقة والمهاجرة السلوفانية الضعيفة قد بكت في الليلة التي تم فيها انتخاب ترامب.

الاستنتاج الذي خرجت كارين تومولتي في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» بعد قراءة عميقة لكتاب جديد يبحث في سيرة السيدة الأمريكية الأولى، هو أن ميلانيا ترامب في الواقع بعيدة تماماً عما يتخيله الجميع عن شخصيتها.

وتقول إن ميلانيا ترامب شكلت لغزاً بالمقارنة مع سيدات أمريكا السابقات في البيت الأبيض، إلى حد قيام الأشخاص عبر الطيف السياسي والحزبي بتقديم تفسيرهم الخاص لمعنى ميلانيا، بما في ذلك الحكم على أن هناك مشكلة زوجية بين ترامب وميلانيا كما ظهر عندما رفضت الإمساك بيديه مع معلومات مؤكدة حول العيش بحياة منفصلة تحت سقف واحد.

وتضيف الكاتبة أن الكتاب الجديد الذي ألفته ماري جوردان قد كشف اللغز، حيث اتضح أن ميلانيا هي لاعبة قوية بحد ذاتها، مدفوعة بإحساس واضح للغاية بمصلحتها الذاتية.

وتصدّر الكتاب عناوين الصحف بعد أن كشف أن ميلانيا حاولت «إعادة التفاوض حول الترتيبات المالية» قبل ذهابها إلى البيت الأبيض، كما كانت تريد التأكد من ابنها بارون سيعامل بشكل عادل مع أطفال ترامب، بما في ذلك الميراث.

وتحدث الكتاب عن تفاصيل «معارك العشب» التي اندلعت بين السيدة الأولى وابنة زوجها إيفانكا، التي تتمتع بمكانة أعلى بكثير في البيت الأبيض، ولكن أهم فكرة يمكن اكتسابها من قراءة «فن صفقتها» هي مدى التشابه بين ميلانيا وزوجها ترامب في الشخصية والأولويات، على الرغم من اختلاف أنماطهما ومزاجهما، ما يفسر العمر الطويل للزواج الثالث لترامب. وأشار الكتاب إلى أن ميلانيا، مثل زوجها، قامت بتطهير ماضيها وبالغت في إنجازاتها كما طالبت من المحيطين بها بالولاء الحديدي.

الشرطة الألمانية تكثف ضغوطها على حزب «البديل» اليميني المتطرف

■ برلين ـ أ ف ب: وضع فرع إقليمي لحزب البديل لألمانيا اليميني المتطرف تحت مراقبة الشرطة بسبب ميوله المتطرفة، حسبما ذكرت السلطات المحلية أمس الإثنين، في وقت يتزايد الضغط على هذا الحزب المعادي للهجرة. وبات فرع براندنبورغ لحزب البديل لألمانيا الآن «حالة مشبوهة وموضع مراقبة»، وفق متحدث باسم وزارة الداخلية الإقليمية. ويمنح القرار المسؤولين في براندنبورغ صلاحيات واسعة في مراقبة مؤسسات الحزب ومسؤوليه في المقاطعة، حيث حل الحزب ثانياً في انتخابات 2019 بحصوله على 23.5 % من الأصوات. ومثل هذه المراقبة تشمل مجموعات أو منظمات تعد تهديداً للديمقراطية ودولة القانون.

ويأتي هذا التحرك الرسمي الأخير بحق المجموعة بعد ثلاثة أشهر على وضع فصيل «وينغ» (جناح) الأكثر تطرفاً في الحزب، تحت مراقبة الشرطة لارتباطه بنازيين جدد معروفين.

وفصيل وينغ الذي يضم قرابة سبعة آلاف عضو، شارك في تأسيسه النائب عن الحزب بيورن هويكي، الذي أثار غضباً بهجومه على ثقافة ألمانيا في استذكار جرائم النازيين. وكان أندرياس كالبيتس يترأس فرع براندنبورغ قبل إقصائه من الحزب في أيار/مايو لإخفائه عضويته السابقة في مجموعة للنازيين الجدد هي «الشباب الألماني المخلص لأرض الآباء». لكنه لا يزال يتمتع بنفوذ في الحزب ورفع طعناً قضائياً ضد قرار إقصائه. وأجج إقصاء كالبيتس عداوة بين أكثر الأعضاء تشدداً في الحزب وعناصر مرتبطة بالمشهد اليميني المتطرف.

وتأسس الحزب عام 2013 احتجاجاً على العملة الأوروبية الموحدة، ونما وجنح أكثر نحو اليمين ليحرز عدداً كبيراً من أصوات ناخبين مستائين من سياسة الحكومة الخاصة بالهجرة. وهو الآن أكبر أحزاب المعارضة في البرلمان الألماني. لكن الحزب تعرض لانتقادات لإثارته مشاعر معادية للهجرة وسط العديد من الهجمات التي نسبت لليمين المتطرف في ألمانيا في الأشهر الأخيرة. ومن المقرر أن يمثل أحد المتعاطفين مع النازيين الجدد متهم باغتيال سياسي مؤيد للهجرة العام الماضي، أمام محكمة في فرانكفورت، أمس الثلاثاء.

احتجاجات فلويد تطالب بالتخلص من رموز «الكونفدرالية الأمريكية»

طبيب شرعي: إطلاق الشرطة النار على المواطن الأسود ريتشارد بروكس وهو هارب جريمة قتل

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال مكتب الطبيب الشرعي في مقاطعة فولتون في ولاية جورجيا الأمريكية إن الشاب الأسود ريتشارد بروكس مات مقتولاً بعدما أطلق ضابط شرطة أبيض النار عليه في مدينة أتلانتا يوم الجمعة. وأشعل مقتل بروكس الاحتجاجات مجدداً في أتلانتا بعد أيام شهدت مظاهرات في أنحاء العالم تنديداً بالعنصرية ووحشية الشرطة عقب مقتل الأمريكي الأسود جورج فلويد على يد ضابط في شرطة مدينة منيابوليس الأمريكية يوم 25 مايو/ أيار.

وذكر محقق في مكتب الطبيب الشرعي، في بيان، أن تشريح جثة بروكس (27 عاماً) الذي أجري الأحد، أظهر أنه مات مقتولاً نتيجة فقده كمية من الدم وجروح بالأعضاء نتيجة عيارين ناريين. ووقعت المواجهة بين بروكس والشرطة بعدما اتصل موظف بمطعم في أتلانتا بالسلطات للإبلاغ عن شخص غلب عليه النوم داخل سيارته وهي متوقفة في طابور استلام الطلبات. وكانت المواجهة ودية في بدايتها، وفقاً للكاميرا المثبتة في ملابس الضابط وكاميرا أخرى للمراقبة، حيث قبل الشاب الخضوع لاختبار للكشف عن المخدرات والخمور وتحدث عن عيد ميلاد طفلته. لكن تسجيل فيديو صوره أحد المارة أظهر مقاومة بروكس لضابط حاول إلقاء القبض عليه مع ضابط آخر بالموقع قبل أن يتمكن من الفكاك منهما والركض في ساحة لانتظار السيارات ومعه ما بدا أنه مسدس صاعق انتزعه من أحدهما. وأظهرت لقطات أخرى صورتها كاميرات المطعم بروكس وهو يستدير بينما يركض ويوجه المسدس على ما يبدو نحو الضابطين اللذين يطاردانه قبل أن يطلق أحدهما النار عليه من مسدسه ليسقط الشاب على الأرض.

واستقالت قائدة شرطة أتلانتا إريكا شيلدز بسبب واقعة إطلاق النار. وأقيل الشرطي الذي يعتقد أنه أطلق الرصاص على بروكس بينما أُوقف زميله، وهو شرطي أبيض أيضاً، مؤقتاً عن العمل.

وقال المدعي العام بمقاطعة فولتون بول هاوارد، أمس الأحد، إن الادعاء سيقرر بحلول منتصف الأسبوع ما إذا كان سيوجه اتهامات في القضية. وأضاف في حديث لشبكة سي.إن.إن: «لم يبد على الضحية أنه يمثل تهديداً من أي نوع لأي أحد، لذا فإن تطور الأمر إلى مقتله لا يبدو منطقياً».

وفي إطار الاحتجاجات ضد العنصرية وعنف الشرطة، تشهد المدن الأمريكية جهوداً متجددة لإزالة الرموز الكونفدرالية بعد مقتل فلويد، وقد تم إسقاط عدد من المعالم الأثرية التي تكرم الشخصيات الكونفدرالية من قبل المتظاهرين أو تم الأمر بإزالتها من قبل القادة المحليين في ولايات مثل ألاباما وفيرجينيا وكنتاكي وإنديانا. وشهد الأسبوع الماضي نقاشاً محتدماً حول إعادة تسمية القواعد العسكرية المسماة باسم القادة الكونفدراليين وإزالة التماثيل من الكونغرس.

ويعتبر الجدل حول مدى ملاءمة الرموز الكونفدرالية في الأماكن العامة من القضايا المشتعلة القديمة وبطيئة الحركة، ولكنها انتقلت بسرعة إلى المدن والولايات مدفوعة بالاحتجاجات المحلية، حيث يرى كثير من المحتجين أنها رمز للهياكل العنصرية التي بُنيت عليها البلاد.

وأشاد ناشطون بخطوات المدن، ولكنهم أكدوا أنها يجب أن تكون مجرد نقطة انطلاق. وأصبحت جاكسونفل في ولاية فلوريدا واحدة من عدد متزايد من المدن الأمريكية التي تشهد إزالة تماثيل لجنود الكونفدرالية، حيث أمر عمدة المدينة بريان هيوز بإزالة التماثيل والعلامات الكونفدرالية، ولكنه قال إنها ستبقى في المتاحف، ووصف نشطاء هذا التحرك بأنه «خطوة جيدة»، في حين قال نقاد إن إزالة التمثال لن يحل المشكلة.

وأكد قادة الاحتجاجات أن هناك حاجة للقضاء على أنظمة التفوق الأبيض وليس فقط إزالة رموز «التفوق الأبيض»، في حين قال المدير التنفيذي للرابطة التاريخية الأمريكية إن الوتيرة التي أزيلت فيها التماثيل مؤخراً كانت رائعة، لأنه كان من الصعب التخلص منها.

وينظر الأمريكيون من أصل إفريقي إلى هذه التماثيل على أنها تعبير عن القيم العنصرية، وهم يعتبرونها مشكلة.

وذكر مركز الفقر الجنوبي أنه تم إزالة 143 من العلامات الكونفدرالية حتى الآن، مشيراً إلى أن 773 مصباً كونفدرالياً ما زال قائماً، كما أن هناك ما يقارب من 1800 من الرموز الكونفدرالية على المباني الحكومية والمدارس والحدائق والقواعد العسكرية والشوارع والطرق السريعة. وناقش المشرعون في ولاية مسيسيبي حول تغيير علم الولاية، وهو العلم الوحيد في البلاد الذي يحمل علم المعركة الكونفدرالية.

روسيا تحكم على مواطن أمريكي بالسجن 16 عاماً بتهمة التجسس

■ موسكو ـ أ ف ب: حكم القضاء الروسي، أمس الإثنين، بالسجن 16 عاماً بتهمة التجسس على الأمريكي البريطاني بول ويلان، الذي ندد بالحكم باعتباره «سياسياً»، غير أنه قد يفتح الطريق أمام عملية تبادل سجناء بين موسكو وواشنطن. وقال قاضي محكمة موسكو، حيث جرت المحاكمة، إن ويلان الذي يحمل الجنسيتين الأمريكية والبريطانية سيقضي عقوبته في «معسكر ذي نظام قاس». وأعلن العنصر السابق في البحرية الأمريكية البالغ 50 عاماً الذي مثّل أمام المحكمة خلف حاجز زجاجي حاملاً لافتة كتب عليها «محاكمة صورية»، مرّة جديدة براءته. وأعلن فور صدور الحكم أنه يعتزم استئنافه، وطلب من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التدخل لأجله. وأعلن قبل صدور الحكم: «هذه محاكمة سياسية، محاكمة معيبة. لقد أثبتنا براءتي».

وقال ويلان الذي يحمل أيضاً الجنسيتين الكندية والإيرلندية: «أنا بحاجة لأن يتدخل الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء كندا، وإيرلندا والمملكة المتحدة بشكل حاسم».

وأعربت الولايات المتحدة، الإثنين، عن «استنكارها» للحكم على ويلان، مطالبة بـ«إطلاق سراحه فوراً». فيما ندد وزير الخارجية مايك بومبيو، في بيان، بـ«محاكمة سرية مع أدلة أُبقيت طي الكتمان وبدون حقوق الدفاع المناسبة». وجرت محاكمة ويلان في جلسات مغلقة. وندد شقيق المحكوم التوأم ديفيد ويلان بـ«الظلم» في بيان. وتتهم روسيا ويلان بأنه ضابط مخابرات أمريكي.

لكن ويلان ينفي ذلك ويقول متهكماً إن الروس يدعون «أنهم أوقفوا جيمس بوند أثناء قيامه بمهمة»، في حين أنهم في الحقيقة «خطفوا ميستر بين خلال قضائه عطلة»، في إشارة إلى شخصية الجاسوس الشهير والشخصية الهزلية الخرقاء التي يلعبها الممثل البريطاني روان أتكينسون.

ويقول جهاز الأمن الفدرالي الروسي إن ويلان أوقف في كانون الأول/ ديسمبر 2018 وهو يقوم بـ«أنشطة تجسس».

ويُصرّ ويلان على أنّ أحد معارفه أوقع به، إذ أعطاه وحدة لتخزين البيانات الرقمية (يو إس بي) كان المحكوم عليه يعتقد أنها تحتوي على صور لرحلة سابقة قاما بها إلى روسيا.

وكان الادّعاء طالب في أيّار/مايو بعقوبة السجن 18 عاماً لويلان، أي أقلّ بقليل من العقوبة القصوى التي ينص عليها القانون لمثل هذه التهم وتستمر 20 عاماً.

وأدت قضيّة ويلان إلى تفاقم التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا اللتين تتواجهان في ملفات أخرى، مثل النزاع في أوكرانيا، والحرب في سوريا، ومسألة الحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي بين البلدين. وصرح محامي المتهم فلاديمير جيريينكوف، بعد صدور الحكم، أنه قد يجري تبادل موكله مع سجينين روسيين في الولايات المتحدة، هما تاجر الأسلحة السابق فيكتور بوت، والطيار قسطنطين ياروشنكو المعتقل بتهمة تهريب المخدرات.

وأوضح المحامي أنه كان يجري بحث عملية تبادل منذ كانون الأول/ ديسمبر وقد يُتخذ قرار بهذا الشأن إذا ما تأكدت العقوبة بحق ويلان في الاستئناف بعد شهرين ونصف. وكان نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الروسي أليكسي تشيبا، طرح هذا الاحتمال الإثنين. وقال تشيبا لوكالة «ريا نوفوستي» إن «مثل هذا التبادل يمكن أن يحصل»، لكن يجب «مبادلة ويلان بالاثنين، بوت وياروشنكو معاً».

وعلقت زوجة الطيار الروسي فيكتوريا ياروشنكو، قائلة لوكالة إنترفاكس: «آمل فعلاً أن يتم هذا التبادل».

الأغلبية تنتظر موعد الحرب مع إثيوبيا... والعقلاء يطالبون بالصلح بين السلطة والمعارضة

صفحات التواصل الاجتماعي منتديات للعزاء في ضحايا كورونا ووزارة التعليم تصرّ على إجراء امتحانات الثانوية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

حينمت تطالع صحف أمس الاثنين 15 يونيو/حزيران، ينتابلك شعور بأن مصر على أبواب حرب على أكثر من جهة، وأمس تشتت أذهان الكتّاب، وكان السؤال الذي يتردد على شفاه الأغلبية، هل نصوب السلاح نحو ليبيا حيث خسر الحليف الإستراتيجي لمصر خليفه حفتر المعارك هناك؟ أم نرسل الطائرات نحو أديس أبابا لتدمير سد النهضة، الذي أصبح يمثل تهديدا وجوديا لمصر وشعبها.

وعزز من تنامي حالة السخط تجاه إثيوبيا التصريحات العدائية التي تنطلق من هناك، تتوعد المصريين بالهزيمة، وآخرها التي أطلقها أحد قادتها العسكريين، حيث قال نائب رئيس هيئة الأركان الإثيوبي الجنرال برهانو جولا، «إن بلاده ستدافع عن مصالحها حتى النهاية في سد النهضة». وتابع: «إن مصر لا تعرف أن الشعب الإثيوبي شعب بطولي لا يخاف من الموت، ويعلم المصريون وبقية العالم جيدا، كيف يمكننا إدارة الحرب إذا حان وقتها».

وكان من الطبيعي أن يتولى رموز النخبة، الرد على الصلف الإثيوبي، حيث دعا الكثيرون القيادة المصرية إلى ضرورة التوقف عن المضي قدما في المفاوضات، بعد أن ضاعت السنوات السبع الماضية هباء، وخدعتنا إثيوبيا، ولم نجن من حسن الظن بها سوى الحسرة والندامة.

فيما دعا كتّاب لضرورة تغليب المصلحة العليا للبلاد، والاحتشاد خلف السلطة الراهنة، ونبذ الخلافات بين السلطة وخصومها من سائر أطياف قوى المعارضة، وفي القلب منها الإسلاميون بطبيعة الحال، من أجل تحقيق النصر على الإثيوبيين، وتفويت الفرصة على أديس أبابا، التي كشفت عن وجهها الحقيقي مؤخرا، حسب رأي أكثر من مسؤول مصري.

فلنمت كراما

تم استنزاف كل وسائل التفاوض والوساطات مع إثيوبيا، ولم تقابل حُسن النية المصرية، كما أكد محمد علي إبراهيم في «المصري اليوم»، إلا بغطرسة وتحد واستعلاء، نعلم من يقف خلفه، وبلغ التجاوز حده، بأن خزانات السد ستمتلئ رغما عن أي شيء.. وردا على السخرية التي تبثها قنوات مُعادية وانزلاقات لرواد الفيسبوك، فإني أزعم أن مصر بدأت تُظهر العين الحمراء وتمثل ذلك في تصريحات السيسي واجتماع مجلس الأمن القومي، فقد اقترب موعد الملء (أول يوليو/تموز) ومازلنا محلك سر بعد 7 سنوات تفاوض.. نحن الآن أمام أمر واقع.. لا ينفع أن نبكي على اللبن المسكوب.. الآن ماذا سنفعل؟ إما أن تتدخل أمريكا بقوة لفرض الاتفاق الذي جرى التوصل إليه برعاية وزير الخارجية بومبيو، وحضور ممثلين عن مصر والسودان وإثيوبيا وصندوق النقد الدولي، وإما أن نلجأ لخيار مرير آخر للحفاظ على حقوقنا المائية.. لذلك أرسل وزير خارجيتنا إلى جميع أعضاء مجلس الأمن مذكرة، تشرح الجهود المصرية لإنجاز حل سلمي للأزمة، خصوصا أن إثيوبيا قاطعت الجلسة الختامية لمفاوضات واشنطن، التي كانت مخصصة للاحتفاء به. بصراحة، مصر تقول للعالم كله لا تلومونا إذا لجأنا للخيار العسكري، فقد قبلنا كل الوساطات ولم نصل لنتيجة! الرئيس يؤكد في كل مناسبة أنه يُفضل الحل السلمي، لكنه في الوقت نفسه يرفض سياسة فرض الأمر الواقع على مياه النيل، لأنها قضية وجود وحقوق مشروعة، كفلتها معاهدات دولية. التقارب المصري السوداني الأخير قلب المنضدة 180 درجة، خصوصا بعد زيارة رئيس المخابرات المصري للخرطوم، وتبعه نائب الرئيس السوداني محمد حمدان للقاهرة. وأكد الكاتب على أن القيادة المصرية لن ترضى بالتفريط في حق أصيل للمصريين.. وإذا كانوا يريدون موتنا هنا أذلة، فمن الشرف أن نموت هناك كراما.

لن نفرط

استمر الوعيد من قبل الكتّاب، مؤكدين قدرة مصر في الحفاظ على حقوقها فها هو جلال عارف في «الأخبار» يحذر أديس أبابا: «ظلت إثيوبيا على النهج نفسه، تراوغ من أجل كسب الوقت، وتتصور أنها قادرة على فرض الأمر الواقع على الجميع. وحتى الأمس كانت تواصل الاستفزار فتعلن إصرارها على بدء ملء خزان السد الإثيوبي في الشهر المقبل، وتقدم ـ في الوقت نفسه ـ مقترحاتها الأخيرة التي تعيد التفاوض إلى نقطة البداية، وتتجاهل نتائج سنوات من التفاوض انتهت إلى مشروع الاتفاق في 21 فبراير/شباط الماضي، الذي شارك في صياغته البنك الدولي والولايات المتحدة، ووقعت عليه مصر، بينما تهربت إثيوبيا كالعادة! لقد رفضت مصر والسودان الورقة الإثيوبية، التي تقول بوضوح إن حسن النية غائب، وإن القرار الإثيوبي هو المراوغة حتى النفس الأخير. ومع ذلك فقد وافقت مصر على أن يستمر التفاوض بالسقف الزمني الذي حددته، وتركت للأشقاء الأعزاء في السودان أن يقدموا اليوم صياغة جديدة، يمكن التوافق عليها لإنقاذ الموقف. ويبقى أن تدرك إثيوبيا أنها تطلب المستحيل إذا تصورت أنها تستطيع تحويل نهر النيل إلى ترعة إثيوبية، والانفراد بالقرار في مياه النهر العظيم. وإذا لم تفهم جيدا أن الشراكة مع مصر والسودان ليست فقط حكم الجغرافيا والتاريخ، ولكنها أيضا مصلحة الشعوب، ومستقبل الدول الثلاث، التي ترتبط بالتعاون من أجل خير الجميع، وبعيدا عن الرهانات المستحيلة التي يتصور بها البعض في إثيوبيا، أن مصر يمكن أن تفرط في حقها أو تساوم على حقها في الحياة».

من يتخذ قرار الحرب؟

من يتخذ قرار الحرب وتوقيتها؟ هذا السؤال يطرحه عماد الدين حسين في رأيه في «الشروق» يقول: «على صفحات التواصل الاجتماعي، هناك كثير من المصريين يقولون: لماذا لا نوجه ضربة عسكرية سريعة إلى سد النهضة الإثيوبي، قبل أن يكتمل بناؤه، حتى لا يتسبب في إصابة المصريين بالعطش بعد أن اتضحت نوايا أديس أبابا، بتحويل السد إلى وسيلة لتعطيش مصر وابتزازها؟ هؤلاء يسألون أيضا: لماذا لا نقوم بغزو ليبيا، حتى نجهض مخطط رجب طيب أردوغان وميليشياته ومرتزقته، التي تهدد الأمن القومي المصري؟ هذه الأسئلة تتكرر منذ شهور بصيغ مختلفة في أحاديث المصريين العادية، وعلى السوشيال ميديا، لكنها زادت هذه الأيام، خصوصا مع استمرار التعنت والمماطلة الإثيوبية في مفاوضات سد النهضة، ومع التدخل التركي السافر في دعم حكومة ميليشيات طرابلس ضد الجيش الوطني الليبي. يقول الكاتب، ليس دوري في هذه السطور أن أتحول إلى خبير استراتيجي أو تكتيكي، كي أفتي وأطالب الجيش المصري بالحرب، أو عدم الحرب هنا أو هناك، لأنني وصلت إلى قناعة راسخة بأن موضوع الحرب شديد التعقيد، وينبغي أن لا يترك فقط لرغبات البسطاء والمتحمسين. هل يفهم من كلامي أنني ألوم من يطالبون بالحرب دفاعا عن الأمن القومي المصري، سواء كان بهدف الحفاظ على مياه النيل، أو حدودنا الغربية مع الشقيقة ليبيا، أو في أي قضية أخرى؟ إطلاقا لا ألوم هؤلاء، ولا ألوم من يطالبون بعدم الحرب خوفا من التورط؟! قد يسأل سائل: ما هذا الإرباك والتشويش، الذي تصيبنا به، وأين هو موقفك بالضبط: هل أنت مع الحرب أم ضدها؟ أنا مع الحفاظ على الأمن القومي المصري بكل السبل، لكن كيفية تحقيق هذا الأمن وتفاصيله، يفترض أنه أمر يخص كبار المسؤولين والخبراء السياسيين والعسكريين، ودورنا أن نشجعهم إذا أصابوا، وأن ننتقدهم إذا أخطأوا. أقول ذلك لأن قرار الحرب، ليس أمرا سهلا، ويحتاج إلى حسابات كثيرة ومتنوعة ومعقدة، وبالتالي فلا يصح أن نتحول جميعا إلى جنرالات مقاه، كي نفتي ونقول إن موعد الحرب قد حان، أو لم يحن، طالما أننا لا نملك المعلومات الكاملة والشاملة المحيطة بمثل هذه القرارات الخطيرة. ما أنا واثق منه أن القوات المسلحة المصرية، تملك كل القوة والإرادة والعزيمة لحماية الأمن القومي المصري، بمعناه الشامل، ولديها القدرة الكاملة على ردع كل من تسول له نفسه المساس بالأمن القومي المصري. هذا أمر مفروغ منه، لكن هناك أيضا حسابات كثيرة ومعقدة، منها ماذا بعد ذلك أو ما نسميه بـ«اليوم التالي» سياسا وعسكريا واقتصاديا ودوليا واقليميا؟».

ليست خناقة في شارع

ويواصل عماد الدين حسين رأيه في «الشروق» قائلا: «الطبيعي أن الدولة المصرية لديها سيناريوهات متنوعة وتفصيلية لكل الاحتمالات، وهذه الأمور لا يمكن بداهة الكشف عنها ومناقشتها علنا، لأنها ببساطة سوف تفقد قيمتها، والأهم سوف تفقد الهدف منها، وهو ردع الخصوم والأعداء. وبالتالي فأتمنى ألا نتعامل كمواطنين مع الأمر، وكأنها خناقة في شارع أو حارة، أو حتى عملية خاطفة تنتهي خلال ساعات أو أيام. مرة أخرى القضية متشعبة وتتضمن معلومات كثيرة ومتشابكة ومتقاطعة، ومن تظنه صديقك قد يكون في واقع الأمر عدوك، والعكس صحيح. ودول كثيرة قد تسعى لتوريطك هنا أو هناك، وتفاصيل كثيرة ليست متاحة أمام المواطن البسيط، حتى يدرك حجم تعقيد الأمور. مرة أخرى من حق المواطنين المصريين، أن يقلقوا من التطورات المتسارعة في المنطقة، ومن حقهم أن يقلقوا من التهديدات التركية والإثيوبية، بل ومن العدو الأصلي الرابض في فلسطين المحتلة، ويستفيد من كل هذه المصائب وربما يحركها، ومن حقهم أن يطمئنوا إلى أن دولتهم وقيادتهم لن تخذلهم في الدفاع عن الأمن القومي لبلدهم، خصوصا حقهم في مياه النيل، الذي أراه الأولوية الأولى للأمن القومي المصري الآن، لكن الهدف من كل السطور السابقة هو أن ما نعيشه الآن ليس مباراة كرة قدم بين الأهلي والزمالك، نتحول فيها جميعا إلى مدربين عالميين، نعتقد أننا نفهم في التكتيك والاستراتيجية، ونضع الخطط ونريد أن نحقق فورا على أرض الملعب أو أرض المعركة، الأمر شديد الصعوبة وكل ما نملكه، أن ندعو الله أن يلهم المسؤولين التوفيق والسداد على اتخاذ القرار الأصح الذي يحافظ على أمننا ومصالحنا وحقوقنا في كل الاتجاهات والجبهات».

ثوار وجناه

استغل دندراوي الهواري في «اليوم السابع» الأزمة مع إثيوبيا للهجوم على ثورة يناير/كانون الثاني ورموزها: «يا ليت الأمر اقتصر عند حد استغراق مصر في الفوضى الداخلية بفعل حراك 25 يناير 2011، ولكن قرر مرضى الهبل الثوري، التجويد، لمنح الطمأنينة المطلقة، والدعم الكامل لإثيوبيا لبناء السد، فشكّل حمدين صباحي وفدا مكونا من 48 ناشطا وثوريا، في إبريل/نيسان 2011، وأطلق عليه وفد الدبلوماسية الشعبية، لزيارة إثيوبيا وأوغندا والسودان، لبحث أزمة مياه النيل، وعلى الأخص بناء سد النهضة، وتدثر حمدين صباحي في هذه الزيارة بعباءة رئيس مصر الفعلي، وقدّم نفسه للقيادات الرسمية في الدول الثلاث، على أنه رئيس مصر القادم لا محالة، وبالطبع أشاد الرئيس الإثيوبي، حينذاك، بالثورة المصرية، وانتاب الوفد الثوري حالة من الأنا والغرور، في حضرة الرئيس الإثيوبي، الذي أشاد بدورهم العبقري والعظيم في إزاحة مبارك ونظامه، بدون أن يدروا بأن إشادة الرئيس الإثيوبي بثورة يناير/كانون الثاني، إنما هي إشادة تجسد مصلحة إثيوبيا بالدرجة الأولى، وأن 25 يناير، تعتبر هدية وغنيمة كبرى قدمها أدعياء الثورية، وناشطو السبوبة، وخونة الإخوان، لإثيوبيا لتنفذ مخططها بإقامة عدد من السدود على نهر النيل، والتي كانت مصر ترفض إقامتها. وقدم حمدين صباحي ورفاقه، اعتذارا مذلا للرئيس الإثيوبي، ولا نعرف سببا واحدا لهذا الاعتذار، الذي كان بمثابة رسالة طمأنة جوهرية للاستمرار في بناء سد النهضة وبسرعة، استغلالا لانهماك جيش مصر في الشأن الداخلي، للحفاظ على البلاد من السقوط في وحل الفوضى. وهنا اعتبر عدد كبير من عمداء الدبلوماسية المصرية، أن الوفود الشعبية، أساءت إلى الصورة التاريخية للشعب المصري، وقدمت تنازلات غير مبررة لإثيوبيا، زيارة الوفد الشعبي لإثيوبيا أعطت صورة مذلة ومهينة لمصر، تستوجب محاكمة كل أعضاء الوفد».

«يا وارث مين يورثك»

صفحات التواصل الاجتماعي تحولت إلى منتديات للعزاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله، كما يقول الدكتور محمود خليل في «الوطن»: «المسألة بدت محدودة في أولها، فكنت تجد تدوينة أو اثنتين أو ثلاث تدوينات تنعى أحد الأحباء، وبمرور الوقت تحولت إلى سيل من التدوينات، تنام على آخرها، وتستيقظ على جديدها. كل الأجيال التي تعيش فوق تراب مصر، لم يسبق لها أن عاشت حدثا مثيلا بكورونا. واجهنا أنفلونزا الطيور، ثم أنفلونزا الخنازير، ومرت بدون أن يشعر بهما الكثيرون، بسبب قلة عدد الضحايا، وعدم مكوثهما لوقت طويل، وعدم اتخاذ إجراءات احترازية في مواجهتهما، يمكن أن يشعر بها الناس. ما نعيشه الآن تستطيع أن تجد ما يشابهه في كتب التاريخ، عندما كان الطاعون يضرب المصريين بعنف، فكان الرجل يموت، فيرثه ابنه ساعة من نهار، ثم يموت الابن فيجدّون في البحث عن ورثته، وعندما لا يجدون وريثا للمال يدفعون به إلى بيت المال. يومها أبدع المصريون مثل: «يا وارث مين يورثك». أحداث شبيهة شهدتها قرى مصرية اجتاحها وباء الكوليرا، تستطيع أن تجد مثالا عليها في ما حكاه الدكتور طه حسين في كتابه «الأيام»، حين اجتاح الوباء «عزبة الكيلو» التي كان يعيش فيها. كثيرون ممن يدوّنون أو يطالعون مدونات النعي يربطون بين لقاء الله والإصابة بالفيروس اللعين، على الرغم من ثبوت أن بعضا ممن قابلوا وجه الرحمن الرحيم ماتوا لأسباب أخرى، لكن حالة الهلع والذعر، التي أنشبت مخالبها في نفوس الجميع، جعلت الكل يتوهم أن كورونا هو السبب الوحيد لمغادرة الحياة. تعددت الأسباب والموت واحد. الناس معذورة، فكلنا لم يعش مثل هذه المأساة من قبل، وعندما كنا نقرأ عن الأحداث الشبيهة في كتب التاريخ، كنا ننزعج لمجرد تخيل ما وقع لأجدادنا، فما بالك وقد بارحنا الخيال إلى أرض الواقع. ها هي صور الماضي تظهر بنسخ جديدة في الواقع المعيش، ليفعل بنا كورونا ما فعله الطاعون والكوليرا في الأيام الغابرة، فيضرب الصغير والكبير، والغني والفقير، والأمير والخفير. الكل أمام الموت سواء، وهو أعدل الأشياء قسمة بين الناس. هكذا تسير الأمور، ينجو من الضربة من أراد الله له النجاة، ويتلقاها من شاء الله تعالى له أن يبتلي بها، وكلّه بإذنه كل من تدبر آيات القرآن الكريم يجد إشارات عدة إلى أن ابتلاءات الله تعالى للبشر تمثل آيات كونية، وأن العاقل من يتأمل فيها ويتعظ بها، ويعلم أن لله تعالى الأمر من قبل ومن بعد. وقد أراد الله تعالى لهذا الجيل من البشر أن يرى واحدة من آياته رأي العين، وأن يعيشها كاملة. المهم هل سيخرج الناجون منها وقد تعلموا الدرس، أم سيمرون عليها معرضين؟ زمان عاين عرب مكة واحدة من آيات الله الكبرى في واقعة الفيل. وثمة إشارات في بعض كتب التفسير إلى أن الطير الأبابيل كانت تلقي حجارة تحمل وباء يهتك جسد من يصيبه، فيذوب لحمه وتتآكل عظامه ويهلك. وقد عرف العرب بعد هذه الواقعة وباء الجدري لأول مرة في تاريخهم، وعرفوا مرار الشجر مثل الحنظل. وظل التهديد بالأوبئة جزءا لا يتجزأ من الحياة في مكة. لقد أراد الله تعالى أن يعلمهم به درس أن الله على كل شيء قدير، فهل تعلّموا؟ النجاة الحقيقية أن نتعلم».

قاتل الأحلام

أكد الدكتور محمد عادل في «الوفد» على: «أن فيروس كورونا أحدث هزة أرضية على المستوى العالمي، لم تحدثه الآلة العسكرية، ودفع الاقتصاد العالمي إلى كساد هو الأشد منذ الحرب العالمية الثانية، ولأول مرة منذ 1870 تشهد أكبر اقتصاديات العالم تراجعا في نصيب الفرد من الناتج، وفقا لتقرير للبنك الدولي. فالنشاط الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا يتوقع أن يشهد انكماشا بنسبة 4.2 %، أما اقتصاديات الدول المتقدمة فسوف ينكمش بنسبة 7 % في عام 2020 جراء الاضطرابات الشديدة، التي أصابت جانبي الطلب والعرض المحليين، والتجارة، والتمويل. واقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية ستشهد انكماشا نسبته 2.5 % هذا العام. وانخفاض نصيب الفرد من الدخل بنسبة 3.6 %، سيؤدي إلى سقوط الملايين في براثن الفقر المدقع هذا العام. والبلاد الأشد تضررا هي التي تعتمد اعتمادا كبيرا على التجارة العالمية، أو السياحة، أو صادرات السلع الأولية، والتمويل الخارجي. كما يذكر تقرير البنك الدولي الذي يعطي بارقة أمل، نحو تحسن الاقتصاد العالمي في عام 2021، حيث يتوقع أن ينتعش معدل النمو الاقتصادي العالمي إلى 4.2 % مع تسجيل الاقتصادات المتقدمة نموا بنسبة 3.9 % واقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية نموا بنسبة 4.6 %. علي مستوي إجمالي الناتج المحلي العالمي، تشير التوقعات إلى انخفاضه بنسبة تصل إلى 8 % هذا العام. وأضاف الكاتب بأنه إذا كان الاقتصاد العالمي قد حاصره الكساد ونحن معهم، فلابد أن نبحث عن الفرص التي في الأزمة مثل تطوير ونمو الصناعة، وخدمات المدفوعات الإلكترونية، والإسراع بالتحول الرقمي، وتنظيم الأسواق، وتكويد المنتجات والسلع والخدمات، وإعادة تنظيم البيت من الداخل بما يسهم في زيادة إيرادات الدولة».

من لفلسطين؟

هذا زمن عجيب حقا، كما يصفه مؤمن الهباء في «الجمهورية»: «يهدد الاتحاد الأوروبي بتطبيق عقوبات على إسرائيل، إذا أقدمت على ضم أجزاء من أراضي الضفة الغربية المحتلة، بينما ينعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية لبحث قضية ضم أراضي الضفة، ويصدر عنه بيان طويل ليست فيه كلمة مؤثرة، ولو من قبيل التهديد اللفظي الذي أصدرته دول أوروبا، وتقف الجامعة العربية تتفرج على قادة إسرائيل، وهم يعلنون خطط الضم، كأن الأمر لا يعنيها. أصبحنا ننتظر كلمة قوية بعد أن يئسنا من انتظار موقف قوي، كنا نتندر على عبارات الشجب والتنديد والتهديد، والآن صارت هذه الكلمات بعيدة المنال، والسبب في ذلك ليس ضعف الإمكانيات، كما قد يتصور البعض، فالدول العربية هي أكثر الدول المستوردة للسلاح على مستوى العالم، ومنظمة التعاون الإسلامي أكبر المنظمات الإقليمية في العالم، وأكثرها ثراء، لكنها تعاني من الفرقة والتشتت وغياب الإرادة الجماعية، وهذا العنصر الأخير «غياب الإرادة الجماعية» هو مربط الفرس وبيت القصيد. تعلمنا من دروس التاريخ أن الأمة عندما تسقط في هوة التخلف والضعف تصبح مستباحة، وتصير أرضها مطمعا للطامعين، وقد تقع فريسة للاحتلال، لكنها إذا كانت تمتلك إرادتها، تستطيع استرداد شوكتها من جديد، وتستعيد أرضها، فتحرير الإرادة هو الذي يحرر الأرض، ومن يمتلك إرادته يصنع المعجزات، وقد احتلت كل بلاد الدنيا تقريبا من قوى أجنبية، وتعرضت لخيانات ومؤامرات، لكن الحق ينتصر دائما في النهاية، عندما يمتلك أهله إرادتهم، ويوحدوا كلمتهم».

محنة الطلاب

تعالت الأصوات لتأجيل الامتحانات، حتى تنتهي تلك الموجة التصاعدية الشرسة من وباء كورونا، إلا أن وزارة التعليم كما أشارت هاله فؤاد في «المشهد»، صمت الآذان عن تلك التخوفات المشروعة، وصممت على إجراء الإمتحانات في وقتها، وحاولت بث الطمأنينة، بالتأكيد على الالتزام بكافة الإجراءات الاحترازية، وتوفير الكمامات والقفازات للطلبة والمراقبين، إضافة إلى تعقيم اللجان وتجهيزها بشكل يحافظ على المسافات الآمنة. ورغم منطقية التصريحات شكلا، إلا أن الواقع الذي نعيشه جميعا يشي بأن تلك الإجراءات ـ لو سلمنا أنها تتم بكل دقة وعلى جميع اللجان بلا استثناء ـ لا تكفي لمنع العدوى، وعدم تعرض الطلبة والمراقبين لخطر الإصابة، وإلا ما سمعنا عن تساقط الفرق الطبية، التي من المؤكد أنها أكثر حرصا على اتباع الطرق الوقائية والإجراءات الاحترازية. كان من الطبيعي وسط تلك الأجواء المشحونة أن نتلقي خبر استقبال وزارة التعليم اعتذارات المعلمين، غير راغبي المشاركة في أعمال الثانوية العامة هذا العام بشيء من التفاؤل وقدر من الفرح.. ظننا أن غمة القلق يمكن أن تحسم بتحرك جماعي من المعلمين لتقديم اعتذار بشكل يصعب معه إجراء الامتحانات، ومن ثم تأجيلها حتى تنتهي تلك الموجة الشرسة من انتشار الفيروس. لكن سرعان ما صدمتنا تفاصيل الخبر، بعدما حملت إلينا شروط وضوابط الاعتذارات، التي جاءت تكرارا لما جرت عليه العادة في ما سبقها من سنوات طويلة، حيث حددت الوزارة حالات معينة تلك التي يتسنى لها تقديم تلك الاعتذارات، وهي المرض الذي يتطلب إثباته تقديم شهادة من قومسيون طبي، بتاريخ حديث وصورة ضوئية من بطاقة العلاج، أو حصول المعلم على إجازة بدون مرتب مع تقديم المستند الدال على ذلك، أو وجود طفل رضيع لا يتجاوز عمره السنتين، أو وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة مع تقديم تقرير طبي، أو في حالة وفاة الزوج أو الزوجة أو الإحالة للمحاكمة التأديبية.

إحرسوا أزهاركم

حذّرت شيماء شعبان في «الأهرام» من حملة نفسية ممنهجة، لتشويه القيم الأخلاقية، واستبدالها بالقيم المادية، في أوساط الأجيال الجديدة، حيث أصبحت الأخيرة أحد أغلى وأهم الأهداف بالنسبة لهم من القيم الأخلاقية في مجتمعات غابت عنها الرقابة الأسرية والمتابعة، وافتقدت لنشر الوعي الديني والثقافي والأخلاقي. ويتضح لنا أنه بفضل التكنولوجيا الحديثة مع غياب الدور الرقابي للأسرة، ساعدت في إصابة الكثير من الشباب بهوس الشهرة والتركيز على هدف تحقيق « الترينـد» بدون معرفة أهميته الفعلية، وخطورة تأثيره حتى أصبحوا ضحية لهذه الظاهرة. فكم منا شاهد فيديو متداولا على مواقع التواصل الاجتماعي، لفتاة لم تبلغ الثالثة عشرة من عمرها، ترقص وتتمايل على أغاني المهرجانات، التي تحتوي أيضا على كلمات بذيئة تتنافي مع الأخلاق والقيم التي نشأنا عليها، وأخرى فيديوهات لشباب بحركات بعيدة كل البعد عن الرجولة، الأمر الذي يجعلنا نقف ونفكر أن مثل هذه التطبيقات ما هي إلا أحد أسلحة حروب الجيل الرابع، فالحرب المقبلة حرب فكر وهدم للقيم المجتمعية، وليست حرب أسلحة ثقيلة. وقد حذرت بعض هيئات مراقبة الخصوصية، من أن تطبيق «تيك توك»، الذي ينتهك قانون خصوصية الأطفال، ويعرضهم للخطر، وقد قدم العديد من التحالفات – من بينها حملة من أجل «طفولة خالية من الإعلانات التجارية» و«مركز الديمقراطية الرقمية» – شكوى إلى لجنة التجارة الفيدرالية، وجاء فيها أن «تيك توك»، يجمع معلومات شخصية للأطفال دون سن 13 عاما، بدون موافقة الوالدين، حسبما ذكرت وكالة «أسوشيتد برس». وأخيرا، فإن هدف نشر ثقافة «التيك توك» هدم العقول وتدمير أخلاق النشء، في بداية تكوين ثقافته الدينية والأخلاقية، فمثل هذه الفيديوهات لديها القدرة على هدم وتدمير ما نفعله كأسرة مع أولادنا.

أقرب وسيلة للقبر

محمود عبد الراضي في «اليوم السابع»: على الرغم من تعدد وتنوع الجرائم، ما بين قتل وسرقة وخطف، في الصفحات المتخصصة في مجال الحوادث، إلا أن حوادث الطرق ما زالت تحجز مساحات كبيرة في هذه الصفحات، وتتصدر العناوين الرئيسية. إذا كنت من متابعي الصفحات المتخصصة للحوادث، ربما قرأت خلال الأيام الماضية، أخبارا من نوعية، «طفل يدهس مجموعة أشخاص، أو سيارة تطير من فوق الدائري، أو السرعة الجنونية لسيارة تطيح بأسرة». للأسف، هذه الأخبار عينة حقيقية من وقائع تتجسد على الطرق بصفة يومية، بسبب الأخطاء البشرية الفادحة، التي باتت تمثل أكثر من 90 % من أسباب الحوادث في مصر، وتحصد مزيدا من الأرواح بين الحين والآخر. للأسف، ما زالت ثقافة عدم اتباع التعليمات المرورية موجودة لدى البعض، ويمكن أن تتأكد من ذلك، إذا علمت أن عدد المخالفات المرورية على مستوى الجمهورية، خلال أسبوع واحد، بلغت 245867 مخالفة مرورية متنوعة. تجاوز السرعة وقيادة السيارات بجنون، لاسيما من الفئات الشبابية، أبرز الأسباب التي تزيد من حوادث الطرق، حيث تم رصد 31538 مخالفة تجاوز السرعة المقررة خلال 7 أيام فقط، فيما كان تعاطي المخدرات حاضرا، حيث تم ضبط 28 شخصا يقودون السيارات تحت تأثير مخدر. الأمر لا يحتاج لمزيد من القوانين والتشريعات للحد من حوادث الطرق، بقدر حاجته لثقافة المواطن نفسه، وضمان تطبيقه التعليمات المرورية، وحرصه على حياته وحياة الآخرين، وعدم العبث بها، واحترام الطريق، وعدم التسابق عليه، والتخلي عن السرعة الجنونية، لأنها أقرب وسيلة للقبر».

خطأ غير مقصود

اهتمت ألفة السلامي في «البوابة نيوز» بتسليط الضوء على أزمة يعاني منها الفقراء: «تأخر بخيت حارس العمارة في العودة من بلدته، الجميع متخوف من أن يكون الرجل قد التقط عدوى الفيروس وسط جموع المعزين كما هي عادات أهلنا في الصعيد، الذين لم تغيرهم الإجراءات الاحترازية للحذر من وباء كورونا. وعندما عاد من بلدته كان مهموما شاردا لأن زوجته أصبحت حاملا وحملها الجديد سيلقي بالمزيد من الضغوط على كاهله، وهو المريض بالكُلى والمسؤول بمفرده عن إعالة أربعة أبناء وأمهم بمكافأة شهرية ضئيلة، تعتمد على كرم السكان لتسد احتياجاته وقد يترك عمله في أي وقت إذا زاد مرضه وتراجع نشاطه. يكرر بخيت عبارة «غلطة والله».. بينما كان يتساءل إذا ما كانت وزارة التضامن الاجتماعي بمجرد ولادة طفله الخامس ستوقف الدعم النقدي «تكافل» الذي تتقاضاه زوجته شهريا، ويعينها على مصاريف التعليم لثلاثة أبناء في المدرسة وتوفير العلف واللقاح للجاموسة. أما عن مصدر تخوفاته فيشير بخيت إلى إعلان للوزارة شاهده وهو يركب المترو في طريق عودته يقول أن «اثنين كفاية.. والقسمة على 5 وإلا على 2»! «بخيت» وغيره كثيرون في قرى ونجوع وبلدات مصر لديهم الهموم نفسها بسبب الحمل «غير المقصود» في زمن كورونا، خاصة أن السيدات سيواجهن ظروفا استثنائية في متابعة حملهن وصولا للولادة».

الشريف شريف

حمدي رزق يطلب منا أن لا نترك الفنان شريف منير لوحده، ويوضح لنا ذلك في مقاله في «المصري اليوم» يقول:» أتحدث عن الفنان الشريف شريف منير، الذي يخوض بالنيابة عن المجتمع، واحدة من أخطر معاركه في مواجهة ثالوث القبح والبذاءة وقلة «الربابة». يحارب وحده زعران الفيسبوك وتويتر وإنستغرام، وكل قطّاع طرق التواصل الاجتماعي، المتحرشين المتنمرين، كالذئاب الجائعة لنهش الأعراض بأسنان صفراء مستبيحين منظومة الدين والأخلاق كستار لما في نفوسهم من غل للذين آمنوا بحب الحياة. لا تتركوه وبنتيه وحده يحارب معركة حياتنا أو دفننا على قيد الحياة، معركة في مواجهة عصبة من «المحتسبين الجدد» باسم الفضيلة، رغم أن الفضيلة ماتت على أيديهم و«شبعت موت»، وُئِدت، ورموا عليهم من تراب أنفسهم المتقيحة بخبث نتن، كالصديد يعتمل فى نفوسهم، بئس ما يكتبون. كل تافه متمنطق بـ«سنجة» على فيسبوك، أو بـ«شلة» على تويتر، أو اقتحم إنستغرام بإجرام، لأنه ببلاش، يعترض المحترمين على قارعة التواصل، رسّموا أنفسهم حماة الفضيلة، وهم ضباع سارحة تلغ في لحم البشر. تخيل فتاتين في جلسة أسرية مع أب رائع وجميل مثل شريف منير، صورة راقية لأسرة صغيرة تنعم بالحياة، تسلقها ألسنة حداد، وهات يا تقريع ويا تلويم، واستباحة لعرض الرجل وبنتيه، وإهانة وسفالة وانحطاط. مثل هذا لم تر عيناي. الرجل الشريف شريف منير هاله ما حدث، ولم يكتم ألمه بين ضلوعه مثل كثيرين، ولم يحتجب عن التواصل، بل خرج مدافعا عن عِرضه بالقانون، يخوض معركة فاصلة مع شذاذ الآفاق، تخيل هؤلاء الحثالة راسمين علينا دور شيوخ الغبرة، بَرَزَ الثَّعلَبُ يَوما في شِعار الواعظينا. لا تتركوه وحده، «أكلنا يوم أكل الثور الأبيض»، هكذا علمتنا الأيام السودة، إذا تركتموه وحده، ولم تنفروا دفاعا عن خصوصيتكم ستلقفكم عقارب الفيسبوك، وحيات تويتر، وحدادو إنستغرام، مواقع التواصل خلت من الإنسانية. عاملين فيها مشايخ طرق وهم قطاع طرق، «من برّا هلا هلا ومن جوا يعلم الله». كل مني بنصيب من الغرم، حتى نقيب المحامين العلامة الأستاذ رجائي عطية، لم يسلم من الأذى على صورة مع حفيدته، وكأنه أتى عجبا يصمه «زعير» بفحش، وهو من هو الفقيه، الأستاذ رجائي عنوان الشرف، وتنفتح على الرجل الوادع طاقة جهنم، الشريف شريف منير ألقى قفازه في وجوههم، وأعلنها حربا قضائية على كل من سولت لهم أنفسهم المساس بعرضه، ودعم شريف واجب مستوجب، والكرة في ملعب نقيب المحامين ليشكل خلية من أفاضل المحامين في النقابة لتدافع عن شرف المصريين، تتعقب الذئاب في الدغل الإلكتروني، وتفتح خطا ساخنا مع شريف منير باكورة أعمالها، وتنفتح على بلاغات الضحايا، لا يَسلَمُ الشرَفُ الرَفيعُ منَ الأذى».

توفيق قريرة*

في الخمسين

في قاعة الانتظار رجل خمسيني ينتظر دوره في موعده الأول مع طبيب النفس. يدخن سيجارتَهُ غير عابئ بعلامات المنع. طلبت الكاتبة منه بكل لُطف أن يُطفئ سيجارته.. اعتذرَ لها وأطفأها. نظر إليها فنظرت في أوراقها، وفي جدول المواعيد وفي ساعتها التي لا تتحرك عقاربها.. رأى فيها وجها نسائيا ككل الوجوه النسائية، لبست خواتم الزواج والخطبة وحركت شعرها حركة من ينزعج من وجوه تراقبها. تأمل في وجوه الحاضرين، لم يرتح لأي وجه منها كان يراها ككل الوجوه العادية لا توحي بشيء.

في الخمسين إن لم تكن غبيا تستطيع أن تقرأ بسهولة رسائل على الوجوه مشفرة، أو غير مشفرة. في الخمسين وأنت تقرأ الوجوه لا يعنيك كثيرا أن تجد في الوجوه ظلالا للحب: تأخرَ وقتُ الاحتفالِ بوجوده، وما يزال وقت الاحتفال بوداعه.

يمكن وأنت في الخمسين أن تسمع أيضا جملة: (أنا أحبك). بيد أنها قد تصبح جملة بلا معنى على قهوة بحرية هجرها كل شيء إلا الصدأ الظاهر على الكراسي.. الصدأ لا يصيب الكراسي فقط، بل يمكن أن ينتقل إلى الجالسين عليها. يمكن وأنت في الخمسين أن تتخلص من تصريف الفعل أحبك مع المفرد ستقول: أحبكم.. وتخفي دمعة... أحبكم تقولها وأنت تتكئ على عمود كهرباء قديم، وأمامك مجموعة فوانيس تضيء لك الدوّار.. وتلوح بأياد لا تفهم أهي علامات وداع أو علامات لقاء.. الحب في الخمسين لا يسبق لا بنظرة ولا ببسمة، ولا بعيون قاتلة.. فقط هو شرابٌ يحتاج إليه مع دواء السكري وضغط الدم وتصلب الزمن.

احتاج أن يدخن فخرج إلى حديقة كانت مهملة، وأشعل السيجارة وراح يتأمل الدخان تلاعبه الريح وتشتته. من الغرب ريح الخريف جاءت تدفع سحبا ركامية.. تكون هذه السحب عنيفة، وربما أغلقت عليه كل المنافذ وهو في طريق العودة.. أنت تضطر وأنت في الخمسين أن تعبد بساقيك طرقات مرات ومرات.. حتى يأتي يوم تقودك ساقاك فيه إلى مكان جديد.. وأنت في الخمسين يمكن أن تضيع في مدينتك وتنسى شوارعك القديمة، ووجوهك القديمة.. فقط حين ترى وجْهها ملائكيا يذكرك بموطنك الأصلي: صباك الذي كانت ذاكرتك فيه ترضع من النسيان.

رست سيارة رباعية الدفع أمام العيادة، ودخل رجل ستيني تكهن الخمسيني أنه الطبيب.. رمقه الستيني بعين مستغربة: كيف يخرج مريض من قاعة الانتظار إلى الحديقة ويمشي بين الأشجار المصقولة جيدا؟ دخل من ظن أنه طبيب بسرعة وعاد من هو مريض إلى قاعة الانتظار.. تأكد أنه الطبيب حين لم يجده في قاعة الانتظار.

في الخارج تتعالى أصوات الباعة في سوق الخضر والأسماك، ويصل إليه صوت بائع السمك واضحا (يا سمكُ يَا أنت.. كنت حيا ومَازلتَ) أعاد بينه وبين نفسه: يا سَمكا يا أنت.. وظلت الجملة تتردد في صداه الباطن حتى تذكر تتمتها: كنت حيا ومَازلتَ. في هذه اللحظة شعر بأن الكلامَ مفيد.. لماذا ينتظر الطبيب هنا، والطبيب في الخارج يخاطب الأسماك بلغة مثقلة روحا مليئة حبورا.. اقترب من النافذة أكثر استمع إلى صوت بائع السمك، أكثر وضوحا.. أراد أن يطلع على السمك ليرى هذا الرهط المحظوظ بالنداء. نادى نفسه: يا رجلا يا أنت.... لكن نفسه لم تسمع نداءه ولم تستجب.. أعاد النداء: يا رجلا يا أنت.. لكن لا شيء في نفسه الباطنة لبى النداء.. تساءل: أيكون جوهري الباطن قد مات مثل تلك السمكة؟ يا رجلا يا أنت.. أعادها مرات.. ومرات فلم يسمع.

هل جُعل النداء كي ننادي به الآخرين.. يبدو أن الأمر كذلك فعلا.. ننادي كي يقبل المنادى بشخصه، يتتبع مصدر الصوت حتى يراه.. بعض الخمسينيين مولعون بالتحليل والتنكيل على الناس بطول الكلام.. لذلك قال الخمسيني في نفسه: حين أنادي ذاتي بلا صوت، فإن المشكلة ليست في تقطيع النداء حتى أسمعه، المشكلة في أن المنادى لا يلبي النداء.

عاد إلى الحديقة، وظل ينادي يا رجلا يا أنت.. فلم يصحُ شيء، ولا أحس بأن هناك من يستجيب.. في الخمسين يمكن أن يصيب الصمم أذنك الباطنة لأنها لم تنادَ مِنْ زمان بعيد.. للآذان أبواب إن أوصدت كانت كأبواب خشبٍ توصد في الصيد، فيمنعها البلل من أن تفتح في أول الشتاء وآخر الربيع.. تنتظر أن تجف أخشابها فتعود إلى الفتح من جديد. تساءل الخمسيني: لمَ تحرم اللغة على الإنسان أن ينادي نفسه بأدوات النداء، التي خلقتها اللغة للتصويت، لكن المسافات بين النفس المنادية والنفس المنادى عليها هي التي تتجاهل شيفرات أصوات النداء...

أمام طبيب النفوس جلس الخمسيني ينتظر سؤال الطبيب كي يجيب.. اللعنة كيف لي أن أنتقل من هاجس النداء الذي لا يعمل عمله، إلى استفهام قد لا أفهم كنهه. قال الطبيب: هل تريد أن تفتح النافذة.. وقبل أن يجيب: قال: لك ذلك.

غاب صوت بائع السمك وعاد صوت جديد: يا فجلا أحمرَ يا أنت... لماذا تحمر وجنتاك كلما عشقت؟ قال الطبيب: أأنت متزوج؟ قال: وهل يفيد السؤال من يبحث عن نداء لذاته كي تقترب.. جلس الطبيب يتأمل حالة هذا الذي يسأل شيئا لم يقنعه لأول مرة.. عاد ينادي من جديد: يا رجلا يا أنت.. يا طفلا صغيرا يا أنت.. حين غير المنادَى شعر بأن الروح استيقظت على صوت بكاء صبي ما زال يتعثر في مشيه يريد أن يمسك بيد بعيدة بعد السماء عن رضيع يحبو..

غادر الخمسيني القاعة بدون إذن، لكنه دفع معلوم الزيارة.. نظر إلى وجه السكرتيرة كان مليئا بالمعنى.. قال لها الحمد لله أنْ صرت كالقمر.. ابتسمت وما فهمت.. سجل الطبيب على دفتره اسم مريض الصدفة: سماه: حَالة نداء. قصد الخمسيني مصدر الأصوات.. منبع النداء.. قرر أن يشتري السمكة ويشتري الفجل.. في كل شيء في هذا السوق ينام طفل لم يرَ الدنيا برمزيتها.. طفل يريد أن يصيح: لبيك أيها السمك... صار يسمع بائع السمك جيدا، أكثر وضوحا وصار يسمع بائع الفجل أكثر وضوحا..

في البيت رجع الخمسيني ميتا من الجوع.. نظف السمكة ووضع توابلها، لكنه وضعها في المقلاة وما نسي أن يناديها: عاد الصوت كما كان غير مسموع توارى خلف الطفل مواطن جائع يريد أن يأكل بعد جوع الصباح.. الفجلة أيضا باعت صوتها لحركة السكين.. كل الأصوات تلاشت أمام جبروت الجوع.

في العيادة كتب الطبيب في تفصيل اللقاء الأول من حالة نداء كلاما ملغزا لم يفهمه السارد. سيقتص السارد منه لأنه أخفى أصل الداء، وجعله مرتبطا بأحوال النداء.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

«التناص» والسرقات الأدبية

مصطفى لغتيري*

يعد «التناص» من المصطلحات التي لاقت رواجا لافتا في الدراسات النقدية، وقد ساهم هذا المصطلح بشكل فعال في فهم النصوص الأدبية، باعتبارها تراكما لنصوص سابقة، يعمد الكاتب إلى تضمينها في نصوصه بشكل واع أو غير واع، فيسعى الناقد للتنقيب عنها وإبرازها للقارئ، عبر عملية أركيولوجيا تستهدف التنقيب في طبقات النص الخفية.

وفي محاولة للوقوف عند مفهوم التناص نظريا، واستعمالاته التطبيقية، استمعنا إلى مداخلات عدد من المهتمين بالمجال الأدبي، فتنوعت الآراء كالعادة، وجاءت مليئة بأفكار مثيرة، تستحق كثيرا من النقاش، ومن بين المتدخلين في الموضوع المتوكل رضوان، الذي اعتبر التناص مصطلحا نقديا ظهر أول ما ظهر مع الناقدة الفرنسية جوليا كرستيفا، التي اعتبرت النص لا يكتب من فراغ، ولا من الصفر، بل لكل نص سوابق ينطلق منها ويتشكل عليها.

وعليه، فإن التناص مصطلح يقصد به وجود تشابه أو قواسم مشتركة بين نص وآخر، أو بين أكثر من نص، ويدخل التناص ضمن تفاعل النصوص مع بعضها بعضا. وفي السياق نفسه، يعتبر تودوروف أنه من الوهم أن نعتقد بأن العمل الأدبي له وجود مستقل، بل إنه يظهر مندمجا داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة، وبناء على هذا القول فإن النص الواحد يستوعب كثيرا من النصوص الأخرى، ليتناص معها، مثل النصوص الشعرية والنصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال والحكم والأقوال المأثورة وغيرها. وقد اقترح المتوكل نموذجين شعريين يتناصان مع نصوص أخرى، وهما: أولا: قول الشاعر قيس بن الملوح في بيت شعري:

صبا يوسف واستشعر الحب قلبه
ولا كاد داود من الحب يسلم

ليلاحظ في هذا المثال تناصا مع النص القرآني، وبالتحديد مع قصة يوسف عليه السلام الواردة في «سورة يوسف».

ثانيا: وهو من أشهر الأمثلة المعاصرة للتناص، والمتمثل في قول محمود درويش:

باطل... باطل الأباطيل باطل
كل شيء على البسيطة زائل

إذ يتناص هذا البيت مع بيت شعري معروف للبيد بن أبي ربيعة في قوله:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

نصل، في نهاية المطاف، إلى استنتاج مؤداه أن التناص موجود وبقوة في النصوص الأدبية المختلفة، قد يوظفه المبدع من حيث لا يدري، إذ يكون استدعاؤه وتوظيفه أحيانا عن وعي، وأحيانا أخرى عن غير وعي، لكنه في كلا الحالتين يعطي للنصوص الأدبية ثراء وغنى كبيرين.

أما حبيبة خيموش، فترى أنه لا يخفى عن الجميع أن الكتابة لا تنتج من فراغ، فمثلا الشاعر لابد أن يكون قارئا جيدا للشعر، والروائي لابد أن يكون قارئا جيدا للرواية، وهذه القراءات الكثيرة هي التي تكون خزان الكاتب، حتى إذا أبدع تسربت بعض تلك النصوص الغائبة إلى إنتاجه، فتنتج لنا لوحة فسيفسائية، أطلق النقاد على هذه الظاهرة تسمية التناص، الذي يعد أحد أهم مباحث النقد الحديث، فينظر إلى العملية الإبداعية باعتبارها تفاعلا وتداخلا، لا غنى عنهما في العمل الأدبي، فبدونهما يكون العمل الأدبي عصيا على الفهم. وكنموذجين شعريين يتناصان مع نصوص سابقة ذكرت حيموش مقطعا للشاعر محمود درويش يقول فيه:

ساعه الصفر دقت
وفي جثتي حبة أنبتت للسنابل

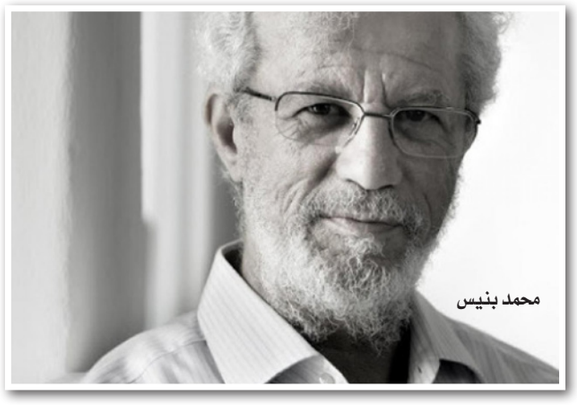

محمد بنيس

سبع سنابل في كل سنبلة ألف سنبلة.....

في هذا المقام اقتبس الشاعر آية قرآنية من «سورة البقرة». المثال 2: قول أبي تمام

كان الذي خفت أن يكون ... إنا إلى الله راجعونا

الشاعر هنا تناص مع آية قرآنية من «سورة البقرة الآية 156». لتخلص إلى أن التناص لعب دورا مهما في توالد النصوص، فبه يتحرك الكاتب بحرية، معتمدا على ذخائره التي راكمها من تجاربه الفذة.

علي لهبوب من جهته يرى، أن مفهوم التناص ارتبط بالناقدة الفرنسية جوليا كريستيفا، التي حاولت من خلاله أن تعيد النظر في التصورات التقليدية لعملية الإبداع، فقد تبين من خلال التصور النظري لهذا المفهوم، أن النص الأدبي ليس جزيرة معزولة عن النصوص السابقة، كما أنه لا يتميز بالنقاء الإبداعي الخالص، ولكن هناك علاقة تشابك دقيقة بينه وبين مختلف النصوص السابقة، التي اطلع عليها المبدع قبل عملية الكتابة. وقد أشار محمد بنيس في كتابه «ظاهرة الشعر المعاصر: إلى أن هناك ثلاثة معايير لهذا المفهوم هي الاجترار والامتصاص والحوار. وقد اهتم النقد العربي القديم بهذه القضية المتعلقة بتداخل النصوص، لكنه أدرجها في مبحث السرقات الأدبية، ونظرا للطابع الأخلاقي لهذا المصطلح، فقد تم الغاؤه في النقد الحديث لصالح التناص، والنص الغائب، والتداخل النصي. ومن النماذج التي تقربنا من مفهوم التناص، ما نجده في قول أحمد المجاطي في مقطع شعري من قصيدة السقوط:

وقبل أن أغمس في الضوء سراب الشك واليقين
أقيم من قهقهة السكارى
عرسا وراء الحرف والدقائق العذارى
أقول يا أرض ابلعي ماءك أو فلتغرقي
في الدم والأشلاء والأنين

أذ يتبين بسهولة أن الشاعر يستحضر آية قرآنية معروفة من «سورة هود»: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي». وفي مقطع آخر من قول الشاعر المغربي محمد الميموني:

يا أهل هذه القرية الكرام
محسنكم أتي ككل عام
ليفرش المسجد والضريح
ويملأ الأسماع بكلامه الفصيح

فهذا المقطع هو امتصاص لمقطع الشاعر المصري صلاح عبد الصبور بقوله:

معذرة يا صحبتي، لم تثمر الأشجار هذا العام
فجئتكم بأردأ الطعام
ولست باخلا، وإنما فقيرة خزائني
مقفرة حقول حنطتي

أما محمد البوركي فانطلق من كون مصطلح التناص يطلق على تداخل النصوص الأدبية وتفاعلها مع بعضها، وما يترتب عن ذلك من دلالات في سياق النصوص الأدبية ذاتها، سواء كان الكاتب واعيا بذلك أم غير واع. ففي رأي جوليا كرستيفا التي يعزى إليها بلورة المصطلح وأجرأته، متأثرة بباختين، الذي تبنى مفهوم «الحوارية»: إنّ كل نصّ «هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نصّ هو تشرّب وتحويل لنصوص أخرى. ويعتبر تودوروف أن من يعتقد بأن العمل الأدبي له وجود مستقل فهو واهم، بل يظهر مندمجا داخل مجال أدبي ممتلئ بالأعمال السابقة. وقد أقرّ النّقاد العرب بأنّ معنى مصطلح التناص كان له حضوره ضمن سياق الثقافة النّقدية العربية القديمة، ولكن المصطلح كان غائبا وحلتّ محلّه مصطلحات أخرى محاذية له ومقاربة لمعناه نسبيا (التضمين، الاقتباس، السرقات)، وهناك العديد من النقاد العرب المعاصرين الذين تناولوا التناص بالدراسة نظريا وتطبيقيا. ويعتبر الناقد محمد مفتاح أكثرهم عملا على تطويره وإغنائه.

سأقترح، في هذا المقام، نموذجين شعريين يتناصان مع نصوص أخرى، وهما:

أولا: الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان في قصيدتها «لن أبكي» تقول:

على أبواب يافا يا أحبائي
وفي فوضى حطام الدور
بين الردم والشوك
وقفت وقلت للعينين: يا عينين
قفا نبك.

تقاطع هذا النص مع قول الشاعر الجاهلي امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثانيا: رفعت سلاّم في قوله:

فيسرقني النعاس والنسيان
على سلم المساء أسيرا كسيرا
فأنام أنام ساءت سيرتي وفسدت
سمعتى وما بلغت ما لا عين من قبل رأت
أو أذن سمعت أو خطر على قلب بشر فلا تسألوني
إن رأيتموني مرحا دون مناسبة
أمضى متوهجا بالغموض الغريب

فدوى طوقان

والشاعر ـ يتناص مع الخطاب النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه «قال أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

مجمل القول، لا مناص من الإقرار بأن التناص حاضر بقوة في مختلف النصوص الأدبية الشعرية والنثرية، بوعي أو بشكل عفوي غير واع، ما يجعل النصوص المتشابكة المتقاطعة نسيجا واحدا يثير في المتلقي المتعة والدهشة، ويمنح النص غنى وبهاء.

اختتم هذه التدخلات هشام الفحيلي، الذي اعتبر جوليا كرستيفا أول من تحدث عن مصطلح التناص، باعتباره «النقل بتعبيرات سابقة أو متزامنة، ذلك أن كل نص، حسبها، يتشكّل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهاد، وأن كل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى، ولئن كانت الناقدة قد ابتكرت المصطلح فإن مفهومه تمثل مع الروسي ميخائيل باختين قبلها، ولعله ألهمها بمنطق التناص، وإن كان قد سماه هو حينها «الحوارية»، إلا أن هناك من يرى أن جوهر التناص قد ذكر قبلهما مع الشكلانيين الروس، كما تجسد في ظواهر قديمة كانت موجودة في النقد العربي بمسميات نقدية كالتضمين، والسرقات الأدبية، والاقتباس... إلى أن تم تبني مصطلح التناص في العصر الحديث، بمختلف أنواعه سواء، وهو التقسيم الشمولي، أكان بوعي أو بدونه.

ومن أمثلة التناص في الشعر نجد قول الشاعر بدر شاكر السياب:

«وإن صاح أيوب كان النداء| لك الحمد يا راميا بالقدر | ويا كاتبا، بعد ذاك، الشفاء».

وفي هذا تناص مع الآية القرآنية التي تقول: «وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى * رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ * (84) «الأنبياء».

* كاتب مغربي

اللغة والصورة السينمائية في رواية «أَزَزْلفْ» للتونسي فتحي بن معمر

علي لفتة سعيد*

دائما ما يأتي السؤال المنبثق من عملية التلقي للروايات التي تأخذ فكرتها وحكايتها وأبطالها من واقع سياسي: هل يتمكن الروائي من التخلص من شبح الواقعية الصرفة ويمنح سردياته مفعول التوثيق، مثلما يمنحها مفعول الدهشة، حين يلتقط ما لم يره أحد من قبل، ويتوج تدوينه بجمالية إبداعية بعيدا عن المباشرة؟

في رواية «أَزَزْلفْ» للروائي التونسي فتحي بن معمر، تبدو الثيمة السياسية واضحة. ولأننا العرب في الجهة الأخرى من الخريطة المكانية، نستقبل النص على أساس أنه عالمٌ جديد لا نستطيع إحصاء سيئاته أو حسناته، فإن أول ما يستفزنا ويدهشنا، في الوقت نفسه، هو العنوان الذي لم يتركه بن معمر طارئا، أو تائها لكي تتلاعب الظنون والشكوك، فهو يعطي دليل الفهم، حين يضع كلمة بين قوسين لتكون ترجمة للعنوان الأصلي (حرقان) فينتبذ المعنى في تقشير الدال والمدلول، الذي لا تكتمل صورته إلا من خلال قراءة المتن، ومعرفة أصول ومرجعيات العنوان المأخوذ من اللغة الأمازيغية، وقد وضع الروائي عناوينه الداخلية بهذه اللغة، وكأنه يريد من المتلقي معرفة القصدية السياسية من الفكرة، ومعرفة أهمية اللغة ذاتها، من أن لها ناطقين رغم الانصهار.

الفكرة والعتبات

هذه الشيفرات أو العتبات النصية، لم تأتِ لفهم الحركة التأويلية للنص والفكرة والبناء التدويني، كبنية كتابية، بل لفهم الحركة السردية الغائية التي تأتي من حاصل جمع القصديات المبثوثة في النص ذاته، وحين يتمكن المتلقي من وضع الخطوط الطولية والعريضة تحت كل أسطر التأويل، التي تمنحها الرواية في بعديها التشويقي القصدي والسياسي، وهي أي الرواية تنطلق بمساحاتها التاريخية على حياة أجيال من الواقع التونسي، والصراع بين الخفاء والعلن، بين السياسة والدين، بين السلطة والقوة، بين القوة والانهيار وبين الشعب والجذور. فالراوي الذي قشّر العنوان بتلك الكلمة التي وضعها بين قوسين، لتكون قريبة لنا نحن العرب، ليس في الداخل التونسي، بل في الخريطة العربية، على أنها الحموضة أو حرقة الأمعاء والمعدة، وهو عنوان شامل ومحق ودال، وجامع ومنسق لثيمة الرواية، وكأنه ينطق بلسانٍ سياسي، نيابة عن كل المتجرعين للواقع السياسي.

الرواية كفكرة وثيمة وحكاية تناقش واقعا سياسيا مغلفا بالواقع الاجتماعي، واقعا تونسيا بامتياز، في زمنين تناوبا على السطوع والوضوح والهيمنة أيضا، فخلف كل منهم إمتاع، والرواية تتبع الواقع الجديد، الذي حصل ما بعد الزمنيْن (الرجُلُ الذي قَاوَمَ أكثرَ منه بكثير. رجُلٌ قاوَمَ الاسْتِعْمَارَ ببِسَالَةٍ وعَايَشَ الصراعَ الذي نَشَبَ بينَ أتْبَاعِ الحبيبِ بورقيبة، وأتباعِ صالحِ بن يوسف، واكْتَوَى بنَارِ هَذَا الصرَاعِ وسُجِنَ وعُذبَ وَعَرَفَ التشْرِيدَ والمَنْعَ منَ العمَلِ وَالجُوعَ) ليتنقلَ بين أزمان حكم وصراعات متعددة، حتى في زمن الترويكا واللعبة الانتخابية في تونس.

الرواية وبعيدا عن فكرتها السياسية، وقريبا من بنائيتها الكتابية ارتكزت على خاصيتين مهمتين.. الأولى اللغة، والثانية التصوير الذي يقترب من المشاهد السينمائية المتابعة، لكل حركة ومشهد ومكان، ولم يغفل الروائي في توصيف الزمن في تبويب المتن.

اللغة

اللغة في الرواية هي الروح، فكان السعي لإظهار الانبهار باللغة، لذا كان الروائي حريصا على أن يحرك الحروف في الكلمات، كيْ لا تستنطق إلا ما يريد هو من استنطاق الكلمة داخل الجملة، فيضع علامات الرفع والسكون والتشديد والكسر والتنوين، وكأنه يرسم تلك العلاقة بين اللغة كأداة توصيل، واللغة كمرادف للغة الأصلية، التي وضع لها عنوانها الرئيس وعناوينه الفرعية، لذا فهي جملةٌ تحمل روحا فائقة في التصوير والتصدي للعبارات، وترسم أيقونة المعنى، والراوي الذي يسيطر عليه الروائي المحنك في تصدير لغته، لتكون قادرة على توهج الصراع بين الشخصيات من جهة، والفعل الدرامي للحدث/ الحكاية / المتن السردي من جهة أخرى، المراقبة لمحاور القلق الاجتماعي/ السلطوي/ السياسي.

وهذا الصراع ليس صراع حكاية، بل هو صراع فكر ووجود ومعنى مخبوء مرة في اللغة، ومرة في قصدية الروائي، وهو يبثّ على لسان راويه ما يريده من متابعات التصوير المشهدي للقصة الواحدة، المتكونة من تصوير ولغة. ولهذا فإن اللغة في الكثير من الأحيان تأخذ المستوى التصويري الوصفي الذي يقرب الكلمة من صوريتها للمتلقي: (عَادَ الشيْخُ يَغُط في نَوْمٍ عَميق، وغَلَبَ النعَاسُ أبَا القَاسم، وانْصَرَفَ البشيرُ نَحْوَ رُكْنه وَجَلَسَ إلىَ المنْضَدَةِ يُرَاجِعُ بَعضَ دَرُوسَ الفَلْسَفَة، وقدْ تَذَكرَ أن امْتَحَانَ البكالوريا سيَبْدأُ اليومَ، في حِينِ انْغَمَسَتْ سَلْمُونةُ في مَطْبَخِهَا تُعِد فَطُورَ الصبَاح).

ومرة يستخدمها لتكون دالة على دليل المقدرة اللغوية للروائي، خاصة في ما يتعلق بالجانب الحواري، الذي يُعد صوت الشخصيات، وحامل لواء الراحة للراوي لكي ينيب عنه الشخصية: (الأفْضَلُ ألا تُخْفِي عَنا شَيْئا فَنَحْنُ قَادِرُونَ على مَعْرِفَة كُل شَيْءٍ حتى النمْلَة السوْدَاءِ على الصخْرَةِ الدهْمَاءِ فِي اللَيْلَةِ الظلْمَاءِ فَحَذَارِ... حَذَارِ).

واللغة تتنقل بين ثيمات متعددة، سواء تلك الحالة المهيمنة على الواقع السياسي، أو القاع المتأثر بهذا الواقع، الذي يريد المتلقي العربي أن يفهمه ويصل إليه، سواء من كان في تلك الفترة موجودا، أو الجيل الجديد الذي لم يعش محنة الحكام العرب. لذا فاللغة هنا اعتمدت على حركتين رئيسيتين، بدون إغفال وجود حركات فرعية.

الأولى: كلغة روي متسلسلة قادرة على متابعة الحدث، وتثوير الصراع، ومنح الفعل الدرامي هويته، وبالنتيجة منح الرواية هويتها الإعلانية. والثانية: جعل اللغة هي المحرك الدلالي، الذي يقود عجلة الروي الدائري، الذي يشبه آلة جلب الماء من النهر إلى المناطق العليا التي نسميها في المشرق العربي (الناعور) فإذا ما انقطع أي جزء من أواني جلب الماء، تأثرت عملية إسقاء الفعل السردي، وبالتالي التأثير في ديمومة اخضرار الفعل التشويقي.

التصوير وفعل التثوير

الرواية تحفل بسبعة وعشرين مشهدا، هي هنا تحمل دلالات كثيرة، لو تم ربط المشهد الثامن والعشرين على أنه يقع على المتلقي، فإنها أي المشاهد تكون تأويلا لعدد حروف اللغة العربية. فمن خلال الشخوص تنطلق الحكاية، ومن خلال الراوي ينطلق الروائي في رسم مشاهده بطريقة الاعتماد على خاصية التقطيع السينمائي، ليس بمهنية السينما، بقدر ما هي خاصية التوليف الروائي، الذي يريده أن يكون وكأنه ما شهد من قبل المتلقي هو ما كان واقعا من قبل الراوي، وإن كانت هي مختصرا لعائلة أو حادث مرتبط بأحداث اجتماعية وسياسية وحتى دينية. وهي تأخذ مساحات ليست وليدة سلطة واحدة، بل سُلط متعددة. لذا فإن المستوى التصويري هو اللاعب الأول في عملية ربط اللغة بالمشهد الدرامي، الذي يفعل الحدث ويثوره كفعل مطلوب في متابعة الأحداث، التي تحفل بها الرواية، والتي تكون ملاحقة من قبل الراوي الذي يروي للمتلقي. فجميع المشاهد كانت عبارة عن جمل وصفية، ومتابعة للحركة، وهذه تحتاج إلى مقدرة صناعية ليس للمشهد الواحد، بل قدرة على إبقاء اللغة في المستوى التصويري وكأنه عامل مشترك لقوة الفكرة.

إن بنية الكتابة تتبين لها وجود العلاقة الرابطة، بين اللغة المشهدية السينمائية، أو المستوى التصويري، فيكون فعل اللغة هو حرثها المتسارع وضربتها التي تشبه من يصف الأشياء، والحركة التصويرية التي تمنح المقطع اللغوي ليتحول إلى مقطع صوري (كَانَتْ الأبْوَابُ تُضْرَبُ بأحْذِية بُوليسية غَليظَة، فَتتَهَاوَى مُحْدثة فَرْقَعَة قَوية مُفْزِعَة. وَكَانَتْ الأَصْوَاتُ تَزْدَادُ حِدة وَتَقْتَرِبُ، حتى انْقَذَفَ بَابُ الغُرْفَةِ إلى أقْصَاهَا ودَخَلَ عَشَرَاتُ الأعْوَانِ مُدَجِجِينَ بأَسْلِحَتِهِمْ). (خَرَجَ إلَى مَقْهَى «الشكيف» جلسَ مع بعض زملائه، وكان النقاش صاخبا، يتجولُ فيه المتشاكسون بين الأحداث التي تهمي على البلاد، ويؤولون كل حسب ثقافته وموقفه وفكره وتَمَوْقعه في الساحة سياسيا).

إن الإمساك بهذه العلاقة يعطينا أيضا الصراع الداخلي للشخصيات، الذي اعتمد على مفعولين.. أولهما المفعول الداخلي الذي يمثله منولوج الشخصية، سواء الذي جاء على شكل حوار أو متابعة لحركة التصوير عبر اللغة. والثاني المفعول الخارجي الذي يرسم علاقة الصراع بالمكان من جهة، والفترة الزمنية من جهة أخرى، لربط فعلها السياسي، الذي انبنت عليه فكرة الرواية، وهو ما يجعلها تكون وكأنها فعل واقعي، أو هي كذلك، ولكنها ترتدي ليس الجانب التوثيقي، بل السردي الإبداعي.

* كاتب عراقي

ألبوم «فراشات»: لارا فابيان والغناء في الأوقات العصيبة

مروة متولي*

لارا فابيان

في ألبوم «فراشات» 2020 نستمع من جديد إلى صوت لارا فابيان مع موسيقى الفنان السويدي محمد دنيبي، ويكون الغناء باللغة الفرنسية هذه المرة، على العكس من ألبوم «كاموفلاج» الذي جمعهما في السابق، وكانت كافة أغنياته باللغة الإنكليزية، التي تجيدها هذه الفنانة العالمية والمواطنة الكونية، بتعدد انتماءاتها الثقافية، بالإضافة إلى أصولها البلجيكية الإيطالية، وجنسيتها الكندية التي صارت تحملها حاليا، وعلى الرغم من قدرتها على الغناء بالكثير من لغات العالم مثل، الإيطالية والإسبانية والألمانية، نشعر طوال الوقت بأن لصوتها سحره الخاص الفريد، عندما تغني باللغة الفرنسية، وبأنها في مكانها الأساسي وعالمها الأصلي، الذي تغادره أحيانا لكن عليها ان تعود إليه في النهاية.

وللثقافة الفرنسية كما هو معروف الأثر الأكبر عليها من ناحية اللغة والموسيقى، فقد اشتهرت من خلال الغناء باللغة الفرنسية، وحفلاتها الغنائية الكثيرة في فرنسا، وإطلالاتها المتعددة على كافة القنوات التلفزيونية الفرنسية، وكذلك بإعادتها لغناء أهم الأغنيات العاطفية لنجوم الغناء في فرنسا، مثل أغنية «نشيد الحب» لإديت بياف، وأغنية Je suis malade لسيرج لاما، كما أن أغنياتها الخاصة باللغة الفرنسية، كانت دائما الأكثر حظا من حيث الشهرة والنجاح والانتشار حول العالم، مثل أغنية «أحبك» التي صدرت عام 1998 وتعد الآن واحدة من أهم الأغنيات في عالم الغناء الفرنسي، وقد صدر مؤخرا هذا الألبوم الجديد أو شبه الجديد، ولا نعلم إذا كانت لارا فابيان قد أرادت أن يكون ألبوم «فراشات» جزءا آخر مكملا لألبوم «فراشة» الذي صدر عام 2019، أم أن هذا الأمر جاء نتيجة لتعذر إصدار ألبوم جديد بالكامل؟ فالألبوم يحتوي على أربع أغنيات جديدة فقط، بالإضافة إلى بعض أغنيات ألبوم 2019 بتنفيذ يبدو أكثر حداثة، مع اختلافات طفيفة لا تكاد تصنع فرقا كبيرا، ومن الجيد على كل حال أن يصدر الألبوم وأن نستمع إلى بعض الأغنيات الجديدة في هذه الأوقات العصيبة.

تعتمد لارا فابيان على صوت السوبرانو العاطفي 3 أوكتاف، الذي يمكنها من الوصول إلى الطبقات الحادة المرتفعة، ويمنحها في الوقت نفسه الإحساس العميق، والقدرة على تقديم الغناء الذي يجمع بين القوة والرقة والعذوبة والدفء، والتفوق في التعبير الدرامي، وخلق الخيال في ذهن المستمع. وتتنوع أغانيها عادة على مستوى الأداء بين البوب والكلاسيكي الخفيف، وهو صوت يغلفه الهدوء طوال الوقت، ولا يتحول إلى الصراخ المزعج مهما علت الطبقة، واحتدت النغمة، كما تقوم لارا فابيان بكتابة أغلب كلمات أغانيها، وتعمل في بعض الأحيان على صياغتها مع مؤلفين وفنانين آخرين من مختلف أنحاء العالم، وبمختلف اللغات، ونجد في هذا الألبوم الجديد أن الأغنيات تدور في مجملها حول صور ومشاعر ومعان وأسئلة مختلفة عن الحب والحزن والألم، والرحلة الشاقة التي نخوضها عبر الزمن، والحياة التي تصارعنا بقسوة، وعن تقبل النهاية وموت الحب، والقدرة على أن نكون أقوى من الألم والخوف، والبحث عن النور، رغم عبء الأخطاء التي نحملها، في أغنيات مثل «بدون حبك» و «على الطريق» و«حان الوقت»، مع تنويعات موسيقية على نغمات البوب والإلكترو– بوب، وجمال الإيقاعات المتهادية والنغمات الرقيقة المتصاعدة في رفق، والبناء الموسيقي البسيط غير المعقد، والأنغام المؤتلفة مع خيال الكلمات والحضور الرائع للبيانو والغيتار الكلاسيكي.

ويتسم صوت لارا فابيان في أداء هذه الأغنيات بالجمال والمرونة والكثير من الرومانسية، بالإضافة إلى سمو الإحساس، ومتانة التعبير ورقة النبرات وشاعريتها، أثناء تموج الصوت حين يعلو قويا ثم ينخفض هامسا، مع الموسيقى الجميلة المقبلة من السويد، حيث يمتلك الفنان محمد دنيبي مهارة تقديم موسيقى البوب والإلكترو– بوب بجودة عالية وبطريقة ميلودية أكثر تنغيما تجعلها محببة وقابلة للسماع، حتى لدى أصحاب الذوق الفني المختلف، الذي ربما لا يفضل الاستماع إلى مثل هذه الأنواع الموسيقية وأنماط الغناء، كما أنه يعد من أكثر الموسيقيين حداثة في الوقت الحالي عالميا، من ناحية التقدم الفني التقني والسبق التكنولوجي، وكل ما يتعلق بصناعة الموسيقى، وتمنحنا موسيقاه الإحساس بالمزيد من النضج والاحترافية والتطور لدى لارا فابيان في الصوت والإحساس وطريقة الغناء.

* كاتبة مصرية

بروتاجوراس: الإنسان مقياس الأشياء جميعها

محمود سعيد*

بعد نضوجه أخذ بروتاجوراس يعلم القوانين في مدرسة القانون، التي أسسها هو في أثينا، لقاء أجر عالٍ، وفي أحد الأيام جاءه شاب صغير فقير، قال له: أنا أريد أن أكون محاميا، لكنني لا أملك ما أدفعه لك مقدما، إن علمتني كيف أصبح محاميا، فسأعطيك أتعابك في أوّل قضيّة أكسبها.

بعد ذلك سجل اسمه في سجل المحامين، مبرزا الشهادة الموقعة من قبل بروتاجوراس، لكنه بعد أن فعل ذلك، ذهب إلى بروتاجوراس، وقال له: قررت ألّا أعطيك فلسا واحدا، فافعل ما بدا لك. «يعني باللهجة العراقية انطح رأسك بالحائط»، فما كان من بروتاجوراس إلا أن رفع ضده قضية في المحكمة.

عندما دخل المحكمة وقف القضاة جميعا احتراما له، لأنه ساهم في تدريسهم القانون، بل أسس القانون، ثم نادوا على المتهم. وحين حضر قال للقاضي: سيدي القاضي أنا كاسب القضية في الحالتين، إذا اعتبرتني خاسرا لها فلا يترتب عليّ دفع فلس واحد، لأن شرطي كان منذ البداية أن أدفع حين أربح، أما إن ربحت القضية فسآخذ أجرتي منه ثم أدفعها له ثمنا لتدريسي القانون. وهذا يعني أنني لن أدفع فلسا واحدا، وأنني كسبت القضية. فالتفت القاضي إلى بروتاجوراس وقال له ماذا تقول يا أستاذ؟ قال بروتاجوراس: سيدي أنا كاسب القضية في حالتي الحكم عليّ أو الحكم عليه، لأنكم إن اعتبرتموه صاحب الحق، أي أنه ربح القضية، فهذا يعني أنه يجب أن يعطيني حقي، وفق القانون، لأن العقد ينص دفع الأجور في حالة ربح القضية. أما إن اعتبرتموني صاحب الحق، فصاحب الحق يعني أن يأخذ الأتعاب من الطرف الآخر.

فكّر القاضي طويلا، وقال لهما سنؤجل الحكم إلى الغد، ثم جمع فقهاء القانون، وأخذ رأي القضاة الآخرين، فاتفقوا جميعا ألّا حل لهذه القضية في الوقت الحاضر، لتكافؤ الأدلة، وعليهم الانتظار مئة سنة في الأقل. وبهذا الحكم سجلت السفسطائية نصرا هائلا، في أول قضية متنازع عليها وسابقة ليس لها مثيل في القانون والفلسفة، وأثبتت أن ما يقره الإنسان مهما بلغت منزلته ليس ثابتا، وأن الفكر الإنساني يتجاوز الكثير من العقبات مرة بعد مرة.

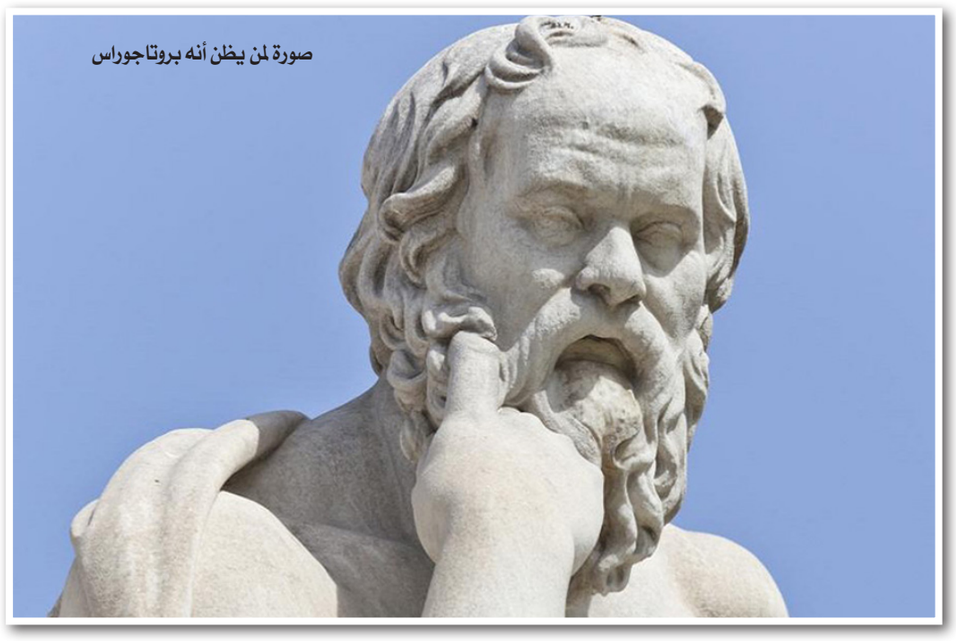

صورة لمن يظن أنه بروتاجوراس

بروتاجوراس درس الفلسفة في أثينا منذ صغره، وفي الثلاثين استوى على قدميه، فيلسوفا موسوعيا، بدأ ينتقل من بلد إلى بلد، يعلّم أبناء الأثرياء الفلسفة بأجر عال، فأفسد الشباب، ولقّبه سقراط بالسفسطائي، وبلغ أوج انتصاراته عندما وضع قانون بلاده، وبظهوره ظهرت السفسطائية، وانتشرت كالهشيم، ولم يعد بإمكان أي كان أن يحاربها، على الرغم من حرق كتبه غير مرة، لأن الحكم كان في أثينا ديمقراطيا، فمرة ينتصر حزب مؤيد للسفسطائيين، وأخرى ينتصر أعداؤهم، فإن انتصر الأعداء قدم بروتاجوراس للمحكمة، وتظاهر جمع غفير يطالب بإعدامه وحرق كتابه (عن الآلهة) وإن انتصر السفسطائيون رفع كتابه «عن الآلهة» واعتبروه دستورا للمجتمع، لكن وضع السفسطائيين بقي كقطة فوق صفيح متأرجح، إن توهجت النار احترقوا، وإن خفتت نجوا، فقد أعدم أحد أهم المتأثرين به الفيلسوف هيباسي، وأجبر آخر «برودیفوس» على تناول السم.

ترك بروتاجوراس بعد وفاته الكثير من الكتب، عن العلم، عن الرياضيات، عن الحكومة، في الفضائل، في الطبيعة وحقائق الأشياء، في الطمع، في أخطاء البشر، في الحجج المتناقضة، إضافة إلى «عن الآلهة»، لكن معظم هذه الكتب فقدت ولم تبق إلّا نتف صغيرة، من كل منها، ولعل أهم عبارة فلسفية قالها بروتاجوراس

«الإنسان مقياس الأشياء جميعها». لأنها أصبحت على لسان كل المثقفين، على الرغم من كونها أثارت الكثير من اللغط والاحتجاج، فالبشر متفاوتون في إدراكهم، فهناك إدراك لا يزيد عن إدراك الحيوان، وإدراك آخر عميق يستطيع تفهم الإمور المتناقضة بعمق، فعن أي إنسان يتكلم بروتاجوراس؟ ولأن الإنسان مقياس كل شيء فيجيب أن يكون كل البشر أحرارا، يعني أن تختفي طبقة العبيد، وهذه جريمة في نظر الأغنياء، والأرستقراطيين، فعلى سبيل المثال كان أرسطو من المدافعين عن وجود الرقيق، وفي رأيه يعتبر نقص الرقيق، يستوجب وجود الحرب؟ ولذا تضاءلت الفلسفة القديمة، خاصة في الوقت الحاضر، فمقياس الخير والشر في وقتنا هذا هو مصلحة الناس وحريتهم وحقوقهم، أي أن بروتاجوراس على الرغم من كونه عاش في الماضي، إلا أنه هو حقا فيلسوف الوقت الحاضر والمستقبل أيضا.

* كاتب عراقي

السيرة والرواية: من التداخل إلى العبور

نادية هناوي*

ليس غريبا القول إن السرد فن وليس جنسا، فهو أوسع من أنْ يلمه قالب وأرحب من أنْ يحيط به تنويع؛ بل هو كامن في كل شيء في هذه الحياة، لكن للسرد أجناس ومنها الرواية، التي فيها تتداخل أنواع وأشكال، وبما يدلل على مرونة قالبها الذي يؤهلها للتداخل مع غيرها من الفنون والأجناس، بالتناص أو التعالق أو التخالط أو الكولاج. والمهم أن عملية التداخل هذه ليست متروكة على الغارب، منفلتة على الإطلاق، لوجود عملية تالية لها هي العبور الإجناسي، التي بها تغدو الرواية جنسا عابرا، بوصف العبور عملية إمبريقية، فيها يتم أولا التداخل، وثانيا العبور الذي سيترشح منه الجنس العابر الذي سيحتوي في قالبه النوع السردي المعبور عليه. فمثلا إذا كان التداخل بين الدراما والرواية، فإنه سينتج أولا الرواية الدرامية، وثانيا ستكون الرواية هي الجنس العابر كمتحصل إبداعي لعملية العبور، الذي به تحتوي الرواية الرواية الدرامية في داخلها عابرة عليها.

ومثل ذلك يقال مع أجناس أخرى كالقصة القصيرة والقصة الطويلة والرواية القصيرة (النوفيلا)، التي تنضوي جميعها في الرواية التي تعبر عليها جميعا. وبسبب هذه العابرية صار التجريب سمة تُبقي الرواية دائمة التجدد والتصيِّر، وهو ما استثمره مارسيل بروست، وجيمس جويس، وصاموئيل بيكيت، الذين جربوا مضيفين ومنوِّعين في الكتابة الروائية، مستغورين الحياة ومتمثلين حريتها التي لا طريق إليها إلا بالمغامرة والتوتر، والإحساس بالتفرد، والتمرد على الصمت والاختناق. فجعل جيمس جويس مثلا مجموعته «أهل دبلن» تُقرأ كوحدات، وعدها فرانك اكونور أجزاء من المسودة المبكرة لرواية جويس «صورة الفنان في شبابه» التي تُعرف أيضا ببطل ستيفن.

ومن التداخل ما يكون بين الرواية وفن من الفنون الإبداعية، كالموسيقى مثلا التي تتداخل مع الرواية أولا لتذوب في قالب الرواية أخيرا. فرواية (بحثا عن الزمن الضائع) لمارسيل بروست تتألف حسب جيرار جينيت من تمفصلات سردية بلغ عددها إحدى عشرة وحدة سردية. والوحدة السردية الأخيرة، تتمثل في حفلة كيومانت النهارية ما سماها (الوتيرة الروائية) التي يشبهها بالتقاليد الموسيقية الكلاسيكية، كالسمفونية والسوناتة والكونشيرتو التي تشبه الحركة السردية.

وعربيا كان للصحافة دور مهم في أن تعبر الرواية على القصة القصيرة، بتقديم الرواية لجمهور واسع من القراء، في شكل قصص قصيرة تنشرها الصحف أو المجلات كحلقات مسلسلة، وأول القصص من هذا النوع قصة «ذات الخدر» التي كتبها سعيد البستاني المتوفى عام 1901 ونشر هذه القصة في صحيفة «الأهرام» عام 1884. ونشر نجيب محفوظ روايته «أولاد حارتنا» في حلقات مسلسلة في جريدة «الأهرام» عام 1959 ثم نشرت كاملة عام 1967. وضمن هذا السيناريو ظهرت «المرايا» في شكل كتاب في عام 1972 وقد أطلق عليها الناس، وليس الكاتب اسم (رواية) ولأن كل قصة مرآة لقصص أخرى، سميت مرايا كتوصيف وعنونة في الوقت نفسه. وهذا دليل واضح على وعي نجيب محفوظ النقدي، بمرونة الرواية وقدرة قالبها على الاحتواء لأنواع وفنون وتقانات، ومن دون أن يفقد قالبها استقلاله وفرادته.

وللروائيين والقصاصين العراقيين اهتمام بالتجريب على مستوى الشكل والتجنيس، وبعضهم طبّقه عمليا ونظريا، من ذلك ما جرَّبه الروائي جهاد مجيد في روايته «حكايات دومة الجندل» التي فيها تتداخل القصة القصيرة بالرواية، التي ستكون هي الاجناسية النهائية للحكايات. وعد القاص هيثم بردى عمله «أبرات» رواية قصيرة، لكنّ الرواية القصيرة في الحقيقة محتواة في جنس أرسخ منها هو (الرواية). ومثلها «جسر التفاحة» لعواد علي، التي جاءت في شكل مدونات قصصية قصيرة، انضوت في الرواية وكذلك سماها كاتبها.

وما أكثر ما ينضوي في جنس الرواية من أصناف وفئات كالقصة القصيرة جدا، أو الأقصوصة، والسرد القصير، وحلقة القصة القصيرة، والقصة الومضة، والرواية القصيرة والمذكرات ورواية اللارواية، والنص المفتوح واليوميات والاعترافات والخواطر، والأسطورة والحكاية، والسيرة والسيرة الذاتية، وغيرها من الأنواع والأشكال والصور والصيغ السردية، بيد أن النقاد تعاملوا معها على أنها أجناس. بينما هي في الحقيقة تداخلت أجناسيا بقالب الرواية، ثم تهجنت وامتزجت ثم انصهرت بعملية العبور الأجناسي، لتكون الرواية هي الجنس العابر الذي فيه أذيبت الفوارق بين قالبين أو أكثر، لصالح قالب واحد، وبامتزاج المادة المراد صهرها بالمادة المراد منها استيعابها وهضمها، تغدو المادة الأصلية هي الغالبة، وقد صار قالبها أكثر اتساعا وامتدادية، فزالت الاختلافات وانمحت الفوارق بين المادتين الصاهرة والمنصهرة، وصارتا شيئا واحدا داخل قالب واحد.

ومن الأنوع السردية التي تندرج في جنس الرواية السيرة **Biography**، التي هي على أشكال؛ كمدونات مذكراتية، وتسجيلات حياتية، وحوليات زمنية، توثق حياة شخصية عامة تركت أثرا عبر مسيرتها الحياتية، فصارت الترجمة لها فعلا وطنيا وقوميا، يترجم مأساة شعب، أو نضال أمة جسدته في كنفها تلك الشخصية التاريخية. وأصل السيرة الذاتية مذكرات شخصية واعترافات أنوية، ويوميات خصوصية مدونة بلسان مؤلفها الذي هو سارديها. وعادة ما يكون مثقفا أو أديبا أو شخصية عامة، عاش حياة حافلة بالمتغيرات نجاحا أو إخفاقا، فحفظ ذلك كله في تدويناته، التي لا تخلو من توثيق لأحوال مجتمعه، الذي فيه خبر وجوده، ومعه نما وعيه. ولا تعود السيرة ممثلة لصاحبها الذي كتبها، أو الذي كُتبت له أو كُتبت عنه حسب؛ بل تمثل جيلا وتجسد عصرا، كان صاحب السيرة جزءا منه أبدع من أجله، سابرا إرثه، الذي تغلغل في وعيه ولاوعيه. وما يتداوله النقاد اليوم من مقولات حول السيرة، وكأنها جنس مستقل كالرواية، وما يضعه الكتاب على أغلفة أعمالهم من تسميات مثل (رواية سيرية، رواية سيرذاتية، مذكرات روائية، رواية اعترافية، سيرة روائية)، إنما هو في المنظور العابر للأجناس توصيف ثيماتي يظل في حدود المحتوى والتعريف بالموضوع وليس التجنيس الأدبي.

وقد يقال إن شيوع السرد السيري والترجمي ورائجية تداولهما، تستدعي من النظرية الأدبية إذعانا له وامتثالا لرغبته في الاستقلال بتجنيس منفرد، به، يضاهي سائر الأجناس السردية الأخرى، لكن ليس البت في أمر التجنيس مرهون بالشيوع وحده، ولو كان الشيوع هو المؤهل للتجنيس، لاعتد أرسطو بالحكاية الشعبية أو الخرافية ولسماها جنسا وبنى لها قواعد وأسسا.

إن أهم مقوم من مقومات التجنيس هو الثبوت أولا، وتأتي بعده مواضعات العبور التي بها يكون الجنس متغيرا ومتحورا متبدلا، ومع ذلك يظل محافظا على ثبوت قالبه. وقد سئل أدوار الخراط عن مفهومه للرواية فأجاب «الرواية في ظني الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر وعلى الموسيقى وعلى اللمحات الشكلية.. ولا يمكن أن تكتفي بكونها متابعة للشكل الذي عرفته الرواية في القرن التاسع عشر.. وسعيي هو أن أنطق بهذه اللغة حساسيتي وفكري.. أن أعطي صوتا لمن لا صوت لهم ولما ليس له صوت». وعلى الرغم من أنّ للسير أبعادها الأدبية وسماتها الجمالية، فإن من غير الممكن لها أن ترتفع إلى مصاف الرواية، لأن ليس لها القالب الذي يمنحها الثبوت، الذي به تمتلك أحقية عدِّها جنسا متفردا عابرا. وهو ما يجعلها قابلة إبداعيا لأن تتمظهر في جنس سردي أكثر منها رسوخا وتمركزا، مع أنه يمتلك مثلها قابلية التغير والانضواء وهو جنس الرواية، التي باستطاعتها احتواء السيرة، مذكرات كانت أو اعترافات أو يوميات أو خواطر أو تراجم أو تسجيلات، مؤرشفة ما فيها للتاريخ بعد أن تدمغه بالتخييل. وإذ تفتح الرواية للسيرة حدودها فذلك ناجم من اتساعية قالبها العابر إجناسيا على السيرة بكل أشكالها.

* كاتبة من العراق

شعر

ما بين الصمت والحُبّ

غمكين مراد*

(1)
الصمتُ زلزالٌ جوهرٌ
بروحٍ تُثْقِلُ الوجع
(2)
مُمَوَّجا على بحرِ الحُبّ:
يرفعُني
يأخُذُني
يُبلِّلُ بيَّ الشاطئَ منهُ ويتركُني
(3)
تحت ثُقلِ الصمت:
دوما
جسدي مُتهالكٌ
مُثقَلَةٌ رُوحي بالفراغ
يدايَ مصبوبتان في جِبْلَّةٍ إسمنت
(4)
كُلُّ الوجوهِ بالحُبّ:
مرايا الرُّوح
(5)
الصمتُ:
أحيانا افتعالٌ:
لسُخريةِ ذات
لوهم الحياة
وأحيانا حقيقةٌ:
لرُوحٍ خرساء
لوجعٍ بِنصرٍ من سِلمٍ غدرٍ وحربٍ
جُرحٍ
(6)
قلبي:
كُتلةُ هُباب كدُخان
تنفثُهُ الرُّوحُ مُحترِّقة
وكُلِّي:
كُتلةُ هُلامٍ من آهة
(7)
الصمت:
خمولُ الرُّوحِ في الوجع
خميرةٌ لعجنِ الرُّوحِ في طحين الوجع
خشبٌ لاحتراقِ الرُّوحِ في تنورِ الوجع
(8)
الجسدُ في الحُبّ:
شمعةٌ كمرآةِ رُوح
منهُ ينعكسُ الضوء
فيه كخيطِ قُربانٍ يتوهجُ القلبُ
كاحتراق
(9)
الصمتُ:
تناحرٌ بين جسدٍ مع قلبهِ
والرُّوحُ رايةُ هزيمتهما
(10)
بالحُبّ:
الرُّوحُ مُعتَقلةٌ في رُوح
هي صداها في كُلِّ السّماوات
تُلَمْلِمُ من الكونِ رذاذ أنفاسها:
انبعاثا لعودةٍ
وبقاء لأبدٍ
(11)
في الصمت:
الرُّوحُ معجونةٌ بخميرةٍ إلهية
لئلا تُفنى
(12)
ما يُحْسَّبْ ويُحتَسَّبْ:
هو لسانُ عقلٍ لا يُتْقِنُ لُغة الحُبّ
ما لا يُحْسَّبْ ولا يُحْتَسَّبْ ولا يوزَّن
ولا يُعَدْ:
حسبُهُ يُحَسّ وينغمس
هو لسانُ روح
هو ذا جنونُ الحُبّ
(13)
في الصمت:
ما ينقُصُني
يَجعَلُني أُرَقعُني
بالبحثِ عني
(14)
كُلُّ اليأسِ إن لم يكُنْ الجنونُ هو ذاتُ الحُبِّ كُلّه
(15)
الصمتُ:
حافةُ رُوح
هاويةُ رُوح
نجاةُ رُوح
(16)
في قلب يَحُبّ:
إحساسٌ:
إما نهرٌ
أو شظيةُ بُركانٍ
كنهر:
يتعَرَّجُ
يضيِّقُ
يتوسَّعُ
يستقيمُ
كأقنعة.
كشظية:
يُحرِّقُ
يُقذَفُ
يُغْدَرُ
يُطعَنُ
كخنجرٍ متوهجٍ يتَشَفى.

* شاعر من القامشلي–سوريا

«ليس فلويد فقط... إياد الحلاق أيضا»: لوحة فلسطينية ضد العنصرية

■ رام الله – من أيسر العيس: في محاولة لإيصال رسالة تضامن مع المظلومين حول العالم، رسم فنان فلسطيني على جدار الفصل في الضفة الغربية، صورة للشهيد إياد الحلاق الذي قتل قبل أسابيع، برصاص إسرائيلي في مدينة القدس المحتلة.

وفي 25 مايو/آيار الماضي، استشهد الحلاق (32 عاما)، وهو مريض بالتوحد، برصاص عناصر الشرطة الإسرائيلية قرب باب الأسباط أحد أبواب المسجد الأقصى، أثناء توجهه إلى مؤسسة تعليمية لرعاية الأشخاص ذوي الإعاقة في البلدة القديمة من القدس المحتلة. وكتب الرسام تقي الدين سباتين، إلى جانب صورة الحلاق التي رسمها على مقطع من جدار الفصل الإسرائيلي في مدينة بيت لحم، جنوبي الضفة الغربية عبارة باللغة الإنكليزية: «ليس فلويد فقط.. إياد حلاق أيضا». وكان سباتين يشير إلى الأمريكي من أصول إفريقية جورج فلويد (46 عاما)، الذي قتل على يد الشرطة الأمريكية في اليوم ذاته الذي شهد استشهاد فيه الشاب الفلسطيني.

وكان الرسام الفلسطيني قد رسم على مقطع آخر من جدار الفصل في بيت لحم صورة للأمريكي فلويد، لإرسال رسالة تضامن مع ضحايا العنصرية حول العالم. وقال الرسام سباتين: «اخترت الجدار الفاصل لرسم فلويد والحلاق، لأن بناء الجدار رمز للعنصرية». وأضاف: «هذه رسالة للعالم بأن يقف بحزم أمام تفشي العنصرية والظلم والاضطهاد». واعتبر سباتين، أن «التضامن العالمي الواسع مع قضية فلويد، كان يجب أن ينعكس أيضا في التضامن مع الحلاق وكافة ضحايا الاحتلال». وأدى مقتل فلويد إلى موجة من المظاهرات المناهضة للعنصرية في أنحاء الولايات المتحدة والعالم أجمع. ومنذ بناء الجدار العازل، عمد العديد من الفنانين الفلسطينيين والأجانب إلى خط رسوماتهم على الجدار، تعبيرا عن رفضهم واحتجاجهم على إقامته. وبدأت إسرائيل في بناء الجدار بين الضفة الغربية وإسرائيل عام 2002، في عهد حكومة أرئيل شارون، ويطلق الفلسطينيون عليه «جدار الفصل العنصري».

(الأناضول)

لوحة تمثل الشهيد إياد الحلاق على الجدار الفاصل في رام الله

مهرجان «بلدك» الأردني ينشر الفن على الجدران وفي المنازل

عمان – «القدس العربي»:

أعلنت الهيئة المنظمة لمهرجان «بلدك» للفنون البصرية إنطلاقا من العاصمة عمان عن تدشين مشروعها الجديد في اتجاه نسخة «رقمية» من المهرجان الموسمي.

المهرجان ينظمه مسرح «البلد» الأردني بالتعاون مع المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) ويعرض نسخة رقمية نسخة رقمية على الانترنت.

ودعا بيان للمنظمين الفنانين إلى مشاركة أعمالهم من أماكنهم الخاصة وعلى جدران منازلهم، لاكتشاف الحدود الفاصلة بين عوالم الداخل والخارج، خاصةً بعد انتشار فيروس كورونا.والهدف من المهرجان هو خلق مساحات عامة تشبهنا،ولم يتغير هذا الهدف اليوم إنما انتقل من المساحات العامة الى مساحات أقرب لنا كالأحياء، التي نسكنها أو أسوار بيوتنا.

«بلدك من بيتك» هو مشروع إلكتروني تمهيدي سيطلق بين 10 الشهر المقبل إلى 5 أغسطس/آب يعالج موضوع البيئة والنفايات مع الحفاظ على الثيمة الرئيسية لمهرجان بلدك «الفن هو البيئة، البيئة هي الفن» الذي سيقام في أكتوبر/تشرين الأول 2020.

المشروع سيعتمد وسم #بلدك_من_بيتك لفتح باب المشاركة أمام الفنانين المحليين أو العالميين في أي شكل فني يريدون، على سبيل المثال، فن غرافيتي على حائط في الحي أو سطح المنزل، أو حتى في المنزل نفسه، رسم، نحت وإعادة تدوير...الخ.

وسيتم أيضاً القاء محاضرات وعقد جلسات حوارية أونلاين بإشراف الفنانين.

ستنشر الأعمال على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الموقع الإلكتروني، وعلى الفنانين والفنانات فقط مشاركة أعمالهم باستخدام وسم #بلدك_من_بيتك على مواقع التواصل الاجتماعي، وسيتم اختيار بعض الأعمال لترسم كجداريات في المهرجان الرئيسي في شهر أكتوبر/تشرين الأول، بالإضافة إلى طباعة كتيب مصنوع من مواد معاد تدويرها يحوي أفضل الأعمال الفنية المشاركة، وطباعة أيضاً بطاقات بريدية.

بوستر المهرجان

تنتهي قبل بضعة أشهر من انطلاق بطولة كأس العالم 2022

بدء تنفيذ المراحل الأخيرة من مشاريع تجميل الدوحة

من مشاريع تجميل الدوحة

الدوحة – «القدس العربي»:

تستعد العاصمة القطرية الدوحة لبدء تنفيذ المراحل الأخيرة من مشاريع تطوير وتجميل العاصمة القطرية، وهي المشروعات التي من المقرر الانتهاء منها في الربع الأول من عام 2022، أي قبل بضعة أشهر من انطلاق بطولة العالم لكرة القدم في نوفمبر/تشرين الثاني من العام نفسه.

وعلى الرغم من الأوضاع غير الطبيعية التي تعيشها قطر ويعيشها العالم، بسبب تفشي وباء كورونا، أعلنت هيئة الأشغال العامة «أشغال» عن بدء تنفيذ أعمال الحزمتين الثانية والثالثة من مشروعات تطوير وتجميل وسط الدوحة.

وأوضح المهندس حسن الغانم، مساعد مدير مشروعات تطوير وتجميل وسط الدوحة، أن أعمال الحزمتين الثانية والثالثة من مشروعات تطوير وتجميل وسط الدوحة تتضمن تطوير 6 مناطق رئيسية وشوارع، بما فيها تطوير البنية التحتية والساحات العامة.

كما قال المهندس أحمد علي العمادي، مدير مشروع الحزمة الثانية إن المشروع يتضمن تطوير المناطق المحيطة بمتحف قطر الوطني والمقابلة لمتحف الفن الإسلامي، وتشمل الأعمال تطوير وتجميل الشوارع الرئيسية والأحياء الداخلية بهذه المناطق.

وقالت المهندسة ليلى جاسم سالم، مديرة تصميم مشروعات تطوير وتجميل وسط الدوحة، إن هذه المشروعات تهدف إلى خلق بيئة صحية ومجتمعية وثقافية تساهم في تشجيع المواطنين والمقيمين على اتباع نمط حياة صحي ويعزز حركة المشاة من خلال ربط جميع المراكز الحيوية في المنطقة.

وأضافت أن تطبيق الرؤية الكاملة للمنطقة بعد انتهاء الأعمال ستسهم في تعزيز هوية دولة وموروثها التاريخي والثقافي واحترام البيئة الطبيعية للدولة، لافتة إلى ضرورة تطوير هذه المنطقة لأهميتها التاريخية واحتوائها على العديد من مناطق الجذب السياحي مثل الكورنيش، والحدائق، والمتاحف (متحف الفن الإسلامي، متحف الفنون الجميلة، والمتحف الوطني)، وأماكن التسوق والترفيه مثل سوق واقف وسوق الصقور ودار الكتب وغيرها.

وأشارت ليلى جاسم سالم إلى أن تصميم هذه المناطق يعمل على خلق أماكن جاذبة وحيوية، من خلال توفير عناصر خدمية وجمالية كالاستراحات والمقاعد والأكشاك وشاشات العرض والأعمال الفنية التجميلية وغيرها مما يشجع الزوار على التفاعل في المكان والاستمتاع بالمنظر العام، بالإضافة إلى رفع القيمة الجمالية للمناطق السكنية والمراكز الحيوية والحفاظ على التوازن الحيوي والبيئي.

ونظرا لأهمية وخصوصية مشروعات تطوير وتجميل وسط الدوحة، بدأت لجنة المجسمات والأعمال الفنية (لجنة فرعية مشتركة تضم أعضاء من اللجنة الرئيسية وكل من هيئة المتاحف ووزارة الثقافة) بدراسة آلية إشراك الفنانين المحليين في اقتراح وتطوير بعض الأعمال الفنية في المنطقة لتلبية احتياجات تلك المواقع من حيث الفكرة والتصميم.

ومن المقرر أن يتم تعميم هذه التجربة على العديد من المناطق الأخرى في قطر، حيث تم اختيار ثمانية مواقع في منطقة وسط الدوحة لتنفيذ أعمال فنية ومجسمات.

يذكر أن مشروعات تطوير وتجميل وسط الدوحة تم تصميمها لتكون مؤهلة لاستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تتضمن ممرات مشاة عريضة وذات ميول مطابقة للمعايير الدولية تسمح لذوي الاحتياجات الخاصة بالتنقل بحرية بدون الحاجة لمساعدة الآخرين.

الأمم المتحدة تحذر:

احتمال وفاة 51 ألف طفل في الشرق الأوسط بسبب اضطراب الخدمات الصحية

■ عمان ـ أ ف ب: حذرت الأمم المتحدة، أمس الإثنين، من احتمال موت أكثر من 51 ألف طفل إضافي دون سن خمس سنوات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نهاية 2020 إثر اضطراب الرعاية الصحية نتيجة جائحة «كوفيد–19».

وقالت، في بيان، باسم المدير الإقليمي لليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تيد شيبان، والمدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط أحمد المنظري، إن «الأنظمة الصحية في المنطقة تخضع لضغوط غير مسبوقة بسبب جائحة «كوفيد–19».

وأوضحت أنه «رغم أن حالات الإصابة بـ«كوفيد–19» بين الأطفال في المنطقة ليست كثيرة، إلا أنه من الواضح أن الجائحة تؤثر على صحة الأطفال بشكل مباشر».

وحذرت من أنه «قد يموت أكثر من 51 ألف طفل إضافي ممن هم دون سن الخمس سنوات في المنطقة في نهاية عام 2020 إذا استمر الاضطراب الذي تشهده حالياً الخدمات الصحية والتغذوية الأساسية، وازداد انتشار سوء التغذية بين الأطفال».

وتوقعت زيادة في عدد وفيات الأطفال بنسبة 40 % عما كانت عليه قبل أزمة فيروس كورونا المستجد.وحسب البيان، هناك عوامل تسهم في هذا «التنبؤ القاتم»، أبرزها تركيز العاملين في الرعاية الصحية على الاستجابة للجائحة واستنفاد جهودهم، وأثر الإغلاق على إمكانية حصول الأفراد على الوصول إلى الرعاية الصحية.

وأضاف أن «خشية الكثيرين من الإصابة بالفيروس أثناء وجودهم في المرافق الصحية قد تمنع الأطفال والأمهات من الحصول على التدخلات الوقائية، بما فيها التلقيح وعلاج التهابات الأطفال حديثي الولادة وأمراض الأطفال والرعاية أثناء فترة الحمل والولادة».

ودعت الأمم المتحدة إلى «الاستئناف الكامل والآمن لحملات التلقيح وخدمات التغذية، مع اتباع إجراءات وقائية صارمة للوقاية من العدوى، واستخدام أدوات الحماية الشخصية وتجنب الاكتظاظ والالتزام بالمساحة الاجتماعية في مرافق الرعاية الصحية».

كما حضت على «إعطاء الأولوية لكل طفل وتسهيل حصول الأطفال على خدمات الرعاية الصحية الأولية، وخاصة الأطفال الأكثر هشاشة».

طفل يمني يتلقى العلاج

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8			3		1		
4				8		5		9
			7			3		
	9		2	7		8		
3								6
		8		1	3		9	
		3			1			
5		7		9				8
		1		6			5	

ابـــــراج

الحمل
من الأفضل الاحتياط و التحلي بالصبر بالإضافة إلى ابتهاجك بالانتصار على هذه الأزمة الحساسة بدون عواقب، سوف تخرج منها بدروس

الثور
حاذر من بعض المعرقلين والكاذبين والسارقين، فقد يحوم حولك الوصوليون. ابق حذراً ولا تصدق بعض التملق والمناورات

الجوزاء
تولد أجواء ضاغطة في حياتك الزوجية، أو في شراكة تخصك. لا تستعجل شيئاً وكن صبورا

السرطان
تبدو واثقاً في نفسك، محلقاً، وتعمل شخصيتك على كسب بعض المعجبين والمعجبات. ربما تطل على الناس بعمل ما علني يستدعي الاهتمام بالمظهر

الاسد
تتأرجح حياتك العاطفية بين الإقبال القوي من جهة، والتراجع والتردد من جهة أخرى. لا تخش شيئاً

العذراء
حاذر من ضغوط تفاجئك في مرحلة عنوانها الإيجابية. خذْ وقتك للتأمل قبل اتخاذ أي قرار.

الميزان
قد تتعرقل بعض الخطوات و بعض الأعمال أو تؤجل استحقاقات وأسفار. حاذرْ من الالتباس ولا توقّع الآن على عقود

العقرب
يزف إليك خبر آت من الخارج، أو يقدّم لك فرصاً استثنائية تتحدث عن انتشار وترويج

القوس
بعض التعب والاصطدام بأحد الخصوم، أو المواجهات مع بعض المسؤولين. قد تباشر نظام حمية غذائي

الجدي
تتكلم فيصغي الآخرون إليك، وتبدو واثقاً من نفسك، مقنعاً، قادراً على الإلمام بكل المواضيع دفعة واحدة، ملهَماً بحدس لا يخطئ

الدلو
تتعلم من أخطائك، هذا إذا كنت حكيماً وواعياً، أو تعاود ارتكاب الأخطاء. انتبه من فضح بعض الأسرار

الحوت
تفضل العمل خلف أربعة جدران، أنت مدعو إلى الهدوء وعدم المواجهة أو مجابهة بعض المتطفّلين

حل العدد السابق

9	1	6	4	3	8	2	5	7
4	5	7	1	2	6	9	8	3
8	3	2	7	9	5	1	6	4
7	8	1	6	4	9	5	3	2
5	2	9	3	8	1	7	4	6
6	4	3	2	5	7	8	9	1
1	9	4	8	7	3	6	2	5
3	6	8	5	1	2	4	7	9
2	7	5	9	6	4	3	1	8

الفنانة المغربية جيهان بوكرين تطلق أغنية جديدة

الرباط – «القدس العربي»:

أطلقت الفنانة المغربية جيهان بوكرين، أغنية جديدة بعنوان «مادي بيا»، وهي واحدة من ألبومها الجديد، «ديما لاباس»، وهي أول فنانة مغربية توقع مع شركة «يونيفرسل ميوزين مينا».

العمل الغنائي «مادي بيا» (لم يهتم بي) من ألحان جيهان وكلمات أيوب بملقدم، وأشرف على التوزيع الموسيقي عازف العود زكريا مسرور، وتم تصوير الكليب، بمشاركة نخبة من الفنانين، دون أن يخرقوا الحجر الجدري، في مدن الدار البيضاء، الرباط، فاس، باريس وبيروت، وهم سامية أقريو، هشام الرازي، طارق أزكي، سعيد باي، بريس بيكستر، أسعد بواب، محمد بوصفيحة (مومو)، وداد الما، نسرين الراضي، زينب فاسيكي، نادية كونده، فاطمة الزهراء لهويتر، عبد الله منتصر الصقلي، سارة بيرلس ، منى الرميقي، كريم السعيدي، منصف الساخي وطانيا صالح.

وقالت جيهان بوكرين إن أغنيتها الجديدة تحمل معاني عن نظرتنا لعلاقتنا بالآخر، وتذكرنا بإمكانية العيش المشترك في سلم وسلام، حيث يمكن للآخر أن يعبر عن الفطري فيه، ويتعامل معنا بحب بغض النظر عن الدين أو اللون، وما يجري اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية هو أكبر مثال على أن الحب واحترام الاختلاف ليست قضية منتهية وأن المشوار لا زال يتطلب نضالا لنزعها، فالبشرية لم تكتسب هذ الحب بعد».

15 فيلما مغربيا تكرِّم أسماء من جيل الرواد

الرباط – «القدس العربي»:

يواصل المركز السينمائي المغربي، إلى غاية 10 الشهر المقبل، مواكبة الجمهور، في مرحلة تخفيف الحجر، ويقدم عبر موقعه الإلكتروني 15 فيلما مغربيا طويلا، يكرم من خلالها أسماء من جيل الرواد.

وأوضح بلاغ للمركز أن الأفلام، التي عرضها مع بداية الحجر، منذ منتصف آذار/ مارس الماضي تهم بشكل أساسي أفلاما جديدة نسبيا، لكنه هذه المرة يوفر قائمة تكرم بعض الأسماء من جيل الرواد في السينما المغربية تضم أعمالا من بدايات الفن السابع المغربي، منها عدد من الأفلام الخالدة في السينما الوطنية».

وأضاف «كما هو الحال بالنسبة إلى الأفلام الـ36، التي عرضت في إطار القائمتين الأوليين، سيتم عرض كل فيلم من أفلام القائمة الثالثة على شبكة الانترنت لمدة 48 ساعة، حيث سيكون بالإمكان مشاهدته على مدار ساعات اليوم».

وعبر المركز السينمائي المغربي عن اعتزازه بالحماس، الذي أبداه الجمهور المغربي، والدولي للسينما المغربية، حيث تم تسجيل أكثر من 485 ألف مشاهدة كاملة في 101 دولة على الخوادم الإلكترونية للمركز إلى حدود 10 حزيران/ يونيو الجاري.

فن يزدهر في ظل الحجر المنزلي وللفضاء الإفتراضي شروط

خالد نعنع حكواتي لبناني عبر «فيسبوك»

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

الحجر المنزلي ومستجدات التباعد بين الناس تفادياً لإنتشار كورونا انعكس ازدهاراً على مهنة الحكواتي. فالسلوك البشري الجديد والمُلزم استدعى متطلبات حياة مختلفة وكثيرة كان من بينها الإنصات للحكواتي ومشاهدته أونلاين. وكانت للحكواتي النشيط خالد نعنع خلال الحجر اطلالة على شاشة التلفزيون «العربي» بمعدل ثلاث مرّات اسبوعياً. وتعاون مع جمعية السبيل التي تدير المكتبات العامة لبلدية بيروت وظهر عبر الفضاء الإفتراضي في العديد من الحكايات.

وأطل وما زال مستمراً عبر صفحة فيسبوك الخاصة بالمعهد الثقافي الفرنسي في عرض جديد مباشر كل اسبوعين.

في هذا العرض اللغة الأساسية هي الفرنسية «وبمراق عربي أحياناً» يقول نعنع لـ«القدس العربي» رغم الفرنسية يخبرنا نعنع: تسجل الفيديوهات آلاف المشاهدات، وهذا ما لم نتوقعه. ففي الغالب يسجل الفيديو مئات المشاهدات فقط. الفيديو الأول سجل حوالي الـ35 ألف مشاهدة، ويعتبر رقماً ضخماً لصفحة عبر فيسبوك. في حين أن التلفزيون العربي كان يسجل لكل فيديو بحدود مليون مشاهدة. فكل حلقة على شاشة التلفزيون العربي تُبث للمرة الأولى مباشرة، ومن ثم تصبح على صفحة فيسبوك. فشاشة التلفزيون العربي تضم بحدود 20 مليون متابع.

ويقول: بشكل عام كافة الحكواتيين الذين سجلوا حكايات اونلاين كانت لهم مشاهدات واسعة جداً.

ويمكن القول إن حرفة الحكواتي استفادت جداً من الفضاء الإفتراضي، وكافة الحكواتيين نجحوا بالحكايات التي قدموها. مع العلم أن الفضاء الإفتراضي أصعب بكثير من الوقوف مباشرة أمام الجمهور. السلاح الأساس للحكواتي هو التواصل البصري مع الجمهور، وهذا ما نفتقده كلياً لدى الإطلالة أونلاين. كنا بمواجهة صعبة، إنما الأصعب منها هو الإستسلام فكانت الغلبة للأونلاين، وجاءت النتيجة ايجابية جداً.

نسأل نعنع إن كان الأونلاين يستدعي مطلبات خاصة؟ يقول: بالتأكيد وليست كافة الحكايات متاحة لهذا الفضاء. فمنها يستدعي تفاعل الجمهور بحيث يكونوا جزءاً من الحكاية. كما نختار الحكايات المعتدلة في مساحتها الزمنية، والسبب أن قدرة جذب الجمهور مباشرة أقوى بكثير من الوقوف خلف الشاشة. كذلك نختار الحكاية المتميزة بالأحداث السريعة. زمن العرض المباشر أمام الجمهور يتراوح بين 50 دقيقة وساعة. بالنسبة لي لم يكن عرض الأونلاين يتجاوز الـ20 دقيقة حفاظاً على جذب المتلقي إلى نهاية الحكاية.

وهل من شروط اضافية لحكاية الأونلاين؟ تتطلب اجراءات لوجستية متعبة أحياناً من أهمها الإنترنيت المتواصل، والكاميرا، والإضاءة، والصوتيات التي يجب توافرها في مكان اقامة الحكواتي.

يقول نعنع عن ما جناه من تجربته هذه: زادت من إيماني بأن الحكاية لن تموت. وبأنه على الحكواتيين التكيف مع الأوضاع كافة لنتمكن من مواصلة احياء هذا الفن المتجذر في تاريخنا. اقبال الجمهور اللافت علّمني أن الحكواتي سيبقى موجوداً مع بعض التعديلات، وسيبقى حضوره ثابتاً على الدوام.

خالد نعنع المنتمي إلى فلسطين في جذوره وإيمانه وفكره لا يترك فرصة إلا ويجد لحكاية من الأرض المحتلة مكانها.

يقول: بالتأكيد فلسطين كانت موجودة. قدمت حكايات شعبية فلسطينية. وخصصت ذكرى النكبة لحكايات عن فلسطين وأهلها اللاجئين. مخيم اللجوء حضر جلياً.

وخلص للقول: أتمنى نهاية لأزمة كورونا، وأن نعود للقاء جمهورنا وجهاً لوجه، فليس سهلاً رواية الحكاية من خلف الشاشة.

«لاكي لوك» يتناول الفصل العنصري في ألبومه المقبل

■ باريس – أ ف ب: سيتناول الألبوم المقبل من قصص «لاكي لوك» المصورة الشهيرة التي بطلها راعي أبقار «يطلق النار أسرع من ظله»، الأمريكيين السود على ما أعلن كاتب سيناريو هذه السلسلة التي ابتكرها قبل أكثر من 70 عاما البلجيكي موريس.

وأوضح جول كاتب السيناريو الفرنسي للألبومين الأخيرين من «لاكي لوك» في 2016 و2018 "قصص لاكي لوم تدور في حرب الانفصال الأمريكية، لكن الأمريكيين السود لا يظهرون في هذه القصص إلا بطريقة هامشية".

ويظهر السود في السلسلة التي تضم 80 ألبوما بشكل متفرق من دون أن يتولوا الكلام غالبا. وسيصدر الألبوم الجديد الذي وضع رسومه أشديه، في 23 تشرين الأول/اكتوبر لدى دار «لاكي كوميكس».وأوضح جول «لقد ألف الألبوم قبل وفاة جورج فلويد بكثير».

وتدور المغامرات الجديدة في لويزيانا حيث ورث «لاكي لوك» مزرعة قطن وسيتواجه مع النافذين في المنطقة والفصل العنصري.

وألف موريس شخصية «لاكي لوك» في العام 1946 وكتب سيناريو المغامرات اعتبارا من منتصف الخمسينات رينيه غوسيني (استريكس) وهي تعتبر من الأشهر بين القصص المصورة الفرنسية–البلجيكية. ومنذ ابتكار الشخصية بيعت أكثر من 300 مليون نسخة من مغامرات راعي الأبقار الذي يعيش وحيدا، في العالم. وقد ترجمت إلى 29 لغة.

مهرجان «إيكس-أن-بروفانس» الفرنسي سيعقد في نسخة رقمية

■ باريس – أ ف ب: تنظم نسخة رقمية عن مهرجان «إيكس–أن–بروفانس» في جنوب فرنسا الذي يعد من أهم الملتقيات الأوبرالية في العالم، بنسخة مع عشر حفلات لنجوم في عالم الأوبرا صورت من دون جمهور وستبث بالنسق التدفقي مجانا.

فبعد إلغاء دورة العام الحالي بسبب فيروس كورونا المستجد، سيشهد هذا "المسرح الافتراضي" بين السادس من تموز/يوليو والخامس عشر منه نقاشات حول مستقبل أوساط الأوبرا الذي تضرر جراء الجائحة بسبب الاغلاق غير المسبوق والطويل للمسارح عبر العالم.

ومن بين الموعدين الباريتون الألماني كريتسيان غيرهاهر والتينور الفرنسي ستانيسلاس دو باربيراك وقائد الأوركسترا البريطاني الشهير سامبن راتل.

وكان التينور الألماني سيشارك في دورة العام 2002 من خلال توليه دور البطولة في أوبرا "فوزيك". أما في النسخة الرقمية فسيؤدي مقاطع من تأليف فرانز شوبيرت وألبان برغ.

أما سايمن راتل الذي كان يفترض أن يدير أوركسترا لندن السموفنية في عرض "فوزيك"، فسيرافق على البيانو، المغنية الأوبرالية التشيكية ماغدالينا كوزينا.

وستسجل الحفلات من دون جمهور في مواقع معروفة ضمن المهرجان وستبث عبر محطات "آرتي كونسير" و"فرانس موسزيك" وقناة المهرجان الخاصة.

وسيساهك الكثير من الفنانين الذين كانوا سيشاركون في دورة العام 2020 الملغاة في نقاشات ستتم من خلال تطبيق "زوم" مع بث تدفقي عبر قناة المهرجان مثل قائدا الأوركسترا توماس هنغلبروك وسوزانا مالكي والمؤلفة الموسيقية كايا سارياهو.

«الإفتاء» المصرية تحذر: وصفات علاج كورونا على «فيسبوك» سم قاتل ومروجوها مفسدون في الأرض

القاهرة – «القدس العربي»:

شنت دار الإفتاء المصرية هجوماً شديداً على أولئك الذين ينشطون في مجال نشر وصفات علاجية لمرضى كورونا وغيرهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي مؤكدة أن وصف الدواء للمرضى وتشخيص حالتهم الصحية وتقديم النصح لهم، من اختصاص الطبيب المعالج، الذي هو منوط بالكشف والتثبت من حالة المريض.

وأضافت في فتوى لها تعليقًا على انتشار الكثير من الوصفات الطبية على مواقع التواصل الاجتماعي من قِبل غير المتخصصين في علاج فيروس «كورونا» بأنه لا يحق لغير الطبيب – صيدليًا كان أو غيره – أن يتجاوز مهام عمله ويصف الدواء للمرضى؛ استنادًا إلى ما جرت عليه عادة الأطباء من وصف أدوية معينة لأعراض معينة؛ لأنه وإن تشابهت الأعراض، فإن ما يصلح لمريض قد لا يصلح لمريض آخر، ومعرفة هذا الأمر من شأن الطبيب المختص.

واستندت الدار في فتواها إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حذر من تَطبُّب غير الطبيب وتَصدُّره لعلاج الناس من غير أهلية لذلك، وأخبر أنَّ فاعل ذلك مُتَحمِّل لتبعات فعله وآثار تصرفه، ولا يَشْفَع له حُسْن القصد؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ تَطَبَّبَ، وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ؛ فَهُوَ ضَامِنٌ». وفي لفظ: «مَنْ تَطَبَّبَ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ بِالطِّبِّ مَعْرُوفًا، فَأَصَابَ نَفْسًا فَمَا دُونَهَا؛ فَهُوَ ضَامِنٌ».

وأشارت إلى أن وصف غير المختصين لمهنة الطب الأدوية للمرضى أو تقديم النصح لهم؛ هو من باب التكلم بغير علم؛ وقد نهى الله تعالى عن أن يتحدث الإنسان فيما لا يعلم، فقال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: 36].

وشددت الدار في فتواها على أن مفاسد نشر هذه الوصفات من غير المختصين أكبر من المصالح المزعومة، ولا يَشْفَع في ذلك حُسْن القصد؛ لأنَّ فيه عَبَثًا بحياة الناس يُؤدي إلى الإضرار بصحتهم وأبدانهم، وهذا نوع من الفساد في الأرض يتنافى مع حرص الإسلام الشديد على حماية الحياة الإنسانية وصيانتها وتحريم الاعتداء عليها؛ قال تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة: 32]. إضافةً إلى أنَّ وصفَ غير المختَصين لتلك الأدوية؛ هو من الترويج للكذب والباطل في المجتمع، وقد تظاهرت النصوص الشرعية على تحريم الكذب؛ والنصوص الدالة على ذلك كثيرة؛ منها ما أخرجه البخاري في «صحيحه» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يُكتَب عند الله كذابًا».

ولفتت دار الإفتاء إلى أن القانون المصري رقم (127) لسنة 1955م قد نص في شأن مزاولة مهنة الصيدلة في مادته رقم (72) على أنه: «لا يجوز للصيدلي أن يجمع بين مزاولة مهنته ومزاولة مهنة الطب البشري، أو الطب البيطري أو طب الأسنان، حتى ولو كان حاصلًا على مؤهلاتها». فإذا كان هذا الحال مع مهنة الصيدلة التي هي أقرب –من حيث المهنيَّة– إلى الطبيب؛ فكيف الحال بمَنْ هو خارج عن هذه المهنة من عموم الناس!

وأهابت في الفتوى بكل إنسان عاقل أن لا يضع أمر صحة بدنه تحت تَصرُّف كل مَنْ تُسوِّل له نفسه أنَّه يَفْقَه في كل شيء، وعليه أن لا يُسَلِّمَ عقله للوصفات الطبية غير الموثوق بها؛ وعليه أيضًا في سياق المعالجة الحكيمة عند سماع خبر غير موثوق به أمران، أولهما: عدم التهاون أو التساهل في أمر هذا الخبر، بل اعتباره أمرًا عظيمًا؛ لما فيه من الوقوع في إثارة الفتن، لا سيما أوقات الأزمات التي تستدعي أصالة توافر الجهود من أبناء المجتمع والتفافهم حول التعليمات الرسمية والأخبار الصحيحة فيما يخص هذا الفيروس، وثانيهما: عدم تناقل هذا الخبر بالألسن إلى للتحقق والتَّثبُّت والسؤال عن صحة ما سمعه.وقالت دار الإفتاء في ختام فتواها إن: «ناشر هذه الوصفات الطبية من غير المتخصصين داخلٌ في حيز الخَطر، ولا يَشْفَع له حُسْن القصد؛ فالعبث بحياة الناس والإضرار بصحتهم وأبدانهم نوعٌ من الفساد في الأرض يتنافى مع حرص الإسلام الشديد على حماية الحياة الإنسانية وصيانتها وتحريم الاعتداء عليها؛ ووصف الدواء للمريض هو من اختصاص الطبيب المعالج، ولا يجوز لغير الطبيب التجرؤ على وصف دواء لمريض».

فضائيات وأرضيات

شريف منير: إساءة استخدام الحق... سوريا: عودة النقيب... هروب التماثيل

راشد عيسى *

متضامن، من دون تردد ولا تحفظ، مع الفنان المصري شريف منير إزاء حملة التعليقات المسيئة على صورة وضَعَها لطفلتيه (12 و15 عاماً) ورأت فيها القبائل صورة مخلّة، تكشف عن «مفاتن»، وأن من يبذل الأشياء هكذا عليه أن يقبل كل ما يقال من تعليقات شهوانية وشتائم!

هذا أقل ما قيل في صورة الطفلتين، ما دفع الفنان إلى حذف الصورة، مستجيباً لإلحاح زوجته وابنتيه المجروحتين كما قال، ليعود تالياً إلى نشر الصورة من جديد، كما لو أنه قرر أن يعاند ويمضي في معركة ضد سيل البذاءة الهادر.

منير لم يكتف بنشر الصورة ، فقد ألحقها بفيديو ظهر فيه مع الطفلتين، في خطاب واثق ومتحدٍّ وعالي النبرة. أول ما يلفت وضع العلم المصري خلفه بطريقة لا يظهر معها أنه مجرد شيء عابر، بل كأنك في ساحة حرب، كما تلفتك السبابة المرفوعة طوال الوقت. إلى جانب الحديث عن «الاهتمام الحقيقي من النائب العام»، وحث للناس أن يساعدوا «ويجيبوا الأكاونت ويعملوا بلاغات متتالية، ويضعوا «السكرين شوت» على تطبيق (هاتفي) للمباحث».

يختم الفنان المصري بالقول «الردّح يبقى جامد،.. احنا دولة قانون ودولة قوية جداً. ومش ح يبقى بعد كده لفظ واحد غلط على مواقع التواصل الاجتماعي».

تفهم من الفيديو أن الفنان قد أخذ جرعة كبيرة من الدعم «الحكومي»، وهو لم يكن ليحظى به لولا أنه، على الأقل، الفنان المشهور ، إن لم نقل الموالي بقوة للنظام وبالتالي لا بدّ أن يدعمه الأخير بقوة. لا شك أن التنمّر لا يتوقف على وسائل التواصل الاجتماعي وسواها، لا يكلّ ولا يملّ، ولكن وحده شريف منير سيفوز بدعم النائب العام، ووحده سيُعطى القوة اللازمة لردع المجتمع، حتى يأتي على آخر «لفظ» فيه.

كان في إمكان الفيديو أن يكون بلا عَلَم، بلا سبابة مرفوعة، بلا الصوت الهادر والنبرة التخويفية، في إمكانه أن يكون إنسانياً أكثر، أن يكون مدخلاً لنقاش وشرح، بل وحتى لمجابهة مع قوى الظلام، لكن من دون الاستقواء، بقوى لا تقلّ ظلامية.

هروب التمثال

فيديو على موقع «سي إن إن» بعنوان «في ظل تحطيم تماثيل في أمريكا.. ما سبب اهتمامنا بالتماثيل ونصبها؟»، يستعرض مشاهد إسقاط تماثيل هنا وهناك حول العالم، كما يظهر أكثر من ضيف للتحدث عن الأمر. «كل نصب تذكاري يودّ أن يكون خالداً»، إزالة التماثيل القديمة تجربة تطهير. إنها إغلاق فترة معينة، وبدء شيء جديد»، «عندما سقطت الشيوعية كان أول شيء تمت إزالته هو آثار الجيش الأحمر...»، «إن جيلاً جديداً بلغ سن الرشد وهو قادر على الدفع من أجل العدالة والمساءلة عن تلك الجرائم وإزالة العديد من التماثيل»، «في إسبانيا، كانت كل أسماء الشوارع والمعالم بمثابة تذكير دائم بفوز قوات فرانكو»..

ما أروع هذا النقاش العالمي، على هامش الاحتجاجات ضد العنصرية، حول التماثيل، والذي بدأ بأمريكا، خصوصاً مع تحطيم تمثال لبرلماني بارز ساهم بتجارة البشر.، ثم امتد ليطال أمكنة أخرى حول العالم. إنهم يجادلون في عدد كبير من التماثيل، برلمانيين ومفكرين وصحافيين، بخصوص اتهامات لهم بالعنصرية أو الاغتصاب، ليست الاحتجاجات مطلبية وحسب، ليست مجرد محاسبة شرطي أو تغيير إجراء شرطيّ، فالأمر يتعدى ذلك للوصول إلى ثقافة تترسب فيها مخلفات باطلة.

في سوريا أيضاً هناك حرب ضد التماثيل، ولو أنها هنا هي نسخة واحدة مكررة ترنو إلى الأبد، وإلى التكرار والتفريخ إلى ما لا نهاية. يعرف النظام أن للتمثال وظيفة أولى هي عبادة القائد، ومع انهيار التمثال ورمزيته يتوقع أن ينهار كل شيء. النظام نفسه من يتصرف على هذا النحو، وعلى سبيل المثال، كان أول ما فعله في تظاهرات السويداء السورية الأخيرة أن أخفى تمثال حافظ الأسد وراء مبنى. إنها بشارة طيبة، لقد سقطت تماثيل «الأب القائد» مراراً خلال السنوات التسع الفائتة في سوريا، بقي أن يسقط الظل.

سوريا: عودة النقيب

رغم كل الاحتجاجات والحملات التي ثارت ضد زهير رمضان، نقيب الفنانين السوريين، إلى حدّ بدا وكأن النظام أعطى إشارة أولى، ولو شكلية، لثورة مقبولة ضد أحد أبرز أزلامه، كما أراد أن يوحي بأجواء ديمقراطية لا تضر ولا تنفع، مع ذلك جاء الخبر أخيراً بانتخاب رمضان مجدداً. لا شك أن «ثورة» الفنانين منيت بأشدّ الخيبات بعد تدفق آمال التغيير، كما أن خيبتهم ستصبح مضاعفة وهم يتخيلون زمجرة النقيب وأي مصير سيؤول إليه كل من سوّلت له نفسه انتقاده، أو المطالبة بإسقاطه.

يخيّل إليك أحياناً أن النظام الذي يواجه كل هذه الحرب الشرسة، على مختلف الجبهات، لا يمكن أن يكون لديه الوقت للالتفات إلى نقابة فنانين وما يجري فيها. لكن ربما كان هذا هو سرّ النظام، في عدم التخلي عن الإمساك بأي تفصيل، فلربما ظن فنانو الغفلة أن خيارهم انتصر ولو لمرة، وهو ما لا يجب أن يحدث. يقول لكم النظام إن عليكم البقاء تحت البساطير. ليس بإمكانك أن تختار الدور الذي تلعبه في مسلسل، ولا المرقص الذي ستغني وترقص فيه، فما بالك بحق الانتخاب! وحين تأتيك الأوامر عليك أن تظهر على شاشات التلفزيون مثل الألف تهتف باسم النظام، وتكرر كببغاء عبارة كتبتها الأجهزة «نرفض العقوبات الأحادية»، حتى عبارة من قبيل «ابقوا في منازلكم»، لن تجرؤ بالتلفظ بها من دون قرار سياسي، أو نقابي.

زهير رمضان باق إذاً في النقابة، فمن في إمكانه أن يمثل أجهزة الأمن أفضل منه، هل تتوقعون أنهم يطمحون إلى نقيب على هيئة نيتشه مثلاً!

(على الهامش: هل في إمكانكم التجرؤ على سؤال النقيب، ومن وراء النقيب، ما علاقة عضو مجلس النقابة «المنتخب» عماد جلول، بالفن؟ أي فن يرتكب عادة حتى استحق عضوية النقابة من الأساس؟!)

.....

* كاتب فلسطيني سوري

النفط يواصل تراجعه وسط احتمالات موجة جديدة من كورونا

■ طوكيو/لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الإثنين، إذ ضربت حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا الصين واليابان والولايات المتحدة، لتتفاقم المخاوف من احتمال عودة المرض إلى التفشي على نطاق واسع، بما قد يضر بتعافي الطلب على الوقود.

وقال أفتار ساندو، مدير السلع الأولية لدى «فيليب فيوتشرز» للوساطة في سنغافورة «عدد الحالات المؤكدة للإصابة بالفيروس استمر في الزيادة إلى جانب تزايد عدد الوفيات، يتماشى ذلك مع تصور ممتد يبقي القيود على النمو العالمي والطلب على الطاقة».

وتراجع الخامان القياسيان للنفط في العالم نحو ثمانية في المئة الأسبوع الماضي، في أول انخفاض أسبوعي منذ أبريل/نيسان، مع عودة حالات الإصابة بالمرض في الولايات المتحدة للزيادة.

وبحلول الساعة 0959 بتوقيت غرينتش، أمس انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 15 سنتاً بما يعادل 0.4 في المئة إلى 38.58 دولار للبرميل. وهبط خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 49 سنتاً أو 1.3 في المئة إلى 35.77 دولار للبرميل.

وقال وارن باترسون، مدير إستراتيجية السلع الأولية في بنك «آي.إن.جي» الهولندي «ستزيد موجة جدية من حالات الإصابة المخاوف بالتأكيد من أن تعافي الطلب قد يستغرق فترة أطول مما كان يُعتقد سابقا.»

كما جاءت بيانات اقتصادية من الصين دون التوقعات. فقد زاد الإنتاج الصناعي 4.4 في المئة في مايو/أيار مقارنة بالفترة المُناظرة قبل عام، لكن الزيادة التي جاءت أقل من المتوقع تشير إلى أن مسار تعافي ثاني أكبر اقتصاد في العالم سيكون مضطرباً.

وعلى الرغم من ذلك، زادت المصافي الصينية من إنتاجيتها في مايو/أيار بنسبة 8.2 في المئة مقارنة بالفترة المقابلة قبل عام لتصل إلى نحو 13.6 مليون برميل يوميا.

وقالت خمسة مصادر في تحالف «أوبك+» أن لجنة مراقبة تقودها منظمة الدول المُصدِّرة للنفط «أوبك» ستجتمع بعد غد الخميس لمناقشة كميات الخفض القياسيَّة الحالية في الإنتاج، والتأكد من أن الدول التزمت بحصتها من عمليات الخفض، ,لكن لن يُتخذ أي قرار جديد خلال هذا الاجتماع.

وتخفض الدول الأعضاء في المنظمة وحلفائها، فيما يُعرف بمجموعة «أوبك+»، الإمدادات 9.7 مليون برميل يومياً، بما يعادل نحو عشرة في المئة من الطلب العالمي قبل الجائحة، واتفقت في بداية الشهر الجاري على تمديد الخفض لمدة شهر حتى نهاية يوليو/تموز.

على صعيد آخر قالت سبعة مصادر مطلعة أمس الإثنين أن «أرامكو» السعودية، أكبر مُصدِّر للنفط في العالم، خفضت كميات الخام للتحميل في يوليو/تموز التي ستمد بها خمسة مشترين آسيويين على الأقل.

أن التخفيضات جاءت بالأساس للخامات المتوسطة والثقيلة وشملت مصافي تكرير في دول مثل الصين.

وشهدت أربع شركات تكرير تخفيضات أقل في يوليو/تموز مقارنة مع يونيو/حزيران.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم ذكر أسمائها بسبب حساسية الأمر، أن شح إمدادات الشرق الأوسط وتحسن شهية المصافي للخام دفعا «أرامكو» إلى رفع سعر البيع الرسمي لشهر يوليو/تموز لآسيا أكثر من المتوقع، على الرغم من أن هوامش التكرير والطلب على النفط لم يلحقا بعد بتقييمات الخام المتصاعدة.

وقال ر. راماشاندران، مدير المصافي في «بي.بي.سي.ال»، أن «زيادة أسعار البيع الرسمية أخذتنا على حين غرّة، وهي غير جذابة لشركات التكرير خاصة في سوق هوامش التكرير فيها ضعيفة.»

وقال مصدر على دراية مباشرة بالأمر أن ذلك أدى إلى طلب مشتر آسيوي كبير واحد على الأقل لخفض عن الكمِّية المنصوص عليها في العقد لشهر يوليو/تموز بنحو الثلث.

وقال مصدران آخران أن المصافي الآسيوية ستزد من شراء شحنات من مناطق مختلفة لهذا الشهر، مثل خام غرب إفريقيا والخام الأمريكي، نظرا لتسعيرها عند مستويات منافسة، مع تقليل شراء نفط الشرق الأوسط مرتفع الثمن.

«ابيكورب» تتوقع انخفاض استثمارات النفط والغاز في الشرق الأوسط بنحو 173 مليار دولار حتى 2024

■ إسطنبول – الأناضول: توقعت الشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب» أمس الإثنين أن تصل استثمارات الطاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى 792 مليار دولار حتى عام 2024.

وذكرت، في تقرير التوقعات السنوي لعام 2020، أن حجم الاستثمارات المتوقعة ينخفض بنحو 173 مليار دولار عن تقرير العام الماضي والذي قدرها بنحو 965 مليار دولار للأعوام 2019 حتى 2023. وحسب التقرير، جاء الانخفاض نتيجة الأزمة الثلاثية التي يشهدها العالم في 2020 والمتمثلة في الأزمة الصحية الناجمة عن جائحة فيروس كورونا، والأزمة النفطية، والأزمة المالية المحتملة التي قد تحدث في الفترة المقبلة. وأشار واضعو التقرير إلى زيادة الاستثمارات الملتزم بها في منطقة الخليج بنحو 2.3 في المئة، مقارنة بتراجع بلغ 6 في المئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ككل. ورجّحت «أبيكورب» أن تؤدي إعادة هيكلة قطاع النفط والغاز إلى تعزيز الكفاءة قدر المستطاع وحدوث عمليات اندماج واستحواذ. وتوقعت أن يتراوح متوسط أسعار خام برنت بين 30 و40 دولارا في عامي 2020 و2021 على التوالي، وفقا لعوامل السوق المختلفة. و»ابيكورب» بنك تنمية متعدد الأطراف تأسس في عام 1975، بغرض تعزيز تنمية قطاعي النفط والغاز في العالم العربي، وهو أحد الكيانات التابعة لمنظمة الدول العربية المصدرة للبترول «أوابك».

«بي.بي» البريطانية للنفط ستشطب 17.5 مليار دولار من قيمة أصولها

■ لندن – رويترز: تعتزم شركة «بي.بي» البريطانية العملاقة للنفط والغاز شطب ما يصل إلى 17.5 مليار دولار من قيمة أصولها، بعد أن خفضت توقعاتها لأسعار النفط والغاز على المدى الطويل، إذ تتنبأ بأن أزمة وباء كورونا ستتسبب في جمود طويل الأمد للطلب على الطاقة، وتَسَرِّع وتيرة التحول بعيدا عن الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز).

وشأنها شأن منافساتها، من المتوقع أن تتلقى إيرادات شركة النفط البريطانية الكبرى ضربة قوية بسبب انهيار غير مسبوق في الطلب على النفط بسبب الجائحة. ومن المتوقع أن ترفع مخصصات انخفاض القيمة عبء ديونها بشكل حاد، وتزيد الضغط لتقليص توزيعات الأرباح.

وتأتي الخطوة في وقت يستعد فيه رئيسها التنفيذي، برنارد لوني، للكشف في سبتمبر/أيلول عن إستراتيجيته لإعادة تقديم الشركة بشكل جديد، بما يشمل تقليل التركيز على النفط والغاز وتوسيع نطاق الأعمال في مجال الطاقة المتجددة. وخفضت «بي.بي» توقعاتها لسعر خام برنت القياسي إلى 55 دولارا في المتوسط حتى عام 2050، وهو ما يقل بنسبة 30 في المئة تقريباً عن الافتراض السابق عند 70 دولارا. وقالت أن تبعات جائحة فيروس كورونا ستُسرِّع من وتيرة التحول إلى اقتصاد يعتمد على مصادر طاقة منخفضة الكربون، بما يتسق مع أهداف «اتفاقية باريس للمناخ» الموقعة في 2015. وأضاف لوني «عدَّلنا توقعاتنا للأسعار لتتماشى مع هذا الأثر، ومع احتمالية بذل جهود أكبر لاستغلال الأزمة الحالية كدافع للتحسن في اتجاه عالم متوافق مع اتفاقية باريس».

وبحلول الساعة 0912 بتوقيت غرينتش، نزل سهم «بي.بي» نسبة 4.1 في المئة. وقالت الشركة الأسبوع الماضي أنها تعتزم تسريح 15 في المئة تقريبا من العمالة لديها، ضمن إجراءات لمواجهة أزمة فيروس كورونا وفي إطار خطة لوني. وأوضحت أن التوقعات الجديدة للأسعار ستؤدي إلى مصروفات انخفاض قيمة غير سائلة وعمليات شطب ستظهر في أرباح الربع الثاني، المتوقعة في الرابع من أغسطس/آب، بما يتراوح بين 13 مليارا و17.5 مليار دولار بعد الضرائب. وقالت أنها ستراجع الآن خططها لبعض مشروعات النفط والغاز التي لا تزال في مراحل التنقيب المبكرة.

10 مليارات دولار صادرات إيران من المنتجات النفطية العام الماضي

■ إسطنبول – الأناضول: قال نائب وزير النفط الإيراني، بهزاد مُحمدي، أن قيمة صادرات المنتجات النفطية لبلاده العام الماضي بلغت 10 مليارات دولار. وأضاف في مؤتمر صحافي في طهران أمس الإثنين أن «الشركة الوطنية الإيرانية للبتروكيميائيات» حققت دخلاً قدره 15 مليار دولار من بيع المنتجات النفطية للسوق المحلي والخارجي العام الماضي. وذكر أن حجم عائدات صادرات المنتجات النفطية بلغ 10 مليارات.

وأوضح أنه تم في العام الماضي إنتاج أكثر من 35 مليون طن من المنتجات النفطية، مثل الكيروسين والميثانول. وذكر أن السلطات تهدف إلى تكرير مليون و500 ألف برميل من النفط الخام يوميا، لإنتاج مشتقات نفطية مختلفة العام المقبل. وفي مطلع الشهر الجاري، صرح رئيس مؤسسة التخطيط والميزانية الإيرانية، محمد باقر نوبخت، أن قيمة صادرات بلاده من النفط والغاز انخفضت من 119 مليار دولار عام 2011 إلى 8.9 مليار دولار في 2019، بسبب العقوبات الأمريكية. وفي 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، بدأت واشنطن بتطبيق حزمة ثانية من عقوباتها الاقتصادية على إيران، شملت قطاعات الطاقة والتمويل والنقل البحري، وذلك بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في مايو/أيار من العام نفسه. وكانت إيران تصدر قبل العقوبات 2.8 مليون برميل من النفط يوميا، معظمها إلى الدول الآسيوية.

المكسيك مستعدة لبيع البنزين إلى فنزويلا لأسباب «إنسانية»

■ مكسيكو سيتي – رويترز: قال الرئيس المكسيكي، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، أمس الإثنين أن بلاده ستبيع البنزين إلى فنزويلا لأسباب «إنسانية» إذا طلبت ذلك، رغم أن المكسيك لم تتلق مثل هذا الطلب من البلد الواقع في أمريكا الجنوبية الذي يشهد أزمة وقود.

وتسعى الحكومة الأمريكية إلى خنق صادرات النفط الفنزويلية لحرمان حكومة الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو من مصدرها الرئيسي للإيرادات. وخفضت العقوبات القائمة صادرات فنزويلا بشكل حاد لكن مادورو ما زال يحكم البلد العضو في منظمة «أوبك».

وبينما تعاني فنزويلا نقصاً حاداً في الوقود، أرسلت إيران خمس ناقلات محملة بالوقود إلى البلاد في مايو/أيار، على الرغم من انتقادات واشنطن للتجارة بين البلدين.

ورغم ذلك، قال لوبيز أوبرادور إنه مستعد لإرسال النفط إلى فنزويلا في ظل «الظروف المناسبة».

وأضاف قائلا «المكسيك بلد مستقل ذو سيادة... نحن نتخذ قراراتنا بأنفسنا ولا نخلطها بسياسات دول أخرى».

العراق يتفق مع شركات نفط أجنبية على تخفيضات أكبر لإنتاجه الشهر الحالي

■ البصرة/بغداد – وكالات الأنباء: اتفق العراق مع شركات نفط كبيرة تدير حقوله النفطية العملاقة في جنوب البلاد على زيادة خفض إنتاج النفط الخام في يونيو/حزيران، حسبما قال مسؤولون عراقيون يعملون في تلك الحقول.

وتهدف بغداد إلى تعزيز التزامها بالتخفيضات المستهدفة في إنتاجها النفطي بموجب اتفاق عالمي مع أوبك وحلفائها لخفض إنتاج النفط.

واتفق العراق مع شركة «لوك أويل» الروسية على بدء خفض إضافي يبلغ حجمه 50 ألف برميل يومياً، ابتداءً من 13 يونيو/حزيران لخفض الإنتاج من حقل «غرب القرنة2» النفطي إلى نحو 275 ألف برميل يومياً.

وخفضت «لوك أويل» الإنتاج 70 ألف برميل يومياً في مايو/أيار استجابة لطلب من وزارة النفط العراقية حسبما قال مديران لحقول النفط العراقية.

وقال المديران أن إنتاج حقل «غرب القرنة2» بلغ 395 ألف برميل يومياً في أبريل/نيسان.

وقال المديران العراقيان اللذان يشرفان على عمليات الإنتاج أن «شركة نفط البصرة» التي تديرها الحكومة طلبت من شركة «بي.بي» البريطانية خفض الإنتاج من حقل الرميلة النفطي نحو 140 ألف برميل يومياً من إجمالي إنتاجه الذي يتراوح ما بين 1.4 مليون و1.45 مليون برميل يومياً.

وأضافا أن شركة «إكسون موبيل» موبيل وافقت أيضاً على خفض إضافي بمقدار 70 ألف برميل يومياً من حقل «غرب القرنة1» لخفض الإنتاج إلى نحو 350 ألف برميل يومياً في يونيو/حزيران. وتم خفض الإنتاج نحو 50 ألف برميل يومياً في مايو/أيار وبلغ حجم الإنتاج نحو 420 ألف برميل يومياً.

ولم يتسن الاتصال فورا بشركات «لوك أويل» و»بي.بي» و»إكسون موبيل» للتعليق.

على صعيد آخر أبلغ العراق منظمة الدول المُصدِّرة للنفط «أوبك» إنه سيبدأ خطة عاجلة لخفض إنتاجه النفطي تدريجيا للالتزام بشكل كامل بحصته بعد أن طالبت المنظمة بالتزام بغداد ومنتجين آخرين متباطئين باتفاق لخفض الإنتاج. وقال مسؤول نفطي عراقي «سنواصل خفض الإنتاج تدريجيا للالتزام بحصة أوبك».

وكانت المجموعة المعروفة باسم «أوبك+» قد طالبت دولاً أعضاء فيها، منها نيجيريا والعراق، والتي تجاوزت حصص إنتاجها في مايو/أيار ويونيو/حزيران، تعويض ذلك التجاوز بتخفيضات إضافية خلال الفترة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول.

قال وزير النفط العراقي، إحسان عبد الجبار، مساء الأحد أن معدل صادرات النفط الخام العراقية للشهر الجاري ستبلغ مليونين و800 الف برميل يومياً، وأنها ستحقق إيرادات مالية تصل إلى نحو ملياريـن و500 مليون دولار، سيدفع منها 500 مليون دولار كمستحقات للشركات الأجنبية النفطية العاملة على استثمار النفط في الحقول المنتجة.

وذكر الوزير العراقي في تصريحات لتلفزيون «الشرقية» المحلي أن نسبة تنفيذ العراق لقرار «اوبك» والمتحالفين معها «بلغت أولاً 46 في المئة، والآن بدأنا بالالتزام. وهناك تعاف حاليا في أسعار النفط وصل بها أمس إلى معدل 34 دولاراً للبرميل خلال الشهر الحالي، يتوقع أن يصل 40 دولار للشهر المقبل».

من جهة ثانية قال الوزير العراقي «خلال أمسين المقبلين سيبدأ وفد من اقليم كُردستان بزيارة بغداد لمناقشة ملف النفط. وطلبت من حكومة الاقليم تحديد مستويات تصدير النفط الخام من حقولها بمعدل 370الف برميل يومياً بكتاب رسمي قبل 3 أيام، وهناك رسائل ايجابية من طرف الإقليم حول الموضوع. وخلال المفاوضات المقبلة سنطلب من كُردستان الالتزام بقرار أوبك وحلفائها حول تخفيض حصة العراق من الإنتاج».

وأضاف «بقناعتي يجب ان تسيطر الحكومة العراقية على قطاع النفط والالتزام بمحددات قرار أوبك وحلفائها، وعلينا مناقشة عقود كردستان النفطية لان فيها أرباح وديون».

وأوضح أن «اسعار النفط لما بعد منتصف العام الحالي ستبقى بحدود 40 دولاراً للبرميل الواحد، وفي عام 2021 سيصل إلى 50 دولاراً للبرميل الواحد. ولغاية الان لم تقترح وزارة النفط سعر برميل محدد في ميزانية عام 2020. وإن العراق يخطط لإلغاء بعض عقود الاستخراج غير المجدية مع شركات أجنبية، وأنا ذاهب في اتجاه إنهاء بعض العقود»، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وقال عبد الجبار «في عام 2024 سيستغني العراق عن استيراد الغاز من إيران لتشغيل المحطات الكهربائية، ولاتوجد جدوى اقتصادية من مد خط أنابيب بأسعار باهظة لاستيراد الغاز من السعودية، لأن العراق ماض في اتجاه رفع طاقات إنتاج الغاز من الحقول العراقية. وخلال العامين المقبلين سيتم تشغيل معملين لإنتاج الغاز في ميسان والبصرة، وإن العراق ماضٍ في رفع الطاقة التصديرية للنفط الخام إلى 6 مليون برميل يومياً، وزيادة الطاقة الإنتاجية لمصافي التكرير في العراق وسنتخذ قرارات بذلك قريباً».

حقل نفط «غرب القرنة 1» في البصرة جنوب العراق

مصر ستطرح للحوار المجتمعي تعديلات ضريبة القيمة المضافة مع إعفاءات عديدة

■ القاهرة – د ب أ: انتهت وزارة المالية المصرية من إعداد مشروع تعديل قانون ضريبة القيمة المضافة تمهيدًا لطرحه للحوار المجتمعى قبل إحالته إلى مجلس الوزراء.

وقالت رئاسة مجلس الوزراء على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس الإثنين أن الدكتور محمد معيط، وزير المالية، صرّح بأنه «لا مساس بسعر الضريبة فى مشروع تعديل قانون القيمة المضافة، فنحن حريصون على استقرار السياسات الضريبية»، موضحًا أن المشروع المقترح يعالج بعض الملاحظات التى تكشفت خلال التطبيق العملى لقانون ضريبة القيمة المضافة.

وأضاف أن التعديلات الجديدة تتضمن تقنين الأوضاع بعد الانتقال إلى تطبيق منظومة الإقرارات الإلكترونية، والشمول المالى للمدفوعات الإلكترونية، والتواصل بين مصلحة الضرائب والمسجلين إلكترونيًا، حيث سيتم إلزام كل مسجل بتقديم إقرار شهري إلكتروني للمصلحة عن ضريبة القيمة المضافة، وضريبة الجدول المستحقة، أو إحداهما، على النموذج المقرر خلال الشهر التالي لانتهاء الفترة الضريبية، على أن يتم إخطار المصلحة إلكترونياً بأي تغييرات فى البيانات السابق تقديمها بطلب التسجيل، خلال 14يوما من حدوثها.

وقال أن التعديلات تشمل تيسير رد الضريبة على مشتريات الزائرين الأجانب الذين يغادرون مصر خلال ثلاثة أشهر، بحيث لاتقل قيمة فاتورة مشترياته بالفاتورة الواحدة عن1500 جنيه، وذلك تشجيعًا لجذب السياح الأجانب وتحفيزًا لهم على اصطحاب المنتجات المصرية لدى عودتهم إلى بلادهم.

وقال أيضا أن التعديلات المقترحة تضمنت إعفاء خدمات الصرف الصحي المُحملة على فاتورة المياه، تخفيفًا عن المواطنين، شأنها شأن فاتورة المياه والكهرباء، وإعفاء أضافات أعلاف الدواجن والحيونات ومُركزاتها، بما يؤدي إلى خفض تكلفة الأعلاف والإنتاج الداجني والحيواني، وإعفاء عجائن الورق، وورق الصحف، وورق الطباعة والكتابة، بحيث لاتخضع مدخلات صناعة الورق للضريبة ومن ثم لا يرتفع سعرها.

ولفت إلى إعفاء الأمصال واللقاحات والدم ومشتقاته وأكياس جمع الدم ووسائل تنظيم الأسرة، أضافة إلى الأدوية ومدخلات إنتاجها بناءً على قرار يصدر من وزير الصحة.

وذكر بيان لوزارة المالية، أن التعديلات الجديدة تتضمن إعفاء النقل المائي غير السياحى الخارجى للأشخاص، كما في حالات العبّارات التي تنقل المواطنين من مصر للخارج، وذلك مراعاة للطبقات محدودة الدخل من العمالة المصرية العاملة في الخارج.

وأوضح أن مشروع القانون استحدث نصوصًا جديدة تُعالج كيفية المعاملة الضريبية وإجراءات تحصيل الضريبة على المعاملات الرقمية بما يتماشى مع الاتجاهات الدولية فى هذا الشأن.

تداول الدولار جرى عند سعر تراوح بين 4300 و4500 ليرة لبنانية بعد تعهد المركزي بالتدخل

■ بيروت – رويترز: قال متعاملون في السوق إنه جرى تداول الدولارات الشحيحة في لبنان عند ما بين 4300 و4500 ليرة أمس الإثنين، غير بعيد عن الأسعار التي شهدها الأسبوع الماضي، عندما قال رئيس البلاد إن المصرف المركزي سيتدخل لدعم العملة المحلية التي تحاصرها المشاكل.

كان الرئيس اللبناني ميشال عون قد قال يوم الماضي أنٍ «مصرف لبنان»المركزي سيبدأ تغذية السوق بالدولارات بدءٍ من الإثنين، ساعياً إلى وقف انهيار للعملة أدى إلى متاعب اقتصادية وأثار احتجاجات.

ولم يصدر أمس أي بيان من المصرف المركزي أو الرئاسة بشأن ضخ الدولارات. وقال مشاركون في عمليات السوق إن هناك فوضى تتباين فيها أسعار الصرف في السوق غير الرسمية، التي هي الآن المصدر الرئيسي للسيولة لأغلب الأشخاص بعد أن فرضت البنوك قيوداً مشددة على السحب.

وفقدت العملة المحلية أكثر من 60 في المئة من قيمتها منذ أواخر العام الماضي، عندما انزلق لبنان بشدة في أزمة مالية دفعت الحكومة إلى طلب مساعدة من «صندوق النقد الدولي».

وتبقي الدولة المثقلة بالديون على ربط رسمي لسعر الدولار عند 1507.5 ليرة، لكن في ظل تقلص احتياطيات النقد الأجنبي، فإن ذلك السعر متاح فقط لواردات الوقود والأدوية والقمح.

وقال أحد الصرافين أن سعر الدولار بلغ أمس 4300 ليرة، في حين قال صراف آخر وعميل إن العملة الأمريكية جرى تداولها عند 4500. وقال عميل ثان أنه باع دولارات عند أربعة آلاف ليرة. كان السعر قفز إلى نحو خمسة آلاف ليرة الأسبوع الماضي، مما أوقد شرارة احتجاجات في بعض المدن، لكنه نزل بعد ذلك إلى 4500 في بعض مكاتب الصرافة يوم الجمعة في أعقاب إعلان عون.

وفي مسعىً لكبح السوق الموازية، أطلق المصرف المركزي نظام تسعير موحداً هذا الشهر بهدف خفض السعر إلى 3200. لكن مستوردين قالوا أن الدولارات غير متاحة بالسعر الأقل، والذي تحدد أمس عند 3910 .

«ستاندرد آند بورز»: الوباء فرصة للتحول إلى التمويل الإسلامي

■ واشنطن – الأناضول: قالت وكالة «ستاندرد آند بورز» الدولية للتصنيف الإئتماني أمس الإثنين أن جائحة كورونا توفر فرصة للتحوّل إلى التمويل الإسلامي. وأضافت في بيان أن صناعة التمويل الإسلامي العالمي ستستمر في النمو ببطء في الفترة 2020–2021. وأعربت عن توقعها بحدوث تباطؤ كبير في الاقتصادات المالية الإسلامية الهامة هذا العام، بسبب التدابير المتخذة ضد الجائحة، وانتعاشها بشكل معتدل عام 2021. وأوضحت أن صناعة التمويل الإسلامي أظهرت أداء قويا في العام 2019، بفضل دعم سوق الصكوك (السندات الإسلامية) الأكثر مرونة. وأكدت أن الجائحة توفر فرصة للتحوّل إلى التمويل الإسلامي، وأن هناك فرصة لتسريع الإمكانات طويلة الأجل للصناعة المالية الإسلامية العالمية. وشددت على أن تدابير العزل المتخذة لمواجهة الجائحة أظهرت أهمية تعزيز استخدام التكنولوجيا وخلق صناعة رشيقة. وأشارت إلى أنه بالتنسيق الصحيح بين المعنيين في التمويل الإسلامي، يمكن للقطاع إيجاد سبل جديدة لتحقيق نموٍ مستدام.

«بورصة دبي للألماس» تستأنف عملها

■ دبي – د ب أ: أعلنت «بورصة دبي للألماس»، أكبر منشأة لمناقصات الماس في العالم، استئناف العمل في مقرها وجاهزيته لاستضافة كافة الأنشطة الاعتيادية والمناقصات، بالتزامن مع تخفيف القيود المفروضة في الإمارة لمكافحة جائحة فيروس كورونا. وذكرت صحيفة «البيان» على موقعها الإلكتروني أمس الإثنين أن «بورصة دبي للألماس»، التي يقع مقرها في «مركز دبي للسلع المتعددة»، فتحت أبوابها بعد تطبيق كافة التعليمات الحكومية والبروتوكولات المتعلقة بالصحة والسلامة التي أصدرتها الجهات الصحية المختصة في الدولة.

وقال أحمد بن سليِّم، الرئيس التنفيذي الأول والمدير التنفيذي للمركز أنه رغم تواصل حالة التباطؤ التي يعاني منها الاقتصاد العالمي، يجب مواصلة الاستعداد لمرحلة التعافي، خاصة وقد بدأت مختلف قطاعات الأعمال استئناف أنشطتها تزامناً مع التخفيف التدريجي للقيود الاحترازية وحالات الإغلاق على الصعيدين المحلي والعالمي.

وأشار إلى بذل جهود حثيثة لضمان استعداد «بورصة دبي للألماس» لاستضافة المناقصات وفق أعلى معايير السلامة.

ووفق بيانات «بورصة الماس الدولية (آيدكس)»، سجلت أسعار الماس المصقول الشهرية زيادة بنسبة 0.6 في المئة الشهر الماضي، وهو أعلى معدل ارتفاع منذ ديسمبر/ كانون أول 2018.

ووفق الصحيفة، يشكل قطاع تجارة المعادن الثمينة والأحجار الكريمة أحد أهم القطاعات الداعمة لجهود تنويع الاقتصاد الوطني في دولة الإمارات.

وتصدَّرت سلع الذهب والمجوهرات والماس في دبي قائمة أعلى السلع المتداولة من حيث القيمة عام 2019، حيث بلغت مبيعاتها 370 مليار درهم إماراتي، بزيادة قدرها 7 في المئة مقارنة بالعام السابق.

133 ألفا من مستخدميها لم يحصلوا على رواتب الشهر الماضي

السلطة الفلسطينية تواجه أزمة مالية غير مسبوقة

■ رام الله – الأناضول: ينتظر نحو 133 ألف موظف في السلطة الفلسطينية رواتبهم عن شهر مايو/أيار الماضي، لكن آمالهم بصرفها تتلاشى مع دخول الأسبوع الثالث على استحقاقها دون بوادر على توفر إيرادات تكفي لصرف ولو جزء منها. وأمس الأول ، قال المتحدث باسم الحكومة، إبراهيم ملحم، في مؤتمر صحافي، أنه لا موعد لصرف رواتب الموظفين، لعدم تمكن وزارة المالية من توفير قيمتها. وشهدت إيرادات السلطة الفلسطينية تراجعاً حاداً في مايو/أيار الماضي، نتيجة توقفها عن استلام عائدات «المقاصَّة» مع إسرائيل بسبب القرار الفلسطيني وقف التنسيق بين الجانبين، وأيضا للتراجع الحاد في الجباية المحلية بسبب جائحة كورونا.

وتظهر بيانات لوزارة مالية السلطة أن الجباية المحلية تراجعت في الشهر الماضي إلى حوالي 40 مليون دولار، منخفضة بأكثر من 60 في المئة عن معدلها الشهري (حوالي 110 ملايين دولار) بسبب جائحة كورونا. وبفقدان عائدات «المقاصَّة» مع إسرائيل بالكامل، ويبلغ معدلها حوالي 200 مليون دولار شهريا، تكون إيرادات السلطة الفلسطينية قد تراجعت بنسبة 90 في المئة في مايو/أيار عنها في شهري يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط 2020. وكانت السلطة قد أعلنت حالة طوارئ صحية في 5 مارس/آذار لمدة 30 يوماً، ثم مددتها لشهرين آخرين، وما زالت سارية حتى الآن، تخللها منع للحركة ووقف شبه تام للأنشطة الاقتصادية لمدة شهرين. وحسب أرقام وزارة المالية، فإن الدعم الخارجي الذي تلقته السلطة الشهر الماضي بلغ 28 مليون دولار فقط، ما يعني أن كل ما حصلت عليه السلطة من إيرادات في ذلك الشهر لا يتجاوز 68 مليون دولار، تغطي حوالي خُمس النفقات العامة الشهرية فقط، البالغة حوالي 300 مليون دولار.

وقال مسؤولون فلسطينيون في 3 يونيو/حزيران الجاري أن السلطة رفضت استلام عائدات «المقاصَّة» من إسرائيل لاشتراط الأخيرة عودة التنسيق الأمني بين الجانبين. وأوقفت السلطة التنسيق منذ إعلان الرئيس محمود عباس في 19 مايو/أيار الماضي أن السلطة في حل من الاتفاقيات مع إسرائيل بما فيها الأمنية، وذلك ردا على خطط إسرائيلية لضم أجزاء من الضفة الغربية، يتوقع البدء بتنفيذها مطلع الشهر المقبل. وعائدات «المقاصَّة» هي ضرائب يدفعها الفلسطينيون على وارداتهم من الخارج عبر منافذ تسيطر عليها إسرائيل، وتجبيها الحكومة الإسرائيلية نيابة عن السلطة، وتحولها إلى الخزينة الفلسطينية نهاية كل شهر بعد اقتطاع عمولة 3 في المئة. وتُشكّل أكثر من 60 في المئة من إجمالي الإيرادات العامة للسلطة الفلسطينية. وهذه ليست الأزمة الأولى التي تعيشها السلطة الفلسطينية بسبب توقف عائدات «المقاصَّة»، إذ أقدمت إسرائيل على احتجازها لأكثر من 10 مرات منذ قيام السلطة الفلسطينية في 1994، فيما يقول الفلسطينيون أنه ابتزاز إسرائيلي لمواقف سياسية.

ويرى مختصون أن الأزمة المالية التي دخلتها السلطة حالياً تختلف بشكل كبير عن أزمات سابقة، سواء في هيكلها أو حجمها، إذ تأتي في وقت تمر فيه بأزمة مالية ناتجة عن الأزمة الاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا. وبدأت الأزمة الاقتصادية بسبب كورونا، قبل أن تتعافى المالية العامة الفلسطينية من أزمة مَقاصَّة أخرى امتدت بين شهري فبراير/شباط وسبتمبر/أيلول 2019، وتركت آثارا سلبية على الاقتصاد الفلسطيني.

وفي أزمات سابقة، لجأت الحكومة الفلسطينية للاقتراض من البنوك المحلية لتتمكن من تسديد جزء من التزاماتها، خصوصا رواتب الموظفين، التي تشكل المحرك الأساسي للاقتصاد، أو أجزاء منها على الأقل، لكن هذه المرة يبدو أن قدرتها على الاقتراض آخذه بالنفاد. ويقول مدير أحد البنوك الوافدة العاملة في الأراضي الفلسطينية أن هذه الأزمة أتت بعد انخفاض الإيرادات بشكل حاد نتيجة كورونا، وبعد أزمة «مَقاصَّة» واجهتها السلطة العام الماضي. ويوضح المدير الذي فضّل عدم نشر اسمه لأسباب تتعلق بسياسة البنك، أن وزارة مالية السلطة الفلسطينية تجاوزت سقوف اقتراضها من البنوك. ويضيف «لم تستطع السلطة تأمين قرض مُجمَّع بقيمة 400 مليون دولار كانت طلبته لتجاوز تداعيات جائحة كورونا، ولم تسحب منه سوى 30 مليون دولار». وحتى نهاية الشهر الماضي، بلغ حجم مديونية السلطة الفلسطينية للبنوك المحلية 1.627 مليار دولار، إضافة إلى 1.1 مليار دولار ديون خارجية نصفها لصندوق يديره «البنك الإسلامي للتنمية».

على صعيد آخر وافق «البنك الدولي» أمس الإثنين على تقديم منحة بقيمة 15 مليون دولار، لقطاع الشباب الفلسطيني لدعم مشروع «التكنولوجيا من أجل الشباب وفرص العمل». وقال البنك في بيان صحافي أن المشروع سيحفز الطلب على خدمات تكنولوجيا المعلومات الفلسطينية، من خلال جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، وتعزيز الشراكات مع شركات التكنولوجيا العالمية وتحسين إمكانية الوصول إلى الأسواق الخارجية. وضاف أنه «سيساعد في نشر المعلومات في الخارج، حول الفرص والخدمات المتاحة لقطاع تكنولوجيا المعلومات الفلسطيني». وقالت لوليا كوجوكارو المتخصصة بتطوير القطاع الخاص في البنك في بيان أن المشروع «يقدم عدد من التدخلات لمساندة نقل المعرفة التكنولوجية المتقدمة، وبناء مهارات عملية للخريجين». ولفتت إلى أن المشروع من شأنه «تحسين المنظومة العامة للتكنولوجيا، واجتذاب الاستثمارات وخلق فرص عمل جديدة».

وقال كانثان شانكار، المدير والممثل المقيم للبنك في الضفة الغربية وقطاع غزة، في البيان أن «قطاع تكنولوجيا المعلومات لديه إمكانيات تساعده على الإسهام بقوة في النمو الاقتصادي».

وأوضح أن «القطاع يتيح فرصا للشبان الفلسطيني الذين يشكلون 30 في المئة من السكان ويعانون من معدلات بطالة كبيرة». ولفت إلى أن أكثر من ربع القوة العاملة في الأراضي الفلسطينية كانت تعاني من البطالة، قبل تفشي جائحة كورونا، حيث بلغ معدل البطالة في صفوف الشبان 37 في المئة في الربع الأخير من 2019، غالبيتهم في قطاع غزة (بنسبة 61 في المئة). ويُشجع المشروع حسب البيان، الشركات على الاستثمار في هذه المجالات، ومعالجة المعوقات التي تحول دون توفّر خدمات

تراجع بورصات الخليج الرئيسية مقتفية أثر النفط والأسهم العالمية

■ دبي – رويترز: أغلقت بورصات الشرق الأوسط الرئيسية أمس الإثنين على انخفاض، مقتفية أثر تراجع في الأسهم العالمية وأسعار النفط، إذ يجدد تصاعد القلق من موجة ثانية من الإصابات بفيروس كورونا المخاوف الاقتصادية.

وهبط خام برنت 89 سنتا، بما يعادل 2.3 في المئة، ليسجل 37.84 دولار للبرميل بحلول الساعة 1256 بتوقيت غرينتش.

وبعدما يقرب من شهرين دون تسجيل إصابات جديدة، أعلن مسؤولون في بكين عن 79 حالة إصابة بفيروس كورونا على مدى الأيام الأربعة الماضية.

وهبط المؤشر الرئيسي في دبي 1.9 في المئة، مع نزول سهم «إعمار» العقارية 3.5 في المئة، وخسارة سهم «دبي للاستثمار» 4.2 في المئة، مواصلاً الانخفاض لجلسة ثالثة على التوالي منذ الخميس بعد أن جرى تداوله دون الحق في توزيع الأرباح.

ونزل المؤشر القياسي السعودي 0.4 في المئة، إذ خسر سهم «مصرف الراجحي» 0.8 في المئة، وفقد سهم «البنك الأهلي التجاري»، أكبر بنوك البلاد، 1.8 في المئة.

وأمس الأول، اشترت شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية» 2.1 مليار سهم في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» في سوق الأسهم لتستكمل صفقة شراء 70 في المئة من شركة البتروكيميائيات العملاقة، حسبما أفادته مصادر وبيانات السوق.

وارتفع سهم «سابك» 0.3 في المئة، في حين لم يطرأ تغير يذكر على سهم «أرامكو».

وفقد مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة مع هبوط سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات، 1.4 في المئة.

وخسر المؤشر القطري 0.6 في المئة، إذ تراجع سهم شركة «صناعات قطر» 1.6 في المئة وانخفض سهم «مصرف قطر الإسلامي» 0.9 في المئة.

وفي الأسبوع الماضي، قالت لولوة بنت راشد الخاطر، المتحدثة باسم الحكومة القطرية، أن بلادها ستبدأ في إلغاء القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا بموجب خطة من أربع مراحل تبدأ في 15 يونيو/حزيران بالسماح بإعادة فتح بعض المساجد وتسيير رحلات جوية مغادرة.

وخارج منطقة الخليج، أغلق مؤشر الأسهم القيادية في مصر متراجعاً بنسبة 0.6 في المئة، تحت وطأة تراجع سهم «البنك التجاري الدولي» 0.6 في المئة.

وقال وزير الطيران المدني المصري أمس الأول أن مصر ستعيد فتح جميع مطاراتها اعتبارا من أول يوليو/تموز، بعد أن علقت جميع رحلات الطيران الدولية المعتادة في مارس/آذار بسبب تفشي فيروس كورونا. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية نزل المؤشر 0.4 في المئة إلى 7264 نقطة. كما نزل مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة مسجلاً 4268 نقطة، في حين هوى مؤشر دبي 1.9 في المئة إلى 2052 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 9134 نقطة، في حين ارتفع المؤشر الكويتي 1.2 في المئة إلى 5409 نقاط.

وزاد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1275 نقطة، واستقر المؤشر العُماني عند 3521 نقطة.

وفي مصر انخفض المؤشر 0.6 في المئة إلى 10668 نقطة.

الاتحاد الأوروبي وبريطانيا يعتزمان إعطاء «زخم جديد» للمفاوضات حول علاقاتهما التجارية في ما بعد «بريكست»

■ بروكسل – أ ف ب: اتفق قادة الاتحاد الأوروبي ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أمس الإثنين على إعطاء «زخم جديد» للمفاوضات في شأن مرحلة ما بعد «بريكست» المتعثرة حالياً، قبل ستة أشهر من الموعد النهائي للتوصل إلى اتفاق حول العلاقات التجارية بين الطرفين، وتفادياً لغياب الاتفاق الذي سيكون كارثياً على الأرجح.

واعتبر جونسون أنه يمكن التوصل في يوليو/تموز المقبل إلى اتفاق مع الاتحاد، مؤكداً أن مواقف لندن وبروكسل «ليست متباعدة إلى هذا الحد».

وأقرّ الطرفان، في بيان مشترك عقب قمة عبر الفيديو استمرت ساعة أمس، بأن «زخماً جديداً ضروري» للتوصل إلى اتفاق بحلول أواخر العام 2020 بشأن العلاقة المستقبلية بين لندن والاتحاد.

ودعوا في البيان إلى «التوصل سريعاً إلى أرضية مشتركة حول المبادئ التي يرتكز عليها كل اتفاق»، في وقت لا تزال الهوة هائلة بين مواقفهما.

وصرح جونسون للتلفزيون بعد الاجتماع مع القادة الأوروبيين «ما قلناه اليوم أنه كلما تم الأمر في شكل أسرع كان ذلك أفضل، ليس ثمة سبب لعدم التوصل إلى اتفاق في يوليو».

وكتب شارل ميشال، رئيس «المجلس الأوروبي» الذي يمثل الدول الأعضاء الـ27 في تغريدة أنه «مستعدّ لتنشيط» العمل لكن «الشروط العادلة للمنافسة ضرورية».

وحضر الاجتماع بالإضافة إلى جونسون وميشال ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، رئيس البرلمان الأوروبي ديفيد ساسولي، وكبير المفاوضين الأوروبيين ميشال بارنييه من الجانب الأوروبي، وكذلك نظيره البريطاني ديفيد فروست، ووزير الدولة البريطاني مايكل غوف، والسفير البريطاني لدى الاتحاد الأوروبي تيم بارو.

وهذه المرة الأولى منذ خروج المملكة المتحدة من الاتحاد في 31 كانون الثاني/يناير، التي يشارك فيها جونسون شخصياً في المفاوضات.

وبعد أربع جولات من المحادثات منذ مارس/آذار، يمكن تلخيص الوضع الحالي بالتالي: الأوروبيون والبريطانيون متمسكون بمواقف لا يمكن التوفيق بينها، ما يمنع تحقيق أي تقدم. ولخّص مسؤول أوروبي كبير ذلك قبل الاجتماع، بالقول «لم نصل إلى أي مكان».

أما بالنسبة لتمديد محتمل لعام أو حتى عامين للمرحلة الانتقالية التي تنتهي في آخر أيام عام 2020، فقد أغلقت المملكة المتحدة هذا الملف يوم الجمعة الماضي بإبلاغها الاتحاد الأوروبي «رسمياً» رفضها التمديد، كما أكدت مراراً خلال الأشهر الماضية.

وتأتي قمة الأمس الافتراضية بعد توافق الطرفين على تكثيف وتيرة المحادثات التي ستُعقد طوال الصيف. فجدولهما الزمني للشهر المقبل ممتلئ، مع لقاءات كل أسبوع، تارةً في بروكسل وطوراً في لندن، غالبيتها محصورة بعدد قليل من الأشخاص لفتح المجال أمام المضي قدماً في الملفات الأكثر خلافيةً.

من بين تلك الملفات، ضمانات المنافسة العادلة في المجال الضريبي والاجتماعي والبيئي، التي يطلبها الاتحاد الأوروبي على خلفية الخشية من صعود اقتصاد غير خاضع لقيود على أبوابه.

كما يتعين أيضاً تسوية خلافات بين الطرفين بينها ما يتعلق بمسألة الصيد البحري شديدة الحساسية.

وفي حال فشل الطرفان في التوصل إلى تسوية، تطبق على العلاقات التجارية بينهما قواعد «منظمة التجارة العالمية» بضوابطها الجمركية ورسومها المرتفعة.

ويثير هذا الاحتمال خشية منظمة أرباب العمل الأوروبية «بيزنس يوروب»، القلقة بشدة من وضع المفاوضات الحالي.

وغياب الاتفاق سيكون له تداعيات كارثية على الأرجح على الاقتصادات المتضررة أصلاً بسبب وباء كورونا.

وبالنسبة لكبير المفاوضين الألوروبيين بارنييه، فإن الموعد النهائي للتوصل إلى اتفاق هو 31 أكتوبر/تشرين الأول، لإعطاء وقت كاف للدول الأعضاء والمملكة المتحدة للمصادقة على أي اتفاق يجري التوصل إليه، ويفترض أن يدخل حيز التنفيذ اعتباراً من مطلع عام 2021.

وأمس ذكّر وزير الدولة البريطاني للتجارة، غريغ هاندز، عبر الإذاعة الرسمية الألمانية بأن لندن لا تطلب علاقة تجارية تقليدية على غرار تلك التي تربط كندا والاتحاد الأوروبي وترفض مطالب بروكسل بشأن احترام شروط المنافسة.

بوريس جونسون خلال اجتماع عبر الانترنت مع رئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لين ورئيس البرلمان الأوروبي ديفيد ساسولي ومفاوض الاتحاد الأوروبي ميشيل بارنييه

ارتفاع إنتاج المصانع في الصين لكن المستهلكين حذرون

■ بكين – رويترز: رفعت المصانع في الصين الإنتاج للشهر الثاني على التوالي في مايو/أيار، مع تعافي البلاد من حالة السُبات الاقتصادي بسبب فيروس كورونا، لكن المكاسب التي جاءت دون التوقعات تشير إلى ان التعافي يظل هشاً.

وأظهرت البيانات الصادرة أمس استمرار انكماش مبيعات التجزئة والاستثمار، في مؤشر على أن العديد من القطاعات تعاني من تداعيات إجراءات الغلق العام الواسعة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم في وقت سابق من العام الجاري.

وقال جيانغ يوان، المسؤول في المكتب الوطني للاحصاء في بيان «الإنتاج الصناعي ككل يتحسن لكن يظل هناك مصاعب قليلة وضبابية».

وأظهرت بيانات رسمية تسارع الإنتاج الصناعي بنسبة 4.4 في المئة في مايو/أيار مقارنة بالشهر نفسه قبل عام، وهي أعلى قراءة منذ ديسمبر/كانون الأول.

وتوقع المحللون في استطلاع أجرته رويترز نموا خمسة في المئة مقارنة مع 3.9 في المئة في أبريل/نيسان، وهو أول توسع منذ ظهور الفيروس في الصين أواخر العام الماضي.

لكن انهيار طلبيات التصدير وسط الإجراءات العالمية لمكافحة الفيروس زاد من اعتماد المصانع على الطلب المحلي الذي يتعافى بوتيرة أبطأ.

وتراجعت مبيعات التجزئة للشهر الرابع على التوالي. وجاء التراجع بنسبة 2.8 في المئة، انخفاضا من هبوط بنسبة 7.5 في المئة في أبريل/نيسان، لكن أعلى من توقعات المحللين لانخفاض يبلغ اثنين في المئة.

ومازال المستهلكون حذرين في ظل خسائر كبيرة للوظائف ومخاوف من موجة ثانية من الإصابات.

وتراجعت الاستثمارات في الأصول الثابتة 6.3 في المئة في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مايو/أيار مقارنة بها قبل عام، ومقابل توقعات لهبوط 5.9 في المئة وانخفاض بلغ 10.3 في المئة في الأشهر الأربعة الأولى من العام.

وأظهرت بيانات أخرى تراجع الاستثمار العقاري 0.3 في المئة في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مايو/أيار وهي نسبة أقل كثيرا من الأشهر السابقة.

تونس: لا مزيد من التداين الخارجي وتجميد زيادات أجور موظفي القطاع العام

■ تونس – رويترز: صرّح رئيس وزراء تونس إلياس الفخفاخ أنه اتخذ قرارا بعدم اللجوء «للتداين الخارجي وكل ما سيطرأ من مصاريف جديدة لن يتمّ تمويله عبر القروض الخارجية». وقال أن حكومته ستوقف زيادات أجور موظفي القطاع العام في ظل الوضعية الحرجة للمالية العمومية.

ومن المحتمل أن يفجر الإجراء صراعاً مع اتحاد الشغل صاحب النفوذ القوي، والذي من المتوقع أن يرفض القرار، مما قد يؤدي إلى اضرابات احتجاجاً على القرار خاصة في ظل ارتفاع معدلات التضخم.

وقال رئيس الوزراء التونسي في مقابلة مع «تلفزيون التاسعة» المحلي أن تونس تحتاج إلى قروض إضافية تبلغ 4.5 مليار دينار تونسي (1.6 مليار دولار) بسبب أزمة فيروس كورونا، وأن الحكومة ستسعى للحصول عليها من السوق المحلية.

وأضاف أن الدَين الخارجي وصل إلى مستويات خطيرة وبلغ الآن 60 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، مقابل 30 في المئة في 2013 وأنه قرر عدم الاستمرار في هذا النهج.

وتتوقع تونس انكماش الاقتصاد بما يصل إلى 4.3 في المئة هذا العام في أكبر تراجع منذ الاستقلال عام 1956.

وهبطت إيرادات السياحة نحو خمسين في المئة خلال أول خمسة أشهر من العام الحالي، مقارنة بالفترة المقابلة من 2019 بعد هجر السائحين الغربيين الفنادق والمنتجعات التونسية.

وأشار الفخفاخ إلى أن وضع المالية العمومية لتونس حرج جداً وأنه لا يمكن المضي قدما في زيادات الأجور. وأضاف أنه إذا استمر الوضع على ما هو عليه فقد تضطر الحكومة إلى تقليص أجور القطاع العام.

وتونس تحت ضغط من مقرضين دوليين لخفض فاتورة الأجور، التي تضاعفت حالياً إلى ما يزيد على 17 مليار دينار، مقابل 7.6 مليار دينار في عام 2010.

لكن «اتحاد الشغل» يقول أن معدل أجور الموظفين في تونس من أقل المعدلات في العالم، ولا يفي بالاحتياجات، خاصة في ظل ارتفاع التضخم إلى نحو 6.3 في المئة الشهر الماضي.

(الدولار يساوي 2.8440 دينار تونسي).

... ورئيس الجزائر يجدد رفضه الاستدانة الخارجية

■ الجزائر – د ب أ: جدد الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، موقفه الرافض للاستدانة الخارجية، حاثاً الحكومة على مزيد من الاجتهاد والصرامة في التسيير وتخفيض الواردات حفاظاً على احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية.

وقالت الرئاسة الجزائرية في بيان نشرته وكالة الأنباء الجزائرية أن الرئيس تبون دعا خلال اجتماع مجلس الوزراء أمس الأول إلى « استغلال ظروف الركود الاقتصادي الذي تمر به بعض الدول المتقدمة لاقتناء المصانع المستعملة التي تكون في حالة جيدة بأسعار زهيدة وذات مردود فوري».

ووجّه بمزيد من التنسيق في العمل الحكومي والتواصل المباشر مع المواطنين، مؤكداً أن «النوايا الصادقة لا تكفي للحفاظ على ثقة المواطن إذا لم تكن متبوعة بإنجازات ملموسة في الميدان».

السودان يبدأ قريباً تقديم مساعدات نقدية مباشرة لمواطنيه الأكثر احتياجاً

■ الخرطوم – رويترز: يبدأ السودان الأسبوع المقبل تطبيق برنامج تجريبي لتقديم مساعدات نقدية مباشرة لمواطنيه الأكثر احتياجاً مع محاولة البلاد التخلص من الدعم المكلف.

وتواجه الخرطوم صعوبات في إعادة تنظيم اقتصادها المتعثر. فالتضخم بلغ مئة في المئة، والعملة تهاوت إذ تطبع الحكومة أوراق النقد لدعم الخبز والوقود والكهرباء.

وبدأ السودان، الذي يرزح تحت عبء دَين خارجي بلغ نحو 62 مليار دولار، محادثات مع «صندوق النقد الدولي» بشأن برنامج غير ممول من الصندوق يمكن أن يمهد الطريق أمام دعم مالي دولي.

وقالت وزارة المالية في بيان أن برنامج المدفوعات النقدية الرائد يقضي بأن تقوم الحكومة بدفع 500 جنيه سوداني (تسع دولارات) للفرد شهرياً وسيبدأ تطبيقه في حي سوبا غرب في الخرطوم تعقبه أربع مناطق أخرى في البلاد.

وأضافت أن هذه المناطق اختيرت بعناية لتقييم ملاءمة آلية البرنامج وخططه وتدخلاته قبل مد تنفيذه في بقية أرجاء البلاد.

وكان وزير المالية، إبراهيم البدوي وهو مسؤول سابق في «البنك الدولي»، قد أبلغ رويترز قبل انضمامه للحكومة العام الماضي بأنه يُفضّل المساعدات النقدية على دعم الخبز والوقود والدواء الذي قال أنه يمثل نحو 25 في المئة من الموازنة العامة.

وتابع بيان الوزارة أن المساعدات النقدية التي ستقدم لرب الأسرة ستصل في نهاية الأمر إلى 80 في المئة من الأسر السودانية. وسيجري تعديل المبلغ وفقا للتضخم. وتعمل الحكومة على تحويل البرنامج إلى التكنولوجيا الرقمية.

وحسب البيان فإن البرنامج تموله الحكومة السودانية ومنظمات دولية.

وتعهد رئيس الوزراء عبد الله حمدوك قبل أسبوعين بألا تلغي الحكومة دعم الخبز أو الكهرباء، لكنها ستعمل بدلا من ذلك على خفض دعم البنزين والسولار.

(الدولار يساوي 55 جنيهاً سودانياً بالسعر الرسمي).

مسؤول في البنك المركزي الأمريكي يتوقع استمرار معدل البطالة مرتفعا العام الحالي

■ واشنطن – د ب أ: قال روبرت كابلان، رئيس فرع «مجلس الاحتياطي الاتحادي» (المركزي الأمريكي) في مدينة دالاس، أنه على الرغم من زيادة التوظيف في الولايات المتحدة في الأشهر المقبلة، إلا أن معدل البطالة سيظل مرتفعا حتى نهاية العام.

وأضاف قوله ليل الأحد/الإثنين في مقابلة تليفزيونية «نحن الآن نشهد تراجع المعدل.. سنحصل على نمو إيجابي للوظائف في الشهرين الحالي والمقبل وما بعد ذلك. لمن وحتى مع هذا النمو، سننهي العام بمعدل بطالة مرتفع».

وقال أيضاً أن المعدل عند نهاية العام سيكون عند 8 في المئة أو أكثر. وقد انخفض معدل البطالة إلى 13.3 في المئة الشهر الماضي، مما أثار دهشة الاقتصاديين الذين توقعوا على نطاق واسع أن يستمر المعدل في الارتفاع مع استمرار تأثيرات عمليات الإغلاق بسبب فيروس كورونا على سوق العمل.

وقد أبقى مسؤولو البنك المركزى الأمريكى أسعار الفائدة بالقرب من الصفر في اجتماع السياسة النقدية الأسبوع الماضي، وأشاروا إلى أنهم يتوقعون إبقائها على هذا الوضع خلال عام 2022، في محاولة لمساعدة الاقتصاد على التعافي من أشد تراجع منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي.

وأعلن «مجلس الاحتياطي الاتحادي» لغاية الآن عن تسعة برامج إقراض طارئة للحفاظ على تدفق الإئتمان خلال تفشي الوباء، ووافق الكونغرس على مساعدات بنحو 3 تريليونلت دولار.

صعود الدولار وتراجع العملات الحساسة للمخاطر

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار بينما تراجعت العملات المرتبطة بتجارة السلع الأولية، مع سيطرة اتجاه العزوف عن المخاطرة على الأسواق، نتيجة للمخاوف من موجة ثانية من الإصابات بوباء كورونا بعد ظهور حالات جديدة في بكين وارتفاع حالات الإصابة في الولايات المتحدة مطلع الأسبوع.

وأمس سجلت بكين رقما قياسيا للإصابات الجديدة لليوم الثاني على التوالي. وفي الولايات المتحدة أُعلن عن أكثر من 25 ألف إصابة جديدة يوم السبت وحده.

ومقابل سلة من العملات، ارتفع الدولار في المعاملات الآسيوية ليل الأحد/الإثنين لكنه استقر نوعا ما في التعاملات المبكرة في لندن. وبحلول الساعة 0700 بتوقيت غرينتش، كان مؤشر العملة مرتفعا 0.2 في المئة.

ونزل الدولار الأسترالي نحو واحد في المئة مقابل نظيره الأمريكي، بينما فقد الدولار النيوزيلندي 0.7 في المئة. وسجل الاثنان أضعف مستوياتهما في أكثر من أسبوعين.

ورغم العزوف عن المخاطرة لم ترتفع العملة اليابانية كثيراً مقابل الدولار الذي سجل 107.28 ين، بينما انخفض الفرنك السويسري نسبياً أمام اليورو إلي 1.0723.

وفي حين عزا محللون عديدون ارتفاع الدولار إلى المخاوف من موجة ثانية من إصابات الفيروس، قال أولريخ لوختمان مدير أبحاث سوق الصرف والسلع الأولية في مصرف «كومرتس بنك» الألماني، أن أنباء الإصابات الجديدة متداولة منذ فترة طويلة. وأضاف أن عدم ارتفاع عملات الملاذ الآمن الأخرى يشير إلى أن مكاسب الدولار نتجت بدرجة أكبر عن ضعفه في الآونة الأخيرة.

وقال «أرى أن الأمر أبسط بكثير. عقب فترة ممتدة من الأداء الضعيف للدولار الأمريكي فقد حان الوقت لحركة تصحيح وبيع لجني الأرباح.»

ونزل اليورو 0.2 في المئة مقابل العملة الأمريكية إلى 1.1232 دولار.

الدوري الاسباني

الريال يتألق في شوط واحد وأتلتيكو عالق في دوامة التعادلات وبرشلونة يصطدم بليغانيس الليلة

راموس (يسار) يحتفل بهدفه للريال مع صانع الهدف هازارد

■ مدريد – أ ف ب: حقق ريال مدريد عودة موفقة الى المنافسات بعد توقف منذ آذار/مارس بسبب فيروس كورونا، بفوزه على ضيفه إيبار 3–1 بعدما تألق في شوط أول سجل خلاله أهدافه الثلاثة، في المرحلة الـ28 للدوري الإسباني.

ورد الريال على غريمه برشلونة حامل اللقب والمتصدر، وأعاد الفارق الذي يفصله عنه الى نقطتين بعدما وصل السبت الى خمس إثر الفوز الكبير الذي حققه الفريق الكتالوني خارج ملعبه على مايوركا 4–صفر. وبعد فوز يتيم حققه على برشلونة بالذات (2–صفر) من أصل خمس مباريات خاضها قبل التوقف، إحداها في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال حين سقط على أرضه أمام مانشستر سيتي (1–2)، ضرب النادي الملكي بقوة في مستهل العودة خلف أبواب موصدة على ملعب "الفريدو دي ستيفانو" الخاص بالتمارين، بسبب الأعمال في معقله "سانتياغو برنابيو". وشهدت المباراة عودة المهاجم البلجيكي ايدين هازارد بعدما غاب منذ خضوعه لجراحة في الكاحل اثر اصابة تعرض لها أواخر شباط/فبراير الماضي، علما أنه عانى من اصابة مماثلة في مطلع كانون الاول/ديسمبر استوجبت ابتعاده عن الملاعب شهرين. وخرج هازارد في الشوط الثاني ضمن خمسة تبديلات أجراها المدرب الفرنسي زين الدين زيدان استنادا الى اللوائح الجديدة للفيفا، واضعا الثلج على كاحله ما يؤشر الى امكانية تجدد الإصابة. وكان الفوز احتفاليا لزيدان الذي خاض مباراته المئتين في جميع المسابقات كمدرب للريال، لينضم الى مدربين آخرين فقط وصلا الى هذا العدد من المباريات مع الـ"ميرينغيس"، وهما ميغيل مونيوز (605) وفيسنتي دل بوسكي (246). واستهل الريال اللقاء بشكل مثالي اذ افتتح التسجيل منذ الدقيقة الرابعة عبر الألماني توني كروس الذي وصلته الكرة عند مشارف المنطقة إثر محاولة توغل فاشلة لزميله كريم بنزيمة على الجهة اليسرى، فسددها رائعة في الزاوية اليسرى العليا. ودخل الريال الى استراحة الشوطين في وضع مريح بعدما أضاف هدفين، الأول عبر القائد سيرخيو راموس إثر لعبة جماعية وتمريرة من بنزيمة الى هازارد الذي حضرها على طبق من فضة لقلب الدفاع، فأودعها الشباك الخالية (30)، والثاني عبر زميله في الدفاع البرازيلي مارسيلو بتسديدة قوية من مشارف المنطقة بعدما سقطت الكرة أمامه اثر تسديدة لهازارد صدها الحارس الصربي ماركو دميتروفيتش (37). واحتفل ابن الـ32 عاما بهذا الهدف بالركوع، تنديدا بمصرع المواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد، في حادثة أثارت موجة احتجاجات عارمة متواصلة في عشرات المدن الأمريكية. وبدا الريال في بداية الشوط الثاني أقل اندفاعا بعدما اطمأن على النتيجة، ما سمح لإيبار بالعودة الى اللقاء وتقليص الفارق بخطأ فادح من الحارس البلجيكي تيبو كورتوا الذي مرت الكرة بين ساقيه بعدما تحولت تسديدة للضيوف من ظهر مدافعهم البديل بدرو بيغاس (60). وتجنبا لأي اصابات في ظل التوقف الطويل، قرر زيدان اراحة هازارد (وضع ثلجا على كاحله بعد خروجه) وراموس ورودريغو واستبدالهم بالبرازيلي فينيسوس جونيور ومواطنه إيدر ميلياتو والويلزي غاريث بيل توالياً (61)، بعدما أجرى أيضا تبديله الأول في بداية الشوط الثاني باشراك الفرنسي فيران مندي بدلا من داني كارفاخال.

دوامة أتلتيكو

واكتفى أتلتيكو مدريد بالتعادل 1–1 مع مضيفه أتلتيك بلباو، مواصلا هدر النقاط في السباق نحو مركز مؤهل الى المنافسات القارية. واكتفى فريق المدرب دييغو سيميوني بتعادل هو الثالث تواليا، والرابع في آخر خمس مباريات. ورفع فريق العاصمة بتعادله الثالث عشر هذا الموسم، رصيده الى 46 نقطة في المركز السادس، متساويا بالنقاط مع خيتافي الخامس. وسبق لأتلتيكو ان بلغ ربع نهائي دوري الأبطال على حساب ليفربول حامل اللقب، قبل ان يعلق اليويفا المسابقة حتى إشعار آخر. وجاءت أكثر مراحل المباراة ندية في النصف الثاني من الشوط الأول، مع تسجيل بلباو الهدف الأول عبر إيكر مونيايين (37)، ومعادلة دييغو كوستا لأتلتيكو بعد دقيقتين فقط. واحتفل دييغو كوستا بهدفه برفع قميص لاعبة أتلتيكو فيرجينيا توريسيا التي خضعت في أيار/مايو لجراحة لإزالة ورم دماغي. وانفرد ريال سوسييداد بالمركز الرابع، بتعادله مع ضيفه أوساسونا 1–1 مستغلا خسارة خيتافي امام غرناطة 1–2. تقدم الضيوف بركلة جزاء سجلها ادريان لوبيز (29)، ورد ميكل اويارزابال لسوسييداد بتمريرة من البرازيلي وليام جوزيه (61).

برشلونة يتأهب

مع انطلاق منافسات المرحلة التاسعة والعشرين، يعود برشلونة للعب أخيرا في معقله "كامب نو"، للمرة الأولى خلال ثلاثة شهور وأسبوع واحد بعد فترة التوقف الطويلة، عندما يستضيف ليغانيس اليوم. ولن يكون حصد النقاط الثلاث، التي قد تكون حاسمة في صراع تفادي الهبوط، الهدف الوحيد لليغانيس، وإنما يتطلع أيضا إلى تضميد جروح خسارة أفضل لاعبيه، مارتن بريثويت، الذي انضم إلى برشلونة في شباط/فبراير الماضي، حيث لم يتمكن من تعطيل انتقاله، بعدما دفع برشلونة قيمة الشرط الجزائي في عقد اللاعب، والتي بلغت 18 مليون يورو. وسجل بريثويت أول هدف له لبرشلونة السبت، أمام مايوركا، فيما خسر ليغانيس أمام بلد الوليد 2/1 . وتجمد رصيد ليغانيس عند 23 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير بفارق الأهداف فقط أمام إسبانيول. وقال بريثويت في حديثه عن مواجهة ليغانيس: "هي منافسة من نوع خاص لي لأنني أعرف الكثيرين هناك، ولكن لا أصدقاء في المنافسة على أرض الملعب." وأضاف: "أنا سعيد بهدفي. جميع اللاعبين المهاجمين يرغبون في التسجيل، وعملت بجدية شديدة خلال فترة التوقف."

زيدان يوبخ لاعبي الريال رغم الفوز

■ مدريد – د ب أ: وجه الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد، اللوم للاعبيه، رغم الفوز على إيبار 1/3.

وذكرت صحيفة "ماركا" أن زيدان وبخ لاعبيه بشدة على أدائهم خلال الشوط الثاني، وذلك في غرفة الملابس بملعب "ألفريدو دي ستيفانو" الذي أقيمت عليه المباراة، وهي لم تكن من عاداته أبدا. وأضافت أن المدرب الفرنسي لم يكن سعيدا بتراجع التركيز لدى لاعبيه، وكذلك بعض التراخي في الأداء في الشوط الثاني، حيث قال: "كل شيء في الشوط الأول كان جيدا حين كنا متقدمين 3/صفر، لذلك ربما تراخينا". وتابعت أن زيدان لم يعبر عن غضبه خلال المؤتمر الصحفي، لكنه عبر عنه في غرفة الملابس عقب المباراة. ويحتل ريال مدريد المركز الثاني في الدوري، برصيد 59 نقطة، بفارق نقطتين خلف برشلونة المتصدر.

سيتيين لم يقرر بعد جاهزية سواريز للعب من البداية!

■ برشلونة – رويترز: لم يقرر كيكي سيتيين مدرب برشلونة إذا كان مهاجمه لويس سواريز جاهزا للعودة للتشكيلة الأساسية لفريقه عندما يستضيف ليغانيس الليلة.

ودفع سيتيين بليونيل ميسي وأنطوان غريزمان ومارتن بريثويت، المنضم في فبراير/شباط الماضي، في الفوز 4–صفر على ملعب مايوركا السبت الماضي، بينما شارك سواريز، العائد من الإصابة، كبديل لمدة نصف ساعة في الشوط الثاني. وكان من المقرر أن يغيب سواريز، الذي سجل 11 هدفا في الدوري هذا الموسم، عن معظم مباريات الموسم بعد خضوعه لجراحة في ركبته في يناير/كانون الثاني الماضي قبل توقف الموسم في مارس/اذار بسبب جائحة كورونا. وقال سيتيين: "لم أقرر بعد إذا كان سيبدأ سواريز المباراة. يجب أن نكون حذرين للغاية. من الطبيعي التعرض لإصابات عضلية بعد الغياب لفترة طويلة للإصابة. غريزمان خاض معظم مباريات الموسم. حقا يوجد العديد من اللاعبين حاليا وتجب مشاركة الجميع. سيستمر غريزمان في لعب دور قيادي. فهو لاعب مهم. باستثناء حالات محددة للغاية لا أعتبر اللاعبين أساسيين أو بدلاء. أريد مشاركة الجميع. أي لاعب ممكن أن يجلس على مقاعد البدلاء في بداية أي مباراة". وقال إن سياسة التناوب ستكون عاملا مهما حيث ستؤدي كثرة المباريات إلى إرهاق اللاعبين. وأضاف: "الفكرة هي إجراء التغييرات وستكون هناك تغييرات مع توالي المباريات. سنرى تأثير الإرهاق على اللاعبين. مهمتي محاولة أن أجعل اللاعبين في أفضل حال في نهاية الموسم بدون أن يتأثر الأداء من كثرة المباريات".

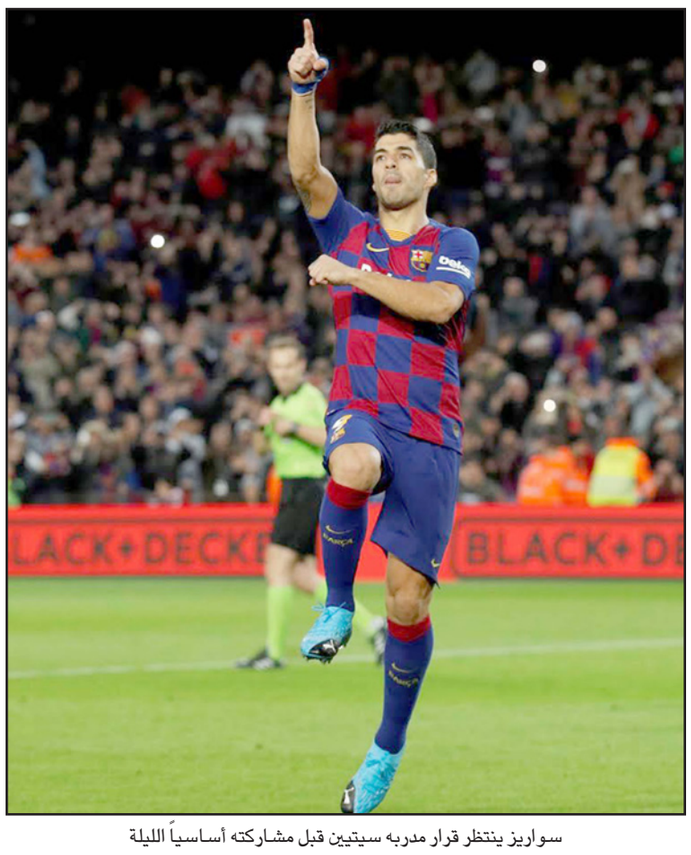

سواريز ينتظر قرار مدربه سيتيين قبل مشاركته أساسياً الليلة

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يسعى إلى حسم اللقب الليلة!

فليك مدرب البايرن يسعى الى "انهاء المهمة" الليلة بحسم اللقب

■ برلين – أ ف ب: سيكون بايرن ميونيخ أمام فرصة أخرى لحسم لقبه الثامن تواليا والثلاثين في تاريخه، حين يحل اليوم ضيفا ثقيلا على الجريح فيردر بريمن في المرحلة الثانية والثلاثين للدوري الألماني.

وكانت الفرصة قائمة أمام العملاق البافاري لحسم التتويج يوم السبت في حال تعثر ملاحقه بوروسيا دورتموند، إلا أن الأخير أجل ذلك بفوزه على فورتونا دوسلدورف 1–صفر. لكن هذه المرة مصير البايرن بين يديه، لأنه سيحسم اللقب قبل مرحلتين على ختام الموسم في حال حقق الليلة فوزه السابع تواليا منذ استئناف الموسم الذي توقف في آذار/مارس قبل أن يعاود نشاطه في منتصف أيار/مايو خلف أبواب موصدة. كما هناك إمكانية أن يحسم التتويج حتى في حال التعادل أو الخسارة، إذا تعادل دورتموند أو خسر الأربعاء أمام ماينز في ظل فارق النقاط السبع الذي يفصل بين الغريمين. ويبدو فريق المدرب هانزي فليك مرشحا بقوة للعودة منتصرا من ملعب "فيسر شتاديون"، ليس فقط لأنه فاز هناك في المباريات الـ12 الأخيرة، وليس لأنه فاز بالمباريات الـ21 الأخيرة التي جمعتهما في الدوري والكأس (على أرضه وخارجها)، أو لأنه لم يخسر أمام منافسه منذ 20 أيلول/سبتمبر 2008 (2–5 في الدوري على ملعبه)، بل لأن الفريق الأخضر يعيش فترة صعبة للغاية. ورغم فوزه بثلاث من مبارياته السبع بعد الاستئناف (كان يملك مباراة مؤجلة من المرحلة 24)، آخرها بنتيجة ساحقة خارج ملعبه على بادربورن الأخير 5–1، يواجه بريمن خطر مغادرة دوري الأضواء للمرة الأولى منذ 1980 والثانية فقط منذ انطلاق الـ"بوندسليغا" عام 1963، كونه قابعا في المركز السابع عشر قبل الأخير بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الأمان، وتنتظره السبت مباراة مصيرية ضد المهدد الآخر ماينز.

وكان فليك الذي وصل فريقه ايضا الى نهائي كأس ألمانيا حيث يتواجه مع باير ليفركوزن في الرابع من تموز/يوليو، حريصا على ضرورة "إنهاء المهمة الثلاثاء. هذه هو هدفنا. نحقق سلسلة رائعة ونريد مواصلة انتصاراتنا المتتالية". وتابع المدرب الذي استلم المهمة في تشرين الثاني/نوفمبر خلفا للكرواتي نيكو كوفاتش: "الهدف أن نفوز في بريمن. نريد أن نحسم الأمور". وفاز العملاق البافاري، الساعي الى الثلاثية بما أنه ما زال في دوري الأبطال وقطع أكثر من نصف الطريق نحو ربع النهائي بفوزه في ذهاب ثمن النهائي على تشلسي 3–صفر خارج ملعبه قبل أن تُعَلق الأمور بسبب "كوفيد–19"، بمبارياته العشر الأخيرة في الدوري قبل التوقف وبعده، وفوز جديد اليوم سيضعه على بعد عشر نقاط من دورتموند.

ويعول فليك في مباراة اليوم على عودة هدافه البولندي روبرت ليفاندوسكي الذي يتصدر الهدافين (30 هدفا)، وتوماس مولر الذي يحتاج الى تمريرة حاسمة واحدة لتحطيم الرقم القياسي لعدد التمريرات الحاسمة في موسم واحد (20 حاليا)، بعد غيابهما عن مباراة السبت بسبب الإيقاف. وكان اللاعبان على الموعد مع الشباك في كانون الأول/ديسمبر الماضي حين حقق فريقهما انتصارا كاسحا 6–1 على بريمن في "أليانز أرينا"، وسيحاول ليفاندوسكي بشكل خاص أن يكرر الأمر لأن ذلك سيسمح للبولندي الذي سجل 45 هدفا هذا الموسم في جميع المسابقات، بالتفوق على ما حققه في موسمي 2015–2016 و2016–2017 حين سجل 30 هدفا.

ويأمل بوروسيا مونشنغلادباخ باستعادة المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال ولو مؤقتا، لكن المهمة لن تكون سهلة السوم أمام ضيفه فولفسبورغ السادس، فيما يمني لايبزيج الثالث نفسه بحسم مشاركته في المسابقة القارية الأم من خلال الفوز على فورتونا دوسلدورف الأربعاء (يتقدم حاليا بفارق 6 نقاط عن مونشنغلادباخ الخامس). أما ليفركوزن الذي يتقدم بفارق نقطة على مونشنغلادباخ، فيلعب الأربعاء على أرضه ضد كولن.

النيران الصديقة تقود شالكه إلى رقم قياسي سلبي!

■ برلين – د ب أ: قادت النيران الصديقة شالكه لتحقيق رقم قياسي سلبي بالدوري الألماني بعدما أسقطته في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه بايرليفركوزن في المرحلة الحادية والثلاثين.

وبات شالكه في المركز التاسع برصيد 39 نقطة، فيما احتل ليفركوزن المركز الرابع، المؤهل لدوري الأبطال، برصيد 57 نقطة. وتقدم دانييل كاليوري لشالكه في الدقيقة 51 من ركلة جزاء، قبل أن يحرز خوان ميراندا لاعب شالكه هدف التعادل لليفركوزن بالخطأ في مرماه في الدقيقة 81. وباتت هذه المباراة الثالثة عشرة على التوالي في الدوري الألماني، التي يعجز خلالها شالكه عن تحقيق الفوز للمرة الأولى في تاريخ الفريق بالمسابقة. ويرجع آخر انتصار لشالكه في المسابقة هذا الموسم إلى 17 كانون الثاني/يناير الماضي، حينما تغلب 2/صفر على ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ في المرحلة الثامنة عشرة. اقترب أوغسبورغ بشدة من ضمان البقاء، عقب فوزه الثمين 1/صفر على مضيفه ماينز. وارتفع رصيد أوغسبورغ، الذي عاد لطريق الانتصارات بعد غياب ثلاث مباريات، إلى 35 نقطة في المركز الثالث عشر، بفارق سبع نقاط أمام مراكز الهبوط، قبل ثلاث مراحل على النهاية. وتجمد رصيد ماينز، الذي حقق فوزا واحدا في مبارياته السبع الأخيرة، عند 31 نقطة في المركز الخامس عشر (الرابع من القاع). وتقمص فلوريان نايديرليشنير دور البطولة، بعدما أحرز الهدف الوحيد في الثواني الأولى من عمر المباراة، فيما عجز لاعبو ماينز عن إدراك التعادل طوال الوقت المتبقي. وشهدت المباراة تعرض النيجيري تايوو أونيي لاعب ماينز لإصابة خطيرة في الرأس تسببت في خروجه من ملعب المباراة في الدقيقة 16 ونقله إلى أحد المستشفيات القريبة.

الدوري السويدي

هاماربي يواجه تحقيقات بسبب زيارة إبراهيموفيتش!

■ ستوكهولم – د ب أ: ذكر تقرير أن الزيارة المفاجئة للنجم زلاتان إبراهيموفيتش لغرفة ملابس فريق هاماربي السويدي، ستكون محل تحقيق بداعي أنها ربما تشكل انتهاكا للقواعد المتبعة لمكافحة انتشار فيروس كورونا.

وكان إبراهيموفيتش (38 عاما) نجم ميلان الإيطالي توجه لغرف الملابس لتهنئة لاعبي الفريق بعد فوزه على أوسترسوند 2/صفر الأحد الماضي، مع انطلاق منافسات الدوري السويدي بعد فترة تأجيل طويلة. وأقيمت المباراة بدون حضور جماهيري، ولم يتم الإعلان عن حضور إبراهيموفيتش. وأكد ريتشارد فون يوكسكول رئيس نادي هاماربي أن إبراهيموفيتش تواجد في الملعب، وقال: "كان في غرفة تغيير الملابس بعد المباراة وهنأ اللاعبين، تحدثت معه عقب اللقاء، من الرائع حقا أن نحظى بوقت مع زلاتان... هذا يعني لنا الكثير". ووفقا للقواعد والإرشادات المطبقة حاليا، لا يحق سوى للاعبين والمدربين فقط، دخول غرفة تغيير الملابس، كما تقام المباريات بدون حضور جماهيري. وقال ماتس إنكويست الرئيس التنفيذي لبطولات دوري كرة القدم للمحترفين بالسويد، إن اللجنة التأديبية ستحقق في الأمر. وقال: "من المهم عدم الخروج عن القواعد والمخاطرة بانتشار العدوى". وذكر التقرير أن هاماربي ربما يتلقى تحذيرا أو غرامة أو توبيخا. ويملك إبراهيموفيتش حصة في نادي هاماربي، ودارت تكهنات حول إمكانية عودته للكرة السويدية.

الدوري التركي

غلاطة سراي يسقط أمام ريزا سبور بثنائية

■ أنقرة – د ب أ: تلقت آمال غالطة سراي في المنافسة على لقب الدوري التركي ضربة موجعة، عقب خسارته صفر/2 أمام مضيفه تشايكور ريزا سبور في المرحلة السابعة والعشرين.

وتجمد رصيد غالطة سراي الذي تلقى خسارته الخامسة في البطولة هذا الموسم، مقابل 14 انتصار وثمانية تعادلات، عند 50 نقطة، ليظل في المركز الثالث، بفارق ست نقاط خلف طرابزون سبور واسطنبول باشاك شهير، اللذين يتقاسمان الصدارة. ةارتفع رصيد ريزا سبور، الذي حقق فوزه الأول في المسابقة منذ ثماني مباريات، إلى 28 نقطة، ليرتقي إلى المركز الرابع عشر، بعدما كان في المركز السادس عشر (الثالث من القاع). وافتتح التشيكي ميلان سكودا التسجيل في الدقيقة 42، بعدما تابع ركلة الجزاء التي أهدرها، قبل أن يضيف توناي تورون الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 53. وتضاعفت معاناة غالطة سراي في المباراة، بعدما اضطر لإنهاء اللقاء بعشرة لاعبين عقب طرد آدم بويوك في الدقيقة 89 لحصوله على الإنذار الثاني. وتعد هذه المباراة الثالثة على التوالي في المسابقة التي يخفق خلالها غالطة سراي في تحقيق الفوز، بعدما تعادل في مباراتيه الأخيرتين في البطولة قبل توقفها في آذار/مارس الماضي.

وقدم جينتشلاربيرليغي خطوة لا بأس بها بعيدا عن مراكز المؤخرة، عقب فوزه الثمين 1/2 على ضيفه قونيه سبور. ورفع جينتشلاربيرليغي رصيده إلى 31 نقطة في المركز الثاني عشر، متفوقا بفارق خمس نقاط على قونيه سبور، صاحب المركز الخامس عشر. وعجز الفريقان عن هز الشباك خلال الشوط الأول، الذي انتهى بالتعادل بدون أهداف. وفي الشوط الثاني، بادر جينتشلاربيرليغي بالتسجيل في الدقيقة 59 عبر جوفاني سيو، فيما أدرك ماركو يفتوفيتش التعادل سريعا لقونيه سبور في الدقيقة 62. ولم يهنأ الضيوف بهدف التعادل كثيرا، بعدما أعاد بيرات أوزديمير التقدم لجينتشلاربيرليغي، مسجلا هدف الفوز الثمين في الدقيقة 83، ليعيد فريقه إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في مبارياته الثلاث الأخيرة بالبطولة.

الدوري الإنكليزي

رابحون وخاسرون من تعليق منافسات البريميرليغ وموعد الاستئناف!

■ لندن – أ ف ب: يعود الدوري الإنكليزي الممتاز غدا الأربعاء بعد طول انتظار، اثر توقف ثلاثة شهور بسبب الأزمة الصحية التي نجمت عن انتشار وباء فيروس كورونا.

وتغير المشهد كثيرا منذ آذار/مارس، فرحبت الأندية بعودة لاعبيها الذين أصيبوا بالفيروس، وأتيحت الفرصة لأخرى لإعادة تجميع صفوفها، وكان على ليفربول أن يتصالح مع فكرة احتفاله بأقل قدر ممكن لو فاز باللقب. وفي ما يأتي الفائزون والخاسرون بعد خروج الفرق من الحجر والإغلاق الذي فرضته السلطات طيلة فترة التوقف.

شفاء نجوم توتنهام ويونايتد

عندما ظهر البرتغالي جوزيه مورينيو لآخر مرة في أرض الملعب، اعترف مدرب توتنهام وقتها بأنه يتمنى لو يمكنه الانتقال مباشرة إلى الموسم المقبل. في ذلك الوقت، فشل الفريق اللندني بتحقيق الفوز في آخر ست مباريات في جميع المسابقات، ما أدى إلى خروجه من دوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنكليزي، وتراجعه بفارق سبع نقاط عن المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال الموسم المقبل. ومع ذلك، لم يستفد أي مدرب من فترة التوقف التي دامت ثلاثة شهور أكثر من مورينيو، حيث يعود لتوتنهام الثامن (برصيد 41 نقطة)، قائده وهدافه هاري كاين ونجمه الكوري الجنوبي سون هيونغ–مين والهولندي ستيفن بيرغوين والأرجنتيني إيريك لاميلا والفرنسي موسى سيسوكو بعد استعادتهم لياقتهم البدنية. وينبغي أن يشكل ذلك الدفعة المثالية للفريق في السباق نحو التأهل لدوري الأبطال، خاصة مع مباراة أولى حاسمة مع عودة المنافسات ضد أحد منافسيه على بلوغ نفس الهدف مانشستر يونايتد. وكان يونايتد الخامس (45 نقطة) بفارق أربع نقاط عن توتنهام، محبطا من توقف المنافسات كونه كان في فترة مميزة وقتها إذ حقق ثمانية انتصارات وثلاثة تعادلات في آخر 11 مباراة، عدا عن كونه قطع ثلاثة أرباع المسافة نحو الدور ربع النهائي للدوري الأوروبي بفوزه خارج أرضه على لاسك النمساوي بخماسية نظيفة في ذهاب ثمن النهائي. وكان لتعاقد "الشياطين الحمر" في الانتقالات الشتوية مع البرتغالي برونو فرنانديش الوقع الجيد على الفريق، إذ ساهم بشكل فعال في رفع مستوى يونايتد في المباريات التسع التي خاضها في جميع المسابقات. والأهم عودة مهاجم منتخب إنكلترا ماركوس راشفورد من الإصابة وكذلك لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا، لاسيما أن الخصم التالي بعد توتنهام سيكون منافسا آخر لديه الأهداف نفسها، وهو شيفيلد يونايتد السابع (43 نقطة).

صراع الفرق المهددة

ركزت الأندية المعنية بصراع الهروب من الهبوط على مسألة الحفاظ على الذات، مع تحذيرات متكررة بخصوص الصحة المالية على المدى الطويل. واتفقت الأندية التي تواجه خطر مغادرة الـ"بريميرليغ"، على نقاط عدة كالجدال حول كيفية انهاء الموسم في حالة إذا كان لا بد من إلغائه، الشكوى من احتمال اللعب في ملاعب محايدة، والتذمر أنه من المبكر استئناف الموسم في ظل "كوفيد–19". وسيكون برايتون أحد الفرق المهددة بالهبوط (الخامس عشر برصيد 29 نقطة) تحت ضغط هائل، بعدما عارض بصوت عال جدا اللعب على ملاعب محايدة. وفشل برايتون منذ بدء 2020 في تحقيق أي فوز في عشر مباريات ضمن جميع المسابقات، وسيكون عليه مواجهة أربعة فرق كبيرة في مبارياته التسع المتبقية في البطولة، وهي: ارسنال ومانشستر يونايتد وليفربول ومانشستر سيتي. كذلك كان واتفورد من بين المنتقدين لاقتراح اقامة المباريات في الملاعب المحايدة، ومهمته لا تبدو سهلة للبقاء في الدوري الممتاز إذ يحتل المركز السابع عشر برصيد 27 نقطة بالتساوي مع بورنموث صاحب أول مراكز الهبوط. وسيواجه واتفورد مباريات صعبة في الأمتار الأخيرة من الموسم ضد ليستر وتشلسي ومانشستر سيتي وأرسنال، لكن الحظ أسعفه الى حد ما لأنه يلعب في المقابل على أرضه مباريات ضد فرق في متناوله مثل ساوثهامبتون ونوريتش ونيوكاسل. ويبدو أستون فيلا وصيف القاع، الذي عانى من أربع هزائم متتالية في الدوري قبل التعليق، استفاد من ايقاف المنافسات لإعادة تجميع صفوفه في وقت كان فيه يواجه خطر الانهيار. فيما يأمل بورنموث الثامن عشر أن تشكل العودة انطلاقة جديدة له تخرجه من معمعة الهبوط.

لقب ليفربول المنتظر

بدلا من الاحتفال بلقب وشيك طال انتظاره لمدة ثلاثين عاما مع المشجعين بصخب، سيكون على ليفربول الاكتفاء برفع كأس البطولة في ملعب فارغ نتيجة ما يفرضه بروتوكول العودة. ويتصدر ليفربول بفارق 25 نقطة أمام مطارده المباشر مانشستر سيتي، ويحتاج إلى فوزين من مبارياته التسع المتبقية لإحراز لقبه الأول منذ ثلاثة عقود والتاسع عشر في تاريخه، بغض النظر عن نتائج رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا في المراحل المتبقية. لكنه قد يتوّج باللقب في حال تغلبه على إيفرتون في دربي "ميرسيساید" في أولى مباريات الاستئناف وخسارة السيتي مباراته المؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين أمام ضيفه أرسنال غدا الأربعاء. وقد يضطر ليفربول إلى تأخير موكبه الاحتفالي حتى العام المقبل بسبب قواعد التباعد الاجتماعي، ما يعتبر ضربة أخرى. ولا عجب أن مهاجم أرسنال السابق آلان سميث، الذي فاز باللقب على ملعب "أنفيلد" مع "المدفعجية" في المرحلة الأخيرة من موسم 1988–1989، قال: "إذا توّج ليفربول في نهاية المطاف، فسيكون محبطا كثيرا. لا يسعني سوى الشعور بالاسف حيال (السنغالي) ساديو ماني، و(المصري) محمد صلاح و(الهولندي) فيرجيل فان دايك، ولكل من يستحق كل الاشادة على هذا المجهود الرائع".

عودة بوغبا من الإصابة الى صفوف مانشستر يونايتد من أبرز إيجابيات تعليق المنافسات

أوباميانغ: أواجه نقطة تحول ولم أتلق عرضا من أرسنال لتجديد عقدي

■ لندن – د ب أ: يعتقد الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ قائد أرسنال أنه يواجه "نقطة تحول" في مسيرته، حيث ينتهي عقده مع الفريق اللندني صيف العام المقبل.

وقال أوباميانغ، ردا عما إذا تلقى عرضا لتجديد التعاقد مع أرسنال: "لم اتلق أي عروض مؤخرا بالطبع، لكنني تحدثت إلى النادي منذ بضعة شهور، وهم يعرفون لماذا لم يحدث شيء. حتى الآن". وأضاف أوباميانغ، الذي يبلغ 31 عاما بعد غد الخميس: "الكرة في ملعبهم الآن، لذا فإن الأمر متروك لهم للقيام بواجبهم، وسنرى كيف ستسير الأمور". وأضاف: "كما قلت، إنها نقطة تحول في مسيرتي وأريد أن أكون صادقا مع الجميع. بالتأكيد سيكون قرارا صعبا للغاية ولم أتخذه بعد". وتابع: "سنرى. أعتقد أنه قد يكون أهم خيار في مسيرتي". وأكد أوباميانغ، الذي انضم لأرسنال من بوروسيا دورتموند في كانون الثاني/يناير 2018 مقابل 60 مليون جنيه إسترليني، إن شغفه للفوز بالبطولات سيستمر، سواء قرر أو لم يقرر تمديد إقامته في شمال العاصمة لندن بعد الموسم المقبل. وأوضح: "كل لاعب يحلم بالفوز بالبطولات. إنه أمر مهم. سيسأل الناس: هل يريد الفوز بهذه الألقاب في آرسنال أو في مكان آخر؟ كما قلت، سيخبرنا الوقت. الكرة في ملعب النادي". ويعود الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال لملعب "الاتحاد" مجددا، حيث يتطلع للحفاظ على سجله خاليا من الهزائم في الدوري خلال عام 2020 مع أرسنال. وكان أرتيتا يعمل مساعدا للإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، قبل توليه قيادة أرسنال. وعندما سئل عن طموحاته مع أرسنال، أجاب أوباميانغ: "أعتقد أنه سيكون من المهم إستئناف النشاط الكروي بقوة، ولكن لن يكون الأمر سهلا لأننا سنستهل مشوارنا بمواجهة قوية مع السيتي". وختم: "نأمل بأن ننهي الموسم بشكل جيد، رغم إقامة المباريات بدون جماهير".

مدربا شيفيلد يونايتد وأستون فيلا يعارضان التبديلات الخمسة!

■ لندن – د ب أ: أكد كريس وايلدر مدرب شيفيلد يونايتد ودين سميث مدرب أستون فيلا أن تطبيق قاعدة التبديلات الخمسة في الدوري الإنكليزي، ستصب في صالح الاندية الكبرى.

وتهدف القاعدة، التي سيتم تطبيقها مع عودة الدوري غدا، إلى مساعدة الأندية على تدوير اللاعبين خلال فترة تكثيف المباريات. كما ستقوم الأندية بوضع تسعة لاعبين على مقاعد البدلاء بدلا من سبعة. وقال سميث: "لم تعجبني حقيقة أن هناك قاعدة ستتبدل في الموسم الحالي. الأندية الأكبر وأصحاب القوائم الأكبر من اللاعبين ستستفيد من التبديلات الزائدة". ووافق وايلدر على رأي سميث، حيث قال إن ناديه شيفيلد يونايتد أبدى معارضته للقاعدة. وأضاف: "إنها تمنح الأفضلية للأندية القوية، لا نعتقد أن تلك الطريقة الصحيحة للقيام بذلك". ويستضيف فيلا المهدد بالهبوط، شيفيلد يونايتد السابع، في المباراة الأولى لهما بالدوري بعد الاستئناف غدا الأربعاء.

الدوري القطري

السد يعلن رحيل قائده الاسباني غابي

■ الدوحة – أ ف ب: اعلن السد بطل الدوري القطري رحيل قائده الاسباني غابي بعد مشوار موسمين.

وذكر السد على "تويتر": "شكراً غابي على كل شيء خلال الموسمين الماضيين، كل التوفيق لك ولعائلتك في ما هو قادم وستبقى دائما جزءا من عائلة السد الكبيرة". وانضم غابي الى السد موسم 2018 من أتلتيكو مدريد وساهم في الفوز بالدوري الموسم الماضي والكأس السوبر وكأس قطر، والتأهل الى نصف نهائي دوري أبطال آسيا 2019. وذكرت تقارير بأن غابي سينضم الى الجهاز الفني لناديه السابق أتلتيكو مدريد باشراف المدرب الارجنتيني دييغو سيميوني، والحلول بدلا من مونو بورغوس الذي ترك منصبه الشهر الماضي. وينتظم السد في معسكر مغلق استعدادا لاستئناف الموسم، وخلت قائمته من اسم غابي للمباريات الخمسة المتبقية في الدوري الذي يحتل فيه السد المركز الثالث برصيد 32 نقطة، وباتت حظوظه صعبة في الاحتفاظ باللقب. ويضم السد الذي يقوده المدرب الاسباني تشافي هرنانديز، اربعة محترفين هم الجزائري بغداد بونجاح والمكسيكي ماركو فابيان والكوريين الجنوبيين نام تايهي وجونغ وويونغ.

مونديال 2022

أمير قطر يعد بكأس عالم استثنائية في احتفال جاهزية ثالث ملاعب المونديال

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلاله:

أشاد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بالطواقم الطبية التي تعمل منذ شهور في مواجهة تفشي فيروس كورونا، مؤكدا أن الأيام المقبلة ستكون أفضل.

وقال أمير قطر في افتتاح تغطية تلفزيونية خاصة للإعلان عن جاهزية ثالث ملاعب مونديال قطر 2022: "أحيي أبطال هذا العصر من أفراد الطواقم الطبية والفرق العاملة في الخطوط الأمامية لمكافحة وباء كوفيد–19 الذين أنقذوا حياة الكثيرين وأعادوا لهم الأمل... نشكركم جميعا ولكم منا الدعم والتقدير". وأضاف: "بينما يواصل العالم خطواته نحو عودة الحياة إلى طبيعتها فإننا على يقين أن الأيام المقبلة ستكون أفضل بإذن الله بفضل شجاعتكم وتفانيكم وإخلاصكم، وستأتي أيام نستمتع فيها معا بمشاهدة نجوم اللعبة على أراضي ملاعبنا". وأكد أن بلاده "تتطلع بكل شغف وحماس أكثر من أي وقت مضى للترحيب بضيوفها من كافة أنحاء العالم في نسخة استثنائية لكأس العالم". وأعلنت اللجنة العليا للمشاريع والإرث و"مؤسسة قطر" عن جاهزية ملعب "المدينة التعليمية"، ثالث ملاعب كأس العالم 2022، بطاقة استيعابية تصل إلى 40 ألف مشجّع، والذي يستضيف المباريات من دور المجموعات حتى ربع نهائي المونديال.

وشهد الملعب الجديد، الذي يقع في قلب المدينة التعليمية التي تضم أشهر الجامعات في العالم، بث تغطية رقمية خاصة للإعلان عن جاهزية الملعب، وتضمن الاحتفال احتفاء بالفرق العاملة في الخطوط الأمامية لمكافحة انتشار فيروس كورونا، كما تم استعراض التأثيرات المحتملة لهذه الأزمة مستقبلا على صناعة الرياضة والصحة النفسية وتجربة الجماهير الرياضية حول العالم.

فورمولا-1

السعي إلى تنظيم سباقين هذا الموسم في شنغهاي

■ شنغهاي – أ ف ب: يسعى القيمون على بطولة العالم لسباقات الفورمولا–1 الى إقامة مرحلتين في شنغهاي خلال هذا الموسم الذي لا يزال بانتظار سباقه الافتتاحي، بعد إرجاء أو إلغاء جميع المراحل التي كانت مقررة منذ منتصف آذار/مارس بسبب فيروس كورونا.

واتخذ حتى الآن القرار بإلغاء سبعة سباقات من أصل 22 كانت مقررة لهذا الموسم، هي أستراليا وموناكو وفرنسا وهولندا وسنغافورة واليابان وأذربيجان، فيما أرجئت سباقات البحرين وفيتنام والصين (شنغهاي) وكندا وروسيا. ومن المقرر أن ينطلق الموسم بروزنامته المعدلة في الخامس من تموز/يوليو بسباقين على التوالي في النمسا التي تستضيف على حلبة سبيلبرغ المرحلة الثانية في 12 منه، قبل الانتقال الى المجر في 19 منه ومن بعدها بريطانيا التي تستضيف أيضا مرحلتين على التوالي في الثاني والتاسع من آب/أغسطس على حلبة سيلفرستون. وكان من المفترض أن تستضيف شنغهاي سباق الصين في 19 نيسان/أبريل، لكن أرجئ، ويبدو الآن أنه سيسير على خطى النمسا وبريطانيا من خلال استضافة سباقين بهدف تعويض الوقت الضائع ومحاولة انقاذ الموسم، بحسب ما أفاد شو بين، مدير المكتب الرياضي في شنغهاي. وقال أن إدارة الفورمولا–1 هي من اقترحت هذا الأمر، موضحا: "الجميع يعلمون أن الفورمولا–1 أعلنت أنها ستستأنف الموسم بثمانية سباقات جميعها في أوروبا ولا يوجد أي منها في آسيا"، مضيفا: "ما زلنا نتواصل مع الفورمولا–1 لمعرفة إذا كانت هناك إمكانية لاستضافة سباقين في شنغهاي، لكن لا يوجد حتى الآن أي قرار نهائي".

عالم التنس

ديوكوفيتش يتغلب على زفيريف في بطولة استعراضية

■ بلغراد – د ب أ: فاز النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش على نظيره الألماني أليكسندر زفيريف ضمن سلسلة بطولة "أدريا تور" الاستعراضية، المقامة في عدد من دول البلقان.

وحسم ديوكوفيتش المباراة ضد زفيريف، المصنف السابع عالميا، والتي جرت أمام عدد كبير من محبيه 4/صفر و4/1 و2/4، في مركز "نوفاك" للتنس الذي غمرته أشعة الشمس. وعقب المباراة، تعانق اللاعبان خلال تواجدهما أمام الشبكة، حيث رفعت صربيا العديد من القيود المتعلقة بفيروس كورونا، والتي سمحت أيضا للجماهير بالحضور. وتأتي المباراة في مستهل مباريات ديوكوفيتش بسلسلة بطولات "أدريا تور" الاستعراضية، التي تستغرق أربعة أسابيع، لجمع الأموال الخيرية، ومنح نجوم اللعبة الفرصة لخوض بعض المباريات بعد قرار تعليق المنافسات الرسمية منذ آذار/مارس الماضي بسبب الوباء، ولن يتم استئنافها قبل آب/أغسطس على أقل تقدير.

ومن المقرر أن تتضمن السلسلة الاستعراضية بطولة أخرى في مدينة زادار الكرواتية تقام السبت والاحد المقبلين، وبطولة في مونتنيغرو يومي 27 و28 يونيو/حزيران، وبطولة تحتضنها بلدة بانيا لوكا في البوسنة، يومي 3 و4 تموز/يوليو المقبل.

ديوكوفيتش يعانق زفيريف عقب الفوز عليه في مباراة استعراضية

رادار الملاعب

كاسياس ينسحب من السباق على رئاسة الاتحاد الاسباني

■ مدريد – أ ف ب: تخلى الحارس السابق لمنتخب إسبانيا وبطل العالم 2010 إيكر كاسياس عن فكرة ترشحه لرئاسة الاتحاد الإسباني بسبب الوضع الذي ولّده فيروس كورونا في بلاده. وقال كاسياس (39 عاما): "أود أن أعلن أنني قررت عدم الترشح للانتخابات المقبلة المزمع اجراؤها في الاتحاد". وبرر بطل العالم لعام 2010 انسحابه بسبب "الوضع الاجتماعي والاقتصادي والصحي الاستثنائي في بلدنا، ما يعني أن الانتخابات تأتي في المرتبة الثانية". وأضاف: "في المجالات الرياضية والاتحادية، نحتاج الى التركيز على كيفية مساعدة اللاعبين والأندية والمسابقات. والانتخابات لن تؤدي الا لاجبارنا على تركيز جهودنا على شيء ليس ضروريا اليوم". ويأتي إعلان حارس ريال مدريد السابق (1999–2015)، والحالي لبورتو البرتغالي، ليفتح الطريق أمام رئيس الاتحاد الحالي لويس روبياليس لإعادة انتخابه في انتخابات 17 آب/أغسطس.

كايزرسلاوترن الألماني يبدأ إجراءات إشهار إفلاسه!

■ برلين – د ب أ: أعلن كايزرسلاوترن، بطل ألمانيا أربع مرات أنه تقدم بطلب لإعلان الإفلاس الطوعي، وسط معاناته من أزمة مالية. وقال سورين أوليفر فويغت الرئيس التنفيذي للنادي، المنافس في الدرجة الثالثة: "الهدف من العملية هو العودة بسرعة للاستقرار الاقتصادي". وأشار إلى أن القرار لم يتخذ بتسرع، وإنما سيمنح النادي فرصة لالتقاط الأنفاس في ظل ديون بلغت 24 مليون يورو، كما أنه يحتاج إلى 15 مليونا للحصول على رخصة اللعب الموسم المقبل. وتوج كايزرسلاوترن بلقب البوندسليغا عامي 1991 و1998، وكان آخر صعود له إلى الدرجة الأولى في 2010 . ورغم إنهاء الموسم في المركز السابع عام 2011، هبط في 2012 إلى الدرجة الثانية، وبعد أعوام فشل خلالها في الصعود مجددا بفوارق ضئيلة في النقاط، هبط للدرجة الثالثة عام 2018 .

دعم هيرتا برلين في سوق الانتقالات بـ50 مليون يورو

■ برلين – د ب أ: سيقدم المستثمر لارس ويندهورست 50 مليون يورو لهيرتا برلين عقب انتهاء موسم الدوري الألماني، ليستطيع التحرك بفعالية ونشاط في سوق الانتقالات المقبلة. واستثمر ويندهورست حتى الآن 224 مليون يورو في النادي لدعم صفوف الفريق. وبخلاف الـ50 مليونا، سيقدم ويندهورست دفعة جديدة من الدعم للنادي في خريف هذا العام وتبلغ 100 مليون يورو. وسيدعم هيرتا صفوفه بحارس واحد على الأقل إضافة لظهير أيمن ومهاجم وجناح. ويبدو المهاجم الهولندي فوتر فيغورست (27 عاما) نجم فولفسبورغ المرشح لخط الهجوم كما يبدو السويسري الشاب غريغور كوبل (22 عاما) المعار من هوفنهايم إلى شتوتغارت المرشح لحراسة المرمى.

حارس غلاطة سراي موسليرا يتعرض لإصابة خطيرة!

■ اسطنبول – أ ف ب: تعرض الحارس الأوروغواني فرناندو موسليرا لاصابة خطيرة استدعت دخول الاسعاف الى أرضية الملعب لنقله الى المستشفى، خلال الشوط الأول من مباراة فريقه غلاطة سراي وريزا سبور الأحد في الدوري التركي. وتوقفت المباراة لقرابة ثماني دقائق لاسعاف الأوروغواني البالغ 33 عاما بعد تعرضه لما يبدو كسرا قاسيا في ساقه اليمنى، سيبعده بالتأكيد عما تبقى من موسم الفريق الذي يدافع عن ألوانه منذ 2011 وقائدا له منذ 2017. وعاود الدوري التركي نشاطه الجمعة بعد توقف منذ منتصف آذار/مارس، وتبقى لغلاطة سبع مباريات، ويحتل المركز الثالث بفارق 6 نقاط خلف طرابزون سبور واسطنبول باشاك شهير اللذين يملكان نفس عدد النقاط مع فارق الأهداف لصالح الأول.

الحسني الجديدي: لم نفاوض أزارو وسنشكو الزمالك الى الفيفا

■ القاهرة – د ب أ: أكد عبدالله بلكحل، المدير التنفيذي لنادي الدفاع الحسني الجديدي المغربي، أن وليد أزارو مهاجم الأهلي المصري المعار للإتفاق السعودي ليس ضمن حساباتهم للموسم المقبل .وقال: "لم ندخل في مفاوضات لاستعادة أزارو. وأعتقد أننا لن ندخل. هو لاعب جيد وأتمنى استمرار تألقه والأداء الجيد الذي يقدمه". وأضاف أن إدارة الزمالك لم تحترم تعاقدها في مستحقات حميد أحداد بعكس النادي الأهلي في صفقة وليد أزارو. وأوضح: "الأهلي إلتزم بدفع نسبة من قيمة إعارة أزارو إلى الاتفاق ومن المقرر أن يرسل باقي القيمة في الأيام المقبلة". وشدد إن إدارة النادي المغربي ستواصل التصعيد ضد الزمالك. وقال: "كلفنا المحامي لرفع شكوى ضد الزمالك لدى الفيفا بسبب عدم احترام بنود تعاقده معنا وسنحصل على حقوق النادي قانونيا".

14 ناديا ترفض عودة الدوري المصري!

■ القاهرة – د ب أ: صرح خالد مهدي مدير الكرة بالإنتاج الحربي بأن هناك 14 ناديا ترفض عودة الدوري المصري. وقال: "يطالبون باستئناف النشاط الرياضي في مصر لكن بشروط، لا توجد لدينا مشكلة في عودة المنافسة. هناك 14 ناديا يرفضون استكمال الدوري، لكن هناك أربعة أندية تطالب بعودة النشاط وهي الأهلي وإنبي والمقاولون والجونة". وأوضح: "على اتحاد الكرة أن يوفر الإمكانات للأندية لأن الوضع سيختلف من الناحية المالية".

أزاحوا القدس عن الطاولة وأرادوها دولة يطويها بيبي في علبة كرتون وقالوا إن المال هو كل ما يحتاجه الفلسطيني

بين مطلع تموز ومقال العتيبة: كيف أصبحت واشنطن حجر عثرة أمام نية نتنياهو للضم؟

عاموس هرئيل

■ لم تحسم بعد الصيغة النهائية لخطة الضم طبقاً لعلاقات القوى بين الليكود و«أزرق أبيض» في الحكومة، وطبقاً للمعارضات التي سيسمعها رؤساء جهاز الأمن. يبدو أن رئيس الحكومة نتنياهو يستخف بوزن البند الأول. ومشكوك فيه إذا كان يعطي أهمية كبيرة للبند الثاني، رغم أنه مال من قبل إلى الإصغاء لتحذيرات الضباط الكبار في الجيش وضباط الشاباك. مصير الضم وحجمه سيحدد في النهاية بين واشنطن والقدس حسب الضغوط التي ستستخدم من البيت الأبيض وبعد حسم صراع القوى الداخلي بطاقم السلام في الإدارة الأمريكية.

نتنياهو ألقى قنبلة الضم على النار المشتعلة أصلاً في الشرق الأوسط في ذروة أزمة كورونا لاعتبارات شخصية واضحة. ووعود الضم تمكنه من طرح مسألة جديدة على جدول الأعمال الوطني. وفي الوقت نفسه، تسهل عليه خلق رواية جديدة حول بدء محاكمته على مخالفات الرشوة والتحايل وخيانة الأمانة. الادعاءات القديمة التي تقول إنه «لن يكون هناك شيء» لأنه لن يُعثر على أدلة حقيقية ضده، نسيت منذ زمن، ولم تعد هذه الادعاءات تسمع منذ تقديم لائحة الاتهام وحجم الأدلة التي بأيدي النيابة. وبدلاً منها جاء ادعاء أيديولوجي متأخر استهدف تعزيز دعم اليمين لخطواته ضد جهاز القضاء.

في عرض غير مسبوق قام به قبل دخوله إلى القاعة التي بدأت فيها محاكمته داخل المحكمة المركزية بالقدس في نهاية الشهر، عرض نتنياهو الادعاء التالي: تقديمه للمحاكمة هو في الحقيقة مؤامرة من اليسار استهدفت إبعاد رئيس الحكومة الذي أحسن الحفاظ على أرض إسرائيل. ولو أنه وافق على أن يكون «كلباً مطيعاً»، حسب تعبيره، لبقي في منصبه. الوزراء وأعضاء الكنيست من الليكود الذين تم استدعاؤهم لكي يكونوا كومبارس في هذا العرض هزوا الرؤوس بالموافقة من خلف الأقنعة.

وتنضم إلى هذا الادعاء الأيديولوجي الحملة المنظمة ضد المستشار القانوني للحكومة، افيحاي مندلبليت. وقد وصلت الحملة أمس إلى النتائج المنطقية المطلوبة في تغريدات مؤيدي بيبي في «تويتر»: إذا كان المستشار القانوني متهماً بقضايا جنائية لسلوكه في قضية هرباز، فيجب أصلاً إلغاء لائحة الاتهام التي قدمها هو نفسه ضد نتنياهو. فكيف سيؤثر هذا على سريان لوائح الاتهام الأخرى في الدولة؟ لننتظر ونرى.

مسيرة فلسطينية ضد الضم (أرشيف)

إن هذا الهجوم الشديد والفعال عبر الإنترنت الذي يتعرض له مندلبليت في هذه الأثناء يخلق رادعاً حتى إزاء احتمال آخر يقلق المقر في شارع بلفور: فتح تحقيق في قضية الأسهم التي حصل عليها نتنياهو من ابن عمه، وهي القضية التي تفرعت عن قضية الغواصات والسفن. وتعيين أمير أوحانا وزيراً للأمن الداخلي قد يشكل وسيلة كبح ضد توسع تحقيقات الشرطة التي يقف على رأسها القائم بأعمال المفتش العام للشرطة، والذي يطمح لتعيينه بشكل ثابت.

صعوبة أخرى ورئيسية تكمن لنتنياهو في واشنطن. جارد كوشنر، صهر ومستشار الرئيس دونالد ترامب، يقود –حسب التقارير– الخط الأكثر انضباطاً، الذي يريد تقليص أو تأجيل خطة الضم. وكوشنر يحافظ على خط مفتوح مع رؤساء «أزرق أبيض»، وحتى تلك الخطوة المدوية ظهرت في نهاية الأسبوع الماضي مرتبطة بخططه. والمقال الذي نشره سفير دولة الإمارات في واشنطن، العتيبة، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، حذر إسرائيل من التداعيات الخطيرة للضم على تسخين علاقاتها مع دول الخليج. وهذا يتفق مع مقاربة كوشنر الذي يقيم علاقات وثيقة مع دولة الإمارات والسعودية. إن نشر هذا المقال هو غرس إبرة حادة في البالون الذي يطلقه مكتب رئيس الحكومة، الذي ستمر دول الخليج –على وفقه– مرور الكرام على عملية الضم أحادية الجانب التي ستقوم بها إسرائيل. ويمكن الافتراض بأن أصواتاً مشابهة ستسمع قريباً بشكل علني من الأردن، فعمان قلقة أكثر من تداعيات الضم، لا سيما إذا حدث ذلك، مثلما قال نتنياهو عشية جولة الانتخابات الثانية في أيلول الماضي في غور الأردن.

وثمة اعتبار رئيسي آخر يتعلق بموقف الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، فالمرشح الظاهر للرئاسة، جو بايدن، وقف بشدة ضد الضم. وحصلت إسرائيل في السابق على دعم الحزبين في واشنطن. وهذه الأفضلية اختفت في السنوات الأخيرة بسبب العلاقات الوثيقة وربما القريبة جداً بين نتنياهو وترامب، والتي أثارت الغضب في أوساط الديمقراطيين. أما في موضوع الضم فلا يمكن أن نجد صوتاً ديمقراطياً واحداً يؤيد موقف نتنياهو. وفي الوقت الذي تشير فيه الاستطلاعات حتى الآن إلى فوز بايدن، فهذا موضوع يجب على نتنياهو أن يأخذه في الحسبان. وحسب تقارير في وسائل الإعلام الأمريكية، يمتنع اللوبي الذي يؤيد إسرائيل «الايباك»، في هذه المرة عن اتخاذ موقف علني يؤيد نتنياهو.

موعد انطلاق وليس نهاية

لم يعط رئيس الحكومة أي إشارات حتى الآن عن نيته للتراجع عن خططه، وسيجد صعوبة في النزول عن شجرة وعوده لليمين الذي يرفض جزء بارز منه، وعلى رأسه قيادة المستوطنين، اقتراح الضم بذريعة أنه يتنازل عن عدد من المستوطنات والبؤر الاستيطانية. الأول من تموز هو موعد انطلاق، وقد يضطر نتنياهو إلى إبطاء وتيرة الانشغال بالضم بالتنسيق مع البيت الأبيض. وعلى أي حال، سيكون من الصعب تركيز انتباه ترامب على الضم، مع الأخذ في الحسبان كل ما يحدث الآن في الولايات المتحدة. السلطة الفلسطينية تهدد دائماً بقطع العلاقات مع إسرائيل، وربما بالانهيار الكامل لاتفاقات أوسلو إذا تحقق الضم. ولكن وجدت إسرائيل الآن مشكلة موازية أيضاً في قطاع غزة. ففي الأيام الأخيرة تجدد إطلاق البالونات الحارقة من القطاع. وفي هذه الأثناء يسمع تهديد بإحياء نشاطات «وحدات الإزعاج الليلية» لحماس التي قامت بالاستفزازات قرب الجدار أمام الجيش الإسرائيلي إلى أن تم تهدئة المظاهرات في بداية العام الحالي.

يبدو أن اعتبارات حماس مزدوجة؛ أولاً، تريد أن تسرع وتيرة تحويل الأموال للقطاع –بواسطة التهديد بالعنف– التي تم إبطاؤها بسبب تأخير من المولة قطر. ثانياً، هذا يبدو كتمهيد للأرض لاحتمالية اشتعال على خلفية الضم. ففي الوقت الذي تهدد فيه السلطة وحركة «فتح» إسرائيل، فإن فلا يمكن لحماس أن تبقى في الخلف. والتصعيد في الضفة الغربية سيؤثر أيضاً على شدة العنف في قطاع غزة.

هآرتس 2020/6/15

بعد مهزلة «المنامة» وزواج القرود: هل نقول شكراً لمحمود عباس على إيقافه خطة ترامب؟

عودة بشارات

■ في أيلول 1939، بعد احتلال هتلر لبولندا، أعلن في الرايخستاغ بأن «يجب منع الحرب في الغرب لأن بولندا الآن لم تعد دولة موجودة، وبهذا فإن السبب الرئيسي لإعلان فرنسا وبريطانيا الحرب، ومهاجمة ألمانيا لبولندا، لم يعد موجوداً». وقال غبلس عن هذا الخطاب «تحفة دبلوماسية» (اقتباس كتاب بيتر لونغرايخ «غبلس، السيرة الذاتية لقاتل بالكلمات»).

الآن وبعد نحو ثمانين سنة، يتبنى الرئيس دونالد ترامب أسلوباً مشابهاً. فبعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، أعلن بأن مشكلة القدس، التي هي نقطة الخلاف الرئيسية في الصراع، أزيحت عن الطاولة. وكان هناك من استمتعوا بأداء هذا الساحر الذي ينهي المشاكل برمشة عين. والآن يريد إخفاء المشكلة الفلسطينية من قائمة مشاكل الكون. هل تريدون دولة فلسطينية؟ ستكون دولة فلسطينية، ولكن مثل لعبة البلاستيك. وفي المساء، سيقوم السيد الإسرائيلي بطيّها وتخزينها في علبة كرتون.

يقال في أرجاء العالم إن ترامب شخص مجنون. والجمهور الأمريكي، بمن فيهم الذين صوتوا له، يعتبره تجسيداً للشر والغباء والغطرسة. وهنا؟ هنا يسجدون له وينظرون إليه بخوف مقدس بسبب الشرعية التي يمنحها للاحتلال والضم؛ ومحظور إغضابه.

الفرضية السائدة في إسرائيل هي أنه كلما زاد قمع الفلسطينيين يتحسن وضع اليهود، ولا توجد فرضية خاطئة أكثر من ذلك. فبدون تحقيق العدالة النسبية وليست المطلقة، فسيصبح الصراع أكثر عنفاً وتدميراً. للوهلة الأولى ربما يظهر الاضطهاد مجدياً في نظر المضطهد، لكن لن يمر وقت طويل حتى تتعقد الأمور؛ لأن عدم العدل يعارض الطبيعة البشرية.

يعدّ العائق الأساسي أمام خطة ترامب في هذه الأثناء هو محمود عباس، الذي صفته الرسمية هي رئيس السلطة الفلسطينية، وصفته الفعلية هي السجين رقم واحد في السجن الإسرائيلي الكبير. وعرب إسرائيل الحقيقيون (السعودية وأمثالها) يهددون بإغلاق الصنبور. والإسرائيليون يهددون بضم المزيد من الأراضي القليلة التي بقيت. والأمريكيون قطعوا في السابق دعم الأونروا والمستشفيات الفلسطينية. وحتى الأخيار من بين اليهود والعرب يتوسلون إليه كي يلين أكثر قليلاً، حيث يجب أن يلعبها. لكنه يصمم على موقفه.

من الجدير التذكر بأن العالم حبس أنفاسه عام 2016 إزاء إعلان ترامب عن صفقة القرن. وظهر هذا من بعيد وكأنه تسونامي أموال سيغرق المنطقة. وليس غير الغبي هو الذي يرفض المشاركة في حفلة المليارات هذه. محللون بليدون قالوا إن الفلسطيني العادي يحتاج إلى المال وليس الكرامة. ومن الجدير التذكر أيضاً بأن محمود عباس قفز على هذه الفرصة وأظهر التعاون حتى اللحظة الأخيرة مع الوسطاء الأمريكيين. ربما قال بينه وبين نفسه، ربما يخرج شيء ما –مع كل ذلك– من هذا الشخص الغريب الذي يريد تحطيم الأدوات. ولكن هذا «الشيء ما» الأول الذي خرج هو نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والباقي أصبح تاريخاً.

يتبين أن عباس الذي عارض انتفاضة مسلحة وأراد إدارة نضال شعبي غير عنيف، ليس صوصاً ذا ريش ينتظر الإنبات، مثلما وصفه اريئيل شارون، بل شخص عنيد جداً. إن هذا الشخص، الذي يحتاج إلى مصادقة من موظف صغير في الحكم العسكري كي يستطيع الخروج من المقاطعة، يساوي في قوته الرئيس الأمريكي القادر على كل شيء. عندما تم عقد المؤتمر الاقتصادي في المنامة بالبحرين، ووحده العريس عباس لم يشارك، تحول هذا المؤتمر وكل النبلاء الذين شاركوا فيه إلى مهزلة أحرجت العالم العربي أيضاً.

الفلسطينيون الذين جربوا وعود العالم العربي وإسرائيل والأمريكيين يقولون: «من يتزوج القرد لماله، يروح المال ويبقى والقرد على حاله». وحتى من ترامب لا يرون المال. والجمهور الإسرائيلي سيشكر محمود عباس لأنه حرره من أوهام المجنون الأمريكي وأجبره على مواجهة الواقع.

هآرتس 2020/6/15

الأغلبية والدرس اللبناني: هكذا ستبدو إسرائيل بعد مئة عام من الضم

إسحق ليفانون

■ ولدت في بلاد تحولت فيها الأغلبية إلى أقلية، وتبدد الحلم التاريخي الذي حلمت به هذه الأغلبية، وتفككت مؤسسات البلاد. كل شيء حصل بسبب الضم، ضم أراض وسكان باسم أيديولوجيا فئوية، الحديث عن جارتنا الشمالية، لبنان.

عشية انحلال الإمبراطورية العثمانية، بعد الحرب العالمية الأولى، كانت حدود لبنان هي جبل لبنان ومدينة بيروت، تسكنها أغلبية مسيحية متماسكة. ولكن المصالح الضيقة، والتطلع نحو التوسع الإقليمي على حساب الآخرين، والاعتماد على قوة عظمى عالمية في حينه، فرنسا، أدت بالمسيحيين إلى توسيع حدود دولتهم شمالاً حتى طرابلس، وجنوباً حتى صور، إلى مناطق مأهولة بأغلبية إسلامية. في الأول من أيلول 1920 أعلن المندوب الفرنسي السامي الأول لسوريا ولبنان، الجنرال آنري غورو، عن إقامة لبنان الكبير، الذي هو لبنان اليوم. في حالة من النشوى يصعب أخفاؤها، فرح المسيحيون بإنجازهم التاريخي. صحيفة الجالية اليهودية في لبنان حينذاك، «العالم الإسرائيلي»، رحبت بهذه الخطوة التاريخية. وتمنى الكاردينال اللبناني اغناسيو مبارك لليهود أن يحققوا تطلعهم التاريخي في فلسطين مثلما فعلوا هم ذلك في دولة الأرز. كل هذا حصل قبل مئة سنة.

لقد عمل الزمن في طالح المسيحيين. ضم الأراضي من طرف واحد في صالحهم تسبب في أن يفقد المسيحيون في لبنان الأغلبية بين السكان التي كانت لهم، وأصبحوا أقلية في بحر من المسلمين ـ الشيعة والسُنة. اليوم، تبدد حلمهم منذ زمن، ويعيشون حرب بقاء. لا أريد مصيراً مشابهاً هنا. لأن ضماً من طرف واحد هو أخذ بلا إذن، وهذا شجب بخلاف الضم الذي بالتوافق. في إحدى وجبات الغداء مع الرئيس الراحل حسني مبارك في قصره بالقاهرة، مع هيلاري كلينتون وأبو مازن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، توجه إليّ صائب عريقات بنبرة غضب وقال: «ما الذي تريدونه منا؟ فقد وافقنا على أن تبقى المستوطنات الكبرى معكم في إطار تبادل الأراضي». بمعنى أن هذا ضم بالتوافق، إذ إنه سيكون جزءاً من التسوية مع الفلسطينيين وبموافقتهم. ليست هكذا هي حالات الضم التي يجري الحديث عنها اليوم، والتي تستمد شرعيتها من وعد قوة عظمى عليا وصفقة قرن ترامب. الجنرال غورو هو الآخر مندوب قوة عظمى عليا في حينه، وعد بتوسع إقليمي للمسيحيين في لبنان.

قبل اتخاذ القرارات المصيرية التي لا رجعة عنها يجب النظر إلى ما سيكون عليه الحال بعد مئة سنة، والتعلم من الدرس اللبناني. لقد جرى الحديث كثيراً عن الآثار الأمنية للضم: آثار أمننا القومي، والفرصة التي لا يجب تفويتها، وكذا الغضب الذي سينفجر في العالم العربي. كل هذه اعتبارات سياسية مهمة. ولكن يفوقها جميعاً اعتبار فقدان الأغلبية اليهودية على مدى السنين وسيتيتم إعلان الاستقلال لإقامة دولة يهودية في بلاد إسرائيل.

معاريف 2020/6/15

الثنائي والبيضة الذهبية: هكذا يحول ترامب ونتنياهو الشبكات الاجتماعية أعشاشا للتحريض

ناحوم برنياع

■ صدر في الولايات المتحدة هذا الأسبوع كتاب يرسم خطوطاً لصورة ميلانيا ترامب، زوجة الرئيس («فن صفقتها»، بقلم ماري جوردن)، وثمة فصل من الكتاب نشرته أمس صحيفة «واشنطن بوست»، يصف مصاعب الانتقال من مكانة امرأة مجتمع إلى مكانة السيدة الأولى. في النصف سنة الأولى لولاية زوجها، رفضت الانتقال من برج ترامب في نيويورك إلى البيت الأبيض. وهذا أحرج الرئيس وكلف عشرات ملايين الدولارات في نفقات الحراسة. ونشر في حينه بأنها ليست مستعدة لأن تنقل ابنها من مدرسته في منتصف السنة التعليمية. أما الكتاب فيعرض سبباً آخر: فقد أجرت مع زوجها مفاوضات سرية على تحسين اتفاق النفقة لها، فكان رفض الانتقال هو الرافعة.

مثل كل زوجة رئيس، ترددت ميلانيا ترامب هي الأخرى في مسألة ما ستكون عليه مساهمتها الخاصة للمجتمع الأمريكي، فقد كانت لديها فكرة فائقة: الشبكات الاجتماعية مليئة بالتهديدات والشتائم والأكاذيب والتحريض، وبين الحين والآخر كانت هي أيضاً مستهدفة بذلك. وستمارس نفوذها للجم وسائل التعبير في الشبكات. وسمع فريق البيت الأبيض بالفكرة وصدم: التهديدات والشتائم والأكاذيب والتحريض التي في الشبكات هي التي جاءت بترامب إلى البيت الأبيض. يمنع ذبح الدجاجة التي تبيض ذهباً، ثم دعيت السيدة إلى الانضباط فصمتت.

فكرت في هذه القصة حين قرأت ما قاله نتنياهو أمس في مستهل جلسة الحكومة. يرى نتنياهو حاجة للرد على النبأ الذي جاء فيه أن عنات برون، قاضية في المحكمة العليا، تلقت في صندوق بريدها في بيتها كتاباً يهدد حياتها. ورفع حرس المحكمة شكوى إلى الشرطة. «يجب إبداء صفر تسامح تجاه كل من يهدد بالقتل قضاة ومنتخبي جمهور على حد سواء»، قال نتنياهو. وفي بيانه امتنع عن ذكر القاضية، ولكنه لم ينسَ التهديدات ضده وضد ابنه وزوجته. «ادعو الشرطة إلى العمل بسرعة وبقوة للقضاء على وباء التحريض»، قال. أما الوزراء فقد ابتلعوا الابتسامة. ما التحريض ومتى يصبح وباء؟ دار جدال متواصل في العالم الديمقراطي على هذه المسألة. قيمتان تصطدمان جبهوياً: من جهة حرية التعبير، ومن جهة أخرى كرامة الإنسان وحقه في الأمن والخصوصية. أما ظاهرة الشبكات الاجتماعية فقد فاقمت المعضلة: أصبحت حرية التعبير فيها أداة لنشر الدعاية الكاذبة، للتحريض على العنف، وإساءة السمعة، وتدمير الديمقراطية، وأحياناً أداة للقتل أيضاً.

الجدال في أمريكا عاصف على نحو خاص، وترامب وتغريداته أحد أسبابها؛ وثمة سبب آخر متعلق بمدير عام «فيسبوك» مارك سوكربرغ، الذي يصر على مواصلة تشجيع المستخدمين على التعبير بعنف وبلا لجام، والدافع هو المال، أما الذريعة فهي حرية التعبير. سوكربرغ هو اليوم أحد الأشخاص الأكثر كرهاً في أمريكا. وهناك سبب ثالث، مشوق بحد ذاته، وهو موجة المظاهرات ضد عنصرية الشرطة.. صحافيون سود أقاموا حركة «MeToo» خاصة بهم، لم تعد مستعدة للتسليم بظواهر العنصرية، حتى بثمن المس بحرية التعبير. هذه الحركة تهز قواعد اللعب في السياسة والإعلام.

بغياب الدستور، فالحامي الأكبر لحرية التعبير بإسرائيل هو المحكمة العليا. أهرون باراك ثبت المبدأ، وخلفاؤه ساروا في أعقابه. لعل بعضاً من زملائي سيغضبون عليّ، ولكني أعتقد بأن «العليا» سارت شوطاً أبعد مما ينبغي. فالتحريض يقتل: هكذا اعتقدت عشية اغتيال رابين، حين بلغ التحريض ذروته، وهكذا اليوم أيضاً، بعد أن اكتسبت الشبكة الاجتماعية سيطرة على الخطاب العام. فلا يمكن للشبكات أن تواصل العمل في فراغ. ينبغي أن تفرض عليها الواجبات التي يفرضها القانون على كل وسيلة إعلام، ويجب إلزامها بترشيح الأنباء.

ستعثر الشرطة على أي حال على الغبي الذي هدد القاضية. أما محاميه فسيقول إنه طبيعي، أب طيب لأبنائه، جد رائع لأحفاده، تملكته لحظة غضب بسبب قلقه العميق على شعب إسرائيل ولكنه ندم على الفور، وينبغي إغلاق الملف.

نتنياهو مخطئ. الشرطة ليست العنوان. فتلك التهديدات ضد القضاة والسياسيين والصحافيين، لم تولد من عدم: لها مصدر إلهام. يمكن مجادلة قرارات القضاة، ولكن لا يمكن احتقارهم وكأنهم آخر المجرمين. يريف لفين يتولى منصب رئيس الكنيست. هذا منصب رسمي، رفيع المستوى. ولا يمكنه أن يهاجم قضاة العليا كآخر المعقبين. إمسلم، وريغف، وأوحنا، هؤلاء يشتمون رؤساء جهاز القضاء وينالون الترفيع. والأساس، نتنياهو نفسه، في الخطاب الذي ألقاه في مبنى المحكمة. فما الرسالة التي يستخلصها المهدد الدوري من هذه التصريحات؟

مئات آلاف الإسرائيليين معجبون بنتنياهو ويقسمون له بالولاء. هذه قوة، ولكنها مسؤولية. فهل يريد نتنياهو القضاء على وباء التحريض؟ إذاً، فليبدأ من البيت.

يديعوت 2020/6/15

كيف علق لبنان بين «ربيع كورونا» وأزمة اقتصادية تهدد وجوده؟

تسفي برئيل

■ القنابل الحارقة التي ألقاها مئات المتظاهرين على المكاتب الحكومية والبنوك في بيروت وطرابلس، والإطارات المشتعلة وقوات الشرطة التي أطلقت الغاز المسيل للدموع، وقوات الجيش اللبناني التي استخدمت القوة الزائدة.. لا تقتصر على تذكير بالاحتجاج الكبير الذي اندلع في لبنان قبل أزمة كورونا، بل هي قلب الاحتجاج الذي انتظر رغماً عنه ثلاثة أشهر، ولم يعد يتوقف الآن.

لا يزال لبنان مصاباً بكورونا، لكن الأزمة الاقتصادية هي التهديد الوجودي الحقيقي. والجمعة الماضي، عقد رئيس الحكومة حسان دياب، جلسة طارئة للحكومة من أجل اتخاذ قرارات تتعلق بخطوات اقتصادية جديدة كي تخفف الغضب وتقدم حلاً على المدى القصير على الأقل. وسمعت في الشارع دعوات لإقالة الحكومة ومحافظ البنك المركزي رياض سلامة، الذي يعتبره الجمهور عدواً للشعب والشخص الذي تسبب بالأضرار الاقتصادية التي استمرت لسنوات.

ولكن لم يتحقق شيء من هذه الأمور، فقد بقي المحافظ في مكانه، والحكومة أيضاً. خطوات اقتصادية؟ لقد تقرر ضخ المزيد من الدولارات إلى السوق لخفض سعر الدولار الذي قفز مؤخراً إلى سعر 7 آلاف ليرة لبنانية، مقابل السعر الرسمي الذي تم تحديده في التسعينيات، وهو 1507 ليرة للدولار. انخفض السعر قليلاً بعد جلسة الحكومة، لكن ليس من الواضح كم من الدولارات يستطيع البنك المركزي ضخها في الوقت الذي فيه الخزينة فارغة. الدين الوطني يعادل نحو 170 في المئة من الناتج الوطني الخام الإجمالي. التجارة الدولية، لا سيما التصدير إلى الدول العربية الذي يمر عبر سوريا، في حالة تجميد عميق. أما صندوق النقد الدولي الذي توجه لبنان إليه لقرض فيجري بتكاسل نقاشات مع الممثلين اللبنانيين. «نحن في أزمة اقتصادية، لكن لبنان لا يعتبر دولة مفلسة»، أعلن دياب، الأسبوع الماضي. وظهرت أقواله جوفاء إزاء البطالة التي بلغت 40 في المئة تقريباً، والخوف الآن هو من عدم قدرة الحكومة على دفع الرواتب لموظفيها.

العمل كان على رأس طلبات المئات ممن يركبون الدراجات والذين ملأوا ميدان النور في طرابلس. أما الحديث عن شد الأحزمة وكبح الاستيراد وتقليص النفقات الحكومية لا تدخل قلوب الذين لم يحصلوا على الراتب من مكان عمل منظم لأشهر أو سنوات. «لم يعد لدينا ما نخسره، من الأفضل الموت بكورونا بدل الموت جوعاً»، قالت فتاة من بيروت لمراسل قناة تلفزيون محلية، وأضافت: «لقد درست مهنة في الجامعة وعملت في التسويق في شركة للدعاية إلى حين تمت إقالتي. لي عائلة، لكن ليس لي حياة أو مستقبل. وأن أكون اليوم لبنانية يعني الاحتضار رويداً رويداً».

مع فرض متوقع للعقوبات الأمريكية الجديدة، هذا الشهر، على سوريا في إطار «قانون قيصر» الذي سنه الكونغرس، فقد يتلقى لبنان أيضاً ضربة أخرى. حسب القانون، ستشمل هذه العقوبات أيضاً كل المتاجرين مع النظام السوري أو يساعدونه بأي طريقة. أي أن بنوك لبنان ورجال الأعمال في الدولة ربما يعاقبون. وكل ذلك في الوقت الذي يستضيف فيه لبنان على أراضيه نحو نصف مليون لاجئ سوري. وليس واضحاً ما سيكون مصير طلب القرض من صندوق النقد الدولي، الذي تتعلق المصادقة عليه بموافقة أمريكا. ومشاركة حزب الله في الحكومة قد تستخدم كذريعة لمنع هذا القرض الحيوي. وفي المقابل، يعارض حزب الله، الذي يسيطر على الحكومة، استقالتها واستقالة محافظ البنك المركزي. ومن يريد الآن استقراراً سياسياً في لبنان قد يمكّن قيادة الدولة من الخروج من الأزمة وسيضطر إلى ابتلاع وجود حزب الله في الحكم. وإن حكومة فاعلة تعدّ أيضاً شرطاً أساسياً لضخ المساعدات التي تعهدت الدول المانحة بتقديمها لها قبل سنتين بمبلغ 11 مليار دولار. ولكن حتى لو صودق على القرض، فسيكون هذا مقروناً بشروط قد لا تستطيع الحكومة الوفاء بها.

الإصلاحات الاقتصادية ليست الجانب البارز في حكومات لبنان على مر أجيالها، لأنها بحاجة إلى تشريع ينظم العلاقة بين البنك المركزي والحكومة ومكانة البنوك ورقابة شاملة على الطريقة التي سيتم إعطاء القرض حسبها، وعلى نقل أصول الدولة إلى القطاع الخاص بصورة شفافة وعادلة. باختصار، هذه الإصلاحات بحاجة إلى سحق العرف الاقتصادي السياسي الذي يتم توزيع الموارد حسب اعتبارات طائفية ودينية يتحكم بها أرباب المال والحكم. هذه الهزة الأرضية التي هي حلم اللبنانيين ليست في متناول اليد ولا تلوح في الأفق.

لبنان عالق الآن بين إدراك ما يجب فعله من ناحية اقتصادية، وبين عدم القدرة السياسية على تنفيذه. المتظاهرون والمعارضة وحركات الاحتجاج يدركون هذا الواقع جيداً، وإذا نجحوا في إسقاط الحكومة أو إقالة محافظ البنك المركزي، فمن المتوقع أن يضعوا النظام السياسي في فترة تجميد أخرى لإجراء انتخابات وتعيين حكومة جديدة. وحسب التجربة اللبنانية، ستمر بضعة أشهر إلى حين التوصل إلى اتفاق حول ذلك، وحتى هذا لا يمكنه ضمان إجراء تغييرات حقيقية في البنية الاقتصادية، لأن هذا الاتفاق سيقتضي تنازلات من النخب السياسية والطائفية التي تدير الدولة الآن.

لبنان ليس ظاهرة فريدة في الشرق الأوسط، بحيث يضع فيه «ربيع كورونا» الأنظمة مرة أخرى أمام جمهور فقير وعاطل عن العمل وعاجز، يخرج بسبب اليأس إلى الشوارع ويهدد استقرارها. هذه الأزمة مضاعفة إزاء الوضع الاقتصادي الصعب في الدول الغنية التي أنقذت في السابق أنظمة حاكمة فقيرة من الأزمات. «يمكن لـ«ربيع كورونا» أن يظهر كتهديد إستراتيجي أكثر خطورة من ثورة «الربيع العربي».

هآرتس 2020/6/15

بين «قيصر» و«قانون قيصر»

أيمن يوسف أبولبن *

ابتداءً من السابع عشر من شهر حزيران – يونيو الجاري، تبدأ الولايات المتحدة فرض حزمة من العقوبات الاقتصادية على سوريا، طبقاً لقانون قيصر. وتطال هذه العقوبات المؤسسات الحكومية، والبنك المركزي، وكل الجهات التي تتعاون مع النظام السوري، على مستوى الشركات والأفراد من داخل وخارج سوريا. وقد تم التصديق على قانون قيصر بداية هذا العام، تحت ذريعة حماية المدنيين في سوريا، وضمان عدم تعرضهم لجرائم حرب، وتستمر فعاليته لعام 2024.

تقسيم الكعكة

«قيصر» هو الاسم الرمزي الذي أطلق على أحد أهم الضباط المنشقين عن النظام السوري والذي شغل منصب لواء في وزارة الدفاع السورية، واستطاع توثيق جرائم النظام ضد المعتقلين السياسيين، من خلال توثيق ملفات أكثر من أحد عشر ألف ضحية، قضوا نحبهم تحت التعذيب أو بسبب الجوع وسوء الرعاية الصحية أو التصفية الجسدية المباشرة.

استطاع قيصر الهروب من سوريا، وتسريب هذه الملفات التي احتوت على أكثر من خمسين ألف صورة للضحايا، وأرقامهم التسلسلية وظروف وأماكن اعتقالهم، بعد حفظها على أقراص ممغنطة وتسليمها إلى مجموعة من المحامين الدوليين والنشطاء الحقوقيين، في واحدة من أهم العمليات التي وثقت جرائم النظام وكانت كفيلة بإدانته بعمليات التعذيب والقتل الجماعي.

ولكن للأسف، فإن الملف القانوني الذي يربط النظام السوري والرئيس بشار الأسد مباشرة بتوجيه أوامر مكتوبة لخلية إدارة الأزمة، تلك الأوامر التي تم تنفيذها من قبل الضباط الميدانيين، فشل في الوصول إلى المحكمة الجنائية الدولية عبر مجلس الأمن عام 2016، بسبب تهديد روسيا باستخدام حق النقض «الفيتو».

وبالعودة إلى العقوبات الاقتصادية الأمريكية، التي أقرتها منفردة على النظام السوري، نظراً للانقسام الدولي حول موضوع سوريا، هذا الانقسام الذي بات من الواضح انه اختلاف حول تقسيم الكعكة، ولا علاقة له من قريب أو بعيد بالدفاع عن الشعب السوري، أو قيم العدالة والحرية، فإننا نجد أن هذه العقوبات هي عقوبات اقتصادية محضة، ولا تحتوي على أي خطوة على الأرض تضمن حماية المدنيين أو الدفاع عنهم، أو توفير مناطق آمنة لهم كحد أدنى.

وبالتالي فهي بشكل أو بآخر، أدوات فاعلة في يد الولايات المتحدة، لضمان حقوقها في عقود إعادة إعمار سوريا، وفرض رؤيتها لسوريا ما بعد الأسد، أي أنها عقوبات ذات دوافع سياسية وليست إنسانية كما يروّج لها.

إدارة الصراع

مع بدء تنفيذ هذا القانون، ستخضع المصارف السورية بما فيها البنك المركزي لعمليات مراقبة وتدقيق للتأكد من عدم وجود شبهات تبييض أموال، كما يعطي القانون الصلاحية لفرض عقوبات على الأشخاص والشركات الأجنبية التي تقدم الدعم المالي أو اللوجستي والتقني للنظام السوري، وهذا البند يهدد مصالح حزب الله وإيران وروسيا مباشرةً. كما يهدد هذا القانون قطاع الصناعات والانتاج المحلي من الغاز والبترول وتشغيل الآلات والمعدات العسكرية.

وتتلخص شروط وقف العقوبات بوقف عمليات القصف ضد المدنيين، وقف قصف المنشآت الصحية والمرافق الحيوية، إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، عودة اللاجئين، ومحاسبة مرتكبي جرائم الحرب في سوريا.

ورغم جدية هذه الشروط للوهلة الأولى وما توحي به من حرص شديد على حياة المدنيين وعودة السلم إلى البلاد، إلا أن المفارقة في أن القانون نفسه يمنح الرئيس الأمريكي الحق في وقف العقوبات إذا ارتأى أن أطراف النزاع قد دخلوا في مفاوضات «جديّة»، أو أن التهديد على حيوات المدنيين لم يعد موجوداً، وهو ما يؤكد مجدداً الرغبة الحقيقية للإدارة الأمريكية، في التحكم في إدارة الصراع في سوريا، وضمان مصالحها لا أكثر.

إرهاصات قانون قيصر بدأت بمجرد قرب موعد تنفيذه، حيث انهارت الليرة السورية، وبدا النظام عاجزاً عن ايقاف مسلسل انهيار الاقتصاد المحلي في وجه التحديات الجديدة، لا سيما أنه سبق له أن رهن جميع مقدرات البلد للحكومات والحركات التي دعمته خلال الصراع، حيث باتت جميع ثروات ومصادر البلد الطبيعية، مرهونة لجهات خارجية، عبر عقود طويلة الأجل، ناهيك عن القواعد العسكرية والموانئ، وحقوق الاستثمار التي تنتهك السيادة الوطنية، مما جعل البلاد على شفا حفرة من الانهيار التام واعلان الإفلاس (إن جاز ذلك).

غالباً ما تنجرّ الأنظمة الطاغية وراء الدفاع عن مصالحها بأي ثمن، دون اعتبار لمصلحة البلاد أو العباد، وشعارها (أنا ومن بعدي الطوفان)، وقد قالها شبيحة النظام منذ اليوم الأول (الأسد أو نحرق البلد)، وقد نفذوا وعيدهم حرفياً!.

وخلال فورة الطغيان هذه، يدخل على الخط أدعياء المحبة والسلام والمحافظة على حياة المدنيين، فيقوم كل طرف منهم بحماية مصالح بلاده الاستراتيجية من خلال تغليفها بغلاف القانون الدولي وشعارات الحرية والعدالة، وتبقى الحلقة الأضعف (الشعوب المستضعفة)، التي لا ذنب لها إلا انها أرادت ان تعيش بسلام وتطالب بدولة مدنية، تحترم الإنسان وتراعي حرية الفكر والمعتقد ولا تمارس التمييز، وتخلو من الفساد.

نظام متهالك

النظام السوري نظام متهالك بقانون قيصر أو بدونه، وهي مسألة وقت لا أكثر حتى ينهار هذا النظام على عروشه الخاوية، ويبقى الأمر مرهونا بوعي الشعب السوري، وإدراكه حجم التضحيات التي قدمها من أجل العيش في حرية وسلام وعدالة، لتحقيق التغيير الحقيقي بما يضمن المصالحة الوطنية، وترسيخ مبادئ العمل الحزبي وحرية الرأي، وإعادة ممتلكات هذه الدولة التي تنازل عنها نظام لا يمتلك الشرعية.

إن أي حركة إصلاحية تطالب بالتغيير تُقذف في البداية بلائحة طويلة من الاتهامات على شاكلة (زندقة، مؤامرة، حركة مجنونة طائشة)، لكن سرعان ما ينتصر التغيير بفعل الزمن الذي لا يقبل الركود، فيتم الاحتفاء لاحقاً بتلك الحركات وأبطالها.

وتكمن المفارقة في أن معظم هؤلاء الأبطال لا يعيشون الحلم الذي راودهم، بل يغادرون قبل ذلك، ولكنهم يجعلون من العالم مكاناً أفضل لمن بقي وراءهم، تلك هي رسالتهم وذلك هو قدرهم.

إلى قيصر وكل من ساهم في كشف زيف هذا النظام وتعرية وجهه القبيح، إلى حمزة الخطيب طفل درعا، وإبراهيم قاووش مُغني الثورة، إلى السجناء والمعتقلين والشهداء، والمدنيين الأحرار الذين أنشدوا في الميادين (الله، سوريا، حرية وبس) إلى هؤلاء وأمثالهم نقف إحتراماً وإجلالاً.

*** كاتب ومُدوّن من الأردن**

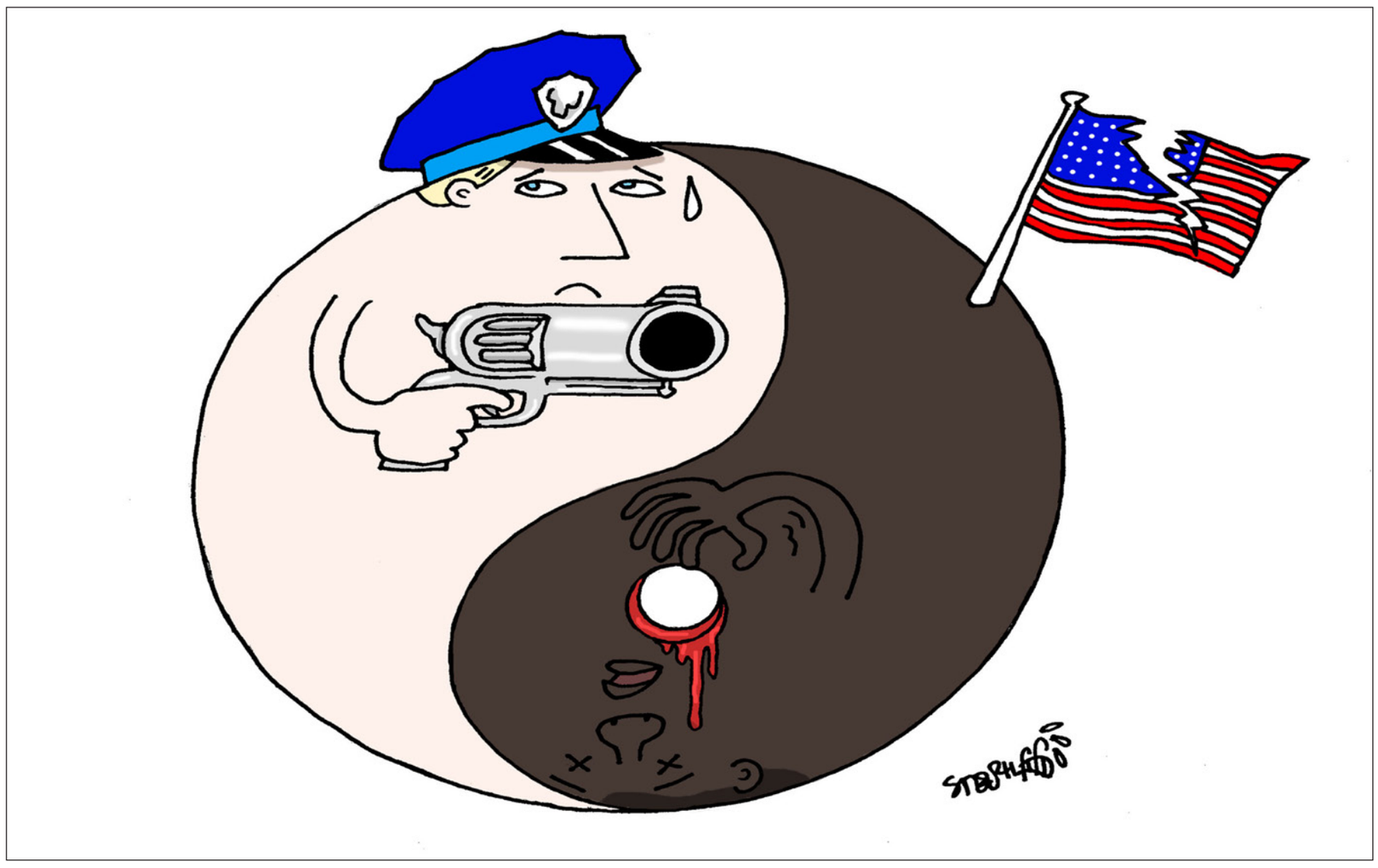

تعقيبات

مقال قاسم حداد: هل المثقف معجبٌ بالسلطة؟

الأجهزة الأمنية

المثقف دخل الحظيرة منذ حكم العسكر قبل سبعين عاما. المثقفون الحقيقيون تم إعدامهم أو إقصاؤهم أو استئصالهم.
الموجودون الآن على الساحة أصدقاء الأجهزة الأمنية والمخابراتية. إنهم محجوب عبد الدايم مجازا أو حقيقة. يتقنون السمسرة وجذب الأنظار، والحصاد هو الخواء وتأييد القتلة المجرمين. لا غالب إلا الله.

علي

المثقف النقدي

«المثقف منهم بالتالي لا يعود مثقفاً بالمفهوم «الغرامشي»، المثقف النقدي، أو بالتوصيف الجدلي الذي اقترحه أدوارد سعيد».. غرامشي تحدث عن مفهوم «المثقف العضوي»، في هذا السياق، أما سعيد، استنادا إلى هذا المفهوم، أشار إلى «المثقف النقدي» أو ما شابه، ذلك المثقف الذي يجب عليه أن يعرّي السلطة ويقول لها الحقيقة، أي حقيقتها!

آصال أبسال

خيارات كثيرة

إن أشكال ممارسة الثقافة تختلف من مثقف لآخر وهي أمر مرن منفتح على خيارات كثيرة، ولذلك ربما كان من الأولى بمكان ما الحديث أكثر عن التوجهات الثقافية في وجود السلطة دون أن نعرج إلى تصنيفات وأحكام مع أو ضد.

هاله الناجي

تعقيبا على مقال غادة السمان: النجاح الفادح

توفيق الدقن

الشرطي الشرير الذي يمثل دور شرطي الخير تذكرني بالحادثة المعروفة التي اضحكت الحاضرين للفنان المصري الراحل توفيق الدقن عندما عاتب المخرج السوري الراحل مصطفى العقاد عن سبب عدم إعطائه دورا يلعبه في فيلم «الرسالة» الشهير، أجابه العقاد هو أن الفيلم إسلامي ديني وأن صورته في ذهن الجمهور هو أنه دائما الشخص اللعوب الحرامي البلطجي السكير غير الملتزم. فأجابه توفيق الدقن بشكل ساخر وكوميدي كالعادة وأمام الحضور:

«والله عال العال يعني إنت كنت خايف على سمعة الإسلام مني مش كده» ثم أكمل المزاح وسأل العقاد ولماذا لم يعطه دور مع الكفار، أم انه يخشى على سمعة الكفار منه أيضا، وأكمل الحديث «هو توفيق الدقن بقى خطر على سمعة المسلمين والكفار كمان، طيب حتى خليني ابو لهب».

أفانين كبة – كندا

تعرية كاتبة تحت المجهر

التقيت بمثقف مدمن مطالعة في إحدى المكتبات، وتبين لي من خلال الحديث معه أنه عاش في الزمن الجميل، والأستاذ القارئ وأنا تشاركنا رحلة البحث مصادفة.. سألت صاحب المكتبة، عن كتاب (تعرية كاتبة تحت المجهر) للأستاذة غادة السمان، فهمس الأستاذ المثقف بعبارة: غادة (صاحبة عيناك قدري) وخالها المرحوم الطبيب أمين رويحه كان هنا في بغداد، وقد أسهم في تأسيس نادي المثنى، ثم سألت صاحب المكتبة عن مؤلفات الأديبة إميلي نصر الله.. فعاد الأستاذ المدمن لهمسه لقد رحلت صاحبة (طيور أيلول) كهجرة طيورها واستمر يجيب بالعناوين.

أعتقد لو ذكرت لشريك الرحلة كل أسماء الأدباء لأجاب بعناوين الكتب، وظني أنها خصلة نادرة، وتعبر عما يمتلكه من خزين ثقافي وذاكرة حية، وفي نهاية الرحلة اشترى الأستاذ القارئ كتابين من مؤلفات الأيقونة غادة السمان (عيناك قدري) و(اعتقال لحظة هاربة) وقال: أحببت العودة إلى الماضي والتعارف من جديد مع غادة السمان، أما أنا فقد حصلت على معلومات ثرية من خلال ذلك الحديث.. ولم أتعرف على أسم القارئ، ولكن أشبعت فضولي بالتعرف على لمسة من ثقافته، ولا أعرف لماذا لم أسأله عن اسمه، ربما أسلوبه وطريقة كلامه أبهرتني ونسيت السؤال، وظل حديثه عالقاً في ذاكرتي، وظني أنه أديب كبير.

نجم الدراجي – العراق

تراكم خبرات وتجارب

أعتقد أنه من الظلم للمشاهدين أو القراء وللمبدعين أنفسهم ألاّ يتجاوز المشاهدون أو القراء الأعمال الأولى للمبدعين والمبدعات. أشاركك الرأي في الرغبة في قراءة كتب أخرى للكاتبتين ليلى بعلبكي وكوليت خوري، قرأت كتبهما وعندما بحثت عن كتب أخرى أصابني الحزن لأنهما لم تكتبا منذ زمن طويل. بالنسبة لي العمل الأول لأي مبدع أو مبدعة هو الذي يدفعني لقراءة المزيد من كتبهم وبالعكس بكل مرة أقرأ عملا جديدا لهم لا أضع أي توقعات بل أتعامل مع كتبهم التالية بعد العمل الأول أنها كُتبت بعد تراكم خبرات وتجارب الكاتب، وهكذا طالما أعجبت بعمل لمبدع أو مبدعة ما أقرأ كل الأعمال، لأنني أعطي فرصة للكتاب الجديد. قرأت جميع كتبك، القصص، والروايات، وجميع كتبك لأدب الرحلات، وأقرأ الآن في كتبك التي فيها مقالات متعددة أو لقاءات صحافية معك، وقرأت ثلاثة كتب من كتبك الشعر وسأقرأهم جميعاً، وبالعكس لم يخب ظني بأي عمل جديد لكِ بل شعرتُ أن كل كتبك يربطها شيء واحد، وهو فلسفتك في الحياة ومَبادئك، أستطيع أن أرى انعكاسها بكل عمل لكِ.

غدير ماهر

الذوق الفني

حضر إلى ذهني توفيق الدقن ومحمود المليجي، حيث نجح كل منهما في أداء أدوار لشخصية مميزة تم الحفاظ عليها. بينما على الطرف الأخر نجد مثلاً فريد شوقي الذي انتقل من الشقاوة إلى الرجل العربي الشهم الطيب بعد فترة الشباب. في الحقيقة كنت دائما أرى جاذبية للنموذج الأول رغم نجاح النموذج الثاني. لكن أعتقد ليس مسألة الذوق الفني وإنما مقدرة الفنان على القيام بالدور وبما أننا كبشر أفراد متباينة من الصعب أن يكون الفنان ناجحاً بأدوار لشخصيات مختلفة جداً.

النجاح ليست مسألة سهلة بكِل تأكيد. أما من ناحيتي فلا أصلح لا كاتبا ولا ناقداً وربما ليس كفنان أيضاً.

أسامة كليّة– سوريا/ألمانيا

فيلم «الأرض»

في السينما العربية حدثت استثناءات مهمة، فالممثل الكبير الراحل محمود المليجي اشتهر بأدوار الشر لسنين طويلة وقضى أكثر من نصف عمره الفني وهو يمثل هذه الأدوار، حتى أن المشاهد لا يتوقع أن يراه بغيرها، لكنه قلب ذلك التوقع في فيلم الأرض عندما أسند أو جازف المخرج يوسف شاهين بإسناد دور الفلاح المغلوب على أمره، المتمسك بأرضه حتى الموت، فكان النجاح هائلاً وظل دوره في فيلم الأرض يعيش بذاكرتنا حتى الآن.

هناء إدريس

طاقة القارئ الإبداعية

«العمل الفني هو محصّلة التقاء عطاءين، عطاء الكاتب وعطاء المتلقي، أي القارئ. وكلما زادت طاقة القارئ الإبداعية كلما كان أكثر قدرة على التعايش مع العمل الفني الذي يحيا حياة مختلفة داخل كل قارئ ويزدهر بصورة مغايرة في وجدانه أو ينطفئ» هذا جزء من حواراتك الصحافية، ذكرني مقالك به. أشعر بالسعادة لقراءاتي حواراتك مع قبيلة الصحافة، أشعر أنها أخبارك التي تسرّين بها إلي، وأني أعرف عنك تفاصيل لا يعرفها أصدقائي.. صرت أقرأ مجموعاتك القصصية على ضوء ما أعرفه عنك من حقائق.. كنت أسأل عنك «عمي غوغل» ثم اكتشفت أنك أودعت نفسك في صناديق ورقية، ولم يكن عليّ إلا أن أقلّب الصفحات بحثًا عنك حتى أجدك.. أغلقت «النت» لأكثر من أسبوع وقرأتك كثيرا.

شكرية الدوس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

د.مثنى عبدالله*

هل تُغطّي العلاقات الدولية عورة السياسات الداخلية العراقية؟

اعتاد العراقيون على تلقّي حزم كبيرةٍ من الآمال العريضة، بعد أن تضع الحرب السياسية أوزارها، ويتسلق هرم السلطة شخص ما. خصال ومهارات وشهادات جامعية، ولغات أجنبية وعلاقات دولية وتاريخ جهادي طويل عريض في ساحات واشنطن ولندن وطهران وغيرها. وعندما تدور الأيام ويبدأ العد الحقيقي للأفعال لن تجد في أرشيف رئيس الوزراء الحاكم، إلا صفحات سوداء مليئة بالفشل السياسي والاقتصادي والأمني.

هذه هي التجربة المُرة التي جناها العراقيون منذ أول وزارة جاء بها الاحتلال. واليوم وبعد تولي رئيس الوزراء الجديد منصبه في أيار/ مايو 2020، عادت الأبواق السياسية، وورش التفكير المساندة للعملية السياسية لممارسة الدور نفسه، ففي معرض التقييم الإيجابي الذي يحاولون أضفاءه عليه، القول بأنه يتمتع بعلاقات دولية واسعة، نتيجة عمله في جهاز المخابرات. وهو معروف من قبل قادة الاجهزة الأمنية لدول التحالف التي قاتلت تنظيم «الدولة». وأنه بنى صلات وصل متينة مع الإيرانيين والأمريكيين، ويستطيع التعامل معهم، بل يزعمون أنه التقى الرئيس الفرنسي مرتين، ووقف على الحدود العراقية السورية بنفسه لتسلم عناصر تنظيم الدولة من الفرنسيين، وغيرهم من الغربيين بعد سقوطهم بيد القوات الكردية في سوريا، وكأنها عملية بطولية.

في حين كشفت وسائل الإعلام الغربية الجوانب الحقيقية لهذه الفعالية، وقالت إنها كانت أشبه بخدمة شخصية قدمها العراق للرئيس الفرنسي، بعد أن أوقعه الرئيس الأمريكي ترامب بالحرج، حينما طلب منه ومن دول غربية أخرى تسلم مواطنيهم، الذين كانوا يقاتلون مع تنظيم «الدولة»، ووقعوا بيد حلفاء أمريكا من الأكراد السوريين.. إذن أين هي مصلحة العراق في هذا الفعل؟

إن المعضلة الكبرى في القضية العراقية، هي أن الحاكم لا يملك بيده عوامل النجاح في مهمته، والسبب في ذلك هو أن هذه العوامل مشتته بسبب كثرة اللاعبين الدوليين والإقليميين، وتناقض وتقاطع المصالح في ما بينهم. في حين أن استراتيجية الحكم الرشيد، تُحتّم على المسؤول السيطرة على كل مكونات النجاح. حينها ستكون الخطة ناجحة، حتى لو كان التنفيذ فيه بعض المشاكل على المستوى التكتيكي، لكن إذا كانت الاستراتيجية خاطئة، وهنالك بعض النجاحات التكتيكية من وقت لوقت، سيكون الفشل حتميا، أي أن مستوى النجاح وطبيعته وعوامله يجب أن تكون تحت يد المسؤول الأول في السلطة، لا أن تكون عوامل النجاح في يد الاخرين، ويتمنى هو أن يتصرف الآخرون كما يريد، لذلك كل ما يقال عن اتساع العلاقات الدولية، التي يرتبط بها رئيس الوزراء وإيجابيتها، كعوامل دفع للمهمة الملقاة على عاتقه، وربط نجاح أدائه الوظيفي بهذه العلاقات، هي محض هراء لا أساس له من الصحة. صحيح أن العلاقات الدولية مهمة جدا في تحقيق المصالح ورسم السياسات، كما يمكن أن تُقلّص الفجوة القائمة في الرأي ما بين صُنّاع القرار وتنفّس الأزمات، لكن هذه ترتبط ارتباطا مباشرا بشرعية الحاكم أولا، وطبيعة تصنيف الدولة ثانيا.

> الحاكم العراقي لا يملك عوامل النجاح في مهمته، بسبب كثرة اللاعبين الدوليين والإقليميين، وتناقض وتقاطع المصالح في ما بينهم

ما المصالح التي يمكن أن يجلبها حاكم مشكوك بشرعيته، تم استيزاره بتوافقات خارجية؟ وما المفاسد التي يمكن درؤها عن دولة مُصنّفة أنها دولة فاشلة؟ في الحالة الأولى ستنظر الدول الأخرى إلى الحاكم على أنه مجرد وسيلة لتحقيق مصالحها في تلك البلاد، لانه لا يريد سوى الدعم كي يبقى في المنصب. وفي الحالة الثانية تبقى الدول الاخرى حريصة على إبقاء الدولة فاشلة، كي تبقى أذرعها فيها ذات شأن. إذن لا خير في علاقات دولية في وسط غير صحي.

إن تحقيق الإنجازات والإصلاحات في أي بلد كان، يمكن أن تتم في أحلك الظروف، إن توفرت الإرادة الوطنية المستقلة، من دون الحاجة للتعكز على الآخرين. في بريطانيا وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، كانت الصواريخ تتساقط على لندن، لكن نواب البرلمان البريطاني، أسسوا أول وأهم نظام للحماية الاجتماعية في كل أوروبا. وهذه سنغافورة دولة بعمر خمس وخمسين سنة لا أكثر، ليست لديها موارد طبيعية ولا ماء للشرب، ولا وسائل دفاع، ونظامها غير ديمقراطي بالمعنى المتعارف عليه، لكنها وصلت إلى مصاف الدول الكبرى. وعندما سُئل رئيس وزرائها عن السر في ذلك قال «في عالم متغير يجب أن نجد مكانا لنا، ومن أجل ذلك نحن بحاجة إلى أناس في المراكز العليا، لهم رؤية وعقل سليم. مطلوب تجديد المواهب والشرفاء الذين يعملون للصالح العام وليس الخاص». وكي يكون الإنجاز ممكنا في العراق، فإن أول متطلباته أن يصحح القائمون على الإدارات السياسية مساراتهم الأخلاقية قبل السياسية، وإعادة بناء الدولة بفهم جديد قائم على المؤسسات ذات العقد الاجتماعي والأسس الدستورية، وحاكمية القانون والحقوق المدنية والسياسية، فهي الأساس الراسخ لبناء نظام المواطنة. ووضع أسس صحيحة يصل من خلالها الشخص المناسب للمكان المناسب، بعيدا عن التوافقات الخارجية، وسحب الحُصص السياسية من كل الفرقاء الطائفيين والإثنيين والمذهبيين، كي لا تصبح الطائفية والمذهبية والإثنية جزءا من السياسة، وإلغاء الطائفية السياسية، كي لا يستمر إنتاج التوأمة مع الفساد والتوأمة مع الحساسية الطائفية.

إن كل الطواقم السياسية التي توالت على السلطة في العراق، منذ بداية الاحتلال وحتى اليوم، كلها كانت لديها علاقات خارجية، وحاضنين دوليين وإقليميين، لكن النتيجة كانت واحدة.. تراجع كارثي في كل ميادين الحياة، وقتل واعتقالات وتغييب وتهجير، وتدمير مدن على رؤوس ساكنيها، وأفضل الناس يتعفنون في السجون ومراكز الاعتقال، فيما يزداد المسؤولون وعوائلهم وأقرباؤهم وميليشياتهم ثراء وجاها. وباتت المعادلة في العراق هي (أنا الحاكم والنظام هو أنا والدولة هي نظامي)، وأن كل من يعارض ولو بكلمة يهدد كياني، لذلك قُتل المئات من المتظاهرين السلميين، وجُرح آلاف منهم، وغُيّب واختُطف العشرات، والسبب في ذلك هو أن الجميع اعتبر الارتباط بالخارج أهم من السلم الأهلي، لأن فيه دعم مالي وسياسي وغيرها، لذلك بات تغيير النظام ليس تغير العهد، ولكن يجب تغيير طريقة وفلسفة الحكم.

إن خروج العراق من النفق المظلم الذي يعيش فيه منذ أكثر من سبعة عشر عاما، ليس مرتبطا بالحاجة إلى سياسيين ميزتهم الأولى أن لديهم علاقات مع الامريكيين أو الإيرانيين، أو الأتراك، أو الغربيين، أو جميع هؤلاء، إنه بحاجة إلى رجال دولة ينظرون إلى السياسة والعمل السياسي على أنه مجرد فعل اجتماعي ينهضون به لإحداث التغيير الجذري في المجتمعات التي يقودون. كما أن سلوكهم السياسي اليومي مسكون بالبحث عن الموارد الذاتية، التي يتغذى بها، كي يستطيع تقديم برامج ذات رؤى حقيقية للمجتمع. لكن ما موجود في المشهد السياسي هو عكس ذلك تماما. هنالك منظومة سياسية كانت أداة من أدوات الحرب العدوانية التي شنت على البلاد، ثم وصلت لتقاسم كعكة السلطة حسب المحاصصة، لذلك فإن الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها هذه النخب الفاسدة البقاء، هي تشريع النهب عبر تحالفات داخلية وخارجية.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

التطبيع مع إسرائيل: الموجة الثالثة

محمد عايش*

العالم العربي يشهد حاليا الموجة الثالثة من التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، لكن هذه الموجة بكل تأكيد هي الأخطر، والأكثر كثافة وعمقا من أي موجة تطبيع سابقة مع الاحتلال، فضلا عن أنها مشبوهة، وتؤسس لتحول شامل في الوجود الإسرائيلي في المنطقة، أي أنها تؤسس ليس فقط لشرعنة الاحتلال، وإنما أيضاً لإعادة تموضع إسرائيل في المنطقة، وتحويلها إلى «دولة مركزية» في الشرق الأوسط والعالم العربي.

خلال السنوات السبعين الماضية من الصراع العربي الإسرائيلي، لم نشهد مثل هذا المستوى من الارتماء العربي في الحضن الصهيوني، بما في ذلك الفترة التي شهدت المفاوضات مع إسرائيل، والتي أدت إلى توقيع الأردن ومنظمة التحرير اتفاقات سلام مع تل أبيب، ما يعني أن المنطقة العربية تشهد تحولا خطيرا، ومحاولة لتغيير الأولويات، وصولا إلى جعل إسرائيل دولة صديقة، وليس فقط الاستسلام في هذا الصراع مع الاحتلال.

التطبيع بين العرب وإسرائيل شهد ثلاثة مستويات، بدأ الأول في أعقاب زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس سنة 1977، وواقع الحال أن تل أبيب كانت معزولة عربياً حتى ذلك التاريخ، ولم يكن مطروحاً ولا متوقعا إقامة أي علاقات رسمية بينها وبين أي دولة عربية، خاصة أن مبادرة «روجرز» الشهيرة التي وافقت عليها كل من مصر والأردن سنة 1970، منيت بفشل ذريع، ولم تتطور حتى إلى مستوى البدء بالتفاوض مع الإسرائيليين.

أما الموجة الثانية للتطبيع مع إسرائيل، فبدأت في أعقاب مؤتمر مدريد للسلام سنة 1990، وبدء المفاوضات المباشرة بين العرب وتل أبيب، التي انتهت بتوقيع اتفاق أوسلو سنة 1993، ثم «وادي عربة» سنة 1994، وفي ذلك أوقفت أغلب الدول العربية مقاطعتها لإسرائيل من الدرجة الثالثة، أي أنها لم تقاطع الشركات الأجنبية التي تقيم علاقات مع إسرائيل، ولم تعد تفرض عليها أي عقوبات، هذا فضلاً عن أن مكتب مقاطعة إسرائيل التابع للجامعة العربية تحول إلى مجرد ديكور، وبدلاً من مقاطعة تل أبيب، قاطع العرب مكتب المقاطعة، ولم يعد هذا المكتب يعقد أي اجتماع منذ عام 1993. بعد عام 2013 بدأت الموجة الثالثة من التطبيع، وهي موجة أهم ما يميزها أنها ليست تطبيعا، بقدر ما أنها ارتماء في الحضن الصهيوني، وسباق عربي نحو تل أبيب، كما أن أهم ما يميز هذه الموجة أنها خليجية بامتياز، فطوال السنوات الماضية كانت دول عربية عديدة تقيم علاقات علنية أو سرية، بعضها سياسي وبعضها تجاري، وأحيانا رياضي، كما أن الدول التي أبرمت اتفاقات سلام (الأردن ومصر) ظلت علاقاتها مع تل أبيب توصف بأنها «باردة»، كما أنها ظلت محصورة في الجانب الرسمي مع استمرار الرفض الشعبي.

في الموجة الثالثة نرصد منذ سنوات جيوشا إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي، تريد تغيير العقيدة التي تتبناها الشعوب، وتريد غسل أدمغة الناس، وتروج إلى أن «إسرائيل أخطر من إيران»، وأن «الفلسطينيين لم نستفد منهم شيئاً» وغير ذلك من المقولات التي تهدف إلى التبرير والتمهيد لإقامة علاقات مباشرة مع الاحتلال الاسرائيلي. كما أنَّ هذه الموجة التطبيعية تقوم ولأول مرة على محاولة إقناع العرب بتحويل العداء من إسرائيل إلى الفلسطينيين، إذ أن كل المطبعين على امتداد الصراع كانوا يبررون تطبيعهم بأنهم يريدون نصرة القضية الفلسطينية عبر إقامة علاقات مع إسرائيل، إلا هذه المرة فإن التبرير مغاير تماماً، ويقوم على أن الفلسطينيين هم العدو والإسرائيليين هم الصديق، وهذه مقاربة غير مسبوقة وبالغة الخطورة، لأنها تؤدي إلى تفتيت الشارع العربي لصالح عدوه الإسرائيلي.

ثمة حملة بالغة الخطورة يشهدها العالم العربي تريد تغيير القناعات والعقائد لدى الناس، لتبرير التطبيع مع إسرائيل، وصولاً إلى جعل تل أبيب الصديق في نظر الكثيرين بينما الفلسطينيون هم الأعداء، ما يعني أن التطبيع ينتقل لأول مرة الى المستوى الشعبي، بعد كان محصورا في بعض المستويات الرسمية فقط، وإذا نجحت هذه الحملة فهذا يعني أن إسرائيل ستصبح الدولة المركزية الأولى في المنطقة، بعد أن ظلت في ضمير كل عربي طوال العقود الماضية هي قوة الاحتلال التي تعتدي على الأرض المقدسة.

*كاتب فلسطيني

> التطبيع ينتقل لأول مرة إلى المستوى الشعبي، بعدما كان محصورا في بعض المستويات الرسمية فقط

د. حسين مجدوبي

الجيش يحسم هزيمة ترامب بدون تزوير الانتخابات

أصبحت هزيمة دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجري خلال نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، واردة للغاية بعد الشرخ الذي تعيشه البلاد جراء تصرف الرئيس في ملف جورج فلويد، وتوجد مؤشرات كثيرة حول هذا التوجه. ويمكن قراءة عدد من المعطيات الهيكلية التي حكمت مسبقا على دونالد ترامب بالهزيمة، وصعوبة تجاوزه إياها. ولا يتعلق الأمر بتزوير للانتخابات الرئاسية، بل الفيتو على هذا المرشح، من طرف مؤسسات تعتبر العمود الفقري للبلاد، وهي المؤسسة العسكرية والاستخباراتية علاوة على الدبلوماسية.

ولم يسبق في تاريخ الولايات المتحدة اعتراض المؤسسات الرئيسية على رئيس للبلاد، كما يحدث في الوقت الراهن مع الجمهوري دونالد ترامب. ولعل الاعتراض البارز هو من طرف المؤسسة العسكرية، حيث كانت هناك مواقف لم تقدم عليها المؤسسة العسكرية سوى في حالتين، الأولى

> لم يسبق في تاريخ أمريكا اعتراض المؤسسات الرئيسية على رئيس للبلاد، كما يحدث الآن مع الجمهوري دونالد ترامب

وكانت إبان الحرب الأهلية، عندما انشقت هذه المؤسسة إبان الحرب، والحالة الثانية خلال أزمة كوبا أو صواريخ الاتحاد السوفييتي وانتهت باغتيال الرئيس جون كينيدي، الذي ما زال يثير الكثير من التساؤلات. وكان هناك اختلاف بين المؤسسة المدنية الرئاسية والجيش في حرب فيتنام، لكنه لم يصل إلى مستويات الشرخ، مثل الحالتين السابقتين.

ويعتبر ملف جورج فلويد، المواطن الأمريكي الذي مات مقتولا، بسبب تصرف الشرطة في مينابوليس منذ ثلاثة أسابيع المنعطف. فقد عمل الرئيس ترامب على تقسيم البلاد، ومحاولة توظيف الجيش في القضاء على أكبر احتجاجات تشهدها الولايات المتحدة، منذ اغتيال مارتن لوثر كنغ في ستينيات القرن الماضي. وهذا أدى إلى ما يسمى بتمرد الجنرالات. ويمكن اختصار أبرز المواقف في موقفين: وهما مقال لوزير الدفاع السابق مع ترامب نفسه الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس، بأن ترامب يعمل ضد الدستور، ويعمل على تفرقة الشعب الأمريكي، وهي تقنية مستوحاة من الأيديولوجية النازية، مبرزا أنه خلال الحرب العالمية الثانية كان شعار القوات الأمريكية هو، الوحدة للانتصار ضد النازية، التي حملت شعار «فرق تسد». ومقارنة ماتيس تصرف ترامب بالنازية، يعتبر أقسى ما صدر عن عسكري ضد رئيسه منذ الحرب العالمية الثانية.

والموقف الآخر أكثر رمزية، ومن النادر العثور عليه خلال العقود الأخيرة، وهو موقف قائد القوات العسكرية صاحب أعلى مرتبة في الجيش الجنرال مارك ميلي، الذي أعطى أوامره إلى القيادات العسكرية في مختلف الولايات برفض الأوامر التي تطلب منها التدخل ضد التظاهرات، وفي الوقت نفسه عاد منذ أيام إلى التصريح أمام فوج من الضباط، الذين تخرجوا مؤخرا، بأن حضوره إلى جانب الرئيس ترامب، عندما زار الأخير الكنيسة وهو يحمل الإنجيل في ذروة الاحتجاجات، كان عملا خاطئا. وانضم قادة سابقون للقوات العسكرية، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، إلى التنديد بترامب منهم، الجنرال كولن باول ومايك مولن وريتشارد ميرس ومارتن ديمبسي. لكن موقف ماتيس وميلي يحمل دلالة كبيرة، بحكم أن الأول كان وزير الدفاع مع ترامب، وهو مطوق بمبدأ شرف الصمت، والثاني مازال في الخدمة، ولا يمكنه إعطاء تصريحات ذات طابع سياسي تمس قرار الرئيس تفسر على أنها تمرد.. كما انضم قادة وعملاء كبار للمخابرات الأمريكية، مثل المدنية «سي أي أي»، والعسكرية «دي أي أي» ووكالة الأمن القومي «إن سي آي» إلى التحذير من خطورة ترامب على الأمن القومي للبلاد. ومن أبرز تلك التعليقات، تلك التي صدرت عن أكثر من مسؤول استخباراتي سابق تقول، بأن ما يشاهدونه من تصرف البيت الأبيض ضد الاحتجاجات يذكرهم بتصرفات ديكتاتوريي وطغاة الشرق الأوسط. ويضاف إلى كل هذا موقف الدبلوماسية الأمريكية، حيث لم يعد الكثير من السفارات، يدافع عن مواقف ترامب، بل تصدر من بعض الموظفين انتقادات قوية، وهم يجمعون على إساءة الرئيس لصورة الولايات المتحدة لدى الرأي العام العالمي.

وفي تطور آخر، فقد نشرت جريدة «البابيس» الإسبانية الأسبوع الماضي، كيف يرفض قادة الاتحاد الأوروبي التنسيق مع ترامب في القضايا الثنائية والدولية، وينتظرون رحيله عن البيت الأبيض. وهو موقف يزيد من قلق المؤسسات الأمريكية التي ترى في الشريك الأبرز، وهو الاتحاد الأوروبي نفورا من واشنطن. وعليه، بدأت المؤسسة العسكرية والاستخباراتية والدبلوماسية الأمريكية ترى في ترامب الرئيس غير المؤهل لقيادة العمليات العسكرية للبلاد، إذ أن الرئيس يعتبر القائد الأعلى للقوات العسكرية. وهذا يعني صعوبة تنسيق المؤسسة العسكرية مع الرئيس في المخططات العسكرية في الخارج حاليا، إلا في الحالات الاستثنائية التي يتطلبها الأمن القومي للوطن. وعندما يفقد الرئيس ثقة الجيش والاستخبارات، يصبح من الصعوبة بمكان استمراره في السلطة، نظرا للمكانة التي تشكلها هذه المؤسسات ومنها، العسكرية أساسا في الداخل، كمؤسسة محترمة أكثر من جميع باقي المؤسسات، أو في الخارج نظرا لحضور الجيش في العلاقات الدولية، ويكفي أنه يتوفر على أكثر من مئة قاعدة عسكرية في الخارج، لمعرفة ثقله. ويجري الحديث عن مقاطعة للاستخبارات للرئيس، إذ لم تعد تزوده بالتقارير الكافية حول الأحداث العالمية. وهذا يحيل إلى ما تعرض له الرئيس جورج بوش الابن سنة 2006 عندما أراد غزو إيران، وزودته 13 مؤسسة استخباراتية بتقارير شبه مغلوطة لمنع الحرب. وصرح وقتها جون بولتون، الذي كان سفيرا للولايات المتحدة في مجلس الأمن، بأن ما يحصل هو مؤامرة وانقلاب ضد الرئيس. ويعترف خبراء الجيش والدبلوماسية بصعوبة مواجهة الصين وروسيا في المنتظم الدولي برئيس غير ناضج.

ولن يتم تزوير الانتخابات الرئاسية المقبلة، لهزيمة ترامب، بل بسبب ثقل المؤسسات المذكورة وتأثيرها في الرأي العام، فمن جهة، هناك السياسي الأمريكي الذي سوف لن يبدي حماسا لدعم ترامب، بمن في ذلك سياسيو الحزب الجمهوري، ومن جهة أخرى الناخب الأمريكي، خاصة كتلة قدماء الجيش وعائلاتهم وموظفي الخارجية والاستخبارات ومؤسسات أخرى، الذين يشكلون ثقلا قويا في حسم الانتخابات بما يفوق 15 مليون صوت. في الوقت ذاته، يبتعد الناخب الإنجيلي الذي صوت بكثافة على ترامب، حيث لا يتعدى الدعم لترامب 50% بدل 90% في صفوف الإنجيليين كما حدث في انتخابات 2016. وأصبح الأمريكي اللاتيني والأمريكي من أصول افريقية ضد ترامب، ولهذا ستكون الهزيمة تاريخية، حيث لن يفيده صوت البيض المتطرفين. ومسبقا يتقدم هذه الأيام المرشح الديمقراطي جو بايدن في استطلاعات الرأي بعشرة نقاط على ترامب.

وكتب ماتيس «علينا رفض وتحميل المسؤولية الى أولئك الذين في المناصب يسخرون من دستورنا... يمكننا تحقيق الوحدة بدون ترامب بعد ثلاث سنوات من القيادة غير الناضجة». لقد حسم الجيش الأمريكي في الانتخابات بهزيمة ترامب مسبقا، ولكن بدون تزوير الانتخابات.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

د. مدى الفاتح*

لماذا يقاتل سودانيون في ليبيا؟

خلال الأسابيع الماضية صعد الوضع في ليبيا مرة أخرى إلى واجهة الأحداث. البلد الذي يشهد موجات متصاعدة من العنف والاحتراب منذ رحيل القذافي، بدا وكأنه يتأهب لدخول مرحلة جديدة من إعادة الترتيب السياسي، بعد استعادة حكومة الوفاق لأهم الأراضي التي كانت خارجة عن سيطرتها.

مع هذه التطورات يبرز سؤال حول تأثير ذلك في المقاتلين السودانيين الموجودين على الأرض الليبية، وعن الأسباب التي دفعتهم بالأساس للاشتراك في تلك الحرب.

إجابة هذا السؤال تتطلب إلمامًا بالوضع السياسي السوداني، الذي لا يقل تعقيداً عن الوضع الليبي، خاصة لجهة الاحتقان والتنازع المناطقي.

شهد السودان حروباً أهلية في مناطق مختلفة، منذ أواسط القرن الماضي، كانت على رأسها الحرب التي سعت لتثبيت سيطرة المركز على الأقاليم الجنوبية، والتي انتهت في عام 2005، إثر اتفاق السلام الذي مهد لفصل الجنوب في عام 2011، في وقت كانت تستعر فيه حرب أخرى في منطقتي جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، إلى جانب صراع آخر في منطقة دارفور.

> المجموعات السودانية التي ظلت متمسكة بالخيار العسكري، لم يكن قد تبقى لها من متنفس استراتيجي إلا عبر الساحة الليبية

دارفور التي تقع في غرب السودان، اكتسبت شهرة وصدى عالمياً أكبر، مع اتهام حكومة المركز بتأجيج الصراع والوقوف مع أطراف ضد أخرى، ما طوّر الأزمة من مجرد منافسة قبَلية على المرعى والمزروعات، إلى حرب حقيقية بجنود مدربين وأسلحة متقدمة والكثير من الضحايا. خطورة أزمة دافور، التي استفحلت مع السنين، مؤدية لنشوء حركات مسلحة تناصب العداء للدولة، وتلقى الدعم من جهات عديدة، لم يكن في تأثيرها في الوضع في الخرطوم، فبخلاف ما سمي بعملية «الذراع الطويلة»، التي حاول فيها أحد المتمردين إسقاط الخرطوم في 2008، ونظراً لمساحة السودان الشاسعة، فإن الأزمة لم تكن ذات تأثير يذكر في الوضع السياسي والأمني العام، إلا في ما يتعلق بالإجراءات التي حدت من حركة الرئيس البشير، بعد إعلانه كمتهم دولي بجرائم ضد الإنسانية، لكن الخطورة الحقيقية كانت تتعدى ذلك كله للجوار الإقليمي، فهناك ارتباطات لا يمكن تجاهلها بين إقليم غرب السودان، وكل الدول المتاخمة التي تشترك معه في القبائل الحدودية والثقافة. من أجل إضعاف المجموعات المقاتلة، التي انتقلت من خانة الصراع القبلي لخانة إعلان الحرب على الدولة، سعت الحكومة السودانية لتطبيع العلاقة مع تشاد، كما مع دولة جنوب السودان، التي كانت العلاقة معها تتراوح ما بين التوتر والترقب، الأمر الذي كان يتسبب في دعم الأخيرة للقوات المتمردة نكاية بحكومة الخرطوم. بعد ذلك التطبيع والاتفاق على تنسيق حدودي أمني بين السودان وتشاد، بدا وكأن تلك المجموعات المسلحة قد حشرت في الزاوية.

استخدم النظام السوداني السابق أيضاً، استراتيجية تفكيك وتطويق هذه المجموعات، عبر عروض سخية بالمشاركة في السلطة، مع توفير حوافز مالية مختلفة. تسبب ذلك في انشقاق كثير من هذه المجموعات وانضمامها لخريطة السلطة، إما قناعة بإمكانية إحداث تغيير، عبر المشاركة في اتخاذ القرار، أو لمجرد الطمع في بريق الحوافز المغرية. من قادة هذه المجموعات من تقلد مناصب رفيعة في الدولة لبعض الوقت، قبل أن يعود مرة أخرى للتمرد، معتبرا أن تهميشه قد تواصل، حتى مع تقلده لتلك المناصب. مع هذا الوضع فإن المجموعات التي ظلت متمسكة بالخيار العسكري، لم يكن قد تبقى لها من متنفس استراتيجي إلا عبر الساحة الليبية، التي كانت قد بدأت تعاني من توترات عسكرية أكثر ضراوة من التوترات السودانية، إذ لم يقتصر الأمر هناك على إقليم واحد، أو على بقعة جغرافية محددة، بل اتسع ليشمل مساحات جغرافية ممتدة وصلت حتى محيط العاصمة طرابلس. تمدد المقاتلين السودانيين إلى داخل الحدود الليبية، كان قد بدأ في مرحلة سابقة لسقوط القذافي، وقد ظهر دورهم، حينما شاركت مجموعات منهم كمرتزقة ضمن القوات الافريقية، التي استدعاها «القائد» حماية لنظامه، بعد أن اقتربت ساعة سقوطه. كان لتلك المشاركة ثمن غال، حيث شوهت سمعة الجالية السودانية الكبيرة التي كانت تُقيم في ليبيا، وعرّضت الكثير من الأبرياء لأنواع شتى من الانتقام، والنعت بإذيال القذافي، خلال أيام الثورة وبعد نجاحها.

أدى عاملان لتمدد حركات المعارضة المسلحة السودانية وتعزيز قوتها: العامل الأول كان الطبيعة العلمانية لغالب هذه الحركات، وهو ما وفر لها غطاء دولياً سمح بغض النظر عن انتهاكاتها والتجاوز عن الأعمال غير الشرعية العابرة للحدود، التي كانت تشارك فيها، من قبيل تسليح الأطفال وتهريب البشر والاتجار بالمخدرات وغيرها، فبالنسبة لمتخذي القرار العالمي، طالما كان المقاتلون لا يظهرون هوية إسلامية، ولا ينسقون مع حركات موصومة بالإرهاب فلا مشكلة. أما العامل الثاني فهو استخدام هذه المجموعات من أجل الضغط على نظام البشير، الذي كان يصنّف إسلامياً ومعادياً للغرب، والسعي لإضعافه عبر إشغاله بعدد من الجبهات المفتوحة.

كان من اللافت حينما بدأت خسائر الجنرال حفتر الاستراتيجية، تصريح ياسر عرمان، الذي ندد فيه بقوة بالتدخل العسكري التركي في ليبيا، محذراً من خطورته على المنطقة. تناقل السياسيون والناشطون تصريح عرمان باهتمام، حيث بدا أن الرجل الذي بدأ نضاله السياسي متحالفاً مع الزعيم الجنوبي جون قرنق، ضمن «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، بدا أنه صار يتحدث باسم مشروع أكبر، فقد أبان في تصريحه أنه ضد ما سماه «المحور التركي» وهو تعبير يوضح إلى أي فريق يمكن أن ينتمي، وأن يقاتل هو ورفاقه على المستوى الإقليمي.

من جهة أخرى رشحت خلال الفترة الماضية أنباء عن مشاركة «قوات الدعم السريع» التي تتبع الفريق محمد حمدان دقلو، إلى جانب قوات حفتر. فسر محللون ذلك بالطمع في الحصول على الدعم المالي للحكومة الانتقالية، التي يشغل فيها دقلو حالياً منصب نائب المجلس السيادي ومسؤول الآلية الاقتصادية. نفى دقلو ذلك أكثر من مرة، مؤكداً على عدم وجود أي فرد من قواته على الساحة الليبية، ومؤكداً على أن السودان لن يتدخل إلا على سبيل التوسط لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية.

تلقى معظم السودانيين ذلك النفي بارتياح، فأي مشاركة لقوات الدعم السريع لم تكن تعني فقط توريطاً لتلك القوات، ولكن أيضاً لمجمل البلاد، ضمن لعبة محاور خطيرة وغير مأمونة العواقب. في مقابل ذلك أكدت مصادر أخرى مشاركة قوات تابعة لزعيم الجناح الآخر في الحركة الشعبية عبد العزيز الحلو، إلى جانب الجنرال حفتر. الحلو الذي يطمح للعب دور سياسي مهم في مستقبل العملية السياسية، لا يهدف فقط لتلقي الدعم المالي، ولكنه يطمح أيضاً في الدعم السياسي الذي يحتاجه من أجل الضغط على الحكومة السودانية للقبول باشتراطاته لتحقيق السلام. اشتراطات على رأسها فصل الدين عن الدولة، وإعادة هيكلة القوى الأمنية، وطرح خيار الانفصال. فصيل الحلو ليس الوحيد بطبيعة الحال الذي يبحث عن تعزيز خياراته عبر اكتساب أدوار إقليمية من خلال الساحة الليبية.

باستحضار كل ذلك سوف يكون تفسير وجود عناصر سودانية في المعترك الليبي مفهوماً، أما اعتبار أن هذا التواجد هو امتداد لوجود المقاتلين المرتزقة، الذين ظلوا على الدوام تحت الطلب، من الذين لا خيار لهم سوى الارتماء في كنف الداعمين ففيه كثير من التبسيط، لأن الأمر هذه المرة أكثر خطورة بكثير، ويتعلق بصراعات إقليمية أوسع حول العروش والنفوذ.

*كاتب سوداني

لو أن أمين رابطة العالم الإسلامي استحى من القدس المحتلة!

■ محمد العيسى، وزير العدل السعودي السابق والأمين العام الحالي لرابطة العالم الإسلامي، شارك مؤخراً في افتتاح المؤتمر الافتراضي الذي تعقده منظمة اللجنة الأمريكية اليهودية ويتواصل حتى 18 حزيران / يونيو الجاري، وألقى كلمة مسهبة تناول فيها العلاقات الإيجابية بين المسلمين واليهود، وأفعال النازيين في تدمير العالم وتصدير إيديولوجيتهم المشوهة باستخدام الكراهية والعنف، ودروس الحرب العالمية الثانية التي علّمت المشاركة في القيم المتأصلة.

كذلك تحدث العيسى عن التطرف على مواقع التواصل الاجتماعي وكيف يفضي إلى أعمال إرهابية، وأنه منذ أن تولى الأمانة العامة للرابطة سعى إلى «إعادة نسيج» العلاقات مع أتباع الديانة اليهودية، وذكّر بأنه تراسل مع متحف الهولوكوست في نيويورك وأعرب عن تعاطفه الكبير مع ضحايا المحرقة، وأنه يتعاون مع اللجنة الأمريكية اليهودية لأنها في طليعة المنظمات التي تكافح العداء للسامية وتناهض مختلف أشكال العنصرية والكراهية.

لكن العيسى، وفي كامل كلمته التي امتدت على أكثر من 15 دقيقة، لم يذكر كلمة واحدة عن ممارسات دولة الاحتلال الاستيطانية والعنصرية وجرائم الحرب اليومية التي يرتكبها جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين بحق المواطنين الفلسطينيين أولاً، والمقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية تالياً. بل إنه لم ينطق أبداً بمفردات مثل فلسطين والقدس والأقصى، هو الذي يترأس رابطة يتوجب أن تكون معنية بأرض الديانات السماوية، فما بالك بمدينة القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين.

وإذا لم يكن العيسى قد استحى من إغفال هذا كله والانزلاق في المقابل نحو التمسح بواحدة من أعتى مجموعات الضغط الإسرائيلية التي جعلت شعارها الأول الدفاع عن دولة الاحتلال، فلقد كان جديراً به أن يستحي من المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل التي وجهت إلى المؤتمر ذاته رسالة شددت فيها على مبدأ السلام الدائم الذي لا يمكن إنجازه في الشرق الأوسط إلا عبر المفاوضات وفي إطار حل الدولتين. ولكن كيف يمكن انتظار موقف مماثل من رابطة مقرّها السعودية المنخرطة في تطبيع تدريجي مع دولة الاحتلال، أو من رجل كان قد استهل رئاسته للرابطة بزيارة «تاريخية» إلى أوشفتز حيث تدرّب على أولى جولات النفاق.

لسنا ضد حوار الأديان والثقافات، ونحن نميز بين الديانة اليهودية والفلسفة الصهيونية ودولة الاحتلال العنصرية الاستيطانية، وندين بلا تردد الجرائم التي ارتكبتها النازية ضد اليهود، لكننا في الآن ذاته نضع كيان الاحتلال وسياساته وجرائمه على قدم المساواة من المساءلة، إذ لا يجوز التعاطف مع ضحية وغض النظر عن ضحية أخرى، وكذلك فإنه ليس من الأخلاق السكوت تحديداً عن ضحية انقلبت إلى جلاد وقاتل ومحتل ومغتصب.

وليس غريباً أن العيسى لم يستح من فلسطين والقدس والأقصى، فهو يشارك اصلاً بتكليف سياسي من النظام السعودي المتلهف على التطبيع، كما تأتي مشاركته وسط أنباء عن اعتزام رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي القيام بجولة على عدد من زعماء أنظمة التطبيع في المنطقة العربية لغرض الترويج لضمّ أراض فلسطينية بموجب «صفقة القرن». وفي هذا الإطار ذاته، هل من العجب أن يكون أنور قرقاش، وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، هو ثاني المتحدثين العرب أمام مؤتمر اللجنة الأمريكية اليهودية بعد رئيس رابطة العالم الإسلامي؟

السياسة في ألمانيا... عودة ميركل إلى الحياة

عمرو حمزاوي*

■ ألمانيا، التي تدير حكومتها ومؤسساتها العامة والخاصة الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد-19 بكفاءة تحسد عليها من الجوار الأوروبي (لا تتوقف المقارنات في الصحافة الفرنسية والإيطالية بين أحوال البلدين وأحوال الألمان) ومن بقية العالم (بعض المواقع الإعلامية الأمريكية تنشر يوميا إحصائيات لمعدلات الإصابات والوفيات المدنية في ألمانيا وتضعها في مقابل المعدلات المرتفعة في الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والبرازيل وغيرها)، تشهد أيضا بفعل الجائحة تغيرات سياسية هامة.

خلال السنوات الماضية، صعد اليمين المتطرف ممثلا في حركة «البديل لألمانيا» انتخابيا وسياسيا على نحو غير مسبوق وتراجعت نسب التأييد الشعبي للأحزاب التقليدية التي قادت الحكومات الألمانية منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. ساءت النتائج الانتخابية للحزب المسيحي الديمقراطي الذي تقوده المستشارة أنجيلا ميركل على خلفية دفاعها عن سياسات استقبال اللاجئين في صيف 2015، واضطرت المستشارة التي واجهت انتقادات شديدة داخل حزبها إلى التخلي عن زعامته وإعلان عدم ترشحها لمنصب المستشارية مجددا حين تنتهي الدورة الراهنة في 2021. ساءت أيضا نتائج الحزب الاشتراكي الديمقراطي شريك ميركل في الحكومة الائتلافية والذي هجره الكثير من ناخبيه ذوي الخلفيات العمالية والنقابية أمام صناديق الاقتراع واتجهوا للتصويت إما لليسار الجديد ممثلا في حزب الخضر أو لليمين المتطرف.

صعد اليمين المتطرف وتراجعت الأحزاب التقليدية في ألمانيا على الرغم من عدم حدوث أزمات اقتصادية حادة ترتب ارتفاع معدلات البطالة أو جمود مداخيل الطبقات الوسطى مثلما كان الحال في بلدان أوروبية أخرى كاليونان وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال. خلال السنوات الماضية، استمر الأداء القوي للاقتصاد الألماني وترجم نفسه في معدلات بطالة منخفضة وفي موازنة فيدرالية لا استدانة واسعة بها وفي ميل ميزان العلاقات التجارية مع البلدان الكبرى لمصلحة ألمانيا (باستثناء العلاقات التجارية مع الصين). لم يكن ممكنا، إذا، تفسير صعود اليمين المتطرف أو أزمة الأحزاب اليمينية واليسارية التقليدية بين 2015 و2019 بالاستناد إلى العوامل الاقتصادية. وتناقضت هذه الحقيقة مع ما سبق وشهده المجتمع الألماني من صعود لليمين المتطرف في تسعينيات القرن العشرين، عقب انهيار سور برلين في 1989 وإنجاز الوحدة بين الشرق والغرب في 1990. فآنذاك، ارتبط الأمر بالمعاناة الاقتصادية والاجتماعية في الولايات الشرقية التي ارتفعت بها معدلات البطالة وتضخم بها اعتماد السكان على الإعانات الحكومية وانهارت يوميات حياتهم التي شكلها النظام الاشتراكي في ألمانيا الشرقية لعقود طويلة. آنذاك، استغل اليمين المتطرف ظرف الأزمة للوصول إلى برلمانات بعض الولايات الشرقية كما استغلته أيضا بعض الحركات النازية الجديدة للاعتداء على الأجانب وطالبي اللجوء والمقيمين من ذوي الأصول الأجنبية.

في تسعينيات القرن العشرين، انحسر صعود اليمين المتطرف جغرافيا في ولايات الشرق الألماني. أما خلال السنوات الماضية، فقد انتشرت أحزاب وحركات اليمين المتطرف في عموم ألمانيا ولم تجد بين 2015 و2019 صعوبة في الفوز بأصوات انتخابية تضمن تمثيلها في برلمانات بعض الولايات الغربية التي استقرت إجراءاتها الديمقراطية وتقاليدها البرلمانية منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. في تسعينيات القرن العشرين، استند اليمين المتطرف إلى المعاناة الاقتصادية والاجتماعية التي تلت الوحدة الألمانية واجتذب قطاعات مؤثرة من ناخبي الشرق بمقولات عنصرية ووطنية متطرفة. أما خلال السنوات الماضية، فقد ارتكزت أجندة اليمين المتطرف إلى خطابين للكراهية، كراهية الغريب وكراهية أوروبا.

أما كراهية الغريب، فاتجهت إلى مئات الآلاف من اللاجئين الذين وفدوا ألمانيا بعد 2015 وملايين المقيمين ذوي الأصول الأجنبية وروجت بقبح وبتجاهل لإسهاماتهم للتخوف من وجودهم على الرخاء الاقتصادي والسلام الاجتماعي والنظام العلماني والهوية الحضارية-الثقافية في ألمانيا. أما كراهية أوروبا، فارتبطت بالترويج لرفض السياسات الاقتصادية والمالية والقانونية للاتحاد الأوروبي التي صورها اليمين المتطرف ومعه قطاعات شعبية ليست بالمحدودة على أنها تمثل ظلما فادحا لألمانيا التي تناسى اليمين المتطرف إفادتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الكبيرة من أوروبا واختزل الأمر بوطنية فجة في توريط مستمر لألمانيا في إنقاذ اقتصاديات اليونان وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وغيرها من أزمات متتالية وفي إجبار الألمان على فتح سوق العمل أمام عمالة رخيصة من وسط وشرق أوروبا على نحو أضر بأجور الألمان. ترجم اليمين المتطرف خطابي الكراهية إلى مطالبة مباشرة بترحيل اللاجئين وإغلاق الأبواب أمام المهاجرين، وإلى تبني مقولات الانسحاب من الاتحاد الأوروبي والتوقف عن الإنفاق على من صورهم كالكسالى وغير الراغبين في العمل في عموم أوروبا. وبخطابي الكراهية، كراهية الغريب وكراهية أوروبا، حقق اليمين المتطرف بين 2015 و2019 نجاحات انتخابية غير مسبوقة.

خصم صعود اليمين المتطرف من شعبية يمين الوسط في ألمانيا ممثلا في الحزب المسيحي الديمقراطي للمستشارة ميركل وللحزب المسيحي الاجتماعي (الشريك الإقليمي الصغير للمسيحي الديمقراطي) والحزب الديمقراطي الحر الرافع تقليديا للواء الاقتصاد الحر والحكومة الصغيرة. تحملت هذه الأحزاب الثلاثة الثمن السياسي المباشر لصعود اليمين المتطرف، حيث تراجعت نسب الأصوات الانتخابية التي استحوذت عليها واضطرت تحت وطأة الترويج لخطابات الكراهية ولمقولات الخوف من قبل اليمين المتطرف إلى قبول الانحراف في أجنداتها السياسية باتجاه أكثر تشددا فيما خص قضايا اللجوء والهجرة وأوروبا.

بين 2015 و2019، خرجت من بين صفوف المسيحي الديمقراطي والمسيحي الاجتماعي والديمقراطي الحر العديد من الأصوات القيادية التي طالبت بترحيل اللاجئين وإغلاق أبواب الهجرة والامتناع عن «الإنفاق» على بلدان أوروبا المأزومة اقتصاديا. وأجبرت ميركل إزاء تراجع معدلات رضاء الناخبين عن أداء حكومتها وبفعل تكرر الانتقادات الموجهة لسياساتها بشأن استقبال اللاجئين من داخل حزبها وأحزاب يمين الوسط على تغيير بعض سياساتها بشأن استقبال اللاجئين. المستشارة التي طالب كثيرون في 2015 بمنحها جائزة نوبل للسلام بسبب دورها في إنقاذ اللاجئين السوريين الذين تدفقوا على أوروبا، قبلت في 2018 الإغلاق النسبي لأبواب اللجوء والهجرة وتخلت عن زعامة حزبها دون أن يوقف ذلك المنحنى الهابط لشعبيتها. خصم صعود اليمين المتطرف أيضا من شعبية اليسار التقليدي ممثلا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

رفض الاشتراكيون الديمقراطيون مجاراة خطابات الكراهية، ولم يتمكنوا من إيقاف انجراف بعض القطاعات العمالية والنقابية التي اعتادت التصويت لهم باتجاه اليمين المتطرف. فقط حزب الخضر كممثل لليسار الجديد نجا من التداعيات السلبية لصعود اليمين المتطرف، حيث واصل حصد تأييد الشباب المهمومين بقضايا التغيرات المناخية والطاقة البديلة وكذلك العديد من سكان المدن المنفتحة عالميا كبرلين الذين اعتادوا الحياة في مجتمعات هجين.

كان ذلك هو المشهد السياسي والحزبي الألماني حين ضربت جائحة كوفيد-19 العالم وطالت منذ شتاء 2020 القارة الأوروبية. بكفاءة، تحركت حكومة الحزبين التقليديين، المسيحي الديمقراطي والاشتراكي الديمقراطي، برئاسة ميركل للتعاطي مع آثار الجائحة وأعلنت عن حزمة من القرارات والإجراءات لتأمين نظم الرعاية الصحية وتقديم المساعدات الاقتصادية والاجتماعية للقطاعات السكانية المتضررة من الجائحة وكذلك لضمان استقرار سوق العمل وتمكين أصحاب الاستثمارات الصغيرة والمتوسطة من مقاومة الركود الاقتصادي الذي أحدثه توقف الحياة العامة.

وظفت ميركل المتبقي من ثقة شعبية بها لمخاطبة الرأي العام بشفافية كاملة بشأن آثار الجائحة واحتياج حكومتها لتضامن المجتمع معها للسيطرة على معدلات الإصابات والوفيات وللحد من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية. وظفت حكومة ميركل أيضا الثقة الشعبية في وزير المالية أولاف شولتز المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي والمعروف عنه دفاعه الدائم عن حقوق محدودي الدخل والطبقات الوسطى لإقناع الناس بنجاعة القرارات والإجراءات الحكومية وبعدم تورطها في التحيز للأغنياء وأصحاب الاستثمارات الكبرى.

والنتيجة، ووفقا لاستطلاعات الرأي العام الراهنة في ألمانيا، ارتفاع معدلات التأييد الشعبي لميركل وحكومة الحزبين المسيحي الديمقراطي والاشتراكي الديمقراطي مما دون 30 بالمائة في 2018 و2019 إلى ما يقرب من 70 بالمائة في ربيع وصيف 2020. والنتيجة أيضا هي تهاوي معدلات تأييد أحزاب اليمين المتطرف مما فوق 20 بالمائة في 2018 و2019 إلى ما دون 10 بالمائة حاليا، وذلك بعد أن اكتشف الناس أن إدارة الأزمات والتحديات المجتمعية الكبرى لا تصلح لها خطابات الكراهية ولا مقولات العنصرية وأن الممارسة المسؤولة للسياسة تظل هي مناط الأمل في تحجيم أضرار الأزمات والسيطرة على آثارها السلبية. وليست جائحة كوفيد-19 باستثناء.

* كاتب من مصر

الكورونا... وإعادة الاعتبار للزراعة

عماد شقور*

■ رغم أن مضار ومساوئ وباء كورنا، وما ألحقه ويلحقه وسيلحقه من نتائج سلبية تكاد لا تحصى على حياتنا في العديد من المجالات، والكثير جدا من الاصعدة، إلا أن التدقيق في الأمر كله، ومن جميع جوانبه ومستوياته، يكشف لنا بعض النتائج المترتبة التي يمكن اعتبارها غاية في الإيجابية.

إحدى هذه النتائج، وقد تكون أهمها بالنسبة لنا كفلسطينيين وعرب ودول وشعوب ومجتمعات في العالم الثالث، (حتى لا أقول «الثالث عشر»)، هي جرِّنا جرّاً الى إعادة الاعتبار للزراعة وتربية المواشي والدواجن، لنضمن لأنفسنا الحد الأدنى من متطلبات الحياة، اعتمادا على أنفسنا.

يقول شاعر العرب ابو الطيب المتنبي، في بيتِ الشِّعر الأخير من قصيدته ذات المطلع «لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ..»، يقول:

«ذِكرُ الفتى عمرُه الثاني، وحاجتُه
ما قاتَه، وفُضولُ العيشِ إشغالُ»

بمعنى أن المتطلبات الاساسية لاستمرار الحياة هو القوت، (دون التقليل من الأهمية المطلقة للعلم والبحث للصناعة والتطور والتقدم).

أين نحن في فلسطين، وفي كل العالم الثالث التابع، من هذا القوت والطعام؟

أذكر من أيام الدراسة الابتدائية في مدرسة البنين «و» في الناصرة، (وبالمناسبة: كانت مدرسة «مختلطة»، ايام كان الاختلاط مسموحا قبل «عصر» الكورونا، وأذكر من بين بنات صفي الطالبتان: مها الفاهوم، وعائشة الزعبي، والدة حنين الزعبي..)، اذكر أن أستاذنا لمادتي التاريخ والجغرافيا، جريس الحاج، كان يفتح ذراعيه وهو يشرح لنا مدى اتساع ما كان يسميه «سهول وسهوب حوران في بلاد الشام» التي كانت تنتج القمح اساساً، والعديد العديد من المزروعات، التي كانت تكفي لإطعام كامل العالم العربي، والتصدير والتبادل والمقايضة مع الهند وغيرها بالتوابل، وأن أرض السودان، اذا تمت زراعتها كافية لإطعام كامل العالم العربي على مدى القرون المقبلة.

في مطلع كل عام ينشر المشرفون على قاموسي اوكسفورد الانكليزي والأمريكي، اهم عشر كلمات جديدة تم نحتَها وإدخالها للاستعمال في الحضارة البشرية، (وعلى سبيل المثال قبل بضع سنين كانت الكلمة الأولى الجديدة في ذلك العام، هي كلمة «سيلفي» للتدليل على التقاط الشخص لصورة ذاتية)، وفي سنة 2003 او 2004، (لا أذكر الآن أيهما بدقّة) كانت الكلمة التي اضيفت للحضارة البشرية، هي كلمة «لوكافور»، لتدلل على مجموعات بشرية في عالم اليوم، لا تأكل الا ما تنتجه المنطقة التي تعيش فيها، حيث يبررون ذلك بأن تلك المنتجات من حبوب وبقول وفواكه ولحوم وألبان وبيوض، تكون قد تعرضت لما تعرضوا هم اليه من شعاع شمس ورياح وأمطار، وهي الأكثر ملاءمة لاجسامهم.

اين نحن من هذا؟.

نصيحتي للأخ الرئيس ابو مازن، وللأخ الصديق محمد اشتية: اهتما كثيرا بهذا الموضوع. فهو عامل حاسم في مواجهة كل ما نحن فيه، على أصعدة كثيرة جدا.

اخيرا: أما كفانا تأخيرا في العمل على سن قانون يفرض «الخدمة المدنية الالزامية المتبادلة: 18/18» على كل شاب وفتاة عند بلوغ الثامنة عشرة من العمر، في المناطق التي تخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية؟. وأكرر: لا يجوز ان يُعيق اهتمام بباب، اهتماماً بأي باب.

نتذكر في هذا السياق الحكمة الخالدة التي أطلقها قبل قرن من الزمان، المفكر والأديب والشاعر اللبناني، جبران خليل جبران: «ويل لأمة تأكل مما لا تزرع، وتلبس مما لا تنسج».

حين اتحدث، في هذه المرحلة الصعبة بالذات، ومستفيدين من دروس وباء الكورونا، عن الزراعة وتربية المواشي والدواجن، في فلسطين وعالمنا العربي، فانني لا اقصد فقط السهول والسهوب في بلادنا، بل يشمل ذلك كل قطعة ارض صالحة، او قابلة للاستصلاح، مهما كانت مساحتها ضيقة، حتى وإن كانت حديقة/ حاكورة البيت، او سطوح البيوت ايضا. لا نلغي زراعة الورد في هذه المساحات، ولكننا نتجاوب بحب لا حدود له، مع شاعرنا الفلسطيني العربي الراحل الكبير، محمود درويش: «إنا نحبُّ الورد، لكنا نحبُّ القمح أكثر.. ونحبُّ عطر الورد، لكن السّنابلَ منه أطهر».

* كاتب فلسطيني

الكابوس الممكن: انقسام ليبيا إلى شرقية وغربية

توفيق رباحي*

■ لا يوجد بين معطيات الأزمة الليبية ما يشي بأنها تتجه نحو نهاية سعيدة في المدى المنظور، أي ليبيا موحدة مستقرة.

أحد أسباب استعصاء الأزمة الليبية عن الحل أن الاقتتال الداخلي تحركه ضغائن وخلافات عقائدية أكثر منها سياسية. السبب الآخر تدخل قوى خارجية بعيدة جغرافيا فلا يصلها الحريق الليبي مَهمَا استعر.

التقدم الذي تحرزه قوات حكومة الوفاق الوطني منذ أسابيع مفيد نفسيا وتكتيكيا، لكنه محدود على الأرض وثماره على المدى البعيد ناقصة. فحكومة فائز السراج كما هي اليوم، ورغم أنها تحظى باعتراف الأمم المتحدة والعديد من الدول، لا تملك من القوة والنفوذ والإمكانات ما يؤهلها لبسط سيطرة مطلقة وطويلة الأمد على كامل التراب الليبي. سيحتاج السراج إلى دعم وثقة العالم كله، وإلى موارد مالية لا تنضب وإلى عقود من الزمن لينجح في إرساء دولة قابلة للحياة.

القوات التي يقودها خليفة حفتر هي الأخرى لا تتوفر على أدوات فرض نفوذها على ليبيا، بغض النظر عن سيطرتها اليوم على أراض أكثر. قوات حفتر مجرد مجموعات متناثرة يدفعها حب الانتقام، وأوهمتْها قوى خارجية بالدعم والنصر فتنادت لتحقيق طموحات ضابط متقاعد (77 عاما) راكم الفشل على الفشل طيلة مساره العسكري، ثم عيّن نفسه في شتاء العمر قائدا لجيش غير موجود سماه الجيش الوطني الليبي. وزاد بادعاء تفويض شعبي ليحكم بلاد اتضح جليا أنه لا يعرفها جيدا. الذين يراهنون على حفتر يؤسسون لديكتاتور ليس لديه ما يوفر لليبيين غير الطغيان والفشل.

صورة ليبيا الآن، وفي المدى المنظور، هي التالية: داخليا، معسكران، واحد يتقدم وآخر يتقهقر وسط خراب كبير وغياب فادح للثقة بينهما. في الجوار دولة متواطئة (مصر) وضعت نفسها تحت تصرف الدور التخريبي الإماراتي، ودول تبحث باحتشام عن دور إيجابي علّه يقيها الحريق (تونس والجزائر). أوروبا تلعب على الحبلين، تعترف بحكومة طرابلس فوق الطاولة، وتدعم بنغازي تحت الطاولة حتى تقضي على طرابلس. القوة الأكبر، أمريكا، توارت وراء صمت مطبق بعد أن غسلت يديها من أزمات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. أخيرا، الأمم المتحدة في حالة ارتباك متواصل منذ ست سنوات، وتقدّم كل يوم دليلا جديدا على عجزها المزمن وعلى أنها آخر مَن بيده الحل.

الفراغ الذي تركه تخبط الأمم المتحدة وانسحاب أمريكا وأوروبا، ملأته بسرعة قوى أخرى صاعدة جعلت من ليبيا امتدادا لميادين صراعها الأخرى. قوى تتناقض ظاهريا لكن يوحّد بينها اللهث وراء المصالح الاقتصادية وشهيتها المتنامية للتمدد الاستراتيجي.

الأبطال الرئيسيون على خشبة المسرح الليبي الآن هم روسيا والإمارات وفرنسا ومصر (في دور الخادم للإمارات) من جهة، وتركيا وإيطاليا من جهة أخرى. أخطر ما في هذا المشهد أن هاته الدول لا تهتم كثيرا بمصير ليبيا ووحدة أراضيها. المصالح الاقتصادية والاستراتيجية هي ما جاء بها إلى ليبيا وليس الدفاع عن شرعية داخلية ما أو حبا في معكسر على حساب الآخر من معسكري القتال. روسيا تريد أن تكون ليبيا محطتها نحو الانتشار جنوبا باتجاه إفريقيا، وتُبقي عينها لصيقة بأوروبا شمالا. تركيا تسعى لدعم حكومة الوفاق القريبة منها عقائديا، لكن المصالح الاقتصادية والصفقات التجارية لا تقل أهمية بالنسبة لأنقرة. فرنسا تريد ليبيا حارسة البوابة الإفريقية أمام قوافل المهاجرين وخطر المجموعات الإرهابية، ثم انتشارا اقتصاديا وثمارا تجارية. الإمارات مفتونة بالشواطئ والموانئ وشهيتها ما انفكت تكبر، عدا عن هوسها بالإسلام السياسي الذي ترى أنه قد ينهض مجددا من ليبيا أو تونس. إيطاليا تربطها بليبيا علاقة معنوية خاصة بحكم الماضي الاستعماري والقرب الجغرافي. وبين الدول التي سلف ذكرها، قد تكون إيطاليا الأقل اندفاعا بالحسابات المصلحية الآنية.

لو أن هذه البلدان مجتمعة اتفقت على دور إيجابي خالٍ من الحيَل التكتيكية والاستراتيجية، لكانت ليبيا اليوم في وضع آخر مختلف تماما. لكن فرقتها وتناقض مصالحها يصبّ المزيد من الزيت على النار ويعجّل بالخراب. استمرار الوضع على ما هو الآن سيقود، في نهاية المطاف، نحو تغيير في الخارطة الجغرافية لليبيا. كل الخوف أن نسمع قريبا عن ليبيا الشرقية وجمهورية ليبيا الغربية. هذه النهاية لن تزعج، على الأرجح، «رعاة» طرفي النزاع طالما أن كل «راع» سيجد ضالته ومصالحه في «ليبياه» التي اختارها ودعَمَها. هي نهاية تخدم الجميع لكنها ستجعل من ليبيا، بدلا من دولة فاشلة واحدة، دولتين فاشلتين.

الكلام عن ليبيا الشرقية وليبيا الغربية تدعمه التوقعات بتوصل الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان إلى تسوية ما، يكتفي بموجبها ما يسمى الجيش الوطني الليبي بالجزء الشرقي من ليبيا، وتحتفظ حكومة الوفاق بجزئها الغربي.

لكي لا نصل إلى هذه النهاية، ولكي لا تتحقق نبوءة سيف الإسلام القذافي وهو يلوّح بسبّابته ذات مساء تلفزيوني، يحتاج الليبيون، قبل غيرهم، إلى اليقظة فورا. هم وحدهم يملكون مصير بلادهم. بعد يقظة الليبيين، إن حدثت، سيكون رجوع الولايات المتحدة لحفظ التوازنات ضروريا ومفيدا. وسيكون العالم مطالبًا بتجديد ثقته في الأمم المتحدة ودعمه المادي والدبلوماسي لها حتى يحررها من دور شاهد الزور ويفوّضها دورا أكثر حزما وحسما. سيكون أيضا على الاتحاد الأوروبي أن يُلقي بثقله في ليبيا ككتلة ويبدأ بتجريد فرنسا من ريادتها الأحادية والخبيثة للملف.

ساعتئذ ستكون ليبيا أفضل حالا، فلا بأس من دور مكمّل للاعبي اليوم.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الوقوع في الفخ

الياس خوري

التحايل اللبناني على فخ الانهيار الاقتصادي يعني شيئاً واحداً، هو السقوط فيه.

هذه هي محصلة الأسبوع الماضي في بيروت. حاولوا إجهاض مظاهرة السبت 6 حزيران– يونيو، فوصلوا إلى فخ مظاهرات ليل الخميس 11 حزيران– يونيو، التي اشتعلت بعد هستيريا الدولار. تحايلوا يوم الخميس فسقطوا في فخ يوم الجمعة.

احتياطي النظام اللبناني المؤلف أساساً من ميليشيات الثنائي الشيعي، وإلى جانبه ميليشيات مسيحية تحاول استعادة دورها في الشارع، فقد القدرة على الفعل. ففي ليل السبت وجد أن إشعال النار في جمر الحرب الأهلية لم يصل إلى النتيجة المتوخاة، وهي إخافة الناس. فغيّر تكتيكه، وسمح لأهل الضاحية الجنوبية بالمشاركة في احتجاجات يوم الخميس. النتيجة كانت فاشلة أيضاً، لأن ضبط الدولار ليس بيد أحد. الدولار موجود في جيوب اللصوص وليس في أي مكان آخر، واللصوص يحكمون. تفتقت الحيلة عن قرار ضبط سعر الدولار عبر ضخ ما تبقى في الأسواق. الدولارات ستصير في جيوب المافيا، وستهرّب إلى الخارج، ويعود الدولار إلى الارتفاع. وانتهت الحيلة بالحرائق والتكسير في وسط بيروت، وقام حسّان دياب بتتويج عار التعيينات وبداحتها بخطاب أعلن فيه فشل الانقلاب على الحكومة، وانتصار حكومته على نفسها!

لا شيء يستطيع إنقاذ سلطة مافيا اللصوص، لا مواجهة الثورة ولا محاولة ركوبها، فالأزمة مستعصية ومعقدة رغم وضوحها. الأزمة لها اسم واحد هو إفلاس الدولة. لقد أفلست الدولة قبل قانون قيصر، وقبل انتفاضة 17 تشرين. أفلست لأنها سُرقت، ولأن سلطة أمراء الطوائف لم تكن سوى أداة نهب للدولة والمجتمع.

قمع الانتفاضة الشعبية لا يُجدي، لبنان ليس أمام صراع سياسي يمكن أن ينتهي بانتصار السلطة على المعارضة. لعبة البقاء في السلطة صارت عبثية وهدفها الوحيد هو تحصين مواقع اللصوص كي لا يتعرضوا للمساءلة ويُجبروا على دفع الثمن.

صحيح أن لبنان يواجه ضغوطاً أمريكية، لكن مواجهة الضغوط لا تكون بالهدر والنهب، مثلما جرى ويجري. الفريق السياسي الذي يُطلق على نفسه اسم محور المقاومة شريك مباشر في السلطة منذ 2006، وشريك مُضارب فيها منذ بداية الهيمنة السورية، وتسلم كل السلطة عام 2016، فماذا فعل؟

هل حاول إيقاف النهب أم شارك فيه على طريقته؟ هل اعتبر السلطة خدمة عامة، أم مجرد غطاء لمشاريعه الإقليمية؟ هل شعر بأن النظام الاقتصادي ذاهب للإفلاس لكنه صمت لأنه كان مستفيداً منه، أم لم يشعر بشيء لأنه كان مشغولاً بأمور أخرى؟

الجواب على هذه الأسئلة برز بُعيد انطلاق الانتفاضة في 17 تشرين. قرر حزب الله أن يحمي السلطة بكل الوسائل المتاحة بما فيها العنف ضد المتظاهرين، وألف مع شريكه العوني المستميت للبقاء في السلطة حكومة الظلال البائسة، ليكتشف أن السلطة الفاسدة عاجزة عن حل مشكلة الانهيار.

شرط وقف عجلة الانهيار هو إنهاء المحاصصة ووقف شهية النهب، وإصلاح القضاء والإدارة، وهذا محال في ظل تحكّم العصابات بالدولة.

الانهيار جارف ولا يستطيع هؤلاء إيقافه.

يحاولون شراء الوقت، لكنهم عاجزون، طغمة لا تبالي، وعجز مزمن، ووطن يتحلل فقراً وبؤساً.

ولكن لماذا سمحوا للضاحية والخندق بالمشاركة في المظاهرات؟

هناك من قال إن ميليشيات النظام أرادت امتطاء الثورة من أجل توجيهها ضد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تمهيداً لإقالته.

لكنهم لم يقيلوه، أو تراجعوا عن اقالته، أو لم يجرؤوا على ذلك.

ماذا يريدون؟

هل هي محاولة لسرقة الانتفاضة عبر امتطاء النمر، أم هي محاولة لعرض عضلات ضمرت أمام انهيار اقتصادي وسياسي شامل. أم هي انحناءة أمام سيل الغضب الجارف، القادر في أي لحظة على كسر الرهاب الطائفي الذي حجز جزءاً من فقراء لبنان وحولهم إلى احتياطي للنظام؟

من يستطيع أن يمتطي النمر؟

ما نشهده من تطورات دراماتيكية في الشارع يشير إلى أن ضبط الغضب بات مستحيلاً، فالناس لم يعودوا قادرين على تحمّل المزيد.

والناس يعرفون أن زعماء الطوائف ليسوا سوى لصوص وشبيحة لا همّ لهم سوى نهب ما تبقى.

وأن مصير لبنان بات اليوم في العتمة الشاملة.

نمر الانتفاضة الشعبية لا يستطيع أحد امتطاءه، فالمسألة صارت اليوم أكثر صعوبة مما يظنون.

سوف يلوّحون بالحرب الأهلية، وسوف يتمترسون خلف الطائفية، لكن هذا لا يعني أنهم سينجحون في قلب الواقع وتحويل أفيون الطائفية إلى طعام يسد رمق الجائعين.

صحيح أن هناك شحناً طائفياً كريهاً، وأن هتافات «شيعة شيعة» وما يقابلها ويشبهها من هتاف طائفي مضاد، لا تعني سوى اللجوء إلى الحصن الأخير، لكن مشكلة هذا الحصن أنه تصدّع وصار مدخلاً إلى هاوية الانتحار الأخيرة.

يهددون بإحراق البلاد قبل سقوطهم، لكنه نسوا أن كل شيء احترق قبل تهديدهم، وأن ألاعيبهم لم تعد تنطلي على أحد.

وطن يُنحر بيد زعمائه.

لا، هذه ليست حرب الآخرين، فالآخرون هم حكام لبنان وزعماء طوائفه.

آن أن يرحلوا، من رئيس الجمهورية إلى رئيس المجلس النيابي، إلى رئيس الحكومة، إلى كل زعماء هذه التفليسة الاحتيالية المخيفة.

إما أن يرحلوا كي يكون لنا وطن، وإما أن يبقوا فيرحل الوطن.

صبا مبارك تركض في شوارع عمان

الفنانة الأردنية صبا مبارك باتت تشتاق أكثر من أي وقت مضى لعودة الحياة لما قبل كورونا، حيث نشرت أحدث صورة لها عبر حسابها على موقع انستغرام، وعلقت بأنها ستركض في الشارع احتفالاً بإنهاء الحجر!

أحوال الناس

● ينظم مختبر السرديات في مكتبة الإسكندرية اليوم الثلاثاء ندوة أونلاين باستخدام برنامج «زووم»، حول أعمال الأديب **أحمد قاصد كريم**، الذي رحل منذ أقل من شهرين تاركا رصيدا من الإبداع المسرحي والروائي والقصصي. تدير اللقاء الأديبة **نهى عاصم**.

● فاز الكاتب السوري **محمد زكي عيادة** بجائزة كتارا القطرية التي تم تنظيمها عن بعد تحت عنوان «الاستغفار»، عن فئة القصة القصيرة. وكانت مشاركته بعنوان «دواء الكروب». كما فازت الكاتبة الأردنية **أسماء علي زيتون** بجائزة المسرحية القصيرة عن مسرحيتها «الإسكافي والعجوز»، وحاز على الجائزة الثالثة والمخصصة للشعر الشاعر المصري **محمد أحمد حسن**، أما جائزة فئة الخط العربي فذهبت إلى المصري **بلال مختار صلاح**.

● طرح المطرب الأردني **أدهم نابلسي** أغنية جديدة بعنوان «هذه أنتِ وهذا أنا» باللهجة الأردنية عبر قناته الرسمية على «يوتيوب»، وهي من كلماته وألحانه، وتوزيع الموسيقي **ريدرام**، وأخرج كليب الأغنية **عمر الرمال**.

● يستضيف بيت الرواية في مدينة الثقافة في تونس العاصمة، في أول لقاءاته بعد الحجر الصحي يوم الخميس المقبل، الكاتبة التونسية **هند الزيادي** لتقديم روايتها «غالية»، التي صدرت عن دار «زينب» للنشر والتوزيع مطلع السنة الحالية.

محكمة ألمانية: سب وتحقير النساء يرقى إلى مستوى جريمة تحريض

■ **كولونيا ـ د ب أ: اعتبر حكم قضائي في ألمانيا أن قذف وسب النساء بصورة جزافية من الممكن أن يترتب عليه تهمة التحريض.**

فقد ألغت المحكمة الإقليمية في مدينة كولونيا الألمانية، وفقاً لبيان أمس الإثنين، حكماً بالبراءة صادر من محكمة بون الابتدائية لصالح رجل وصف النساء على صفحة يديرها على الإنترنت بأنهن «مخلوقات من الدرجة الثانية» و«أقرب للحيوانات».

وذكرت المحكمة الإقليمية أن هذه التصريحات تنتهك كرامة النساء. وأضافت أنه بالرغم من أن مادة التحريض تُطبق في المعتاد لحماية أقليات، فإنها تسري أيضاً في هذه الحالة، مشيرة إلى أنه لا يمكن القول إن النساء ليست لديهن ما يخشينه من الآخرين فقط لأنهن يشكلن الأغلبية إحصائياً، مضيفة أن عدم ذكر المرأة صراحة في مادة تحريض الجماهير كفئة يجب حمايتها، لا يغير حقيقة أن المرأة مشمولة أيضاً بالحماية من التصريحات التي تنطوي على تمييز.

وكان الادعاء العام الألماني طعن على حكم المحكمة الابتدائية عقب تبرئة المتهم. وسيتعين على محكمة بون الابتدائية البت مجدداً في القضية.

شخصية إلكترونية لنجدة الأطفال ضحايا سوء المعاملة

■ **باريس ـ أ ف ب: من خلال شخصية افتراضية مجنحة ترتدي الأزرق دخلت لعبة «فورتنايت» الإلكترونية الشهيرة، تمكن أكثر من 350 طفلاً ومراهقاً يتعرضون لسوء المعاملة أو يعانون من مشاكل، من البوح بأسرارهم إلى بالغين «فعليين» خلال فترة العزل في فرنسا.**

وأشرفت جمعية «لانفان بلو» (الطفل الأزرق) الفرنسية لحماية الأطفال، على هذه التجربة غير المسبوقة التي بقيت طي الكتمان حتى الآن، آملة أن تمهد لآلية دائمة حتى تصبح الألعاب الإلكترونية وسيلة إبلاغ لأطفال معرضين للخطر.

ورأت لورا موران، مديرة الجمعية، أن هذه العملية الأولى في فرنسا التي لا مثيل لها في الخارج، هدفت إلى تجاوز «التحدي الأكبر» الذي يواجهه مساعدو القصر ضحايا سوء المعاملة، أي «السماح للطفل بالكلام وللبالغ برصد وجود مشكلة».

وأكدت: «لكن الشباب لا يستخدمون الوسائط نفسها مثل البالغين. علينا أن نتكيف وأن نجد طرقاً جديدة للتواصل معهم».

وبغية ذلك، دخل متطوعو الجمعية في عالم «فورتنايت» الافتراضي بشخصية سمّيت «الطفل الأزرق» وتناوبوا لكي يجعلوها تستمر يومياً مدة شهر حتى الساعة 22,30 .

وكانت مهمة هذه الشخصية الافتراضية الرد على اللاعبين الصغار الذين يمارسون اللعبة بالتزامن معها ويريدون الحديث عن مشاكلهم الخاصة. في غضون شهر، تواصل 1200 طفل أو مراهق من سن العاشرة إلى السابعة عشرة مع الشخصية المجنحة، وهو عدد «لافت»، حسب لورا موران.

في غالبية الأحيان ضغط الشباب على الزر بداعي الفضول، إلا أن 30 % «أسروا بمشكلات شخصية متفاوتة الخطورة، وقد أشار البعض إلى أنهم في وضع خطر جداً»، على ما أوضحت الجمعية التي تمكنت أحياناً من توجيههم إلى جمعيات متخصصة كتلك التي تحارب التحرش المدرسي والتنمر.

إيران تغلق 30 ألف موقع إلكتروني للقمار

■ **طهران ـ الأناضول: أعلنت شرطة الأمن السيبراني الإيراني إغلاقها 30 ألف موقع إلكتروني للمقامرات في البلاد منذ عام 2018.**

جاء ذلك في تصريح لوحيد مجيد، مدير الشرطة، أمس الإثنين، لوكالة الأنباء الإيرانية «إرنا».

وأوضح أنه في إطار مكافحة مواقع المراهنات والمقامرات في البلاد، تم إغلاق 30 ألف موقع إلكتروني منذ 2018.

ودعا المسؤول الإيراني أولياء الأمور إلى حماية أبنائهم من هذه المواقع التي تتسبب في أضرار مالية كبيرة للشبان.

العثور على بقايا طفلين أمريكيين فقدا في ظروف غامضة قبل تسعة أشهر

■ **واشنطن ـ أ ف ب: عثر على بقايا بشرية قرب منزل في آيداهو في شمال غرب الولايات المتحدة، عائدة إلى طفلين فقدا قبل تسعة أشهر، على ما أعلنت الشرطة المحلية التي أوقفت زوج والدتهما صاحب المنزل.**

وشوهدت تايلي راين (17 عاماً)، وجوشوا فالو، البالغ سبع سنوات ويعاني من التوحد، للمرة الأخيرة في أيلول/سبتمبر، وقد أبلغ جدهما وجدتهما عن اختفائهما بعد شهرين.

وفي هذه الأثناء، غادرت والدتهم لوري فالو، وهي من أتباع علوم الغيب، مدينة راكسبرغ مع شريك حياتها تشاد دايبل، للإقامة في هاواي حيث تزوجا.

وعثر على البقايا البشرية الثلاثاء الماضي، خلال عملية تفتيش منزل تشاد دايبل، الذي أوقف بتهمة إتلاف أدلة.

ولوري فالو، موقوفة أيضاً منذ تسليمها من هاواي في شباط/فبراير بتهمة هجر أطفال وإفادات مزيفة إلى الشرطة وتحقير المحكمة.

وأخذ التحقيق منحى قاتماً عندما اكتشف المحققون سلسلة من الوفيات في أوساط لوري فالو، وزوجها الجديد وهو صاحب كتب عن علم الغيب يروي فيها تجاربه حول «الموت الوشيك» وتواصله مع العالم الآخر.

فقد توفي جوزف راين، والد تايلي والزوج الثالث لفالو، في 2018 من أزمة قلبية، على ما يبدو.

وفي تموز/يوليو 2019 قتل شقيقها أليكس كوكس، زوجها الرابع تشارلز فالو، الذي كان في صدد الطلاق منه. وقال شقيقها يومها إنه كان في موقع الدفاع المشروع عن النفس. وقد توفي الأخير في كانون الأول/ديسمبر بعدما عثر عليه فاقداً للوعي في منزله.

في طلب الطلاق، قال تشارلو فالو، إن زوجته التي كان يقيم معها في أريزونا يومها، تؤكد أن الله كلفها مهمة التحضير لنهاية العالم المتوقعة في تموز/يوليو 2020.

وفي 19 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، توفيت زوجة تشاد دايبل، البالغة 49 عاماً بميتة طبيعية. وبعد أسبوعين غادرت لوري فالو، وتشاد دايبل آيداهو، إلى هاواي.

أمر قضاء آيداهو الزوجين بعرض الطفلين في 30 كانون الثاني/يناير الماضي، وعند عدم احترام هذا الأمر، أوقفت لوري فالو، وأعيدت إلى الولاية وأوقف زوجها لفترة وجيزة ومن ثم أفرج عنه.

تزايد أهمية الإنترنت بين شباب ألمانيا كمصدر للأخبار

■ **هامبورج ـ د ب أ: كشفت دراسة حديثة أن وسائل التواصل الاجتماعي تزداد أهمية بالنسبة للشباب في ألمانيا كمصدر للاطلاع على الأخبار.**

وأظهر «تقرير معهد رويترز للأخبار الرقمية» المقرر نشره اليوم الثلاثاء، أن 30 % من الذين تتراوح أعمارهم بين 18و24 عاماً في ألمانيا ذكروا أن وسائل التواصل الاجتماعي أهم مصدر للأخبار بالنسبة لهم.

وكانت دراسة مماثلة جرت عام 2019 أظهرت أن نسبة من يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي أهم مصدر للأخبار بين الشباب في ألمانيا بلغت 22 % .

كما ذكرت 9 % من هذه الفئة العمرية في الاستطلاع الحديث أنهم يعرفون الأخبار فقط من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت تبلغ هذه النسبة العام الماضي 5 % .

وحسب الدراسة، فإن وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المستخدمون في الاطلاع على الأخبار على سبيل المثال، هي: فيسبوك، وإنستغرام، وتطبيقات الرسائل مثل واتساب ومنصة الفيديو يوتيوب.

كورونا يسرّع من أبحاث اللقاحات والأدوية حول العالم

■ شتوتجارت ـ د ب أ: دخلت شركات الأدوية على مستوى العالم في سباق للبحث عن لقاح أو علاج فعال مضاد لفيروس كورونا المستجد. وحسب دراسة لشركة «إرنست أند يونج» لاستشارات الشركات، أنتج القطاع في غضون فترة قصيرة للغاية حتى مطلع حزيران/يونيو الحالي 161 لقاحاً مرشحاً، و242 دواء في طور الاختبار. وأعلنت الشركة، الإثنين، في مدينة شتوتجارت الألمانية، أنه علاوة على ذلك تم تطوير أو طرح أكثر من 700 اختبار للكشف عن فيروس كورونا المستجد على مستوى العام للأسواق.

وأشارت إلى أن هذه الأعداد تتغير يومياً تقريباً. وحسب تقديرات القائمين على الدراسة، فإن هناك جزءاً ضئيلاً للغاية من المنتجات المرشحة لديه فرصة للطرح في الأسواق.

وقال الخبير لدى الشركة، ألكسندر نويكن، إن 97% من اللقاحات التي تخضع للاختبار حالياً قد لا ترى النور، وأضاف: «في النهاية، هناك ثلاثة إلى أربعة مستحضرات بين المواد العلاجية المطروحة ستكون قابلة للاستخدام»، مشيراً إلى أنه يتم استثمار الكثير من الأموال هباء في البحث عن لقاح، لأنه «لا يوجد ضمان للوصول إلى لقاح أو مادة فعالة آمنة».

ووفقاً للعديد من الخبراء في هذا القطاع، فإن الفائز في السباق من المتوقع أن يربح المليارات.

ويرى الخبير لدى الشركة زيجفريد بيالويان، أنه من غير المحتمل أن يتغير شيء في الخطط البحثية طويلة المدى للشركات الكبيرة بخلاف أبحاث كورونا، على الرغم من أن موضوعات العدوى ومقاومة المضادات الحيوية أصبحت في بؤرة الاهتمام حالياً.

روبي بطلة فيلم فرعوني

تم تصوير أسبوع واحد فقط من فيلم النجمة المصرية روبي الجديد «حلم سوسن»، ومن المقرر استئناف التصوير في الأسابيع القليلة المقبلة، بعد تخفيف قيود كورونا، خاصة أن جميع المشاهد ستكون خارجية حسب أحداث الفيلم.

الفيلم تجري أحداثه في زمن الفراعنة، وهو من تأليف أيمن وتار وإخراج أحمد الجندي.